

كتاب حلبة الكمية ٢٥

٢٥
١٨٥

كتاب حلبة
٢٨٤٩

كتاب النواحي المستحقية المكتبة



٤٨٤٩

قد وقف هذه النسخة
والنسخة من حادوم
محمود خان وبناتها
اعظم الله بها
المعصية وواف



٢٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
أَكْبَدُ لَهُ الَّذِي أَدَارَ عَلَى أَهْلِ الْأَدَبِ كَوْسَ الْأَدَبِ فَأَلْوَاطُهَا
بِقَهْوَةِ الْأَنْشَاءِ وَأَطْلَعَ لِحُجُومِ حَبَابِهَا فِي سَمَاءِ الْبَلَاغَةِ فَاسْتَبَقُوا
بِأَنْوَارِهَا الزَّاهِرَةَ عَنْ صَبْحِ الْأَعْيُنِ **أَحْمَدُ** حَمْدٌ مِنْ مَرْج
صَافِي فِكْرِهِ بِرَأْيِ الْمَعَانِي فَعَذَّبَتْ مُشَارِبُهُ وَحَسُنَتْ
أَدَابُهُ وَرَشَفَتْ سُلُوفُ الْفَضَائِلِ فِي مَجَالِسِ أُنْسِهِ فَنَلَا
لِسَانُ ذَوْقِهِ هَذَا عَذْبٌ فَرَأَتْ سَائِغُ شَرَابِهِ وَأَشْكُرُهُ شَكَرُ
مَنْ جَلَّ عَرَائِسُ مَعَانِيهِ فِي حِلَالِ الْفَاظَةِ فَحَظِي مِنْ بَدِيعِ الْبَيَانِ
بَعْرُوسِ الْأَفْرَاحِ وَأَدَمْتُ عَلَى مَنَادِمَةِ كِتَابِ الْأَدَبِ وَمَا بَرَّحَ
مِنْ سَوَادِ سَطُورِهَا وَبَيَاضِ طُرُوسِهَا فِي اغْتِنَاقِ وَاصْطِحَاحِ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِي أَهْمَنَا أَنْ
نَسْتَمَعَ الْقَوْلَ فَتَتَّبِعَ أَحْسَنَهُ **وَأَشْهَدُ** أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
الَّذِي اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ وَبَيَّنَّ بِهِ بَيْنَ الْمُسَيِّئَةِ وَالْحَسَنَةِ **وَبَعْدُ**
فَقَدْ سَالَتْنِي مِنْ أَمْرِ مَطَاعٍ وَمُخَالَفَتِهِ لَا تَسْتَطَاعُ أَنْ أَجْمَعَ
لَهُ مِنْ مَقَاطِعِ الشَّرْبِ نُدَّةَ رُبْعَةِ الْبَرِّ رَقِيقَةَ الْحَاشِيَةِ
وَأَقْنُطُ لَهُ مِنْ حُدَايِقِ الْأَدَبِ زَهْرَةَ قَطُوفِ ثَمَارِهَا دَائِمَةً
لِيُنْزِلَ طَرَفُهُ فِي جَنَابَاتٍ مِنْ خَيْلٍ وَأَعْنَابٍ وَتَمْتَعُ ذَوْقُهُ
بِعَاكِهِ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنْ مَطَاوِعَتِهِ وَلَا سَبِيلًا
إِلَى مُخَالَفَتِهِ كَيْفَ وَأَنَا أَطْوَعُ لَهُ مِنَ النَّفْسِ لِلشَّهْوَةِ وَالْكَاسِ
لِلْقَهْوَةِ وَجَمَعْتُ لَهُ فِي هَذِهِ الْأَوْرَاقِ مَارِقَ وَرَاقٍ وَأَبْرَزْتُ
فِي وَصْفِ الْكَمِيتِ شَعَارَ مَنْ قَحَّجَلْ وَأَمْسَى وَهُوَ إِلَى الْغَايَاتِ
فِي سَبَاقٍ وَأَتَبَعْتُ مَا غَلَّتْ قِيمَتُهُ وَلَكِنْ مَا خَرَجْتُ عَنْ سَوْفِ
الرَّقِيقِ وَمَلَكْتُ مَا خَرَّرْتَنِي وَصَفْتُ هَذَا الشَّرَابَ وَأَزِيدُ عِي
أَنَّهُ عَنِيْقٌ وَتَلَوْتُ فِي وَصْفِ الْحَبَابِ وَالرَّاحِ مَرْجَ الْبَحْرِ
يَلْتَقِيَانِ تَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَانْ وَصَفْتُ ثَغَرَ

الكاس وقد ابتسم عن در حبابه لم يفتني من المحاسن شئ
وَجَاءَ بَيْتُ الْمَقَامَاتِ خَاضِعًا
يَعْتَرِ عَزْلُ لَوْلُؤٍ رَطْبٍ وَعَنْ بَرَكٍ وَعَنْ رَاقٍ وَعَنْ طَلْعٍ وَعَنْ حَبَبٍ
وَأَنْ نَعْتَتْ لَطْفَ الْمَزَاجِ لَمْ يَعْقِدْ فِي هَذَا الْحَسَابِ جَمْلَ الرَّجَاجِ
وَكَانَتْ خَيْرِيَّاتٍ إِلَى نَوَاسٍ وَمِنْ تَابِعِهِ قَدْ خَفِيَ بَرَقُهَا وَلَمْ
يَلْخُ مِنْ جَانِبِ الْغُورِ وَالْيَوْمُ كَأَسَانِهَا فِي هَذَا الْمَجْمُوعِ تَقُولُ
لَا هَلْ الْعَصْرُ هُنَا فَقَدْ جَانَدَ وَرَ وَهَانَا أَشْنَفُ أَسْمَاعِ أَهْلِ
الْأَدَبِ لِيَهْبُوا سُلُوفَ الْوَصْفِ سَكْرًا وَيَكَادُ كُلُّ ذِي ذَوْقٍ
سَلِيمٍ يَشْتَدُّ إِلَّا فَاسِقُنِي خَمْرًا فَإِذَا انْتَشَى بِسُلُوفَتِهِ
نَقَلْتَهُ إِلَى رَوْضَةٍ لِحُلْسِهِ مِنْ نَرْجِسِهَا عَلَى الْأَحْدَاقِ
وَكَلَّمَا غَنَى تَمَدَّحَهَا نَقْطَنَةً بِالْبَدْرِ وَصُرْتُ لَهُ عَفُودَ
الدَّرِّ فِي الْأَوْرَاقِ وَفَتَحْتُ أَوْرَاقَ أَكْفِهَا لِلدَّعَاءِ لَهُ
وَأَشَارَ الْمُنْثَوْرَ إِلَى لَحِيَّتِهِ بِأَصَابِعِهِ وَأَحْفَنَهُ بَعْدَ قَهْوَةِ
الْأَنْشَاءِ بِزَهْرِ الْمُنْثَوْرِ وَرَأَيْتُ بِسَجْعِ الْمَطُوفِ تَشْتَبِهُ
مَسَامِعَهُ وَضُمْتُ بَنَاتِ الْوَرْدِ حَمْرَ شَفَاهَا فَأَشَارْتُ
مَنْ يَعْبُدُ إِلَى تَقْبِيلِهِ وَالْقَى الْمَابِرَ وَجْهَهُ مِنْ شَاهِقٍ فَتَكَسَّرَ
وَسَعَى جَارَ بِالْخَدْمَتِ وَدَخَلَ تَحْتَ دُبُولِهِ وَبَرَزَ الزُّبُقُ
بِمَرْزُوقِهِ وَحَمَلُ الرَّايَةِ الْبَيْضَاءِ لَهُ وَانْتَسَمَتْ ثَغُورُ الْأَفْحَوَانِ
فَرَحَةً وَوَدَّتْ أَنْ يَطَاهَا يَنْعَلُهُ لَتَقْبِيلِهِ وَتَحَنَّنَتْ أَنْ أَمْلُ
الْغُصُونِ لِحَوَاتِمِ زَهْرِهَا وَذَرَّ الطَّلُفُ فُصُوصَ تِلْكَ الْخَوَاتِمِ
وَتَرَقَّعَ الْبِنْفَسُ عَلَيْهِ فَيَبْلُوُ السَّانَةَ مِنْ قَفَاهُ وَنَاحَتِ
عَلَيْهِ سَوَاجِعُ الْحَمَائِمِ فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ مَجْمُوعِ غَارِلَتِهِ عِيُونَ
الْمَحَاسِنِ وَرَأَى السَّنَابِرَ وَكَيْفَ لَا يَنْشِيرُ حُجْرَ صَدْرِ مُتَأَمِّلِهِ
وَكَا سِرْ حَضْرَتِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ دَائِرٌ تَنْفَسَتْ الصُّهْبَاءُ فِي
لَهَوَاتِهِ تَشْرَاقُ وَنَظْمًا وَانْتَشَى مَنَادِمُهُ عَلَى السَّمَاعِ فَتَحَقَّقَ لَنَا اسْمُ الْمُسْتَمِيِّ

لِلَّهِ ذُرْكٌ مَجْمُوعًا فِتْنَتْ بِهِ حَيَاتُ بَرَّاجٍ وَاهْدَى طَيْبَ ازْهَارٍ
يَكَادُ يَسْكُرُ رِيَاءَهُ وَلَا عَجَبٌ فِكْلُ بَيْتٍ حَوَاهُ بَيْتٌ خَمَّارٌ
وَنَظْمَتْ بِهِ شَمْلَ كُلِّ غَرْبٍ لِيَكُونَ هَذَا الْمَجْمُوعُ مَقَرًا
وَسَكْنًا فِيهِ سَيْفُ الْاِخْتِرَاعِ مِنْ غَمْدِهِ وَنَضْلَتُهُ مِنْ كُلِّ
دَهْنٍ كَلْبِلٌ لِيُظْهِرَ عَلَى مَتْنِهِ صَدًّا وَسَمِيَتْهُ حَلْبَةُ
الْكُمَيْتِ وَحَسَمَتْهُ مَادَّةُ الْاَسْفِ نَحِيْثٌ لَا اَقُولُ لَيْتَ
وَعَجَبْتُ بِتَوَرُّبِهِ عَمَّا يَسْفِرُ مِنْ رَأْسِ الْاَحْبَابِ مِنْ وَجْهِ
الرَّاحِ فَانَّهُ الْوَجْهَ الَّذِي اِذَا حَلَّتْهُ مُوَاشِطُ الْاَفْكَارِ فَقُلْ
مَا شَبِثَ فِي عُرْسِ الْاَفْرَاحِ وَرَأَيْتُ فُجُوكَ الشُّعْرَاءِ قَدْ
تَفَرَّسُوا فِي السَّبْقِ اِلَى كُلِّ حَلْبَةٍ وَكَانَ عَيْشُهُمْ بِالْكُمَيْتِ اخْضَرُ
وَمَا مِنْهُمْ اَلَا مَنْ اِذَا رَعَى عَلَى شَرْبِ الْاَدَبِ شَرِبَهُ فَقَدَّمَتْ
مَنْ اَجَادَ مِنْهُمْ النِّظْمَ فِي عَقْدِ حَبَابِهَا وَدَاوَى عِلَلِ الْاَفْهَامِ
بِمَا احْكَمَ مِنْ اَصُولِ شَرَابِهَا فَجَاءَ تَحْمِيْدُ اللهِ تَعَالَى حَاوِيًا
لِجَوَاهِرِ الْمَعَانِي وَبِدَايِعِ التَّشْبِيْهِ فَلِذَا لَكَ اَبَدَتْ وَصْفُهُ
وَقُلْتُ فِيهِ

مَجْمُوعُنَا حَازَ كُلُّ حُسْنٍ يَعْجَزُ وَصْفُ الْاَنَامِ عِنْدَهُ
وَيَا مَجَامِيْعُ مَنْ تَسَامَى عَلَى كِتَابِي سَلَخْتُ جِلْدَهُ
وَرَتَبْتُهُ عَلَى خَمْسَةِ وَعَشْرٍ مِنْ بَابِ اَوْ خَاتَمَهُ **الباب الاول**
فِي ذِكْرِ اَسْمَاءِ الْخَمْرَةِ وَاسْتَعْمَلَهَا وَمِنْ رُكْنِهَا **الباب الثاني** فِي
اَصْلِ الْخَمْرَةِ وَاَوَّلِ مَنْ اَعْتَمَرَهَا وَمَا السَّبَبُ فِي ذَلِكَ **الباب الثالث**
فِي طَبَائِعِهَا وَمَنَافِعِهَا وَخَوَاصِهَا **الباب الرابع** فِي
اسْتِعْمَالِهَا عَلَى رَأْيِ الْحُكَمَاءِ **الباب الخامس** فِي مَا يَنْبَغِي عَلَى
مُسْتَعْمَلِهَا مِنْ حَقُوقِ الْمَنَادِمَةِ وَاَدَبِ النَّدِيمِ **الباب السادس**
فِي مَا يَنْخُتَارُ مِنَ النَّدَمَاءِ وَتَتَابِعِ صَلَاتِهِمْ **الباب السابع** فِي الْاِحْسَانِ
اِلَى النَّدَمَاءِ وَذِكْرُ طَرَفٍ مِنْ لَطَائِفِهِمْ **الباب الثامن** فِي اشْعَارِهِمْ

الرَّايِقَةِ وَاَفْكَارِهِمْ الْفَايِقَةِ **الباب التاسع** فِي الْمَغْرَمِ
بَشْرِيَّاتِهَا وَالْمُصْنَعِ مِنْ عَلَيْهَا **الباب العاشر** فِي اسْتَعْمَالِهَا
وَاسْتَدْعَاءَاتِ الْاَدْبَانِثَرِ وَنَظْمِهَا **الباب الحادي عشر** فِي
وَصْفِهَا بِجَمِيعِ اَنْوَاعِهَا وَمَا وَقَعَ فِيهَا مِنَ الْمَحْنِ الْبَلِيغِ
وَالْتَشْبِيْهِ الْبَدِيْعِ **الباب الثاني عشر** فِي وَصْفِ السَّاقِ
وَادَبِهَا **الباب الثالث عشر** فِي وَصْفِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مَجْلِسُ
الْاَنْسِ مِنْ اَوَانِي الشَّرَابِ وَكَاسَاتِ وَطَاسَاتِ وَظُرُوفِ
وَرَاوُوفِ وَقَنَافِي وَابَارِيْقٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ **الباب الرابع عشر**
فِي وَصْفِ الْاَغَانِي وَالْاَلَاتِ الْمَلَاهِي **الباب الخامس عشر**
فِي وَصْفِ الشَّمْعِ وَالْفَوَانِيسِ وَالسُّنُجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ **الباب السادس عشر**
فِي وَصْفِ مَجْلِسِ الْاَنْسِ بَعْدَ تَمَامِهِ وَتَرْتِيْبِهِ
وَانْتِظَامِهِ وَمَا يَلْتَحِقُ بِذَلِكَ مِنْ ذِكْرِ لِبَايِ الْاَصْبَا وَطُرُقِ
الْخَلَاةِ **الباب السابع عشر** فِي الزَّهْرِيَّاتِ وَالرِّيَاحِيْنَ
وَالْفَوَاكِهَ عَلَى طَرِيقَةِ الْخُصُوصِ وَالْاَفْرَادِ **الباب الثامن عشر**
فِي مَا قِيلَ فِيهَا عَلَى طَرِيقِ الْعُمُومِ وَالْكَلَامِ عَلَى فِصْلِ الرَّبِيعِ
الباب التاسع عشر فِي الْجَدَاوِلِ وَالشَّادِرِ وَانَاتِ وَالِدَوَالِبِ
وَالنَّوَاعِيْرِ وَالْبُرُكِ وَالْفَوَارَاتِ **الباب العشرون**
فِي نَبْلِ مِصْرَ وَمَقَرَّاتِهَا نَظْمًا وَنَثْرًا **الباب الحادي والعشرون**
فِي مَقَرَّاتِ بَقِيَّةِ الْبُلْدَانِ عَلَى اِخْتِلَافِ اَنْوَاعِهَا **الباب الثاني والعشرون**
فِي النِّسْبِ وَطَاقَتِهِ **الباب الثالث والعشرون** فِي
عُنَايَةِ الْحَايِمِ وَحَمَائِمِ الرِّسَالِ **الباب الرابع والعشرون** فِي
الْغَيْمِ وَالْمَطَرِ وَالرَّعْدِ وَالْبَرْقِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالصُّبْحِ
وَالْغَيْبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ **الباب الخامس والعشرون** فِي الْمَطُولَاتِ وَالْاَرَاكِيزِ
وَالْاَزْجَالِ مِنْ جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الزَّهْرِيَّاتِ **الباب السادسة والعشرون** فِي التَّوْبَةِ
وَالْاِخْلَاصِ وَدَمِ الْخَمْرِ وَالتَّشْفِيرِ عَنْهَا وَاللهُ اعْلَمُ وَكَانِي بِمُنْتَقِدٍ

يسئ الظن ويقول كما قيل لابن الوردي كيف يرضى لنفسه
 مع شرف العلم بهذا الفن فاقول كما قال الصحابة كانوا
 ينظرون وينثرون ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون
 تالله ما الخمر مرادى وان نظمت فيها كعقود الجمان
 لكن من رام نفاق الذي يقوله ينظم خرج الزمان
 وقد ان ان تقدم وصف الكميت ونبرزه للسبق في هذه
 الحيلة ويدخل بعد ذلك الى سستان النزه ونصف امهات
 عصفه وابته والله تعالى يلهمنا من فضله توبة ونسكا
 ويستقينا من خمرة المقدسة التي امسى ختامها مشكا
الباب الاول في اسما الخمر وهي الخمر والراح والراحة
 والمداوم والسلاف والفرقف والعقار والخنذر بس والصها
 والقهوة والشراب والطلا والرجيق والشمول والحميتا
 والكميت والمروقة والمعينة والمشعشعة والمشموه
 والصرف والعقيق والعائق والبكر والعذرا والعروس
 وامر الدهر واخت المسرة وابنة العنب والسلسل والسلسا
 والسلسيل والسكركة والنييد والنضوح فهذه ستة
 وثلاثون اسما وهي ارق اسما بها واعذبها واكثرها دورانا
 في كلام الشعراء والادباء وارفعها الصها واعذبها الحميتا
 والطفها السلاف واخفها المدام واظرفها القهوة واقبحها
 الفرقف وافضلها الراح لاجل اشتقاقه من الروح الملايتها
 له وامتزاجها بها وهو المراد بقول ابي نواس
 اثن على الخمر ثانيا لادبها وسمها احسن اسما بها
 وتلطف بعضهم بقوله واحسن ما يهدى الى الشئ جنسه
 وللروح اهدى الراح فهي لها جنس ومذهبي الاقتصار على

هذه الاسماء لكن رسم لي بعض المخاديم ان اذكر من اسما بها
 مائة اسم وقال ربما وقع في بعض كلام المتقدمين او المتأخرين
 شئ من اسما بها فيكون الطالب منه على بصيرة وقد امتنعت
 من ذلك واعتذرت بانها الفاظ مستهجنة من روعة
 وحشيه ولا يليق ذكرها بهذا المجموع اللطيف الى ان جمعي
 مجلس لبعض الروسا وكان محفوا بجماعة من الروسا
 المصريين واعيان الشاميين وفي المجلس شاب من اولاد
 الروسا صبية والده وكان الشاب مولعا بالادب فقلما
 يقع شئ من النظم والنثر الا ويشارك فيه ويعمل فكره
 في فهمه وكان والده فرحانا به فكنت كلما وقعت نكتة
 او لطيفة التفت اليه واساله فتارة يصيب وتارة يخطئ
 والده يسر بذلك ويتهلل بسؤاله الى ان جرى في المجلس
 ذكر قصيدة الشيخ تقي الدين بن جعد الطايبة التي تشوق
 فيها الى بلادة فلما انتهى فيها الى قوله
 بلاد اذا ما دقت كوثر ما بها اهيم كاني قد ثملت باسفنط
 فقال الشاب ما الاسفنط فقلت انما هو من اسما الخمر وتذكرت
 قول مخدومي وما اشار به اولا فكان ذلك هو الباعث على
 تحشم المشاق وايراد بقية الاسما وهي العجوز والشمطا
 والكلفا والدم والجريال والاسفنط والعقور والمزة
 والمعركة والمعرق والدرباق والزنجيل والتامور والملاذبة
 والسبتا والسببة والخطمة والمصطار والمصق والمصفقة
 والمخرطوم والقطب والسخامية والعانية والحاشية والحانية
 والمخيلة والمطبية والمحبة واللذة والنشأة والمنشئة والمهيبة

والبابلية والبلسانية والمنزنية والزينية والزينية والتلمية
والحفية والسامرية والمقدية والمقدية والمقدية والمقدية
والسارية والمعينة والأسيرة والتامة والخلة والتامة
والدبابة والمنومة والمصرعة والطاردة والمنسمة
والمقدمة والمؤخرة والفهيح والصرخة والقنديد
والكستيس والزرجون والشموس والمغرب والرساطوف
والفارص والمافع والناقح والناقش والمهيح والبنييد
والسويق والصومع والمفتاح والمجة والعسجد وفواد
الذن وام عبا وام زنيق وام ليلي وام الخبايث والحرام
والاثر والمثلثة وهي التي غلت على النار حتى صارت على
الثلاث والمحترمة وهي التي عصرت بقصد التخلية والبتع
نبيذ العسل والجعة نبيذ الشعير والمزربيد الخنطة
والسكركة نبيذ الدرة وهو شراب الحبشة فهذه ايضا
خمسة وتسعون اسما فمجموع ما ذكرته يزيد على مائة وثلاثين
اسما ما بين مستعمل ومرفوض ومطبوع ومستعمل بعضها
اسما وغالبها صفات جوت مجرى الاسما اعتنيت بجمعها
من كلام الشعراء الجاهليين والاسلاميين ولكل منها شرح
وعلى غالبه شعر من كلام العرب يشهد له اختصاره
خوف الملك والطالة ونزهت هذا الكتاب عن ايرادها
لاستهمان الفاظها وعقادة تركيبها فمن اراد ذلك فعليه
بالكتاب المسمى بقطب الشرور للقيراني فان فيه بذلك
من ذلك ورايت في بعض التذاكر ان لها الفاسم والله اعلم

قال الناشي

الكرم من كرم الطباع وفضاها والراح راح اخي الغرام الجاهك
وكذا كسميت الشمول لجمعها شمل الخليل وضمها للفارد
فتقوا باسم المدام لان في ادما بها اسعاد كل مساعد
وهي العفار لا نهم عقر واهها ما جمعوا من طارف اوت الد
فاعتض بها عن كل شيء فاييت واغضض بها عين العدو والحاسد
ومن اسما بها ما تحسن فيه التورية كالكميت فانه من اسماء
الخيال ايضا ولهذا قال الشيخ جمال الدين بن بياته
يا واصف الخيل بالكميت وبالنهدي ارحني من طول وسواسي
لان هذا الامر صدر عانية ولا كميت الامن الكاسر
اخذه القاضي فخر الدين بن مكاشش فقال من موشح
يقول لحظي من بني حسان ينيك عن مقاتل الفرسات
قائه به عن موقف الطعان وان ذكرت الخيل في الميدان

فاشرب كميتا واعل فوق نهدي

انظر ايها المتادب الى عزك عيون التورية في الكميت والنهد
فانه ايضا من اسما الخيل واللوازم طاهرة والطف منه قول
الشيخ بدر الدين الدمايني

قمر بنا نركب طرف اللهوسيقا للمدام واثن يا صاح عناني لكميت والحام
فان الجاهرا ايضا من اسما البعدي واللوازم ايضا طاهرة وقال ابن بياته
والكاسر في يد ساقينا مشعشة يضي من حول كسري ضو بهرام
قد اسرجت وغدت اللهم ملجئة فهي الكميت باسراج والحام
ففيه ثلاث نوار في الكميت والاسراج والالجام **قلت** ومن
هنا اخذت تسمية هذا الكتاب بخليبة الكميت لما كان مضارا
لفحول الشعراء ومجربى سوابق افكارهم في التشايب الحمرة
لكن تسمية الشيخ بدر الدين الدمايني مفاتيحه التي جمعها

في الخمر يات بمقاطع الشرب علم الله اني تاخذني نشأة عند
 سماعها فالتورية في المقاطع والشرب ومما حسنها وزادها
 ترشبحا كون الشيخ بدر الدين سكندر ربا ومما تحسن التورية
 ايضا الاثر وما الطف قول ابن الفارض
 وقالوا شربت الاثم كلا وانما شربت التي في تركها عندى الاثم
 والحرام ايضا قول فخر الدين بن مكاشن بهجوا قوما وابدع
 لا يجمعون على غير الحرام اذا تجمعوا كحباب الراح وانتظموا
 والعجوز ايضا ومنه قول ابن نباته
 قد لقبوا الراح بالعجوز وما تخرج القابهم عن العاده
 الاني الغادة التي امتنعت فصيح ان العجوز قواده
 والمزه ومنه قول ابن نباته ايضا
 طاب مقام الانس مع شادن برزت للعيش به برزة
 وساعدتني الراح لما انتنى ولان بعد المنع والعزة
 فيا لها من دوة خلفه قد اطلعتني فوقها المزه
وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي ملغزا في مدام
 وما شئ خشا فيه داء واوله واخذه سواء
 اذا ما زال اخره فجمع يكون الحد فيه والمضاء
 وان اهلكت اوله ففعل له بالرفع والنصب اعتناء
وقال الشيخ شهاب الدين بن حجر محاجيا في صهبا
 يا فاضلا هو في الاحاجي ليس يخلو من ولع
 ما مثل قولك للذي يبكي الحبيب اسكت رجوع
وكتب بعضهم الى القاضي ابن قريعة فينبأ وهي
 ما يقول مولانا القاضي ابيه الله في رجل سمي ولده مداما
 وكناه ابا الندامي وسمي ابنه الراح وكناهام الافراح
 وسمي عبده الشراب وكناه ابا الاطراب وسمي وليدته

الفهوه وكناهها امر النشوة انتهى عن بطالته ام يودب على
 خلاعته **فكتب الجواب** لو نعت هذا الابي حنيفه لجعله
 خليفه ولعقد له راية وقاتل تحتها من خالف رايه ولو علمنا
 مكانه لقبنا اركاننا فان اتبع هذه الاسماء فعلا وهذه
 الكنى استعملنا علمنا انه قد اجي دولة المجون واقام لواء
 ابنة الزرجون فبايعناه وشايعناه وان يكن اسمائها
 ماله بها من سلطان خلعتا طاعته وفرقنا جماعته فنحن
 الى امام فعاتل اخرج منا الى امام قوال **انظر** ايديك
 الله تعالى الى معاني هذا النثر الذي يعجز عنه البديع
 والمجون الذي لا يلحقه الخليع **الباب الثاني**
 في اصل الخمرة واول من اعصرها وما السبب في ذلك
 قيل ان اول من عصر الخمر ابليس لعنه الله لقاييل
 واولاده وصنع لهم الات الملاهي **وحكي** والله اعلم
 عن بعض الملوك المتقدمة قيل انه من اولاد شيت عليه
 السلام انه جلس يوما في قصره واخوته حوله فراوا ثعبانا
 في اعلى حائط القصر وقد مد عنقه الى ولرحامة بازائه
 ليلتقم بعض فراخها وفي غضون ذلك جات امهم لتزق الفراخ
 فنشاهدت تلك الحالة ففرغت واضطربت وضربت بجناحها
 فنظر اليها الملك وامر بعض اخوته ان يقطع له عصا من
 شجرة نابتة هناك فقطعه وتناولها الملك وحناه قوسا واوتره
 بسرياق رفيع ونحت له عودا ووضع في كبد القوس وقيل
 انه اول قوس وضع فوقه على عنق الثعبان فلم تحظه وسقط
 الى الارض فبادر وواليه وقتلوه فزفت الحمامة على اولادها
 وقد ذقت حلاوة الامن بعدما عاينت من ألم الشدة وطارت
 بعد ذلك وغابت مدة ثم عادت وفيها برز فترته بين يدي

في الخمر يات بمقاطع الشرب علم الله اني تاخذني نشأة عند سماعها فالتورية في المقاطع والشرب ومما حسنها وزادها ترشبحا كون الشيخ بدر الدين سكندر ربا ومما تحسن التورية ايضا الاثر وما الطف قول ابن الفارض وقالوا شربت الاثم كلا وانما شربت التي في تركها عندى الاثم والحرام ايضا قول فخر الدين بن مكاشن بهجوا قوما وابدع لا يجمعون على غير الحرام اذا تجمعوا كحباب الراح وانتظموا والعجوز ايضا ومنه قول ابن نباته قد لقبوا الراح بالعجوز وما تخرج القابهم عن العاده الاني الغادة التي امتنعت فصيح ان العجوز قواده والمزه ومنه قول ابن نباته ايضا طاب مقام الانس مع شادن برزت للعيش به برزة وساعدتني الراح لما انتنى ولان بعد المنع والعزة فيا لها من دوة خلفه قد اطلعتني فوقها المزه وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي ملغزا في مدام وما شئ خشا فيه داء واوله واخذه سواء اذا ما زال اخره فجمع يكون الحد فيه والمضاء وان اهلكت اوله ففعل له بالرفع والنصب اعتناء وقال الشيخ شهاب الدين بن حجر محاجيا في صهبا يا فاضلا هو في الاحاجي ليس يخلو من ولع ما مثل قولك للذي يبكي الحبيب اسكت رجوع وكتب بعضهم الى القاضي ابن قريعة فينبأ وهي ما يقول مولانا القاضي ابيه الله في رجل سمي ولده مداما وكناه ابا الندامي وسمي ابنه الراح وكناهام الافراح وسمي عبده الشراب وكناه ابا الاطراب وسمي وليدته

الملك فقال الملك انظر ان هذه الحمامة قصدت مكافأتنا
 على صنيعنا واري ان تؤدعوا هذا في الارض وتتعاهدوه
 بالسقي فثبت ونمي وامند وطال وعرش واينع فلما صار
 حصرا ما تكلم احدهم مع الملك في قطف شيء منه فقال لا اري
 ذلك وجل القصد ان يترك الى ان ينتهي ونرى ما يؤل اليه
 امره فاهملوه الى ان تنتهي وتساقط على الارض فامر الملك
 بايداعه في اناء وعطى الاناء وقال دعوه حتى نرى ما
 يصير منه ثم تعاهدوه بعد ايام فوجدوه قد هاج
 واضطرب وازيد وارعى فقال لا بد لهذا من منتهى
 فاصبروا عليه حتى يسكن فتركوه مدة ثم تعاهدوه
 فوجدوه قد سكن وصفي وراق وضاع عرفه وبقي على
 الهيئة المألومة فقال هذا انتهاء وقصد بعض اخوته
 ان يستعمل منه شيئا فنهاه عن ذلك وقال لا بد من اجنبه وكان
 من عادتهم ان الشيخ الكبير اذا طعن في السن وعجز عن الحركة
 او دعوه في مكان واجروا عليه ما يحتاج اليه من ماكل ومشرب
 وغيره الى ان يموت فامر الملك باحضار جماعة من المكارم المذكور
 فأتى له بسبعة انفس ما بين ضعيف وطريح واعمي ومقعده وامر
 سابقا فملا كاسا وطاف بها فدارت عليهم اقداح فامتنع
 الا من قام ومشي ودار ورقص فلما كان من الغد سألهم
 عن حالهم فقالوا لما شربنا الاول طابت نفوسنا ولما شربنا
 الثاني طربنا ولما شربنا الثالث راينا الملك كأنه في خدمتنا
 فالتذوها وعصروها وشربنا واستمر ذلك الى الان وفي هذا
 المعنى يقول ابو نواس
 ومقعده قوم قد مشى من شرابنا واعمي سقىناه ثلاثا فابصرنا
 واخرس لم ينطق ثلاثين حجة اذ رنا عليه الكاس يوما فكثرنا

والمعنى يقول ابو نواس
 ومقعده قوم قد مشى من شرابنا واعمي سقىناه ثلاثا فابصرنا
 واخرس لم ينطق ثلاثين حجة اذ رنا عليه الكاس يوما فكثرنا

واما قولهم ان الملك كان في حرمها على جبين مصاب جن ابراهة الرقعة
 ولو طرحوها في في حائط كرمها على عيلا وقد اشفي لغارقه السم
 ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
 واما قولهم راينا الملك كأنه في خدمتنا فيشهد له ما
 حكى ان عبد الملك بن مروان قال للاختل اراك تكثروا صف
 احمر نظما ونثرا واولها مزار واخرها خمار قال الا ان بينهما
 ساعة لا ابيعها بملكك وانشد
 اذا ما ندمني على ثمر عيني ثلاث رجالات لهن هدير
 خرجت اجر الدليل بها كاني عليك امير المؤمنين امير
الباب الثالث في طبايعها ومنافعها وخواصها
 طبعها حار رطب ومنافعها وطبايعها انها تفتق اللسان
 وتزبد في الهمة وتمد في الامنية وتؤلف شمل البعيدين
 وتزرع المحبة بين المختلفين وتنظم الاخاء وتذهب الشحنا
 وتعطف القلب وتحدث في الطبائع طريا ونشأة لا تحبها
 سواها من الملاهي **وقال** بعض الحكماء ليس شيء يكثر الفرح
 والسرور وتحدث في القلوب الصبابة والغزل وينقي الفكر
 ويورث الشيم من السخا والكرم ويكسب العيون من الفتور

وبالبحر

وبالبحر ابن صاحب تكريت فقال

فلو دفنوا ميتا بطل كرمها لعاش به من بعد ما ضمه القبر
 ولو كتب اسم الكرم من فوق راية لجيش لأم الجيش في ساعة نصر
 وابلغ منه قول الشيخ شرف الدين بن الفارض رحمه الله
 ولو قتلوا من جانيها مقعدا مشى وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
 ولو جليت يوما على كبد غدا بصيرا ومن راووقها تسمع الضم
 ولو عبققت في المشرق انفا سطيها وفي الغرب من كرم لعادله الشم
 ولو ان ركبا يمتوا تروا رضاء وفي الركب ملسوع لما ضرة الشم
 ولو رسم الوراق في حروفها على جبين مصاب جن ابراهة الرقعة
 ولو طرحوها في في حائط كرمها على عيلا وقد اشفي لغارقه السم
 ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
 واما قولهم راينا الملك كأنه في خدمتنا فيشهد له ما
 حكى ان عبد الملك بن مروان قال للاختل اراك تكثروا صف
 احمر نظما ونثرا واولها مزار واخرها خمار قال الا ان بينهما
 ساعة لا ابيعها بملكك وانشد

اذا ما ندمني على ثمر عيني ثلاث رجالات لهن هدير
 خرجت اجر الدليل بها كاني عليك امير المؤمنين امير

الباب الثالث في طبايعها ومنافعها وخواصها

طبعها حار رطب ومنافعها وطبايعها انها تفتق اللسان
 وتزبد في الهمة وتمد في الامنية وتؤلف شمل البعيدين

وتزرع المحبة بين المختلفين وتنظم الاخاء وتذهب الشحنا
 وتعطف القلب وتحدث في الطبائع طريا ونشأة لا تحبها

سواها من الملاهي **وقال** بعض الحكماء ليس شيء يكثر الفرح
 والسرور وتحدث في القلوب الصبابة والغزل وينقي الفكر

ويورث الشيم من السخا والكرم ويكسب العيون من الفتور

يثير

والاحوزار ويكسوا الخدود من المتورد والاحمرار مثل الحمرة
وليس في العالم شيء اجمع منها لهذه المنافع **وقال** ابن المغيرة
من خاصية الشراب جودة الهضم ونقي الغم ودفع مضرة
الماء وازالة مكروه الا اذا و اليه الاشارة بقول بعضهم
شرب النبيذ على الطعام سلامة فيه الشفاء وصحة الابدان
ثم يرى الطعام وتبندى بحسنة وتزيل كل الهم والاحزان
وقال الثعالبي لكل شيء سر وسر النبيذ السرور **وقال**
المجاظ ان النبيذ اذا تمشى في عظامك ودب في جوامك
منك صدق الحزن وسد عليك باب الغم وحسم عنك خاطر
الهم **وقيل** لبعضهم ما انسك نخب الشراب فقال لانه
يقدر في يدي بنوره وفي قلبي سروره **وقيل** لدهقان
ما الذي جبت اليك شراب الراح فقال لا في رايت الكاس
يدخل والهم يخرج ومن هنا اخذ بعضهم فقال
اذا ما صب في الكاسات خمرة رايت لها شموسا في بروج
وان جليت على النذمان يوما تراحت الهموم على الخروج
وقال جالينوس الراح صديق الروح **وقال** بعض الحكماء الراح
خبيرة الفرح وصابون الترح مصحة للبدن مطيبة للنفس
تفتح لها العروق افواها كما تفتح الفراخ افواها للطعام
وقال كسرى الراح صابون الهم ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين
البشتكي فقال
وكنت اذا الحوادث تستنى فرعت الى المدامة والنديم
لا غسلا الكؤوس الهم عني لان الراح صابون الهموم
وقال ارسطاطاليس الراح كيمياء الفرح ومن هنا اخذ ابن
الوكيل فقال وليست الكيمياء في غيرها وجدت وكل ما قيل في اوابها
كذب فيرا طخير على القنطار من حزن يعود في الحال افراحا ويقلب

وقال اخو الراح درياق الهم احده ابن الوكيل ايضا فقال
ان الذي جعل الهموم عقارا جعل المدام حقيقة درياقا
وقال يزيد بن المهلب وددت لو ان كاسا بالف دينار اخذه
حسام الدين بن منقذ فقال اني اشح بدرهم متصدا
واجود في قدح بما ملكت يدي **وقال** بعضهم الشراب يرد الشيخ
في طبع الشباب ويدعو الشباب الى نشاط النسوان وفيه
يقول سيف الدين بن المشد
طاف بالكاس علينا فراينا الشمس تجلي
بنت كرم خندريس لطفت معني وشكلا
لست ادري من سنكها هي في الكاسات ام لا
عمرت في الدن جيتا فاكنت نيكلا وفضلا
تترك الشيخ صبيا وتعيد الكهل طفلا
قال الاصمعي ان عجوزا من الاعراب جلست في طريق مكة
الى فتيان يشربون نبيذ النمر فاستدعوها وسقوها قدحفا طابت
نفسها وتبسمت ثم سقوها ثانيا فاحمر وجهها وضحكت ثم سقوها
ثالثا فقالت خبروني عن نسايتكم بالعرف هل يشرب من هذا
الشراب فقالوا نعم قالت زين ورث الكعبة **قال** ابو العينا
قدم رسول ملك الروم على المنوكل فجمحنى واياه مجلس فقال
الرسول وقد احضر الشراب ما بالك حرمت عليكم الخمر ولحم الخنزير
فتروكم لحم الخنزير ولم تتركوا الخمر قال ابو العينا فقلت اما
انا فلا اشرب الخمر فسل من يشربها فقال ان شئت اخبرتك فقلت
لا اكره ذلك فقال ان الخنزير لما حرمت عليكم وجدتم منها بدلا
هو خيرا منها ولم تجدوا ما يعادل الخمر من الاشربة فلم تصبروا
عنها **وقال** عبد الله بن زياد لا حنف من قبس يا ابا حجر ما
الذ الاشربة قال الخمر قال كيف علمت ذلك ولم تذوقها قال لا

بالراح
نبلا

رايت من احدث له لا يتعداها الى غيرها ومن حرم من عليه
يتخطا اليها **وقال** الثعالبي الدنيا معشوفة ريقها الخمر
وقيل لا يعبثه ان فلانا لا يشرب النبيذ فقال قد طلق
الدنيا ثلاثا **وقيل** للاعترش مثل ذلك فقال دعوه حتى
يقتله القولنج **وقال** الجاحظ كل شئ من المأكول والمشروب
يكون وله اطييب من اخره الا النبيذ فان القدح الاول ثقيل
والثاني اسهل والثالث اسلس والرابع اسوع والخامس
اعذب والسادس الذخي يتهى الى غاية الفرح والسرور
ومن المثل فلان اتقل من القدح الاول واتقل من كتاب
على شراب **وقال** المامون اشرب النبيذ ما استبشعته
فاذا استنطبت فذعه **وقال** غيره الصاحب بين السكرى
كالحى بين الموتى ياكل من قلمهم ويصيح من عقلهم الصراف
للمهوم اشرب من النبيذ ما لا يشرب عقلك النبيذ عروس
مهرها الحفل خذ السكران تعذب المهوم ويظهر السر المكتوم
وقال الفزدق احب الشراب اقرب من الثمانين الى الذى
يوجب الحد **وقال** الحسن بن وهب ما انصفتها تضحك
فى وجهك وتعبس فى وجهها **وقال** غيره ما اطييب الخمر
لولا الخمار نعم الخليلان ما العجامة والخمر بيننا من المصافات
ما بين الراح والماء القراح لا يطييب الشراب الصافي الا مع
النديم الموافق فضل النبيذ على غيره كفضل الشباب على الهرم
والصحة على السقم النبيذ على النبيذ ظرف والوقار عليه
سحق بيد الكاس تعرك اذن الوسواس ماء الكرم
للرجل الكريم وللارض من كاس الكرام نصيب وقد اخذ
غالب هذه المعاني بلغا المتأخرين وسبكوها فى قوالب
حسنة نوردها فى مواضعها ان شاء الله تعالى **قالت** دنانير

قالت

جارية البرامكة من اصبح وعنده قنينة ناقصة ورغبة طباخه
بارده وتفاحه معوضه ولم يصطبغ فهو احمق قاسدا المزاج
محتاج الى العلاج **وقيل** ان عبد الملك بن مروان قال لاعرابي
صيف لي الخمر فاطرق ساعة ثم انشد
شموس اذا شجيت لدا المأمرة لها فى عظام الشاربين دبيب
تربك القدام من دونها وهى دونه لوجه اخيها فى الوجوه فطوب
فقال عبد الملك شربتها يا اخا العرب ووجب عليك الحد
فقال ومن اين لا مير المؤمنين ذلك فقال لانك وصفتها بصفتها
قال وانا قد رايت ابنى ايضا من امير المؤمنين ما رايت منى بان يكون
قد شربها حيث عرف انى قد وصفتها بصفتها فضحك منه
واحسن جايته **قلت** وهذه حكاية لطيفة ولكن البيت لم
يظهر لمعناها **ومن ذلك** ما اتفق لابي نواس وقد امر الرشيد
بقتله فقال اتقتلنى يا امير المؤمنين شهوة لقتلى قال لا
بل استحقاقا قال ابو نواس فان الله تعالى يحاسب ثم يعفو
او يعاقب فم استحققت القتل قال بقولك
الا فاستغنى خمر او قل لى الخمر ولا تشقى سر اذا امكن الجهر
قال يا امير المؤمنين اعلمت انه سقانى وشربت قال اظن
ذلك قال اتقتلنى على الظن وبعض الظن انى قال قد قلت
ايضا ما تستحق به القتل قال وما هو قال قولك فى التعطيل
ما جانا احد بخير انه فى حنة مذمات او فى نار
قال افجأنا احد يا امير المؤمنين قال لا قال اتقتلنى
على الصدق قال الست القايل
يا احمد المرنجى فى كل نايبة قم سيدي نعصر جبار السموات
قال يا امير المؤمنين وصار القول فعلا قال لا اعلم قال
اتقتلنى على ما لا تعلم قال دع هذا كله فقد اعترفت

في مواضع كثيرة من شعرك مما يوجب القتل وهو الزنا قال ابو
 نواس قد علم الله تعالى هذا من قبل امير المؤمنين فاخبر
 اني اقول مالا افعل قال تعالى والشعر ايتبعهم الخاؤون
 الم تراهم في كل واد يهيون وانهم يقولون مالا يفعلون
 فقال الرشيد خلوا سبيله ومن هنا اخذ الشيخ صفى الدين
 الحلبي قوله غن الذي جاء الكتاب مخبراً بعفاف انفسا وفسق الالسن
قال الميبداني بينما ابرهة بن الصباح الكندي عند عبد العزيز
 اذ اني بقتية سكارى لهم جمال وحشمة فامر عبد العزيز بعضهم
 الحد فقال ابرهة بالله ايها الامير لا تقتض هولاء بمصرنا فقال
 ان الحق فيهم وفي غيرهم سوا فقال ابرهة يا غلام ايتني بشراهم
 فتناوله قد حاشمه وشربه وقال اصلح الله امير ما تشرب
 في ميوتنا على غذاينا الا من هذا فقال اهلكوهم فلما خرج
 ابرهة قيل له اتشرب الخمر قال الله يعلم اني ما شربتها قط
 ولكني كرهت ان يقتض مثل هولاء في بلدة انا فيها **فيل**
 اجتمع محدث ونصرا في سفينة فصب النصراني من زكرة
 كانت معه في كأس وشرب وصب ثانيا وعرض على المحدث
 فتناوله من غير فكر ولا مبالاة فقال النصراني جعلت فداك
 انها خمر فقال من اين علمت فقال اشترها غلامى من يهودى
 فشر بها المحدث سريعا وقال ما رايت احق منك بخمر اصحاب
 الحديث تتكلم في مثل سفيان بن عيينة ويريد بن هارون
 افنصديق نصرانيا عن غلامه عن يهودى والله ما شربتها الا
 لضعف الاسناد **الحيفة** قال ابو بكر بن عياش كنت انا
 وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله نمشي بين الحيرة والكوفة
 فراينا شخصا ابيض الرأس واللحية حسن السميت فقلنا هذا
 شيخ جليل قد راى الناس وسمع الحديث وكان سفيان اطلبنا

للحديث واعلمنا به فتقدم الى الشيخ وسلم عليه ثم قال له هل
 عندك شئ من الحديث قال الشيخ اما الحديث فلا ولكن عندى
 عتيق سنين قال فنظرنا في امر الشيخ فاذا هو خمار ومن هنا
 اخذ الشيخ بدر الدين البشتكى فقال

وخمار هدينا في المدياحى بخدوة كاسه وسنا النديم
 سالنا منه عن علم حديثا فاخبرنا عن العصر القديم

وقال الشيخ جمال الدين من نباته واجاد

انى اذا انست هما طارقا عما جلت بالذات قطع طريقه

ودعوت الفاظ المليم وكاسه فتجتمت بين حديثه وعتيقه

الباب الرابع في استعمالها على راي الحكماء **قال**

الشيخ الامام علاء الدين ابو الحسن علي بن ابي الحزم المقدسي
 المتطبب المعروف بابن النفيس في كتابه الموجز عند ما ذكر تدبير
 المشروب خبير الشراب ما طاب طعمه وعطرت رائحته وصفى
 لونه واعتدل قوامه والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالى من
 الغش انه اذا ترك المقدار القليل مدة طويلة لم يفسد ويقدر
 طول المدة تعرف الجودة والرقيق اللطيف اسرع اسكارا وتخللا
 والغليظ ابطا اسكارا وتخللا وادوم خمارا لكنه يسمز وخصوصا
 الحلو ويختار للشباب والمخمر ومن الابيض المزوج قبل شربه
 بمدة الكثير الماء والمشايخ الاصغر القوي القليل المزج فان
 ارادوا الاغتدا والسمن فالاحمر وانما يستعمل الشراب عند
 الخذار الغدا من المعدة واما في خلال الاكل وعقبه فصار
 لتنفيذ الغذاء على فحاجته على ان المعتاد به قد ينفع باستعمال
 ما يعين على الهضم لا بمقدار ما يقوى على التنفيذ وما دام السرور

يتزايد واللون تحسن والبشرة تلين والجلد يربو والمركبات
تشيط ^{والدهن} سليما فلا تخف من افراطه فان اخذ
الناس يغلب والخبثان يقوى والدماغ والبدن ثقيل
والدهن يتشوش والحركة تسترحى فقد وجب الترك
وحينئذ يجب القي ^{والقي} على قليل منه ردى لانه يغضب
من البدن ما ينفعه والشرب بالاقداح الصغار خير من
الاقداح الكبار والتباعد بين الاقداح لينهضم الاول قبل
ورود الثاني احسن وينبغي ان تخف مجلس الشرب
بالمنظر اللذيذ من الازهار والمحبيين من الناس والارواح
اللذيذة والسماع المطرب وغسل البدن والاطراف ولبس
المشرق وتسترخ الرأس واللحمة وتقليم الاظفار وليكن
المجلس مشرفا فسبحا بقرب المياه الجارية مع الظرفا من
الصداق وذلك لان الشرب يحرك قوى النفس ويشير الشهوة
فاذا لم تجد كل قوة مطلوبها تآذت وانقبضت فلا تقبل النفس
على الشرب كل القبول ولا تنصرف فيه التصرف الواجب
فيقل نفعه وربما فسد فكان شدة اكثر من نفعه ومنافع
الشرب منها نفعه ومنها بدنية اما النفسه فلا يمكن ان
يساويه فيها غيره وذلك كالسرور وسط النفس ونسيح
املها وتشجيعها وازالة البخل والغم والفكر الفاسد وهو
انفع الاشياء لئلا خوليا لتفزع المضاد وانحاش السواد
وتحسن الظن ويقوى دهن قوى الدماغ لان دماغه
لا ينفعل عن الخلة الشرب المسكن بل عن حرة اللطيف
فيه قوى دهنه صفا لا يصفوا مثله بغيره فكذلك قوى
الدماغ لا يسكن بسرعة السكر وبطوة بغيره تعلم قوة

١١
الدماغ وضعفه واما البدنية فانها وان امكن ان تستغاد
بغيره من المعاجين والمركبات فذلك يحسن ذلك كتحسين
اللون وانارته وتبريقه واشراقه وتقوية الحرارة الغريزية
وانعاشها وانضاج الرطوبات وازلاقتها وانارة الدم وتنقيته
وانضاج البلغم وتلطيفه وادراار الصفراء وترطيبها وتعديل
مزاج السودا وفتح عاداتها واخراجها ونفعه يتعلق بالقوى
الطبيعية والجوانية اكثر من القوى النفسانية وادامته
تبلد الدهن وترخي العصب وتوهن قوى الدماغ وتورث
الرعشه والتشنج وكثيرا ما يموت السدران بالسكته ولا بأس
به في الشهر مرتين لا راحة قوى الدماغ والفصل والبلد
البارد ان تحملا كثرة الشرب وقوته والصرف محرق
للدم مفسد لمزاج الدماغ والكبد ومهما امكن ترك التنقل
فهو اولى لكن المحرور قد ينتفع بالتنقل مثل السفجل والرومان
المز والتفاح والكمثرى والزعرور وافراس الليمون وحماض
الا ترح وشرا به بل قد يحتاج الى التنقل باقراص الكافور
كما يفعل بالمدقوقين والمبرود بجوارش التفاح والتمر
والفسنق المطبوب بالقصامة وزيتون الما والفسنق
واللوز المملوحين والاشياء التي تبطي بالسكر التنقل
باللوز خصوصا المرخمسون لوزة تستعمل قبل الشرب
وكذلك استعمال المدرات والترايد الذهبية وان ابطات
بالسكر لكنها تمنع كثرة الشرب والمسكرات بسرعة كالتنقل
بجوز الطيب ونفعه في الشرب وكذلك العود والشيلم
وورق القنب والزعفران وكل هذه تسكن مفردة
واما البخج والتفاح والشوكران والافيون فمضرط

وانما يستعمل لمن يزيد ان يعالج بما لا يتحمله في الصبح وما
يذهب رائحة الشراب الكزبرة اليابسة والراسن ودار
صيني وافضل ما مزج به الشراب الماء وقد مزج بماء لسان
الثور ليزداد تفريجه فهو مع ذلك يسر سرور اعظيما
وقد مزج بما الورد فيقوى القلب والمعدة انتهى كلام
ابن النفيس على بعض اختصار منه ورايت على حاشية
بعض المجاميع بآراء كلام ابن النفيس هذا هو الدر
النفيسي فلا يحتاج ظريف الى التاديب بغيره **قال**
الحكيم الفاضل محمد بن المحلى الشهير بالعنزي في كتابه
النور المجتني من رياض الندما اعلم ان الاكثار من
الحمرة تحدث الامراض الباردة الرطبة كالسكتة والفالج
واللقوة والرعشة والاسترخا والسبات هذا المزاج
يستعد للبرد فاما اصحاب المزاج الحار فانها تولد
الحميات الحارة ولا سيما ان وافقها غذاها وفصل حار
ومزاج صرف والغرض من الحمة ان يخذ منها اليسير
بعد الطعام بثلاث ساعات ومن اراد الاستكثار
من الشراب فلا يستكثر من الرياضة والحمام ولا يمتلي من
الطعام واذا كان الغدا ظهرا كان الشرب عصرا ولا بأس
باستعمال التشوة والسكر في الشهر مرتين ويبدأ
بالاقداح الصغار **ولا قال** ومنه صفة تفاحة
تسكر سريعا اذا شمت يوخذ زعفران ومبعضه وحماما
ولفاح وقشور اصل البيرج ينعم سحقه ويعجن بشراب
صرف عتيق ويتخذ منه تفاحة وتشم والحرمل مفردا
او مع الشراب يسكر سكرام فرطا ومن شرب خمس سعديات
او عشرة مسحوقه لم يسكر يومه ويجب الا يفعل ذلك

الا صاحب المزاج البارد واما المحرور فيجعل غذاوه اذا
اراد ذلك بالخل والسماق والحصرم وما الليمون بلحوم الدجاج
والجدا والخرفان وتمتص ما الرمان المزواكل السمك الطري
بالخل والتنقل باللوز الحلو واما ما يقطع رائحة الشراب
من الفم فمن ذلك سعد وكتاب صيني بالسويده يدق ويستف
منه مثقال لاسيما بعد الفتي المستقصي وسف الكزبرة
والنعناع ومضغ العود الرطب وكذلك السعد واكل
البصل وكذلك الفوتيج النهري اذا مضغ فطع رائحته
انتهى كلام العنزي ملخصا **وقال** الثيفاشي في كتابه
سرور النفس مدارك الحواس الخمس وهو علق مجلدات
اني وجدت خل من يستعمل هذا المشروب لا يفي خيرة بشر
ولا يقوم نفعه بضره وذلك لجملة بوجه استعماله فان من
المعلوم ان الحمرة انما يلفظ من شربها منفعتان
احدهما راجعة الى النفس وهي التفريح ونفي الهموم والاخرى
للبدن وهي حفظ صحته عليه ونفي الامراض النازلة به
وتحقق عند كل من له ادنى مسكة من عقل انها اذا استعملت
على غير ما ينبغي انعكست هاتان المنفعتان مضرتين فصار
عوض السرور هما وغما وصحرا وشو خلق وعوض الصحة مرضا
مزنا او موتا فجاءه الا انه لا يقتصر الامر على عكس هاتين
المنفعتين فقط بل يتعدى الى مضار اخرى عظيمة ان سلمت
المهجة كذهاب العقل والمال والجاه والذكر الجميل بل لا يقف
الامر على ذلك بل يتعدى الى الاعقاب فان الحكماء اجمعوا

قاطبة على ان مدمر الخمر لا ينبغي ولو انجب كان الولد احمقا
 انتهى كلام ابن التيفاشي على بعض اختصار منه **والرؤم**
 تمدح الشراب الاحمر والفرس تمدح الاصفر والعرب
 تصف بدقة افكارها ورقة طبائعها كل لون بما يليق به
 ورايت الشجر قاطبة تتعالى في وصف الراح بالقدم
 ولهم في ذلك شعار بدبعة نوردها ان شا الله تعالى
 في مواضعها ورايت عامة الاطباء قالوا العتيق من الشراب
 يضرب بالعصب وسائر الحواس فينبغي ان يتجنبه من كان في
 اعضائه ضعف والجديد نافع عسر الا نهضام يكثر البول
 ويولد اخلاط اربعة وقالوا خبر الشراب المتوسط بين
 الحديث والعتيق ومن كلامهم الشراب لسنة والخمر ليومه
 واللحم لوقته واختلفوا في القدر الكافي منه فقال قوم
 حظ النفس في رطل واحد وقال قوم منهم المامون بل في طلين
وانشد رطلان لا ازداد فوقهما في الشرب في الدماء او وحدث
 فليعلمن من قد انا دمه اني احب عواقب الرشدة
 واريد ما يقوى به بدني واجانب الامر الذي يردى
 وسياتي للمامون مذهب ثان هو اقرب الى الصواب وقال
 قوم منهم ابونواس الحكمي بل اربعة ارطال **وانشد**
 رايت طبائع الانسان اربعة هي الاصل
 فاربعة لا ربعة لكل طبيعة رطل
 هذه عادة المقتصد من ارباب الفن واما من تجاوز هذه
 المفادير الى حد السرف على نفسه وجسمه وعقله فقال

الرطل الخامس اسر والسادس اسوع والسابع ابهي
 والثامن شهى والتاسع اطيب والعاشر اطرب الى ان
 ينتهي الى حالة غير مرضية فذاك ذنب عقابه فيه حتى
 ان بعضهم لا يستفيق من شربها ليلا ولا نهارا كما سيأتي
 بيان في المغربين بشرها **وما الطف** ابا بواس وقدر اى رجلا
 سكرانا فصار يعجب منه ويضحك فيقول له ما يضحك
 وانت كل يوم مثله قال ما رايت سكرانا قط قيل
 له وكيف ذلك قال لا نى اسكر قبل الناس ولا افيق الا
 بعدهم فلا اعلم حال السكارى بعدى **وكان** ابن هرة
 مغرما بالخمر فمر في بعض الليالي على جيرانه وهو سكران
 والصبيان يصيحون عليه حتى دخل بيته فلما كان من الغد
 دخلوا عليه وعاتبوه فقال والله لقد تطلبت هذه السكرة
 مدة حتى ظفرت بها اما سمعتم قولي
 اسأل الله سكرة قبل موتى وصياح الصبيان باسكران
 فتركوه وانصرفوا **وحكى** ابا الهندي كان منهمكا
 على الخمر مغرما بالشراب دخل حانة خمار فشرب عنده
 الى ان غلب عليه فنام ودخل جماعة من الفتيان فراوه
 على تلك الحالة فقالوا للخمار ما حال هذا قال طيب
 العيش قالوا فالحقنا به فسقاهم حتى انتهوا الى حاله
 فانته ابوا الهندي فزأهم فقال للخمار ما حال هؤلاء
 فقال مبسوطون قال فالحقني بهم ثم انتهوا فقالوا
 مثل ذلك الى ان مضت عليهم عشرة ايام ولم يلتق بعضهم
 ببعض ثم انشد ابوا الهندي في ذلك

ندامى بعد عاشره تلاقوا. تضمهم الفتوة والسماح.
 راونى فى السرور على سادى. تجادب مهجتي روح وراح.
 فقالوا ايها الخمار من ذاه. فقال اخ له فينا اصطباح.
 فقالوا اقم فالحقنا وعجل. بنا انا لمصرعه نبراح.
 وحار تنهى فسالت عنهم. فقال اتاحم قد زمتاح.
 فقلت له فسر حنى اليهم. حثيثا فالسراج هو النجاج.
 فما ان زال ذاك الدأب منا. الى عشر نفيق ونستباح.
 نقيم معا وليس لنا تلاق. بيت ما لنا عنه براح.
 ولعمري ان هذا خروج عن الحد. والذي يظهر ان ذلك
 يختلف باختلاف الاشخاص والعادات والزمان والمكان
 والساقى والندب فلا يقدر بمقدار ولا يتخصص بمعيار.
 فرما اسكر اليسير دون الكثير **قال** المأمون وقد سمع
 بعض نداميه ينشد قول ابى نواس المتقدم
 طبائع الانسان اربعة هي الاصل. البينان فقال لخطا ابو
 نواس اذا صح بدن الانسان فاكل وشرب ماشاء لم يضرب.
 واذا كان سقيما فالجرعة الواحدة تؤذيه فضلا عن اربعة
 او طال **وانشد**
 الاقل لاخوان المدام تسمعوا. فان كلام النصح يوعى ويسمع.
 ثلاثة ارطال لذي اللب مقنع. وفي اربع اسر له وتمتع.
 فان كان من بهواه حاضر شربه. فحق عليه خمسة لا تضيع.
 وبزداد رطلا ان راي منه عطفة. فيكمل عند الستة اللهوا جمع.
وما اللطف بعضهم وقد سئل عن مقدار ما يكفيه من الشراب فقال
 بحسب الندب وفي ذلك يقول المفجع

طبيب الندم يفوق طبيب الزاج. ويحث شار بها على الاقذاج.
 واذا هما اجتمعا للنفس حلتا. بمحلة الارواح فى الاشجاج.
قال بعضهم ما رايت الطف من الشراب. فانه يلائم الطبائع المعتادة
 فى كل زمان من فصول السنة يشربه المحرور رمز وجا في برده.
 والمبرود صرفا فيسجنه واليابس معنلا فيرطبه والمطوب صرفا
 فيجففه واحسن استعماله فى الصيف على خضرة الجنان وتحت
 الظلال وعلى المياه والورد والنسرين والبنفسج والاسر والسقيل
 والتفاح وفى الشتاء بخلافه فيكون فى الاكنان والفرش وليس الاحمر
 والممسك والعنبر وفى الربيع والخريف بين ذلك لا خذهما من
 رطوبة الشتاء وحرارة الصيف واحسن اوفاته فى الشتاء من العصر
 الى ثلث الليل وفى الصيف من بعد الظهر الى عشا الاخرة.
 والعرب تسمى شراب الغداة صوحا والعشى غنوقا ونصف
 النهار قبلا واول الليل لخمه والسحر جاشربة واذا شرب الرجل
 فهو نشوان واذا دب فيه الشراب فهو ثمل واذا انتهى الى وجوب
 الحد فهو سكران واذا زاد على ذلك فهو طامخ وبالجملة فالطف
 ما يشرب على وجه السما **قال** الوليد بن يزيد لابن شراة ايما
 احب اليك يكون شربنا اليوم فيه قال هل يشرب الا على
 وجه السما فوالله ما نادى الناس اصبح من وجهها **وما اللطف**
 جارية على بن الجهم وقد قال لها تجعل الليلة مجلسنا فى القم ففالت
 له ما اولعك بالجمع بين الضراير قال فاي الشراب احب اليك قالت
 ما تاسب روحى فى الحقة ونكهتى فى الطيب وريقى فى اللذة ووجهى
 فى الحسن وخلقى فى السلاسة قلت ولعمري ان فى لطف هذه العبارة
 لنشوة تسمى الاباب ويستغنى بعد وبتها عن لذية الشراب
قال يحيى بن خالد الايام اربعة يوم الرخ للنوم ويوم الغيم
 للصيد ويوم المطر للشرب ويوم الصحو لقضا الحوائج **قال** بعض

فقد قال ابن المعتز الحق في المناداة ترك التحفظ فقد كان
يقال ان من الادب ترك الادب عند من لا تحتشمه وبهاية
وقلة الخلاف والمعاملة بالانصاف والمسامحة في الشراب
والتغافل عن الجواب وادمان الرضى واطراح ماضى واستعمال
ما حضر واحضار ما يتسر وستر العيب وحفظ الخيب والطرب
بلا هرج ولا صياح وترك الافتخار بالحسب والنسب واما من
بهاية وتخافه كالمملوك والخلفاء والامراء والوزراء فان لها شرايط
صعبة ومساالك صيقة ينقبض الخاطر عند سماعها فضلا عن
مشاهدتها وغيابها وهو ان تجلس في مرتبة لمسزاج في سلون
جاش من غير انكاء ولا استناد الى محدة ولا جدار ولا عبت
بثوب ولا لحيمة ولا يظهر شيئا من قدمه او خفه ان كان لا يسر
خف ولا يستعمل تفريك اليدين وفرقة الاصابع واللعب
بالخاتم والتثاوب ولينهمز لنهوض الملك وليجلس لجلوسه
ويدنوا اذا استندناه ولا يبتدىء الملك بكلام ولا يستجدة منه
واذا ساله نهض قائما على قدميه واجاب باوجز عبارة
والطف استارة ولا يجلس حتى يوذن له ولا يكون من شأنه
التفدية ولا التهنئة ولا يشمت عند العطسة والاسراع
بالتيمة ولا العبت بالفاكهة والرياحين والازهار ولا
الشاول للشامات ولا الاكثار من التنقل على الشراب ولا يعرض
الفاكهة عضابا بل يقطع منها حاجته بالسكين قطعا ولا يكترشم
الزحان ولا ادارة اليد فيه ولا يقطع روسه ولا ينفضه عند
اخذه ولا يستحث الشرب ولا تحبس الكاس ولا يقترح صوتا
على مغن ولا يستعمل من الشراب ما لا يليق فيزول عقله وليقتصر
على ما يعلم انه يقوم به فاذا احس من نفسه بالسكرا سرع الى القيام
وانصرف وهو ملك نفسه فرما خاطب الملك لا يليق فيكون

بها
نوعا لثلاثة

سببا لهلاكه بتبذله على الشراب وانها كة كما قال عبد الله بن المعتز
يموت الفتى من عشرة من لسانه وليس يموت المرء من عشرة الرجل
فعرته من فيه ترمى سراسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل
وينبغي ان يكون له مع شرف المملوك تواضع العبيد ومع عفاف النشاك
مجون الفتاك ومع وقار الشيوخ مزاح الاحداث لانه مضطر الى كل
واحدة من هذه الخصال في حالة لا تحسن فيها غيرها ويحتاج ان
يجمع له من قوة الخاطر ما يفهم به ضمير الرئيس الذي يناديه على حسب
ما يبلوه من خلافة ويعلمه من معاني لفظه واشتارته على انه كان
من الخلفاء والامراء من لا يستعمل هذه الشرايط وتجري مع زمامه
مجري الاكفاء والاقربان بل ربما خدع ندماء وعلمانه بنفسه
فاذا انتهى مجلس الشراب عاد الى هيئته وعظمته **وقال** رجلا
رحمه الله سهرت ليلة عند عمر بن عبد العزيز فغشي المصباح
ونام الغلام فقلت يا امير المؤمنين لو اذنت لي في اصلاحه فقال
عمر يا رجل ليس من مروءة الرجل ان يستعمل صيغة ثم حط رداء
عن منكبه ونهض قائما فصب في المصباح زيتا واصح القنبلة
ومسح يده ثم رجع واخذ رداءه وجلس وقال فمت وانا غم فجلست
وانا غم فرحم الله روجه الظاهرة **وحكى** عن يحيى بن اكرم
قال بنت ليلة عند المأمون فانتبه في بعض الليل عطشنا نا
فطن اني نائم ولم يدع الغلام ليلا انتبه وقام متسدا حافيا
يعارب بين خطاه حتى اتى البرادة فشرب ثم رجع وهو تخفى
نفسه حتى اضطجع واخذة سعال فرايته يجمع كفه في فيه ليلا
اسمع سعاله وطلع الفجر واراد القيام وقد تناومت فصبر الى
ان كاد يفوت وقت الصلاة فتحركت فقال الله اكبر يا غلام
نبه ابا محمد فقلت يا امير المؤمنين بعيني جميع ما كان الليلة من صبيوك
ولذلك جعلنا الله لكم عبيدا وجعلكم اربابا **ويبلغني** ان يكون ذهنه

وعقله واصغاه وبجامع قلبه كلها مع الملك لا يتشتا غل عنه ولا يلتفت
الى غيره ثابت الرسوخ متمكن العقل الى غير ذلك من المسالك
الضيقة ولكن هذا كله في زم من المتقدمين واما رماننا هذا
فالذي بلغنا ان مجالس احاد الناس من التجار والعوام الطف
ذاتوا اكثر اذ با من مجالس الملوك والوزراء والكتاب والله اعلم
بيننا ابو العباس السفاح تحدث ابا بكر الهدلي اذ عصفت الریح
فرمت طستنا الى المجالس فارتاع من حضرو ولم يتحرك الهدلي ولم
تزل عينه عن ملاحظة السفاح فقال ما اعجب شأنك يا هدي
فقال ان الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه
واما الى قلب واحد فلما عمره السرور بحضرة امير المؤمنين
لم يكن فيه لم يحدث مجال فلما انقلب الخضر على البيضاء ما
احسست بها فقال السفاح لين يفت لا رفع منك ضبعا
لا تطيف به السباع ولا ينحط عنه العقيان **قال** الشعبي
اخطأت عند عبد الملك اربعاً حدثني حديثاً فاستعدته
منه فقال اما علمت انه لا يستعاد امير المؤمنين وقلت حين
اذن لي انا الشعبي فقال ما ادخلناك حتى عرفناك فكنيت
عنده رجلاً فقال اما علمت انه لا يكتفى عند امير المؤمنين
وسالته ان يكتفى حديثاً فقال انا نكت ولا نكت **وعطس**
الرشيد فشتمه الاصمعي فتكلف الرشيد الرد عليه فلما خرج
عائته الفضل بن الربيع فشكاه الاصمعي الى الرشيد فقال
اصبت السنه واصاب الادب **ويشغى** للنديم ان يكون فصيحاً
بليغاً عالماً مفتياً مجري مجرى ايان اللاحقي بما وصف به
نفسه للفضل البرمكي وذلك انه ورد على ابوابه ليعرض
نفسه وادبه عليه فاني محمد بن يزيد الثقفي وقال له ان
رايت اصلحك الله ان تعرض قصتي على الامير قال وما فيها

قال اعرض عليه نفسي وادبي قال عند الامير مائة الف مثلك
فاني منصور بن هشام وساله في ذلك فقال له منصور هل لك
فيمن دون الامير وشيا طرك الضياع والاموال والرفيق قال
قد نازعتني نفسي الى شئ لا بد ان اعلمها شهوتها منه
فتناول قصته وناولها الفضل فاذا فيها
انا من بغية الامير ولزمت من كنوز الامير ذوارباج
كانت حاسب ادي خطيب ناصح زاهد على النصح
شاعر مقلد اخف من الريشة لما تكون تحت الجناح
لي في الخوف طينة ونقاد انا فيه قلادة لوشاح
لحمة سبطة ووجه مليح واتقاد كشعلة المصباح
وكثير الحديث من ملح البناء من يصبر بخافيات ملاح
كم وكم قد خبات عندي حديثاً هو عند الامير كالنجاج
ايمن الناس طائر اعند صيد في عشية وعدوة وزواج
اعلم الناس بالجوارح والخيال وبالخرق الجبان الملاح
كل هذا اجمعت والحمد لله على اني ظنيت المراج
لست بالناسك المشتم كميته ولا الفاتك الخليلع الوقاج
لودعاني الامير عاين مني سمرياً كالجامل الصياج
قال فدعابه فلما دخل اني كتاب من ازمينه قرماه اليه
وقال له اجب عنه فاجاب من ساعته فامر له بمائة الف
درهم وكان اول داخل واخر خارج وركابه محاذيا لركابه
وقاخر كما تب ندما فقال انا معونه وانت مؤنه وانا
الحمد وانت الهزل وانا للحرب وانت للسلم وانا للشده
وانت للذه فقال له الندم انا للنعمه وانت للخدمة وانا
للحضرة وانت للمهنة تقوم وانا جالس وتختشم وانا مواسر

تَذَابُ لِرَاحَتِي. وَتَشْقَى لِمَا فِيهِ سَعَادَتِي. **وَأَنَا مَشْرُوكٌ وَأَنْتَ مَعِينٌ**
 كَمَا أَنْتَ تَابِعٌ وَأَنَا قَرِيبٌ. **وَلَمَّا** كَانَ مَجْلِسُ الشَّرَابِ مَوْضِعًا
 لِلْكَثَارَةِ مِنَ اللَّذَاتِ كَانَ الْأَوَّلَى بِهِ أَنْ يَجْمَعَ مِنَ النَّدَامِ مِنْ أَنْصَفِ
 بِالْحَذَقِ وَالْيَقَظَةِ وَالْإِشْعَارِ وَالْأَدَابِ وَالْفِكَاهَةِ وَالنُّوَادِرِ
 وَأَنْوَاعِ الْغِنَاءِ وَالطَّرَبِ فَيَكُونُ لِلْحَدِيثِ نُبُوَّةً وَلِلْغِنَاءِ أُخْرَى.
وَحَكِيٌّ عَنْ بَشَارَتِهِ قَالَ لَا تَجْعَلُوا مَجْلِسَكُمْ حَدِيثًا كَلَّةً وَلَا
 غِنَاءً كَلَّةً وَلَا هَزْلًا وَلَا جِدًّا كَلَّةً وَلَكِنْ تَارَةً وَتَارَةً فَإِنَّ الْعَيْشَ
 خَلَسَ. **وَقَالَ** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِي لَذَّةُ الْعَيْشِ فِي ثَلَاثِ مَنَادِمَةٍ
 الْأَحْيَاءِ وَمَعَاقِرُ الشَّرَابِ وَمَذَاكِرُ الْأَدَابِ وَلَكِنْ كَرِهُوا
 الْأَحَادِيثَ الطَّوَالَ وَأَمْرًا بِالْإِيجَازِ وَالْقِتْصَارِ. **قَالَ الْعَطُورِيُّ**
 إِذَا حَدَّثْتَ فَكَسِّرِ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثْتَ ثَوْبَ اخْتِصَارٍ.
 وَمَا حَثَّ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ شِدَّةٍ وَالْإِغْنَى وَالْأَحَادِيثَ الْقِصَارِ.

ابن المعتز

وَنَدَامَايَ فِي شَبَابٍ وَحُسَيْنٍ أَتَلَفْتُ مَا لَهُمْ نَفْسٌ كَرَامٌ.
 بَيْنَ أَقْدَاحِهِمْ حَدِيثٌ قَصِيرٌ هُوَ سِحْرٌ وَمَا سِوَاهُ كَلَامٌ.
 وَغِنَاءٌ يَسْتَعْجِلُ الرَّاحَ بِالرَّاحِ كَمَا نَاحَ فِي الْخَصُونِ حِمَامٌ.
 فَكَانَ السَّقَاةُ بَيْنَ النَّدَامَى الْفَاتِ بَيْنَ الْمُسْطُورِ قِيَامٌ.
وَتَلَفَ بَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ يَقُولُ

وَلِي وَلَهَا إِذَا الْكَاسَاتُ دَارَتْ وَفِي سِحْرِ فَخْلٍ عَمْرِي الرَّهْمُومُ.
 مُحَادَثَةُ الذَّمْرِ النَّدَامَى. وَبَثَّ جَوَى أَرْقٍ مِنَ النِّسِيمِ.

ابو نواس

لَا يَطِيبُ الشَّرَابُ إِلَّا لِقَوْمٍ جَعَلُوا نَقْلَهُمْ عَلَيْهِ الْوَقَارَ.
 فَهُمْ يَسْمَعُونَ صَوْتًا إِذَا مَا مَرَّقُوا تَنَاشُدًا وَالْإِشْعَارَ.
 لَا لِقَوْمٍ فِي ضُجَّةٍ وَصِيَا ح. كُنْهِي فِي الْحَمَارِ لَا فِي الْحَمَارِ.

وَمِنْ أَدَبِ النَّدِيمِ أَنْ يَكْتُبَ أَحْسَنَ مَا يَسْمَعُ وَيَحْفَظُ أَحْسَنَ
 مَا يَكْتُبُ وَيُورِدُ أَحْسَنَ مَا يَحْفَظُ. فَهَذَا هَوْلِبُ اللَّبِّ وَالْأَيْتَعَالِي
 كَلَامًا اجْنَبِيًّا عَنِ الْمَقَامِ فَالنَّاسُ يَقُولُونَ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ **قَالَ ابُو نَوَاسٍ**
 وَإِذَا حَضَرْتَ الْحَالِمِدَامَ وَشَرِبَهَا فَاجْعَلْ حَدِيثَكَ كَلَّةً فِي الْكَاسِ
فَمَنْ ابْنُ أَبِي جَمَلٍ فِي مَلِيحٍ مَعْدُورٍ فَاسْتَحَقَّ بِنِزَادَةِ التَّوْرِيهِ
 يَا صَاحِبَ قَدْ حَضَرَ الْمِدَامَ وَمِنْهُنَّ وَحُظِّبَتْ بَعْدَ الْهَجْرِ بِالْإِيْنَابِ.
 وَكَسَا الْعَذَارُ الْخَذَّ حُسْنًا فَاسْتَقَى وَاجْعَلْ حَدِيثَكَ كَلَّةً فِي الْكَاسِ.
وَأَمَّا أَوْسَاطُ النَّاسِ فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَسْتَكْثِرُوا مِنَ النَّدَامِ بَلْ
 يَقْتَصِرُوا عَلَى الْقَلِيلِ فَإِنَّ الْكَثْرَةَ سَبَبُ إِذْهَابِ الْمَالِ وَوَجُوبِ
 الْعِدَاوَةِ قَرِيبًا لَا تَقْدِرُ عَلَى رِضَاهُمْ وَفَقْدِ الْمُسَرَّةِ وَتَعَبِ الْقَلْبِ
 وَالْجَسَمِ. **قَالَ بَعْضُهُمْ**

وَإِذَا صَفَا لَكَ مِنْ زِمَائِكَ وَاحِدٌ فَهُوَ الْمُرَادُ وَإِنْ ذَاكَ الْوَاحِدُ
 وَيُحِبُّنِي قَوْلُ بَعْضِهِمْ

وَمَا بَقِيتُ مِنَ اللَّذَاتِ إِلَّا مُحَادَثَةُ الرِّجَالِ ذَوِي الْعُقُولِ
 وَقَدْ كَانُوا إِذَا عُدُّوا قَلِيلًا فَقَدْ صَارُوا أَقْلًا مِنَ الْقَلِيلِ.
وَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَصْطَفِيَ نَدِيمًا حَتَّى يَخْتَبِرَهُ بَأَنَ يَسْأَلَ عَنْهُ مِنْ
 صَدِيقَةٍ وَرَفِيقَةٍ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ

إِذَا مَا أَرَقَّ خَأْمُكَ فَسَلِّ كَيْفَ كَانَ لِأَخْوَانِهِ.
 فَمَا رَضِيتَ فَاحْبِبْتَهُ. وَأَمَا تَرَعِبْتَ عَنْ شَانِهِ.

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَجْرِي بَأَنَ يَغْضِبُهُ فِي الصُّمُوفِ وَأَنْ وَجَدَهُ حَمُولًا مَطَاوِعًا
 قَبُولًا لِمَا يَأْمُرُهُ بِهِ يَصْفِي وَدَادَهُ حَاضِرًا وَغَايِبًا مُسَاعِدًا لَهُ فِي الشَّدَايِدِ
 فَلْيَعْتَمِدْ عَلَيْهِ فَقُلْ مَا يَبُوجِدُ هَذَا النَّدِيمُ. وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ بَعْضُهُمْ
 إِذَا كُنْتَ مَخْتَارًا لِنَفْسِكَ صَاحِبًا فَمَنْ قَبْلَ أَنْ تَبْدَأَهُ بِالْوُدِّ فَغَضِبُهُ.
 فَإِنْ كَانَ فِي حَالِ التَّعَدَّى رَاضِيًا. وَالْأَفْقَدُ جَرِيئُهُ فَتَجَسَّبُهُ.

وَالْأَيْتَعَالِي

والناس مختلفون في الشراب فمنهم من يرى الانفراد ومطالعة
الكتب واعمال الفكر في تصنيف العلوم والاداب كما حكى عن
الرييس ابن سينا انه قال كنت استعين على مصنفات علومي
باستعمال اليسير من الخمر المصالح بالما وفي هذا يقول بعضهم
من علي يسرني خزانة خير وعلى يمتني خزانة كتب
فاذا ما طرقت اعلمت كاسي واذا ما صحت اعلمت قلبي
ومن رأى الانفراد ايضا الفارابي وله في ذلك ابيات مشهورة
اثر حذفتها لعدم اشجارها **قال** ابو العينار رب وحلة
انفع من جليس ووحشة امتع من انيس وقال بعضهم رايت
اعرابيا جالسا تحت ظل شجرة ومعه زكرة وهو يشرب قدحا
ويصب في اصل الشجرة اخر فقلت له ما هذا قال نديم لا يعيد
بمنعني ظله وتحمل عني كله **ودخل** بعضهم على بعض الرؤساء
فوجدوه يشرب ويبز يد به كلب صيد وهو يشرب قدحا
ويصب للكلب قدحا وكلما اكل طعاما او تغلا يرمي الى الكلب
منه فقال له انت ادم كلبا قال نعم يكف عني اذاه وتحرسني من
اذى سواه يشكر قلبي ويحفظ مبيتي ومقبلي **ثم انشد**
واشرب وحدي من كراهيتي الا اذا مخافة شر او سباب لييم
وما احسن قول الشيخ صفى الدين الحلبي
اذا لم اجد للراح خلا موفيا فلي بي انس كامل حين اشرب
لساني يغنيني وفكري منادمي وكفائي شقيني وقلبي بطرب
ومنهم من يرى اجتماع الندما واختلافوا في ذلك فمنهم من يختار
واحد لانه اقل ما يحصل به الغرض فلا يتجاوز الى غيره فيصير
المجموع اثنين ويسمونهما منشارا ومنهم من يختار اثنين فيكون
المجموع ثلاثة فربما تحدث احدهم مع الاخر فيجد الاخر من يناديه

منهم من يرى اجتماع
واحد لانه اقل ما يحصل به
الغرض فلا يتجاوز الى
غيره فيصير المجموع
اثنين ويسمونهما منشارا
ومنهم من يختار اثنين
فيكون المجموع ثلاثة
فربما تحدث احدهم مع
الاخر فيجد الاخر من
يناديه

قال

قال بعضهم خلا لي امرها عجيب كلاها الخلد مجيب
ما لي من خواها نصيب كاني بينهما غريب

وهذا هو القدر المتفق عليه **قال** بعضهم من زادت ندامه
على اربعة فقد فوت على نفسه السرور وضيعة **وسيل** اسحاق
النديم عن الندما فقال واحد من واثان عم وثلاثة
نظام واربعة تمام وخمسة مجلس وستة زحام وسبعة
جيشن وثمانية عسكر وتسعة اضرب طبلك وعشرة الق
بهم من شيت **وبعضهم** يقول ثلاثة ندمان واربعة بستان
 وخمسة مرستان الى غير ذلك من العبارات الطريفة
والاشارات اللطيفة **والذي** قوله ان هذه امور
نسبية وخيالات وهمية فقد يوجد صفا العيش مع
الكثير ويفقد مع اليسير فلا بد في بيان ذلك من مقدمة
وهي ان الخمر ليست مقصودة لذاتها ولا مقصورة على لذاتها
بل هي وسيلة لنيل المطلوب والغرض بلقا المحبوب كما قال
الراجح الحلبي

منهم من يرى اجتماع
واحد لانه اقل ما يحصل به
الغرض فلا يتجاوز الى
غيره فيصير المجموع
اثنين ويسمونهما منشارا
ومنهم من يختار اثنين
فيكون المجموع ثلاثة
فربما تحدث احدهم مع
الاخر فيجد الاخر من
يناديه

ثنت شتايله كاس الشمول فما قابلت منتهى الا بقبلته
فالشكر للشكر لو لا لما ظفرت كفي بتسهيل صعب من عيكته
وقال احد

جهلت على الحبيب لفرط سكري فقبلت الثنايا والمحبا
رشفته رضائه ابغى رشادا على كلغي به فازددت غيا
وما درت الوشاة بنا لاني نهيت العيش في جاه الحميا
اذا عرف ذلك فبعبد على منزله ذوق سليم او طبع مستقيم
ان تتوق نفسه بعد حصوله على الحبيب لحضوره واشراق رقيب
فالغيرة عند اهل الاسواق معروفة وفي غرامياتهم موصوفة
قال بين يدين معاوية

اغار علي اعطافها من ثيابها . اذا لبستهم فوق جسم منعم .
واحسد شربان يقتلن نغرها . اذا وضعتهم موضع اللثم للغم .

ابن مطروح

فلو اضحي على تلفي مصرا . لقلت معذري بالله زدني .
ولا تسمع بوصلي لي فاني . اغار عليك منك فكيف مني .

حفصة المغربية

اغار عليك من غيري ومني . ومنك ومن زمانك والمكان .
ولو اني خباتك في عيوني . الى يوم القيامة ما كفاني .

وقال سراج الدين الوراق

اغار عليه من ضميري فياله . هو ي را بني حتى اتهمت جوارحي .

وقال ابن نبهان

اني اغار من النسيم اذا سرا . ياربح عرفك خشية من ناشق .
واود لو شهدت لا من علة . حذرا عليك من الجنال الطارق .

وبالغ القبراطي فقال

وتركي اللحاظ تزوم قتلي . عتارب صدغه فاقول رومي .
ومن شغفي لحسن القدمه . اغار على الغصون من النسيم .

وكان من منتقد يقول ان في اجتماع الاخوان واللفظ من الندمان

ما يولد الافراح ويطيب شرب الراح فاقول له اين انت من قول الصفي

أدم يارب خلواتي بحبي . لا قضي بالتواصل منه ديني .

ولا تجعل هناك سوى لساني . سفير ا بين من اهوى و ديني .

وان قدرت انسانا يرانا . تحفك فليكن انسان عيني .

وقال ابن الدباغ

يارب ان قدرت لمقتل . غيري فلمسواك اول الكوس .

واذا قضيت لنا بحبة ثالث . يارب فلتك شمعة في المجلس .

واذا قضيت لنا بعين مراقب . يارب فلتك من عيون النرجس .

بل لم يصبر بعضهم على وقاحة عين النرجس فقال
غصني عيونك يا عيون النرجس . فعسى افوز بقبلة من موشى .
فلقد خبير اذراك شواخصا . ترمينه بلوا حظ المتفرس .

وقال صغير الدين الحلي

اقول و طرف النرجس الغض شاخص . الينا وللنمائم حولي المام .

ايا رب حتى في الحدايق اعين . علينا وحتى في الرياحين تمام .

وما اللطف قول مجير الدين بن تميم

كيف السبيل لان قبل خدم . اهوى وقد نامت عيون الحرس .

واصاب المنيثور تومي لحونا . حسدا وتغزنا عيون النرجس .

واللطف منه قوله

كيف السبيل للتم من احبته . في روضة للنهر فيها معرك .

ما بين منثور اقام ونرجس . مع اخوان وصفه لا يدرك .

فليت شعري من لا يصبر على عيون النرجس غيرة على حبيته ما

حال قلبه بمعاينة واشبه ومشاهدة رفيقه ولولا خشية

الاطاله لانعمت الاذواق بايضاح هذه الدلالة **قلت** وجيتيد

فقول اسحاق واحدهم واتنان غم الى اخره انما هو باعتبار الاعم

الاغلب وحيث لم يكن حبيب ومن لم يجد ماء يئتم بالترب

واما اذا كان الحبيب موجودا فكل الصيد في خوف الا لاسيما

اذا كان حسن الصوت والفكاهة والمجاهرة فطلب المريد عليه

من اعظم المفاسد وليس لله بمستمكن ان تجمع العالم في واحد

قال بعضهم

خداه وردى والعدا بفسيح . والريق خمرى واللوا حظ نرجسي .

فكانني من خده وعداره . ورضابه والحماظ في مجلس .

وتلطف ابراهيم المعمار فقال

اذا كان شربني من سلافة ريقه . غيبت به عن كاس خمر و ابريق .

ومنه غذاء لست اختار غيره . طعاماً وحسبي ان اظل على الريق .

وقال ابن الزين لبيكم

وجعلت غصن قوامه لي شمعة . في مجلسي وخذوده تفاحي .
ومن اللواحق نرجسي وعذارة . ابي ومعسول المر اشفراحي .
والوجه بدرى والثيايا الجمي . والشعر ليلى والجبين صباحي .
واقول يا قلبي لقد نلت المني . جمع الحبيب مجالس الافراح .

وبعجبني قول بعضهم

يقولون في البستان للعيز نزهة . ونهر من الما الذي غير اسن .
اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها . ففي وجهه من تهوي جميع المحاسن .
والطف منه قول الشيخ برهان الدين القبراطي

اباح لي نرجس الحماظه . في مجلس ما فيه ما نكرة .
قلت فورد الخدجد لي به . ايضا فقال الكل في الحضرة .
رجع ما كنا فيه . واعلم ان الخمر مستنفر للرجال محل العقوق .
لحرك ما تجد من خير وشر . وتبرزه من القول الى الفعل فينبغي .
ان يعتزل في الشراب الحمقى والسفها والجهلاء وفي ذلك يقول ابونواس .
والخمر قد يشربها معشره ليسوا اذا عداوا باكفائها . وقال اخر

وقال اخر

وقد تعرف الجهال من خلمائنا . اذا ما تعاطينا الكووس تعاظينا .
تزيد خميتاها السفية سفاهة . وتترك الباب الرجال كما هيئا .
وان اقل الناس عقلا اذا انتشى . اقلهم عقلا اذا كان صاحباً .

وقال اخر

على قدر عقل المرء في حال صحوة . تؤثر فيه الخمر في حال سُكرة .
فتأخذ من عقل كثير اقله . وتأتي على العقل اليسير بأسره .

وقال اخر

لا تشرب

لا تشرب الراح الامع احي ثقة . واختر لنفسك خراً طيب السلف .
فالراح كالزنج ان مررت على عطر . طابت وتختب ان مررت على الجيف .

وقال المامون الشراب ستر فانظر مع من تهتكه وقالوا ثلاثة

لا يجالسون النديم المعزب . والمغني البارد . والجليس الثقيل .

قال النظام اذا علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل وقال الجمان

خوم الشراب على ثلاثة عشر شخصا من غنى الخطا ولحن المعنى وانكى

على اليمين . واكثر من النقل وكسر الزجاج وسرق الزمان وبلا ما

بين يديه وقطع الهم وحبس اول قدح وطلب العشاء واكثر الحديث

وامتخط في مندبل الشراب وبات في موضع لا تخمل لمبيت

وقال ابونواس الكرم ثلاثة عنا بقدر عنقود التذاد وعنقود

سكر وعنقود عريده . وقال بعضهم علامة الكرم اذا اخذ منه

الشراب لا يستجيا والتودد والفرح والسُرور وبذل ما في يده فلخذته

ارنجية الجود وهزته نشوة الطرب فاذا بلغ النهاية في شربها توسد

يساره وبات كزما حميدا ومن علامات اللييم المماراة والسفد

والترفيع والتكبر وقتل الشارب والتلفت الى العريدة وشدة الطيش

فضاح وناح ورما بكى وعوى عوى الذباب ونبح يبيع الكلاب فهذا

الماء محرمة عليه فكيف الشراب وفي هذا المعنى يقول صاحبنا المولى

الفاضل شهاب الدين الجازي

في حندس الليل انا فتي . ونادم القوم فيبيس النديم .

فقلت للاصحاب لما اتى . قد جانا في جنح ليل بهيم .

وقال اخر وهو في نسخة لابي نواس

الخمر طيبة وليس تمامها . الا بطيب خلايق الجلاس اخر

لا تشرب الراح الامع احي ثقة . ان سرغتاً وان غنيت طرباً .

يعطيك صمتا اذا حدثته واذا شربت حيا وان حيتته شرباً .

تزيده الراح طيباً والغنا طرباً . والسكر عقلا واسماع الاذى دبا .

فانشد يد يد عليه ان ظفرت به واكثر مودته لا تكثر الذهبا
وما احسن ما قال الاديب الفاضل ابو عبد الله محمد بن الرضا الرضا في
وقد مر برؤضة فتذكر جلوسه فيها مع رفقة كانوا اعزرا على قلبه
سلى خيلتك الرثا يا بية ما كانت ترف بهار بحانة الادب
عن فتية نزلوا على اسرئها عفت محاسنهم الامز الكتب
محافظين على العليا ورثما هزوا السجايا قليلا بابتة العنب
حتى اذا ما قضاوا من كاسها وطرا وضاحكوها الى حد من الطرب
راحوا راحوا وقد رندت عما بهم حلمانا ودارت على ابع من الشهب
لا يظهر السكر جالا في دوايهم الا اللغات الصبا في المسر العذب
السري الرفا وفتية زهر الادب بينهم ابهى وابهى من زهر البساتين
مشوا الى المراح مشى الدخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشى الفرازين
وقال بعضهم ايضا وينبغي للنديم ان يتحمل المكروه والاذى ويتصرف
بالحلم والوقار كما قال بعضهم

اذا ما شربت الراح ابدت محاسني وجادت بمجادتي يداي من الوفير
وان سبني يوما ندمي لم ازلده على اشرب سفاك الله طيبة النشيد
وقال بعضهم

بخطبتي السفينة بكل قبح واكثر ان اكون له محبيا
يزيد سفاهة وازيد حلمانا كعود زادة الاحراق طيبا
ومما يحب على دوي الرياسة والمرؤة ان يسامحوها ندمهم
اذا وقع تحت منه هفوة او غفلة بل يبسطوا له العذر من غير تعنيف
ولا عتب وفيه يقول **خالد البشكري**
ولست يلاح لي ندم ما برلة ولا هفوة كانت وتحن على الحمرة

وقال كثير عزة
ومن لم يغفر عنبه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عائب
ومن يتبع جاهدا كل عشرة تجدها ولم يسلم له الدهر صاحب

وعز يد قفي من نوحها شتم على ندم ما به فاراد عمه معا فنته فقال
يا عمر اني اسات وليس معي عقلي فلا تشي بي ومعد عفاك **ولله**
حشمة الصاحب ابن عباد حيث قال قد حطت اوزار السكر على
ظهور الخمر وطويت بساط الشراب على ما فيه من خطاء وصواب
وقال المامون مجلس الشراب يستوى فيه الكبير والصغير والرفيع
والوضيع والحر والعبد وهو بساط يطوى فمتى طوى لا ينتشر
قال بعضهم انما مجلس الشراب بساط فاذا ما انقضى طوي بنا بساطه

وحضر بعضهم مجلس شراب فعز يد واعليه فصاحت عمامته فلما
اصبح طلب العمامة من الحاضرين فقالوا له اما سمعت قول الشاعر
انما مجلس الشراب بساط فاذا ما انقضى طوي بنا بساطه فقال
اشتهى ان تبسطوا لنا هذا البساط حتى اخذ عمامتي وبعد
ذلك اطووه فضحكوا منه واغطوه بدلامنها **واذا** كان بساطا
يطوى فيبلغني لمن حضرة ان لا يتحدث بما وقع في مجلس الشراب
ولا يفوه بشي منه فان فيه من المفاسد ما لا يتخلخ الى اقامة شاهد
قال بعضهم ان الشراب له شرط سمعت به ان لا يعاد حديث السكر في الصبح
وتلطف بعضهم **بقوله**

ما يكتنم السر الا كل ذي ثقة وذاك عند خبار الناس مكتوم
فالسر عتدي في بيت له غلق ضاعت مفاتيحه والبيت مخنوم
الخطير واكنتم السحر حتى عزاد اعته عن المسر به من غير نسيان
ودا ان لسان لي ليس يعلمه قلبي سر الذي قد كان ناجاني
ولكن اعتذر بعضهم عن ذلك بالطف عبارة **فقال**
وما السر في الاحرار الا اوديعه ولكن اذا راق الشراب فمن يقوى

ابو نواس
ولما شربناها وادب ديبها الى موضع الاسرار قلت لها قفي
مخافة ان يبسطوا على شعاعها فيظهر ندماني على سري الخفي

وينبغي للنديم ان يكون اطوع للجماعة من نعلمهم واتبع لهم من ظلمهم **قال ابو نواس**

وندمان يرى عيبا عليه . بان يسي ويسر له انتشاء .
اذا ابتهته من نوم سكر . كفاة مرة منك النداء .
وليس تقابل لك اية عني . ولا مستخير لك ما تشاء .
ولكن سقني ويقول ايضا . عليك الصرف ان اعياك ماء .
اذا ما ادركته الظهر صلي . ولا عصر عليه ولا عشاء .
يصلي هذه في وقت هذي . فكل صلاة ابد اقضاء .

وتلطف من قال

تعلم في مرافقة النديم . مطاوعة الاراقة للنسيم .
وعاشرة باخلاق فاني . وحقق عبد رقي للنديم .
اعا طيه احاديثي وكاسي . فيسكر بالحديث وبالقديم .
هو القطب الذي داز عليه . رحا اللذات في الزمن القديم .

ومن كلامهم لا معرفة افضل من معرفة الكنية ولا حرمة اوجب من حرمة العشرة ولا نسب اقرب من مراضة الكاس **وقال**
المامون . انا وانت رضيعا ففوة لطف عن العيان ورفق عن مدى القدر
ما بيننا رحم الا ادارتها . والكاس حرمتها اولى من الرحم .

ومن الادب لمن تناول القدر ان يشمه وينظر فيه وتحرك راسه
مع المحادثة عليه قليلا والاصغاف الى من يغني قبل انقطاع صوته
هذا كله وكاسه محمول بين انا مله لا يضعه على الارض فليس لوضعه
فايدة غير انصبا به وافساد ما تحته من الفرش **ومن الادب** ان لا
يمعن في تناول النقل على الشراب فان به تنفتح المعدة وتنفتح فيفتح
الشراب ويدعوا الى القى ويحط من قدر صاحبه **وما التطف** بعض
الظرفا وقد راي ثوبا يكثر من النقل في مجلس الشراب فقال اراك
تشرب النقل وتنقل بالشراب **ومن اداب المنادمة** اذا اخذ احدهم

حظه من الشراب وانتهى الى كفايته لا يستزاد ولا يشغل عليه
ولا تلحف على الشراب فان القصد بسطه وان شراحه وقد حصل
فلا يتوهم زيادة سرور بذلك فرما كان ضرره اكثر فكان
كقول الفايك . رام نفعاً فضر من غير قصد . ومن البر ما يكون عفوفا .

وبالغ بعضهم فقال

امري بالكرم ان عبرت به . تاخذني نشوة من الطرب .
اسكر بالامس ان عزمت على شرب عذبان ذا من العجب **ابن صاحب** **تكرت**
واسكر من مله توهمني انه . سقني كرمها او قيل مزجه الخمر .
سقطت بك في عهدة الكرم مرة . فاسكرني حينها با ذلك السطر .

وقال الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض

ولو نظر الندمان ختم انا بها . لاسكرهم من دونها ذلك الختم .
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها . لاسكر من تحت اللواء ذلك الرقم .
وما احسن قول ابى نواس واجمل عشرته في ذلك

ولست بقابل لنديم صدق . وقد اخذ الشراب بمقلتيه .
تناولها والالم تذوقها . فياخذها وقد ثقلت عليه .
ولكني اضم الكاس عنه . اذا استعفى لغيره حاجبيه .
وان طلب الوساد لنوم سكر . دفعت وسادتي ايضا اليه .
وتلطف ابن لنك في اعتذاره عن قلة الشرب بقوله .

وحقق لمو علمت بقدر شرقي . ملجعتني لا بمسحط .
وحسبك ان خمار الجحبي . امر بيا به فاكاد اسقط **سعيد بن عيون**

وان ندمني غير شك مكرم . على وعندي من هواه الذي ارضا .
ولست لمن قد نام عندي بموقف . ولا مسمع يقظان شئ من الادا .
ولست له في فضلة الكاس قايلا . ليشربها سكر الخمر . وقد انجى .
ولكن اقدية واكرم وجهه . واشرب ما بقى واسقيه ما اشهى .
فاذا استكمل هذه الاوصاف فقد عقدت الختام على محاضرتي

قول القائل

وامشير بالا صابع الى مناد منه واستحق
بروح من ناد منه فوجدته ارق من الشكوى واصفى من الدمع
يوافقني في الجد والهل دايما فينظر من عيني ويسمع من سمعي

واجاد بعضهم بقوله

ولي نديم كثير الود ذو ادب اري شمائل منه كلها ادب
كأنه كاس خمر من لطافته ودُر الفاظه من فوقها حب
فديث من يادمت في مجلس قد عطلت فيه اباريقه

طلبت ورذا فابى حده ورمت خمر افامى ريقه **اخر فيه**
وشاذ قلت له هل لك في المنادمة

فقال كم من عاشق سفت بالمناذمة **بدر الدين الدمايني**
ورب نهار فيه نادمت اغيدا فما كان احلا محدينا واحسنا
منادمة فيها مناي وحبذا نهار تقضي بالحديث وبالمضى

الشيخ تقي الدين بن حجة في ملبح محاضر

محاضري بابيات ولكن يناقضني اذا طال اجتماعي
فان اشتدت اشعار السلامي بطارحني ببيان الوداع **والقبر**
المرحوم فخر الدين ابن مكاش سقى الله ثراه ارجوزة لطيفة في
ادب النديم سماها عمدة الحرفا وقدوة النظر فاو لا بأس بان تحسن
بايرادها ختام هذا الباب **وهي هذه**

هل من فتى ظريف معاشر حريف يسمع من منقالي ما يبهل الألب
امخه وصيه سارية سزبه تنير في الدياجي كلمة السراج
ماجنة خليعة بليغة مطبوعة رشيقة الالفاظ تسهل للحفاظ
جادت بها القرحة في معرض النصيحة انا الشفيق الناصح انا المجد المازح
اسلك الجماعة في طرق الخلاعة اجد لا كياس عهد ابي نواس
ان تنفخ الكرامة وتطلب السلامة اسلك مع الناس الادب ترى من الدهر العجب
لن لهم الخطايا واعتمد الادابا نزل بها الطلابا ونسحر الا لبابا

الشيخ تقي الدين بن حجة في ملبح محاضر

والسحلى الخلاعة واخلع رد الرقاعة ولا تطاول منشبت ولا تفاخر بنسب
المزايين اليوم والعقل زين القوم ما روض السياسة لجامع الرياسة
ان شئت تلقى محسنا فلا تقل قط انا العز في الامانة والكيس في القناعة
لا تغضب الجليسا لا توحش الالبيسا لا تشخط الربيبا لا تقص الحسبسا
لا تكثر العتابا تنفر الاصحابا فكثرة المعاتبة تدعو الى المجانبة
وان جللت مجلسا بين سراة رؤسا اقصد رضى الجماعة وكن غلام الطاعة
دارهم باللفظ واحذر وبالسخف لا تلغ في كاذبا لا تهمل الملاعبا
قرب الندامى للنجى للزود والسطوح واختصر السؤالا وقلل المقالا
ولا تكثر معريدا ولا بغضا نكدا ولا تكن مقداما تسطوا على الندامى
لا تمسك الا قدحا تنقصر الافراح لا تقطع الطواقم لا تشخذ السلافه
لا تحمل الطعام والنقل والمدام فذاك في اليمه شناعة عظيمة
لا يرتضها ادى غير وضع عادم وقل من الكلام مالاق بالمدام
كرايق الاشعار وطيب الاخبار وانترك كلام السفلة والنكته البندامية
وقالت الاكياس اذا ريق الكاس يادرة بالمندبل في غايه التعجيل
فشملة الكرام سفينة المدام وان رقدت عندهم فلا تشاكل عبدهم
وان سلمت مرة فلا تعد يا عمر لانامن الثانية فان تلك القاضيه
والدب فلحذر حذر فانه احدى الكبر فينا لفا قضيه ومنحة قبيحه
فلعلها لا يكره وان دوى ليرحمكم كم اسكن الزاباذ وغيره ديابا
وكم فتى مزدب اصبح مفضى التقية جازوه من جنس العمل وهاروا في الخلق مثل
ليس له من اسي كمثل بعض الناس كفته تلك شهرة ومثله وعبره
اياك والتطفيل وشومه الويلاه تبالها من محنه وثمة وهجنه
وان دعاك الاخوه الى ارتشاف القهوه فلا تصقع دقنك ولا تزرهم باشكا
ولا تجار الدار ولا يستحضر طاري ولا تجل تالفه ولا صديق تصدقه
ولا تقل لمن تحب ضيف الكرام يصطب هذه امثال غالبيتها محال
وان جللت مشربه مع سوقه لا كتبه فاقلل من المدام في مجلس العوام

فحصته العوام ضرب من الانعام ولا تكن ملحاحا واجتنب المزاحا
 فكثر المجنون نوع من الجنون والامر فيه محتمل وكل ما شأ فعل
 واخر الامر الرضى وكل مفعول مضى وان صحت تركي فاصبر لا كل السك
 هذا اذا تلطفنا ولم يكن فيه جفا وان يكن ذا عريته او نزعة مؤفكة
 يقوم للمجوس بالسيف والدبوس ابشر بقتل القوم وشوم ذاك اليوم
 ان يرام منك المسخرة فانفض المبادر واعمل له معرهما والاقتلت يا خصي
 وسنسه واتسمه وقد وان خلصت لا تعد فلا تخالف تقدم ولا تغتر بتقدم
 فالشوم في اللجاج والحر لا يداحي وهذه الوصية للانفس الزكية
 اختارها لنفسي واخوتي وجنسي من بعد عن طريقي غاب عن التوفيق
 اما عرفت ربي انا سمعت باسمي سل الندامى عني وان تشافسني
 انا الفتى المجرب انا الحريف الطيب انا ابو المدام انا اخو الكرام
 كاني ابلس للهوم مغنا طيس امشي على اعطائي في طاعة الخلاف
 فبادر التخللا واستجل كاسك الملاء فاما الدنيا فمن ان تركت عادات غصص
 فهاكها وصيه تصحبها النجبة تحملها الاكرام اليك والسلام
الباب السادس فيما يختار من القدماء وذكر طر من لها يفهم
 ينبغي ان يختار من الندما البلاغا والقصما وارباب المروءة وذووا
 العقول والهيئات فذلك مما يورث حسن الشيم ويبدع على
 سلوك الادب وفي هذا المعنى يقول الشيخ صفى الدين **الحلي**
 صاحب اذما صحبت ذا اذنب مذهب زان خلقه الخلق
 لا تصاحب من في طابعه شرفان الطباع تسترق **اخر**
 كل امرؤ في حاله اجرب لا يامن العدو به الا قرب
 طبع الفتى يسرق من طبع من يصحبه فانظر لمن تصحب
وما احسن قول بعضهم
 من عاشرا لا شرفا عاشر مشرفا ومعاشر الاندال غير مشرف
 او ما ترى الجلال الحقيق مقبلا بالثغر لها صار جار المعصوف

وتذكرت هنا حكاية لطيفة ينبغي ان لا تخلو هذا الكتاب منها
 وهي ان الحاج امر صاحب حرسه ان يطوف بالليل فمن وجده
 بعد العشاء ضرب عنقه فطاف ليلة فوجد رجلين يتمايلان وعليهما
 امارات الشراة فاحاط بهما الغلمان وقال لهما صاحب الحرس من
 انتما حتى خالفتما قول الامير وخرجتما في مثل هذا الوقت **فقال احدهما**
 انا ابن من دانت الرقاب له ما بين محزومها وهاشمها
 تائبه بالرغم وهي صاغرة بلخذ من مالها ومن دمها
قال فامسك عنه وقال لعله من اقارب امير المؤمنين ثم قال
 لاخر من انت **فقال**
 انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدري وان نزلت يوما فسوف تعود
 تزي الناس فوالجا الى ضونا **فمنهم** قيام حولها وقعود
 فامسك عن الاخر وقال لعله ابن اشرف العرب واحتفظ بهما
 فلما اصبح رفع امرهما الى الحاج فاحضرهما وكشف عن حالهما فاذا
 الاول ابن حجام والثاني ابن فوال فتعجب الحاج من فصاحتهم
 وقال لجلسا به علموا اولادكم الادب فوالله لولا لضرعت عنقهما
ورأيت في بعض المجاميع هذه الحكاية منسوبة الى بعض الحكماء لا
 على التعيين وان الحاكم لما اعجبه كلامهما **انشد**
 كن ابن شيت والتمس ادباء يغنيك مضمونهم عن النسب
 ان الفتى يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي
انظر يا اخا الادب الى مثل هذه البلاغة في مثل هذه الحالة فسيبان
 الماخ ما هي الامتخا الالهية ومواهب اختصاصية وقد عزي الى ان
 اطلق عنان القلم في حلبة هذا السباق واورد من نوادر اللطفا
 ما يشنف الاسماع ويلطف الاذواق **يحكي** انه قدم لبعض الحكماء
 رجل ومعه قنبه فارغه وامر بحده فقال ولم ذلك قال لان معك
 الة الخمر وهي القنبه فكشف الرجل عن ذكره وقال له هذه الة
 الثلاثة

كانت في غير الاصل
 رأت في ثلثة
 انما الذي شق الصفوف
 انت فقال
 انما الذي شق الصفوف
 جنى اشقة
 قوما بالسيف منه
 ما تنقل رجله
 كما ياه ما تنقل رجله
 في يوم الكربة
 في اثنى عشر رجلا
 فلما اعتنيت انجح
 ابن جاك فانظر
 هذه اللطافة من
 الثلاثة

الزنا فضحك منه واطلقه **ورفع** الى هشام بن عبد الملك سكران ومعه
قنبنة شراب وعود فقال هشام اكسروا الطنبور على راسه واضربوه
الحدة على شرب النبيذ فبكى الشيخ فقبل له انبكي قبل ان تضرب
فقال ليس بكاي للضرب ولكن لاختقاركم العود حيث سميتوه
طنبورا وخمرة كالمسك سميتوها نبيذا فاستظرفه وعفى عنه **ورأى**
بعض الولاة رجلا ومعه قنبنة شراب وهو حاملها في عبه فاستدعاه
فجاء اليه فقل له اخرج يدك اليمنى فاخرجها وامسك القنبنة باليسرى
قال فاخرج اليسرى فادخل اليمنى فامسكها بها واخرج اليسرى
فقال اخرجها معا فمشت الى الحائط وامسك القنبنة بالجدار واسندها
بجنبه واخرج يديه فقال له الوالي تقدم الي عندي فقال كانت تنكسر
فضحك وقال خذها واضرب **وحكى** انه اتى عبد الملك بن مروان

سكران فقال له ما شربنت فقال
مُحْتَقَةٌ كَانَتْ قَدْ شَرِبْتُهَا فَلَمَّا اسْتَحْلَوْا قَتَلَ عُمَانُ حَلَّتْ

قال مع من شربنت قال
شربت مع الشجري بكاس روية واخرى مع الجوزاء لما استقلت

قال فلم غنيت قال
سقوني وقالوا لا تغني ولوسقوا جبال حنين ما سقوني لغنت
فضحك منه واطلقه **ومنع** الحكم بن مروان الخمر في ايام خلافته
وامر اصحاب الشرطة ان يدوروا فمن وجدوه سكرانا احضروه
بين يديه فبينما هم ذات ليلة اذ راوا شابا سكرانا لم ير احسن منه
وهو يقول البدر يكمل كل شهر مرة وجمال وجهك كل يوم كامل

وحلوله في قلب برج واحد ولك القلوب جميعهن منازل
فلما فرغ من انشاده قالوا له او ليس قد بلغك نداء امير المؤمنين
قال ان ارجل غريب كما قدمت وما علمت بما ذكرتموه فخذروه وتركوه
ومضوا فلما كانت الليلة الثانية واذا بالشاب سكرانا اكثر من الليلة

الاولى وهو يقول **قول كشاجم**

يقولون تب والكاس في يد اغيد وصوت المثاني والمثالث عالى
فقلت لهم لو كنت اضرمت توبة وعانيت هذا في المنام بدالى
فاحاطوا به ايضا وقالوا له اليس تقدم لك بالاسر ما يغنى عن العادة
قال انى بت سكران فملت الى النسيان فان عاقبتكم فلكم الفضل وان
عفوت فلكم الاجر فخذروه ان لا يعود ومضوا فلما كان في الليلة الثالثة
واذا به سكران اكثر مما قبلها **وهو يقول**

صلوا غريبا كئيبا ذاب من اسف اصحت حشا بنار الوجد تلتهب
بموت وجدا ولكن دون وصلكم تعطفوا فلكم بيكى وبنتحب
فسكوه واحصوه للحكم بن مروان فضر به الحد فلما فرغوا من
جلده ثمانين جلدة قال اصلح الله الامير يا بن مروان انى عبد وقد
جلدتنى حد الاحرار فاعطنى حق جنايتك على قال اعطوه حق
جنايتنا عليه قال اصلح الله الامير ان راى ان يعطينى حق جنايته
على اشرب الخمر لمن اريد فليفعل فاستظرفه وجعله من جلسائه
وحكى انه اتى برجل مدنى سكران الى بعض الولاة فامر باقامة الحد
عليه وكان الرجل طويلا والجلاد قصيرا فلم يتمكن من ضربه فقال
الجلاد للمدنى تقاصر لينا لك الضرب قال يا ويلك الى اكل الفالودج
ندعوتنى والله لوددت انى اطول من عوج بن عنق **وقيل** ان بعض
اللطفا كان يكثر من شرب المور والنبيذ فلحضر الى الوالي فامر ان
يكتب عليه حجة ان لا يعود يشرب منكرا فمضوا به الى الشهود فقال له
قاضي الدكان يا ولدى تشهد عليك انك لا تشرب منكرا ولا تقرب رواق
غدير ولا حارة السودان ولا حارة الساسا ولا كوم دينار ولا بركة
الينقطين ولا حارة عكا ولا الجيزة ولا المريس ولا الباطلية ولا شبرا
ولا المينة ولا حارة زويلة ولا الجوانية ولا حارة الروم ولا الجوادرية
ولا سويقة صفيه ولا قنطرة الفخر فقال المحارف لرسول القاضي اكتبوا

الحج على مولا نا القاضى فانه اخبر منى بهذه المواضع فاستنظره
وخلوا سبيله **وحكى** ان بعض النظر فا كان يستعمل الشراب
سرا وكان عليه حجر من ابيه وبلغه عن والده انه يتبعه
فاتفق انه لقيه ومعه قنينة خمر فقال ما هذا قال لبن قال
وتحك اللبن ابيض وهذا خمر قال صدقت ولكنه راك فحجل
واستحي واحمر فحجل ابوه وتركه ولم يعارضه بعد ذلك
قلت ومن هنا اخذ خالد بن يزيد من معاوية **فقال**
دعوت بماء في اناء فجأتى غلام به صرفا فاجعته زجرا
فقال هو اما الفراح وانما تجلى له خدى فاوهك الخمر
الطيف نكتمان احديان احدهما الطيف والاخر كفيف ولكل
منهما حادثة في صدره واخرى في ظهرة فانفرد اللطيف يوما
عن صاحبه فاشترى له مداما وفاكهة ودخل الى الحمام وانعزل
عن الناس في الخلوة فبينما هو يتناول مداما معه من الشراب
ويغنى وينسط واذا بالحايط قد انشقت وخرج منها
عفت بنت في صورة فيل وقال يا انسى فلما رآه الاحدب لم
يخف ولم ينزعج وكلمه كلاما لطيفا وبسط له الاشر وعزم
عليه فقال الجنى والله ان هذا احدب لطيف يا انسى ما حاجتك
قال ان هذين الحدبتين قد ابلوني بالبلاء واخرموني الناس
اقبل مما يعيرونى بهما ويتشاقلون على فمسكهما الجنى بيديه
فاقتلعهما وجعلهما في راس الحايط ومهد له صدره وظهرة بيديه
فاستوى قائما وخرج فرحا مسرورا فلما رآه رفيقه قال له يا
صاحبى ما شانك وما الذى جعلك مقوما بعد ان كنت احدا
فذكر له القصة فمضى الاحدب الكفيف الى السوق وكان معه
مندبل فباعه بثلاثة دراهم واشترى بهما مداما ونقله ودخل

الحكمة
التي فيها

الخلوة فلم يستقر لحظة الا والجنى سمع صوته فقال والله ان
صاحبنا اللطيف قد جالينا فشق الحايط وخرج اليه فلما رآه
الاحدب هيئة الفيل فزع وجعل يعيط ويشلي ويقول حديد
حديد فقال العفت بنت والله ان هذا الخارج فتحت عليه
ولا طفه الى ان سكنت فمد زلومته واخذ الحدبتين اللتين كانتا
على راس الحايط فلمصتهما في الاحدب واحدة في الجانب الايمن
واخرى في الجانب الايسر فخرج وله اربع حدبات وهو فرحة
من الفرح فراه بعض الناس فقال ما هذا فقال هاتان اللتان
في صدرى وظهري خلقهما الله تعالى واللذين في الجنبين اشتريتهما
بثلاثة دراهم من الحمام **وحكى** عن بعض من ادركناه من اللطفا
انه اجتمع ذات يوم مع جماعة من اعيان الديار المصرية لا ينبغي
التصريح بذكرهم في مجلس انشأ الى ان اخذ منهم السكر ومالت
روسهم الى الاعفا وبقي من الشراب بقية فوضعوها في زجاجة
وجعلوها في خزانة وقالوا هذه للاصطباح وناموا واما الشيخ
المذكور لم يأخذ نوم فقال في نفسه وما تنفع هذه الزجاجة
وتكفى من من هولاء واولى ما احببت بها هذه الليلة فقام اليها
واستعمل ما فيها الى ان اصبح فقال الراى ان اضرب الى الحمام قبل
ان ينبتوها فذهب الى الحمام وقضى منها ارضه ثم خرج الى الجامع
فصلى الصبح ثم جلس فجارحل وجلس بين يديه وجاء اخر فجلس
الى ان بقي حوله جماعة فسأله بعضهم سؤالا فاجابه ثم سأل اخر
فاجاب فانطلق لسانه وكان اذا تكلم لم يسكت لكثرة علومه
وشدة بلاغته فازدحم الناس عليه ولم يزل يستنظر من شئ الى
شئ الى ان عمل لهم ميعاد في غاية الحسن واما الجماعة فانهم انبتوها
وقاموا للاصطباح فلم يجدوا في الزجاجة شيئا فعلموا ان ذلك من

صنيعه ثم فتشوا عليه فوجدوه في الجامع وحوله حلقة عظيمة
فجاؤا من وراء الناس لينظروا فاذا هم به وهو في غاية ما يكون من
المواعظ والرقائق فوقفوا ينظرون اليه فراهم وما هم فيه فاخذ
في المواعظ والامثال وخرج بحسن التخلص الى دقايق من
كلام القوم وكرامات الاوليا وقال ما احسن ما قال سيدي
عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه **هـ**
كان للقوم في الزجاجة باق انا وحدى شئت ذاك الباقي
فقلت العوام يا جمعها طيب فقالت الجماعة والله لقد
علمنا ان ما شربنا غيره **وله** نوادر وحكايات وظرف لا بأس
بذكر بعضها **منها** انه كان في بعض الايام صعبة جماعة من
الروسا فمرروا على بعض الخلجان في شحور والشيخ المذكور
يترنم يا بيئات لطيفة واذا بشيخ نظر اليهم من طاق وقال
ايش يقول هذا الشيخ النحس فجاوبه برباطة ولفافة وقال
بيشتم الناس من الطاق **والطاف** من هذا ما حكى انه كان في مكان
واذا الجماعة من عشرا به راكبين في شحور فمرروا تحت البيت
فراوه في الطاق فقالوا له يا سيدنا الشيخ قد وليناك قاضي
المعرصين فقال قبلت ذلك مرله منكم دعوى فليتقدم ويدعي
وله حكايات لطيفة ونوادر ظريفة ليس هذا موضع ذكرها
ومن الحكايات اللطيفة ما حدث به اسحاق بن ابراهيم
الموصلي قال كنت عند المامون يوما فشرينا وطربنا ومرلنا
يوم طيب فلما امسينا قال لي المامون يا اسحاق ان هذا اليوم
قد طاب لي وقد عزمت غذا على الاصطباح واني اريد الدخول
على الحرم فلا تخرج حتى اوافيك وبقيت وحدى فتذكرت
اني كانت لي صبية وكنت عزمت على الدخول بها تلك الليلة

فاسو حشت واشتقت اليها وخرجت ولم اصبر عنها فلقيني الحجاب
والخدم فقلت ان امير المؤمنين قد دخل الى حجرته فامعني الجلوس
بعده وسأيت سحرا وخرجت فلما كنت في بعض الطرقات اخذتني
بولة فمعدت الى درب بازا الطرقي ونزلت وبلت ثم كانت
مني التفانة واذا انا بنزيبيل معلق بشرايط وهو مفروش بالدساج
الحسرواني فخرت ولم ادر ما معناه ثم حملني السكر على ان دخلت
فيه فلما احسرت ثقلي رفعت ولم اتدارك امرى الا وانا في الهوا
حتى صعدني الى اعلا السطح فاذا ابو صايف وخدم وشموع فرحبوا
بي وقالوا اهلا بالضيف وتقدموا بين يدي فترلت الى قصر من
قصور الملوك وفيه من اللالات ما لا يوجد الا في دور الخلفا
وادخلت في مجلس في غاية الحسن فيه من مفاخر الفرش ما
ليس في دار الخلافة وفي صدره مرتبان من مراتب الخلفا فجلست
على الواحدة وصرت مفكرا فيما انا فيه فلما كان بعد برهة اذ ابصرو
شموع على يد الخدم وبينهم جارية عليها من الحللى ما لا يكون على
نساء الخلفا وحولها وصايف حسان برقعن اذ بالها ووجه ما
ظننت انه من الادميين فقممت قائما اجلالا لما رايت فاقسمت على
ان اجلس فجلست وجلست هي في الخدمة على المرتبة الاخرى واشتقني
بالسؤال وقدرتني وقد اصابني الروح لدخولها ثم قدمت مايدة
من موايد الملوك وغسلنا ايدينا واحضر من الطعام ما لم ير مثله
الا عند امير المؤمنين فاكلنا ثم غسلنا ايدينا بانواع الطيب ثم قدمت
سفرة فيها انواع الرياحين والفواكه الرطبة واليابسة في اواني
الفضة ومن الشراب اطيبه وارقه واحسنه في اواني البلور ثم اندفعت
المغانى واللات الملاهى بما استحقني واطارني ثم خرجنا الى الحديث
وتفاوضنا اخبار الناس وتناشدنا الاشعار فقالت يا سيدي
انك لطيف وما رايت اكثر ظرفا وادبا منك فقلت لها انما اكشيت

ذلك من ابن عمر هو اظرف مني واعرف بالاخبار ومرة لي ليلة لها
مرت لي في عمري ولا رايت اطيب منها فلما كان الصباح سلمت
وصعدتني الى السطح واهبطت ونهضت الى دارى ثم رايتني الى
المامون فوجدته متغيرا علي فقال يا اسحاق امرتك الا تخرج
من هاهنا فما الذي اوجب خروجه فقلت يا امير المؤمنين لما
تركنتي وبقيت وحدي تذكرت صبية عندي كنت عزمت على
الدخول بها في هذه الليلة فلم اتمالك ان نهضت اليها وحماني
السكر والشوق اليها الى ان كان مني ما كان فشرينا يوما الى
الليل ثم دخل المامون الى الخيم وقال لا تبصر حتى نصطح
فلما دخل لم يهن لي عيش ولا اخذني قرار شوقا لما كنت فيه
بالامس فقلت لا بد من المشي وخرجت فنحنى الخدم وقالوا
قد اغلظ علينا امير المؤمنين فاحسنت لهم بالمال ولم ارك
بهم حتى خرجت وقصدت الموضع فاذا انا بالزنبيل معاق علي
هيبته فدخلت فيه فلما احسوا بي رفعوني فلما راوا بي قالوا
صبغنا البارحة قلت نعم قالوا تمهل حتى نشاورها فان من عادتها
ان لا يدخل عليها احد تقدم له دخول فمضى الخبر اليها ثم جاء
الاذن في الدخول فجيئت الى المجلس بعينه والمرتبان بعينهما
ثم جأت على مثل حالها الاول فجلست وسالتني عن حالى كيف
كان بعدها والظهرت من الانس والفرح بحضورى ما انجلتني ثم
اثنى بالطعام والشراب على الحال المتقدم واخذنا فيه الى الحد الانساق
وجلنا في الحديث والمداكر اكثر مما كان بالامس فلما اعجبها
حديثي وملاطفتي قالت لي والله انك لخلو الحديث طيب
النادر قلت لها كيف لورايتي ابن عمي فقالت والله ما بعدك
غاية فقلت والله ما انا الا قطرة من بحر ولوسمحت لي اثنى الى
به لتيقنت صدق مقالتي فقالت والله ما جرت لي بهذا عادة

ابدا ولا دخل الى هذا المكان احد وعاد اليه غيرك وذلك
لما رايت من حسن ادبك ولطف شيمك فقلت يا سيدتي لورايتي ابن
عمي لا تنقصيني ولقل عندك كثيرى قالت فاذا اتنا به الليلة المقبلة
فقلت ان شاء الله تعالى ثم اخذنا فيما نحن بسبيله الى وقت السحر
فسلمت للجوارى وخرجت من حيث دخلت ثم مضيت الى دارى
فجلست هنيهة ومضيت الى المامون فوجدته حرجا علي فسلمت
فقال لا سلم الله عليك يا مستخف يا مري وكلامي وقد عاقب الحجاب
والبوايين فقلت يا امير المؤمنين لا تجل فان لي حكاية ظريفة فقال
قل فاعلمته الخبر قلت وقد اخذت لك منها موعدا فسر بذلك غاية
السرور ولم يكن له حديث في ذلك النهار كله الا اعادة السؤال
عن اخبارها حتى اقبل الليل فقال هذا وقتنا فقمننا جميعا بعد ان
شرطت عليه ان لا يخاطبه بالامرة وان يطرح عنى كل شئ وتجرى معي
مجرى الكفا وابنا العم فقال نعم ووافينا الموضع واذا ابن زبيلين
معلقين فدخلت انا في الواحد وهو في الاخر فرفعنا وصرنا علي
السطح واهبطنا الى الدار ومضينا الى المجلس بعينه وادافه ثلاث
مراتب فجلست انا في الواحدة وهو في الاخرى وبقيت الوسطى
خالية ثم اقبلت الجوارى وهي تنهذى بينهن على الهيئة المعتادة
وقدم الطعام والشراب على العادة والمامون ينظر الى كالمتعجب
من حسن ما راى ثم انبسطنا في الحديث وتناشدنا الاشعار وقد
بهرها المامون ببارع اديه ومحاسن شيمه فقالت لي يا سيدى ان ابن
عمك هذا فوق ما وصفت واكثر مما ذكرت ولقد قصرت في وصفه ثم
مرت لنا احسن ليلة ثم ان المامون لحسن ما رآه استرسل في الشراب
وطرب ثم اندفعت جارية تغنى بشعر هو من صنعتي فلم توردته علي
وجهمه والمامون يعرفه متقنا ويعرف ما نقصت من صنعته فعند ذلك
اخذته نحوه الرئاسة وغلبت عليه شهامة الخلافة فقال يا اسحاق

عز هذا الشعر فقمنا فابما عند نداء اباي وقلت سمعا وطاعة
 لا مير المؤمنين ثم امرني بالجلوس فجلست واخذت العود وغنيت
 الشعر ثم سألها عن حالها وبنيت من هي فاجبرته انها بوران بنت
 الحسن بن سهل ثم انصرفنا الى دار الخلافة ثم خطبها المامون
 وتزوجها على ما ذكره اهل التواريخ **انتهى** ولم يزل المورخون
 يروون هذه الحكاية الا صاحب جراب الدولة فانه قال ومن
 الاحاديث الموضوعة ما حدث به اسحاق وساق هذه الحكاية
 على هذا اللفظ والله اعلم بصحة ذلك **وان قد انتهى بنا الكلام**
 الى خطبة بوران فلنذكر بركة متعلقة بزواجها فان ذلك مما لا
 يستغنى عنه التذيير **حكى** صاحب الاكتفا في توارخ الخلفاء في
 ترجمة المامون قال في رمضان سنة عشر ومائتين اتي الى معسكر
 الحسن بن سهل فانزله وزفت اليه بوران فلما دخل اليها المامون
 كانت عندها حمدونه بنت الرشيد وزبيدة ام الامير وخدمتها
 ام ايها الحسن واخوه الفضل بن سهل فلما دخل نثرت عليه خدمتها
 الف لؤلؤة من انفس ما يكون وقيل انه لما دخل بها جلس بحادثها
 وقد فرش لها حصرا منسوجة بالذهب اذ نثرت عليها جديتها الفا
 وثلاث مائة درة كبارا وصغارا في طبق ذهب فنظر المامون الى اللؤلؤ
 على الحصى فقال قائل الله ابا نواس كانه كان حاضرا هذا المجلس
حيث يقول كان صغرى وكبرى من فواقعهما حصبا ذر على ارض من الذهب
 وامر المامون بذلك فجمع ودفعه لبوران وقال سلى حوايجك فامسكت
 فقالت جدتها سلى سيدك فقد امرك فسالت الرضى عن ابراهيم
 بن المهدي قال قد فعلت وسألته الاذن لام جعفر زبيدة في
 الحج فاذن لها فالبستها ام جعفر البدلة الاموية اللؤلؤية وكان
 عليها من الجواهر واللالى ما لم ير مثله في الدنيا واقام المامون عند
 الحسن بن سهل سبعة عشر يوما بعدله كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج

اليه وخلع الحسن على جميع القواد على قدر مراتبهم ووصلهم فكان
 مبلغ ما لزمه في هذا الممهم خمسين الف درهم وقيل ان الحسن كتب
 اسما ضياع واملاك في رقعاق ونثرها على القواد في وقت عقد النكاح
 فمن وقعت في يده رقعة فيها اسم ضيعة بعث فتسلمها وقيل ان
 جميع ما اوقد من الاحطاب في ايام هذا الممهم انما كان من العود الفاظلي
والله ما حكى ان المامون لما خلا بها وجدها حايضا **فانشدته**
 فارسل ما ضرب من رثته طاعن بالدمح في الظلم

رام ان يدمي في رثته فاتفقت من دمر بدم ففهم مرادها وعاد
 من وقته الى مبيته وعاشت بوران بعد المامون مدة ولعلها لم
 تتزوج بعده والله اعلم **الباب السابع في الاحسان الى النذما**
 وصلااتهم وحسن جوابهم وهباتهم **اعلم** ان الاحسان الى النذما
 مما نحث على بلوغ الاربوا بنعاث الخاطر على اجتماع الاحباب وظهر
 الانس بمجالس الشراب فللمتقدمين من الخلفاء والوزراء في ذلك ما يعبد
 وقوعه من اولئك وكانوا يرون من القبيح انصرف التذيير من غير
 انعام فرما صغر في عين اهلها وحاشيته وخدمه **كما حكى** عن جمال
 الدين بن شيث كاتب سر الملك المعظم عيسى انه كان بينه وبين السلطان
 منادمة ومدامجة فاتفقا انه حضر عنده في بعض الليالي فلما فارقه
 ورجع الى منزله قالت زوجته ابن انعام السلطان قال ما انعم علي
 الليلة بشي فقالت انا اعوض عنده وقامت اليه هي وجواريتها في الحال
 وتناولته بالخفاف الثقيل الى ان لانت اعطافه ودارت في حانة
 الصنع سلافة **فكتب** الى الملك المعظم رقعة يذكر فيها شان زوجته
 واحسانها اليه **منها**

وتحالف بيض الاكف كأنها التصفيق عند مجالس الاعراس
 وتنابت سود الخفاف كأنها وقع المطارق من يدي تحاسن
فطرب السلطان لهذه الابيات وبديعها وامر بتلحينها وترجيحها

ثم رمى بها الى فخر القضاة بن بصاقره وقال اجبه عنها فكتب
 الجواب نثرا **وفي آخره**
 فاصبر على اخلاقهم ولا تكن متخلفا الا بتخلق الناس
 واعلم اذا اختلفت عليك بانه ما في وقوفك ساعة من ناس
وتادم ابونواس امير المؤمنين ليلة فانعم عليه بجارية وامر بحملها
 معه وقال لها سرا اذا طلب منك كذا او كذا فانزلي في قفاه وكلما
 فعل فافعلي فلما وصل بها الى منزله اراد ان يقربها فنزلت في سلحله
 فامسك عنها ثم اراد ان يقربها فنزلت وهلم جئافا اصبح الا
 وقفاه في غاية ما يكون من الالم فجاء الى الخليفة وهو لا يقدر ان
 يلتفت يمينا ولا شمالا فقال كيف كان حال ليلتك يا ابانواس
 قال كانت ليلة طيبة الا ان امير المؤمنين عودها عادة قبيحة
 فضحك منه ووصله وله في مناد مائة امور غريبة واحوال
 عجيبه لا يشر بذكر طرف منها مع الامحاز والاختصار **منها انه**
 حضر عند امير المؤمنين ليلة انس وكان ابو طوق حاضرا وابونواس
 مشغوف بحسنه وجهه فلما رفع المجلس ولخذ كل واحد مضجعا
 للنوم خاف الخليفة على ابى طوق من ابى نواس فقال لا يطق نوم على
 السرير وقال كذا ابى نواس ثم انا وانت اسفل السرير فقال سمعنا
 وطاعه وهو بذلك غير راض وتغافل الخليفة عن ابى نواس واظهر
 النوم ثم انتبه قائما فوجد ابانواس فوق السرير فحجب ابى طوق
 وهو يضيئه ويجايقه فقال ما هذه الحالة يا ابانواس **فانشد**
 قد هزني الشوق من اجل ابى طوق فتدحرجت ولم ادر من تحت الى فوق
ومنها انه بات عنده ايضا ذات ليلة ومحبوبة امير المؤمنين حاضرا
 عنده فلما ارادوا النوم استاذن ابونواس في الانصراف فلم ياذن
 له وتنام امير المؤمنين وحظيته فوق السرير وقال لا يطق نوم
 ادخل تحت رجلي السرير فقال لا استطيع قال لا بد من ذلك ففعل

وانحصر حصارا عظيما وقال في نفسه كيف ياخذني نوم على هذه
 الحالة وربما كان بين امير المؤمنين وبين محبوبته شي ويديري
 اني غير نايم فلا يحصل لي سبب ذلك خبير وكان كذلك فالتفت
 واودت امير المؤمنين فامتنع وقال ليس في الليلة قابلية لذلك
 فقالت لا بد من ذلك وان لم يدخل امير المؤمنين بكرة الحمام
 والا ينقص قدرى عند بقية الجوارى والمهاطي فقال ان كان
 لا بد من ذلك فكوني انت من فوق فاني قد غلب على الشراب فلا
 استطيع الحركة ففعلت هذا وابونواس لم تغف عنه ولم
 يجمع وهو يظهر النوم خوفا من امير المؤمنين فلما كان من
 امرهما ما كان ونزلت من فوقه اراد الخليفة ان يعلم هل
 ابونواس نايم او مستيقظ فقال يا ابانواس قال ليلى يا
 امير المؤمنين قال ما الوقت وهل الاذان قريب ام بعيد قال
 سل يا امير المؤمنين الذي كما نزل من على المادنه فقال قد علمت
 انه لم يكن لنا بك حاجة وضحك **رجع** الى ما كنا فيه حكى عن
 بعض اللطفا انه امتدح بعض الظرفاء فرسم له ببردعه وحزام
 فاخدهما على كتفه وخرج فراه بعض اصحابه فقال له ما هذا
 قال مولانا امتدحتك يا حسن اشعاري فخلع على من اخبر ملاسه
وظن هذا ابى الرقعة قال كان لي اخوان اربعة وكنت
 انا دهم في ايام الاستاد كافر فجاني رسولهم في يوم بارد
 وليست لي كسوة لخصني من البرد فقال لي الرسول اخوانك
 يقرون عليك السلام ويقولون اصطحبنا اليوم وذبحنا شاة
 سمينة فاشته ما نطبخ لك وانشاء عجل **فكتب اليهم**
 اخواننا قصدوا الصبح بسحرة فاني رسولهم الى خصوصاً
 قالوا اقترح شيئا نجد لك طبعه قلت اطعمواي جبة وقميصا
 فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت حتى عاد ومعه اربع

خلع **واربع ضرر** في كل عشرة عشرة دنانير فليست احداها وصرت
اليهم **وقال** محمد بن يزيد المبرّد خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد
بارسينيه فامتدحه فامر له بعشرة الاف درهم فقبضها وساله
الاذن في رحيله فاعطاه نفقة لسفرة وودعه ومضت ايام
فركب خالد متصيدا فراى ابا تمام تحت شجرة وبين يديه زكرك
فيها نهد وغلام حسن الوجه بيده طنبور يغنيه قال احبيب
قال نعم خاد مكن وعبدك قال ما فعل المال **فانشد**
علمني جودك السماح **فما** انقيت شيئا لذي من صلتك **ودخل**
ابن الخياط المكي على المهدي فامتدحه فامر له بخمسين الف
درهم فساله ان ياذن له في تقبيل يده فاذن له فقبّلها وخرج
فما انتهى الى الباب حتى فرق المال باسرة فعونيت على ذلك **فانشد**
لمست بكفى كفة اطلب الغنى ولم ادر ان الجود من كفة يعدى
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنا افدت واعدا في فائدت ما عندي
فغنى بهما للمهدي فامر له بخمسين الف اخرى **واستدعى** بعض
الملوك شعراء مصر فصادفهم شاعر فقير كان بيده جرة فارغة
ذاهبها الى البير ليملاها ماء فلتبعهم الى دار الخلافة فبالغ الخليفة
في اكرامهم والانعام عليهم وذلك الرجل واقف ومعه جرة
فنظر اليه وعليه ثياب رثة فقال له من انت وما جرتك **فانشد**
ولما رايت القوم شذوا رجالهم الى بحر الطامى اتيت بحري
فقال املؤها له ذهباً وفضة فحسده بعض الحاضرين وقال هذا
فقير مجنون لا يعرف قيمة هذا المال وزما انلفه وصيحه فقال
الخليفة هو ماله يفعل فيه ما يشاء فمكّيت جرة وخرج الى الباب
ففرق الجميع فبلغ ذلك الخليفة فاستدعاه وعقبه على ذلك **فقال**
نجود علينا الخيرون بما لهم ونحزن بما للخيرون نجود **فاجابه**
ذلك وامر ان يملأ له عشر مرات وقال الحسنة بعشر امثالها

وامتدح المهلبى المستعجب بالله فامر له بما يئى الف درهم **وجلس**
المامون في رواقه على الدجلة في ليلة مقمرة وهو ينامل ضوء القمر
والنجوم في الما اذ طلع ابراهيم بن المهدي فسلم عليه وقبل يده فدعى
برطل وقال غزلى باعم صوتا لا شرب عليه **فغنى**
قد سمعت الديك صلحا ورايت النجم لاحا
فاستقنا واقطع بنا الدفر لغير تلاق واصطبلحا **فشرب** وطرب وقال
يانا شرا حمل الى عمى ثلاثين الف دينار **وغنى** اسحاق الموصلى الوائى بالله
ضنت سعاد غداة البين بالوادي واخلفتك فما توفى به بعد
ما انس لا انس اذ قامت ثود عنا والحزن منها وان لم تبه بادي
فامر له بما يئى الف درهم **واصطبح** الوليد بن عبد الملك فاحضر
ابن شريح المغنى وقال يا نجيب غزى صوتا في ارق ابيات قالها العرب
فغنى لفاطمة مهلا بعف هذا التذلل وان كنت قد ارم غنى هجرى فاحمل
وما اردت عينك الا لتقتلى بسهميك في اعشار قلب مقتل
اغرك منى ان حبك قاتلى وانك مهما نامرى القلب يفعل
فقال والله لقد اصبحت ما فى نفسى وامر له بما لجنيل وخلع
سنية ثم قال ان امير المؤمنين عبد الملك سالنا يوما فقال انما
ارق ابيات قالها العرب فقلت انا هذه وقال اخى سليمان بل
قول كثير **اليس** يضرب العين ان تكثر البكا **وبمنع** منها نومها وسرورها
وقال اخى سلمة بل قول جبر
ان الذين بلبك غادر **روا** وشلا بعينك لا يزال معينا
غيتضن من غير انقز وقلزلى ما ذا القيت من الهوى ولقينا
فحكى الى امير المؤمنين من بينهم وغناه ابن شريح **الابيات** فاضعف
جايلوته **وغنى** حكم الوادى عند الهادى
خليلى لا والله لا املك البكا اذا علم من ارض ليلى يد البكا
خليلى لا والله لا املك الذى قضى الله فى ليلى ولا ما قضى لنا

فصاها لخيرى وابتلاني نجيها **فهلأ بشيء غير ليلي ابتلاني** **فوتب** الهادي عن فراشه طربا وشرب عشرة ارطال وهو قائم
 على قدميه وامر له بثلاث بدر **ومينما** يزيد بن عبد الملك
 يشرب على سطح وجار يته حيا به تعينه بشعر الاحوص
 اذا رمت عنها سلوة قال شافع **من الحب ميعاد السلوة المقابر**
 سيبقى لها في مضمرة القلب والحشا **سيرة** وديوم تبلى السراير
 فطرب يزيد وقال لمن الشعر قالت لا ادرى فقال ابعدوا
 الى الزهرى وكان قد ذهب من الليل سطرة فاني به فلما صعد
 اليه قال لا بأس عليك ولم نذعك الا لخبر اجلس فجلس فسأله
 عن قاييل الشعر فقال يقول له الاحوص قال ما فعل قال قد
 طال حبسه فامر باطلافه وان يدفع له اربعمائة دينار ثم اقدمه
 اليه فاجازته واحسن اليه **واحسن** من ذلك ما روى عن حماد
 الراوية قال كنت محبا للوليد بن عبد الملك فلما تولى اخوه يزيد
 الخلافة هربت الى الكوفة فبينما انا في المسجد الاعظم اذا تاني
 رسول محمد بن يوسف الثقفي وقال اجب الامير قد خلت عليه
 فقال ورد كتاب امير المؤمنين محمد اليه وبالباب مخيان
 فاركب احدهما ودفع الى كيسا فيه الف دينار وقال هذا
 نفقة لمنزلك قال قد خلت دمشق في اليوم الثامن ودخلت
 عليه فاذا هو في دار مبططة بالرخام الاحمر وفيها سرادق
 خراجر في وسطه قبة حمراء من خز وفرشها وكل ما فيها احمر
 وعلى راسه جارية بنان عليها ثياب حمراء بيد كل واحدة ابريق
 وفي الواحد نبيذ احمر والاخر نبيذ ابيض فلما واجهته سلمت
 عليه بالخلافة فرد علي فقال ادن يا حماد انت دري فيما بعثت
 اليك قلت لا قال في بيت شعر ذهب عني اوله قلت من اي
 عروض وقافيه قال لا ادرى الا انه بيت فيه ابريق فقلت

ان نفعني الرواية يوما فالان وفكرت ساعة ثم قلت نعم
 يا امير المؤمنين لعله قول تبع اليماني
 بكر العاذلون في وضع الصبح يقولون لا تستفتني
 ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق
 لست ادرى اذا كثروا العد فيه اعدو ويلومني ام صديق
 ثم نادوا الى الصبوح فجات **قينة** في يمينها ابريق

فصاح يزيد وقال هو والله الشعر بعينه وشربوا امر فسفتني
 كاسا ذهب ثلث عقلي الاخر ثم قال سل جلتك قبل ان يذهب
 الثلث الباقى فقال هما لك وما عليهما ومائة الف درهم لحسن
 بها حالك ثم ناوتني الجارية كاسا فشربتها ونهضت وقد ذهب
 عقلي فعديتني الى دار الضيافة فانتبهت اخرا الليل واذا بشمع
 بقدر الجارية تان يرضان الامتعة والبغال تحمل مالهما من اثاث
 وغيره واصبحت فقيضت المال وانصرفت وانا ايسر اهل الكوفة
والطف من ذلك ما حكى ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قال
 كان ابو عثمان المازني قد جا اليه بهودي وسأله ان يقره كتاب
 سيبويه ويدل له مائة دينار فامتنع ابو عثمان من ذلك قال المبرد
 فقلت سبحان الله ترد مائة دينار مع فافتك وجلتك الى
 درهم واحد فقال نعم يا ابا العباس اعلم ان كتاب سيبويه
 يشتمل على ثلثمائة اية من كتاب الله ولا ادرى ان امكن منها
 كافر افسكت قال المبرد فما مضى الا ايام حتى جلس الواقف
 يوما للشرب وحضرت ندما و فغنت جارية في المجلس هذا الشعر
 اظلم ان مصابكم رجلا **اهدى** السلام تحية ظلم
 فنصبت رجلا فلحنها بعض الحاضرين من الندما وقال الصواب
 الرفع لانه خبر ان فقالت الجارية ما حفظته من معلمي الا
 هكذا ثم وقع النزاع بين الجماعه فمن قابل الصواب معه

وقال يا جارية استغفبه
 فسفتني كاسا ذهب
 ثلث عقلي ثم امر
 الشعر ونشر امر
 ومالها

ومن قايلا الصواب معها فقال الواثق من بالعراق من اهل
المدينة من يرجع اليه فقالوا يا لبصرة ابو عثمان المازني وهو
اليوم ولحد عصر في هذا العلم فقال الواثق اكتبوا الي والينا
بالبصرة يسيرة الينا معهما بمجلا فما كان الا بعد ايام حتى وصل
الكتاب الى البصرة فامر الواثق الى ابا عثمان بالتوجه وسيرة علي
بغال البريد فلما دخل على الواثق رفع مجلسه وزاد في
اكرامه وعرض عليه البيت فقال الصواب مع الجارية ولا
يجوز فيه غير النصب لان مصاب مصدر بمعنى الاصابة ورجل
منصوب به والمعنى ان اصابتمكم رجلا اهدى السلام فحجة ظلم
فظم خبر ان ولا يتم الكلام الا به ففهم الواثق كلام المازني وعلم
ان الحق ما قاله واعجب به وانقطع الرجل الذي انكر على الجارية
ثم امر الواثق لابي عثمان بالف دينار والحقة تتحف وهذا يا
كثيرة لاهله ووهبت له الجارية جملة اخرى ورايت هذه
الحكاية في ادب النديم لكشاجم منسوبة للمتوكل وان الرازي
على الجارية يعقوب بن السكيت والله اعلم ثم ردة الى بلده
مكرما فلما وصل جال المبرد بهمنه بالقدوم فقال له ابو عثمان
كيف رايت يا ابا العباس تركت لله مائة فعوضني الفاقال
المبرد من ترك لله شيئا عوضه الله خيرا منه **وابلغ** من ذلك
ما حكي ان جعفر البرمكي نادم الرشيد ليلة فقال له يا
جعفر بلغني انك اشتريت الجارية الفلاينة ولمدة انطلبها
وبى شوق زابد اليها فبعنيها قال ليس علي فيها بيع قال
هينها قال ولا اهبها فقال الرشيد زبيدة طالق مني ثلاثا
ان لم تبعها او تهبها الى قال جعفر وزوجتي طالق مني ثلاثا
ان بعته او وهبتها فلما افاقا من نشأتهما فعلما انها وقعا
في امر عظيم وعجزا عن تدبير الحيلة فقال الرشيد هذه واقعة

ليس لها غير ابي يوسف باطلبوه وكان قد انصف الليل فلما
طلب قام فزعوا وقال ما طلبت في هذا الوقت الا لامر حدث
في الاسلام ثم خرج مسرعا وركب بغلته وقال للغلام اصحب
معد المخلاة واجعل فيها بعض شعير فاذا وصلنا الى دار الخلافة
ودخلت فضع بين يديها شيئا منه تستغل فيه الى حين خروجي
فانها لم تستوف عليقتها في هذه الليلة قال سمعا وطلعة
فلما دخل على الرشيد قام اليه واجلسه معه على المنبر
وقال ما طلبناك في هذا الوقت الا لامر مهم وهو كذا
وكذا وقد عجزنا عن تدبير الحيلة فقال يا امير المؤمنين
هذا من اسهل ما يكون يا جعفر بع امير المؤمنين نصفها
وهبه نصفها وتبرأ مني يمينكما فشر امير المؤمنين بذلك
وفعل فقال الرشيد احضروا الى الجارية في هذا الوقت
فاني شديد الشوق اليها فاحضرت وقال للقاضي ابي يوسف
اني ازيد وطبها في هذا الوقت ولا اطبق الصبر الى مدة
الاستبراء فافسح الحيلة في ذلك فقال ابو يوسف ايتوني
بمملوك من ممالك امير المؤمنين لم تجر عليه العتق فاحضر
مملوك فقال ابو يوسف ايتني يا امير المؤمنين ان ازوجهها
منه ثم اطلقها قبل الدخول فيحمل وطبها في الحال من غير
استبراء فاعجب الرشيد ذلك اكثر من الاول وقال اذنت
لك في ذلك فاجب القاضي النكاح وقبلة المملوك ثم قال له
طلقها فقال هذه صارت زوجتي وانا لا اطلقها فرددوا عليه
القول فابى وصاق صدر الرشيد لذلك وقال قد اشتد الامر
اعظم مما كان فقال ابو يوسف يا امير المؤمنين ارغبه بالمال
فقال طلقها ولك مائة دينار قال لا افعل قال مايتان قال لا
افعل الى ان عرضوا عليه الف دينار وهو تمتنع وقال للقاضي

الطلاق بيدك ام بيد امير المؤمنين ام بيدى قال بل بيدك فقال
والله لا فعلته ابدا فاشتد غضب الرشيد فقال للقاضي يا امير المؤمنين
لا تجزع فان الامر هين ملك هذا المملوك للجارية قال قد ملكته
لها فقال لها قولي قبلت فقبلت فقال القاضي حكمت بالتفريق بينهما
لانه دخل في ملكها فانفسخ النكاح فقام امير المؤمنين على قدميه
وقال مثلك من يكون قاضيا في زمانى ثم استدعى بطبايق الذهب
فافرغت بين يديه وقال للقاضي هل معك شئ توعيه فيه فتذكر مخلاة
البغلة فاستدعى بها فليئت له ذهبها واخذها وانصرف فلما اصبح
قال لنظرايه من تعلم العلم فليت علمه هكذا فاني اعطيت هذا
المال في مسئلتين او ثلثا **انظر** ايها المتأدب الى لطف هذه
الواقعة فانها اشتملت على محاسن منها دلالة الوزير على قلب الرشيد
وحلم الرشيد وكرمه وزيا دق علم القاضي فرحم الله تعالى ارواحهم
اجمعين لكن مسألة الاستبرار يخرج على مذهبا وانما خرجها
ابو يوسف على قاعدة مذهبه والله اعلم **وقال** اسحاق بن
ابراهيم الموصلي لما ولي الهادي الخلافة طلب ابي فاستنصر منه
للايمان الذي كان المهدي خلفه بها فزال حتى اتي به اليه
فامره بملازمته وامره في يوم واحد بمائة الف وخمسين الف
دينار واجرى له رزقا في كل شهر عشرة الاف درهم سوى صلاته
وعلات ضياعه وهباته وكان طعامه معدا في كل وقت متى
دعى به وجده حاضرا وكان لمطبخه في كل يوم ثلاث شياه سوى
الطبر وكان مرتبه لطعامه وطيبه وفاكهته في كل شهر ثلاثين
الف درهم غير الكسوة ومات وليس في ملكه غير ثلاثة الاف
دينار وعليه دين اكثر منها فمضى عنه **وعني** ابراهيم عنده
هجرة تك حتى قيل لا يعرف الهوى وزر تك حتى قيل ليس له صبر
فباحب ليلي قد بلغت بي المدا وزدت على ما ليس يبلغه الهوى
فيلجها زدنني جواكل ليلة وباسلوة الايام موعدا الحشر

واني لتعروني لذكر اكرهزة كما انتفض العصفور بالله القطر
قال فامر له الرشيد بمائة الف درهم **وعني** الرشيد
يوما عليه بسبب هفوة وقعت منه في حال سكره فشفع
جعفر بن يحيى حتى امر باحضاره فغناه ابراهيم
سيدى ان يكن نعاظم ذنبى فاعف عني فانت للعفو اهل
لا توأخذ بما يقول على السكر فتى ماله على الصحو عقل
ثم عني من لعبد اذ له مولا ماله شافع اليه سواه
يشتكى مابه اليه ونشأه وبرجوة مثل ما ينشأه
فاستعادة منه مرارا ورضى عنه ووصله بمال **ونظر** الرشيد
اليه يوما فقال يا ابراهيم ارى المشيت بضحك بعارضيك **فانشده**
تولى شياى الا قليلا وحل المشيت فصبرا جميلا
كفى حزنا بفراق الشياى وقد اصبح الشيب منه بدلا
ولما رآى الغايات المشيت رددن ذوينى طر فاكليلا
ساندب عهدا مضى للصبا وابكى الشباب بكاء طويلا
فبكى الرشيد وقال والله لو قدرت على رد شياى لك لفعلت
فرحم الله هذه الروح الطاهر **وقال** معبد كنت منقطعاً الى
البرامكة فبينما انا ذات يوم في منزلى اذا بباب يدق فخرج غلامى
وعاد ثم قال على الباب فتى جميل سناذن فاذنت له فدخل شاب
عليه اثر السفر فقال لي مدة احوال لقاك ولى اليك حاجة قلت
ماهى فاخرج لي ثلثمائة دينار فوضعتها بين يدي وقال اريد ان
تقبلها منى وتضع لي الحنا في بيتين قلنهما **وهما**
بالله يا طر فى الجاني على كبدى لتطغين بدمعى لوعة الحزن
لا لا ابو حن حتى ليجبوا سكنى ولا تراه ولو ادرجت في كفنى
قال فصنعت لهما الحنا شيئا يشبه النوح ثم غنيت اياه فاعني
عليه حتى ظننت انه مات ثم افاق فقال اعد فنشدته بالله وقلت

أخشي أن تموت قال ليت ذلك لو كان وما زال يتخضع ويتضرع
حتى رحمته وأعدته فصعد صخرة أشد من الأولى فلم اشك
في موته وما زلت انضج عليه من ما الورد حتى أفاق ثم جلس
فحمدت الله تعالى على السلامة ووضعت دنانيره بين يديه
وقلت خذ مالك وانصرف عني فقال لا حاجة لي بها ولك عندي
مثلا من أعدته فشرهت نفسي وقلت أعيدته ولكن بثلاثة
شروط أولها تقيم عندي وتاكل من الطعام ما تقوى به نفسك
الثاني أن تشرب من الشراب ما يمسك قلبك الثالث أن تحدثني
بحدثك ففعل ذلك ثم قال أنا رجل من أهل المدينة خرجت
متنزها وقد سال المطر في العقيق مع فتية من اخواني فرايت
فتاة مع فتيات كأنها غصن طلع الندى تنظر بعين ما ارتد
طرفها إلا بنفسر ملاحظهما فأظللن حتى فرغ النهار وانصرفنا
وقد أدت بقلبي جراحا بظية الأندمال فحدثت انفسم خبرها
فلم اجد فيه احدا فجعلت اتبعها في الأسواق فلم اقع لها على
خبر ومرضت اسفا وحكيت قصتي لقرابة لي فقالت لا بأس عليك
هذه ايام الربيع ما انقضت وستمطر السما فتخرج حينئذ واخرج
معك وافعل مرادك فاطمأنت نفسي بذلك الى ان سال العقيق
وخرج الناس ينظرون فخرجت مع اخواني وقرابتي فجلسنا
مجلسنا بعينه فالبثنا الا والنسوة كفرسي رهان فقلت لقرابتي
قولي لهذه الجارية يقول لك هذا الرجل لقد احسن من قال
رهنني بسهم اقصدا القلب وانتنت وقد عادت جرحا به وندوبا
فهمضت اليها وقالت ذلك فقالت قولي له لقد احسن من **اجاب**
بنا مثل ما تشكوا فصر العلنا نرى فرجا يشفي القلوب قريبا
فامسكت عن الكلام خوفا من الفضيحة وقمت منصرفا قادمة
لقيامتي وتبعتها قرابتي حتى عرفت منزلها وسارت الى فخذني

وسرنا اليها حتى اجتمعنا وانصل ذلك حتى شاع وظهر فحجبها
ابوها فلم ازل مجتهدا في لقاءها فلم اقدر فشكوت ذلك الى ابي
فجمع اهلنا ومضى الى ابيها راغبا في خطبتها فقال لو بداله
ذلك قبل ان يفضيها لفعلت ولكنه شهرها فما كنت للاحقق
قول الناس قال معبد فاعدت عليه الصوت وعرفني
منزله وانصرف وكان بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى
وحضرت على عادتي فغيبته في شعر الفتى فطرب وشرب
اقدا حا وقال وبلك ما هذا الصوت فحدثته بالخبر فامرني
بالركوب اليه وان اجعله على ثقة من بلوغه ارنه فمضيت
اليه واحضرته واستدعاة الحديث فحدثته فقال هي في ذمتي
حتى ازوجك اياها فطابت نفسه واقام معنا فلما أصبح
ركب جعفر الى الرشيد فحدثه بذلك فاستنظره وامر ان
يخصر جميعا فحضرا واستعاد الصوت وشرب عليه وامر
بكتاب الى عامل الحجاز باحضار الرجل واهله وولده مبتلا
الى حضرته والانفاق عليهم نفقة واسعة فلم يمض الا يسير
حتى حضروا فامر الرشيد بايصال الرجل اليه فخصر امره
بتزويج ابنته للفتى واعطاه الف دينار ونقلت الى اهله
ولم يزل من ذما جعفر حتى حدث ما حدث فعاد الفتى باهله
الى المدينة فرحم الله ارحم الراحمين **وكان الحسن بن وهب**
قد عشق بنات جارية محمد بن حماد عشقا شديدا فانفق عليها
في مدة قريبة ثلاثين الف دينار وانما كان يزورها في بيت مولاها
فعوتب على ذلك وقيل له لو اعطيت مولاها بعض ذلك لباعها
منك فقال هيئات عندي ثلثون جارية كلهن ابدع منها ومع ذلك
قلو سيئلتهم ساعة منها ليدكنهن لها ان الملك والحاظ تورت
السامة والملاة وانكم لا تذكرون طعم لذة الممانعة وطيب المسارقة

والمخالسة واشتغال الرقيب بانتهاز الفرصة **وقال** الرشيد للفضل
 بن يحيى قدّم اسماعيل بن صالح فانا اريد ان اراه فقال يا سيدي
 اخوه عبد الملك في حبسك وقد نهاء ان يمضي الى احد قال قاتني
 اتعلا حتى ياتيني عايد فقال الفضل لا اسماعيل الا تعود امير
 المؤمنين قال لي فمضى به اليه وكان اخوه قد وجه اليه انما
 يريدون لتشرب معهم وتغني لهم فان فعلت فما انت اخي فلما
 دخل على الرشيد رفعه واكرمه وقال وجدت بك راحة
 واشتهيت الطعام فقدمت المائدة فاكلوا ووصف الطبيب
 اقداحا للرشيد فقال والله لا تشرب ابدا او يشرب اسماعيل
 فقال له اتق الله يا سيدي فتي فان علي يميننا ان لا افعل شيئا
 من ذلك قال لا بد فشرب ثلاثة اقداح وسقاه مثلها ثم مدت
 ستارة واخرج بعض وبعض يغنين بين يديه فطرب الرشيد
 واسماعيل وتناولا الرشيد عودا ووضع بيده في حجر اسماعيل
 وكان في يد الرشيد سبعة فيها عشر قطع اشترها بثلاثين
 الف دينار فوضع السبعة في عنق العود فقال غن وكفر
 عن يمينك ثم هذه السبعة فاندفع اسماعيل يغني
 لعمرك ما اهويت كفى لربيته ولا حملتني نحو فاحشة رجلى
 ولا قاذني سمعي ولا بصري لها ولا دلتني رائي عليها ولا عقلي
 واعلم اني لم تصبني مصيبة من الدهر الا قد اصابني فتي قبلي
فطرب الرشيد وقال الروح يا غلام فعقد له لواء على مصر قال
 اسماعيل قوليتها سنين اوسغنهم فيها عدلا وانصرفت منها
 خمسمائة الف دينار **وحديث** ابراهيم الموصلي قال خرجت يوما
 وانا مخمور لاستنشاق لهوى فوجدت رائحة طعام استنطبتها
 فامرت الغلام ان يعلم الرائحة في اي منزل هي فقال في تلك
 الدار فوقفت بالباب فاذا بجارية قالت لي ما تريد قلت

تطعمونا من طعامكم فمضت الى مولاتها واعلمتها ثم عادت
 وقالت ادخل فدخلت واجلست على سرير ثم اتت بخوان وغرفت
 من تلك القدر وروايت به فاكلت شيئا لم اكل مثله قط وغسلت
 يدي وارسلت مولاتها الى تقول لو كان مولانا حاضرا لم يدع
 احتباسك والشرب معك فانصرفت واذا برجل على حمار يريد
 الدار قابص في حين خرجت من الدار فلما صار الى الباب اقبل
 على الجارية وسالها عني فاخبرته فقال والله ما فعل هذا الا
 فتي ثم سالني الرجوع معه ولم يفارقني حتى دخلت الى منزلي
 مجتمع قريب بعضه من بعض واذا بشراب وزئجان ولم تزل
 الجارية تختلف لينا بالالوان والفواكه والطيب من مولاتها
 ولم ازل في المنزل الى اخر النهار ثم انصرفت الى منزلي فلخبرت
 ان امير المؤمنين لم يزل في طلبي فبكرت اليه فلما دخلت اليه
 قال اين كنت قلت كان لي يا امير المؤمنين قصة عجيبة قال
 وما هي فاعلمته ووصفت له القدر وطيبها والرجل ومنزله
 وما كنت فيه عنده فضحك فقال اما سا لك عنك ولا عرف من
 انت قلت لا بل تشاغلنا بغير ذلك فقال اني اشتهي هذه
 القدر والشرب في هذا الموضع فخذ لنا منه موعدا بحيث لا
 يدري من نحن قال فانصرفت من عند امير المؤمنين وبكرت الى
 الرجل فاتي مثل ما كنت فيه وسر بحضوري فلما اخذ الشراب
 من راسي قلت يا مولاي ان لي صديقا انس بقربه وقد وصفت له
 من مودتك وقد احب ان ياتي بك وبزورك وياكل من هذا القدر
 فقال السمع والطاعة متى تحب ان يكون ذلك قلت غدا في اول
 الليل فان عليه ديننا لا يمكن ان يظفر بها ا قال نعم فانصرفت من
 عنده واعلمت امير المؤمنين فلما كان الليل ركبنا حمارين واتينا
 اليه فانزلنا واكرمنا وانا بالقدرة فاكل منها الرشيد فاستطابها

وقال ما اكلت مثلها ثم اتانا بشراب ورنجان واقبلت للطايف من
 المرأة في كل ساعة فلما راي هيئته ساله عن حاله ومعايشه فقال كانت
 على ابي نعمة في كل ساعة من الله تعالى فمات وخلف ما لا كثير
 فالتفتة فلما بقي معي بعضه ترفقت به واقتصدت فيه فانما من الله
 في نعمة فلما اخذ الشراب منا اتانا بقبضتين فسمعنا منهما غناء
 حسنا فقال لي امير المؤمنين ناجي الرجل سرا وعرفه مكاني فقلت
 يا فلان ادرى من هذا الذي عندك قال لا قلت هذا امير المؤمنين
 فضحك وقال عجبت ان اقع على شيء فيه خير يا فلان من قرأت
 فضحك الرشيد حتى استلقي على قفاه ثم نهض الرجل الى امراته
 وقال اما تعجبين من اصبنا فانا هولا فانهم قد عر يدوا علينا
 فطروا بنا لما اكرمناهم زعم احدهم انه امير المؤمنين ثم جاء
 ودفع اليه القدح وقال اشرب يا امير المؤمنين بهزؤ به فضحك
 الرشيد قال ابراهيم للرجل والله انه امير المؤمنين حقا قال
 فدعنا منك الان ومن عندك اذا انت لما تشرب الى قدحين
 صيرت هذا امير المؤمنين فبعد ساعة تدعى فيه النبوة فاشد
 ضحك هارون منه فلما كان وقت السحر واردنا الانصراف قال
 لي الرشيد ناجه سرا واخبره بصحة الخبر فاخبرته فعاد لقوله
 الاول فقلت له دع هذا عنك وبكر الى رجا عبيد الملك واصل عن
 ابراهيم الموصلي وانصرفنا من عنده فلما اصبح قال له جيرانه
 يا فلان ما هذه الجلبة التي كانت عندك الليلة ومن هاولاء
 الاخوان قال لا ادرى غير ان من جالي معهم كيت وكيت وقص
 عليهم القصص واعاد عليهم قوله انه امير المؤمنين وقال اعجب من
 هذا انهم قالوا سل عن رجا عبيد الملك عن ابراهيم الموصلي فقال
 بعضهم صف لي صفة الرجل فوصفها له فقال امض الساعة اليه
 فانه امير المؤمنين حقا قال ابراهيم فركب وسار الى منزلي فاستاذن

وقال هذا صاحب القدر فدخل وركبت معه من ساعتي الى الرشيد
 فاعلمته فاذهبه وقال اعد مقالتك فقال العفو يا امير المؤمنين
 فقال والله لا بد ان تقول كما قلت فاعاد القول فضحك وساله
 عن حاله وامر له بثلاثمائة دينار وقال له صف صفة هذه القدر
 فقال يا امير المؤمنين شيء وصلت به وولت به ما نلت فيما بقي
 في يدي اذا علمت بك به ولكني اطمعها لامير المؤمنين في اي
 وقت ارادها قال صدق اذا اردناها وجهوا اليه حتى يعملها
 فكان يعرف بصاحب القدر **وقال** ولده اسحاق عدوت
 يوما وانا متغير من ملازمة الخليفة وداره فعزمت ان اطوف
 في الصحرا واتفرج وقلت لعلمي ان جار سول الخليفة او غيره
 فلا تعرفوه مكاني فطقت ما بدا لي وعدت وقد حى النهار فوقفت
 في فناء استترج فلم البث ان جارا خادما يقود حمرا فارها عليه
 جارية راكبة وعليها فاخر الثياب ورأيت لها قواما حسنا وظرفا
 قايقا فحدست انها مغنية ثم دخلت الدار التي انا واقف
 عليها ثم لم البث ان جارجلان شابان جميلان فاستاذنا
 فاذهبن لهما فدخلوا ودخلت معهما فظنا ان صاحب البيت دعاني
 وظن صاحب البيت اني معهما وجلسنا فاني بالطعام فاكلنا
 وبالشراب فوضع ودخلت الجارية وفي يدها عود فغنت
 وشربنا وقيمت قومة فسال صاحب المنزل عنى فاخبراه انها
 لا يعرفاني فقالوا هذا طقيلي ولكنه ظريف فاجملوا عشرته
 وجيت فجلست فغنت الجارية
 ذكرتك اذ مررت بنا ام شاذين امام المطايا تشرب وتسبح
 من المولقات الرمل اذ ماء حرة شعاع الضمى في وجهها يتوضع
 فادته اداء حسنا ثم غنت اصواتا من المقدم والحديث وغنت
 من صنعتي قل لمن صد عاتبا ونأى عنك جانباً

قد بلغت الذي اردت وان كنت لاعبا **قال** فاستعدت منها
لاصحح عليها فاقبل علي احد الرجلين يعايتني وقال ما
راينا طفيليا اصفق وجهها منك لم ترض بالتطفيل حتى
تقترح وهذا غايه المثل طفيلي ويقترح فاطرقت وجعل
صاحبه يكفه وهو لا يلتفت ثم قاموا الى الصلاة وتأخرت
بعدهم قليلا فاخذت العود وشددت طبقته واصلمته
اصلاحا محكما وصليت وعدت الى موضعي وعادوا واخذ
ذلك الرجل في عزيدته وانا صامت واخذت الجارية العود
وجسده فانكرت حالته وقالت من جسر عودي قالوا ما جسده
احد قالت بلى والله لقد جسده حادق متقدم وشدد طبقته
واصلحه اصلاحا متمكنا من الصناعة فقلت لها انا فقال يا الله
عليك خذه واضرب به فاخذته وضربت به ضربا عجيبا فيه
نقارت محرکه فما بقي احد منهم الا وثب فجلس بين يدي فقال
فقال صاحب المنزل اقسم بالله ان لك في هذه الصناعة لصينا
فبالله عليك الا عرفتنا بنفسك فقلت انا اسحاق الموصلي
والله اني لا بته على الخلافة اذا طلبت واتم ترون صاحبكم
يسمعني ما اكره لكوني نادمتكم وحللت معكم والله لا نطق
الحرف ولا اجلسن حتى يخرجوا هذا المقت فقال له صاحب من
مثل هذا خفت عليك واخذوا بيده واخرجوه وعادوا فبدات
وغنيت الاصوات التي غنتها الجارية من صنعتي فقال لي الرجل
هل لك في خصلة قلت ما هي قال تقيم عندنا اسبوعا والجارية
والجهاز لك قلت افعل واقمت عنده اسبوعا لا يعرف احد
اين انا والمأمون يطلبني في كل موضع فلما انقضت الايام
سلمت الجارية والجهاز الي والخادم فجيت بذلك منزلي
وركبت من وقتي الى المأمون فلما راني قال وبلك اين كنت

فاخبرته الخبر فقال علي بالرجل الساعة قد للتم عليه فاحضر
وساله فاخبره القصة فقال انت ذو مروءة وسبيك ان تعاف
عليها وامر له بمائة الف درهم وقال لا تعاسر ذلك النذل المعري
وامر لي بخمسين الف درهم **كان** المأمون قبل ان يظفر بآبراهيم
بن المهدي لا يشرب فاتفق ان اسحاق الظاهري لقي علي بن هشام
كاتب المأمون فسلم كل منهما على الآخر ثم قال اسحاق لعلي سرا
قد زارتني اليوم فلانة وهي بغي امير المؤمنين فحياتي عليك
الاصرت الي حتى تانس بها فقد طال انفرادنا وكان بالقرب منهما
طفيلي يسمع كلامهما فمضى من وقته ولبس ثيابا نظافا واستعار
فرسا ووافاعلي بن هشام فقال للحاجب عرفه اني صاحب اسحاق
فدخل وخرج مسرعا وقال ادخل فدخل وسلم فاحسن فقال
يا سيدي يقول لك اخوك تعلم ما اتفقنا عليه فلم تأخرت عني
قال قل له الساعة وحياتك تركت الركوب وغيثت ثيابي
وتاهبت كما ترى فخرج من عنده واتى اسحاق وقال للحاجب
عرفه اني رسول علي بن هشام فدخل وخرج مسرعا وقال
ادخل فدخل وسلم وقال اخوك يقربك السلام ويقول لك
الساعة تركت الركوب وغيثت ثيابي فتاهبت قال قيل يده
وقل له يا سيدي قتلتنا جوعا فحياتك الا ما اسرعت فخرج من
عنده واتى عليا وقال له ان الامير ايده الله تعالى امرني ان لا
ابرح حتى اتى معك فركب ومعه الطفيلي حتى دخلا جميعا
فسلما وجلسا وجا الطعام فاكلوا وكل منهما لم يظن انه
من اخصا الاخر ثم غسلوا ايديهم وتطيروا واخذوا في شراهم
وجلست الجارية واذا هي احسن خلق الله قد اوتيتا ففحش لها
كل منهما وفرح بها ثم اتى بعود فوضع في حجرها فغنت احسن
غناء ودارت الاقداح والارطال فلم يزلوا الى العصر واخذت

الطفيلي بولة فصر لها جهده حتى كادت تأتي على روجه
فقام ودخل الخلا فقال على اسحاق ما اخف روح هذا الرجل
فمن اين وقع لك قال اوليس هو صاحبك قال لا وحياتك وقصر
كل منهما قصته فعلم انه طفيلي فاغتاز اسحاق غنما عظيمها لم
يملك نفسه معه وقال طفيلي تجترى على وعلى حرمي بالدخول
الى دارى والنظر الى عيالى يا غلمان السياط وجلادى وكل ذلك
يسمعه الطفيلي ثم انه خرج متائبا ساد لثوبه يستد دكته
يتمشى في صحن الدار غير مكترث بما قاله اسحاق وقال جعلت
فداك لى شى بعيت من جهدك ومع هذا كله فقد عرفتني
قال اسحاق ومن انت وذاك قال انا صاحب خبر امير المؤمنين
وغيبه سره والله لولا الحرمنى بطعامكم ومما حتى لكانتكم
في عمى من امرى حتى كنت انت تعرف عاقبة امرى واقدامك
على ما فيه هلاكك وفساد حالك عند امير المؤمنين فلم يسعهما
غير القيام اليه والاعتذار بين يديه وقالوا لله انا لم نعرفك
ولم نعلم حالك فلك لفضل علينا بتطفيلك الى عشرينا فانت المحسن
المتفضل ولكن تم احسانك بستر ما نحن فيه ثم قال اسحاق
يا غلام خلعا فاني بتياب قال بسها وتقدم في اسراج دابة
هملاج بسرج ولجام حسنين ولم ير الا به حتى طابت نفسه
ووعدها بكنان امرهما ولما حضر وقت الانصراف ودعما
وابتعه اسحاق بخادم وصره فيهما ثلثماية دينار فاخذها وركب
الدابة ومضى الى سبيله فلما كان الغد دخل على المامون
فقال له يا على ما قصتك امس فتغير لونه ولم يشك ان الحديث
بلغه فقال الامان يا امير المؤمنين واكتب على الساط بقيلة
فقال لك الامان فاخبرني فاخبره القصة فضحك المامون حتى
كاد يغشى عليه وقال في الدنيا اظرف من هذا واشد حيلة ووجه

الى اسحاق فلما حضر قال هيه يا اسحاق فجعل اسحاق يتناسف على
ذلك الطفيلي وكيف خلص منه فقال المامون تخيالي هبة الى واتني به
فلم يزل اسحاق في طلبه حتى ظفريه وجابه الى المامون فاحسن
اليه وكان احدا ندما به **وحكى** صاحب تاريخ بغداد عن مخارق المعنى
قال تطفلت بطفيله قامت على امير المؤمنين المعتصم بمائة الف
درهم فقيل له كيف ذلك قال شريت معه ليلة الى الصبح فلما
اصبحنا فقلت يا سيدي ان راى امير المؤمنين ان ياذن لي فاخرج فانقسم
في الرصافة الى وقت انشاء امير المؤمنين قال نعم وامر البوابين ان
يتركوني فجعلت اتمشى في الرصافة واذا النابجارية كان الشمس
تشرق من وجهها فتبعنها ورايت معها زبيلا فوقفت على صاحب
فاكهة واشترت سفرجلة بدرهم ورومانه بدرهم وكثرة بدرهم
وانصرفت فتبعتها فالتفتت فرأيتي فقالت يا ابن الفاعلة الى اين
قلت خلفك يا سيدي فقالت ارجع يا ابن الفاعلة ليلا يراك احدا
فتقتل فتأخرت وتمشيت من بعد ثم التفتت فرأيتي فشتمتني شتما
قيحا ثم جئت الى باب كبير فدخلت فيه فجلست تلحذا الباب
وقد ذهب عظمي ونزلت على الشمس وكان يوما حاراً فلم البثان
جافيتان كانهما بدران على حمارين فلما وصلا الى الباب اذن لهما
فدخلوا ودخلت معهما فظن صاحب المنزل اني رفيقهما وظننا
ان صاحب المنزل قد دعاني وحيء بالطعام فاكلنا وغسلنا
ايدينا ثم قال لنا صاحب المنزل هل لكم في فلانة فقالتوا ان
تفضلت فاستدعي تلك الجارية فخرجت صاحبتي وامامها
وصيفه تحمل عودها ثم وضعت في حجرها وغنت فشرىوا
وطربوا فقال لهما من هذا الصوت قالت لسيدى مخارق
ثم غنت صوتا اخر وزاد طربهم فقالوا من هذا الصوت
فقال لسيدى مخارق ثم غنت صوتا اخر فطربوا وشرىوا
بالارطال وهي تلحنني وتشك في فقالوا من هذا الصوت

قالت لسيدى مخارق فلم اصبر وقلت يا جاريد شدى يدك
فشدت اوتارها وخرجت عن ايقاعها الذى تقول عليه
فاستدعيت بدواة وقضيب وغنيت الصوت الذى غنته
الجاريدية اولاً فقاموا الى وقبلوا راسى قال الراوى وكان
مخارق احسن الناس صوتاً وكان يوقع بالقضيب توقيعا عجيبا
قال ثم غنيت الصوت الثانى والثالث فكانت عقولهم
تطير فقالوا يا الله من انت يا سيدنا فقلت انا مخارق فقالوا
ما سبب مجيئك فقلت طنبلى اصلحكم الله واخبرتهم خبرى فقال
صاحب البيت لصديقه اما تعلم انى اعطيت فى الجارية
ثلاثين الف درهم وامتنعت من بيعها قال نعم قال له قال
صديقاه علينا عشرة الف درهم وعليك عشرة الف فملكوا
الجاريدية وجلست عندهم الى العصر وانصرفت بها وكما مررت
بالمواضع التى شتمتني فيها اقول لها يا مولاي اعيدى كلامك
فتسبحى منى فاحلف لتعيدته فتعيدته الى حتى وصلنا الى باب
امير المؤمنين فقيل له انه انتبه وطلبك فى منازل ابناء القواد
فلم تجدك وقد تغيت غيظا شديدا فدخلت عليه ويدي
فى يدها فلما راني سبتي وشتمتني فقلت يا امير المؤمنين لا تجل
وحدثته فضحك وقال نحن نكافهم عندك فطلبهم وامر لكل
واحد منهم بثلاثين الف درهم ولى بعشرة الاف درهم **وحكى**
القاضى شهاب الدين بن فضل الله فى كتاب حسا لك الابصار
فى مما لا الامصار فى ترجمة الامر باحكام الله تعالى الى على
المنصور قال بينما هو فى موكبه قبل بركة الجيش فمر برجل
على باب بستان له وحوله عبيد له وموا الى فاستسقاماء فسقاه
ثم قال يا امير المؤمنين قد اطعمتني فى السؤال فان راى امير المؤمنين
ان يشرفنى بنزوله لاضيقه فقال ويحك معى الموكب قال وليكن

يا امير المؤمنين فنزل ونزل الجيش معه فاخرج الرجل
ماية بساط وماية نطع وماية وسادة وماية طبق فاكله وماية
جام حلوى وماية زبدية اشربة سكرية فبهت الامر وقال ايها
الرجل خبرك عجيب هل علمت بهذا فاعتددت له قال لا والله
يا امير المؤمنين وانما انا رجل تاجر من رعيبتك الى مائة حظية
فلما اكرمنى امير المؤمنين بنزوله اخذت من كل واحدة شيئا من
فرشها ورائب اكلها وشرابها ولكل واحدة فى كل يوم طبق طعام
وطبق بوارى وطبق فاكهة وجام حلوى وزبدية شراب فسجد
الامر شكريا لله تعالى وقال الحمد لله الذى فى رعايانا من يسع حاله
هذا ثم امر له بما فى بيت المال من الدراهم المضروبة فى تلك السنة
فكان ثلاثة الاف الف وسبعماية الف ثم لم يركب حتى احضرها
واعطاها للرجل وقال له استعز بهذة على خالك ومروتك ثم
ركب وانصرف **وقال** اسحاق بن ابراهيم الموصلى دعانى يحيى
بن خالد فدخلت عليه فوجدت الفضل وجعفر اولاديهما بالسين
بين يديه فقال يا اسحاق اصبحت اليوم مهموما فاردت الصبح
لا تسلى فغنيتي صوتا لعلى ارتاح له **فغنيت**
اذا نزلوا بطحاء مكة اشرفت يحيى وبالفصل بن يحيى وجعفر
فما خلقت الالجود الكفهم وارجلهم الا لاعداء منبر
فسروا زناح وامرلى بماية الف درهم وامرلى كل واحد من ولديه
بماية الف درهم فحمل المال بين يدي وانصرفت **وحكى**
عن مخارق قال اصبحت السبا يوما مخيما واصطحب الرشيد
مع حريمه فامرنا بالانصراف وامر لنا ان نقيم فى منازلنا ثلاثة
ايام فمضى المجلس اجمعون الى منازلهم فقلت والله لاذهين
الى استنادى ابراهيم الموصلى فاعرف خبره ثم اعود وامرت
من عندي ان يهيؤا الى منزلا حسنا الى وقت رجوعى فجئت الى

دار ابراهيم وقلت للبواب ما خبر استادي قال ادخل فدخلت
 فاذا هو جالس في رواق وبين يديه قدور تغرغر وباريق تزهير
 والستاره منصوبه والجواري خلفها وبين يديه صينية فيها قنينة
 وكاس وكوز ما فقلت ما للستاره لا اسمع من ورايها صوتا فقال
 اقعد فاني اصحت على ماتري فاتاني خبر ضيعة تجاورني وقد
 والله طلبتها زمانا وتمنيتها فلم املكها وقد اعطى الان فيها مائة
 الف درهم فقلت وما بمنجلك منها فوالله لقد اعطاك الله تعالى
 اضعاف هذا المال فقال صدقت ولكن نفسي غير سميحة بل خراج المال
 فخذ هذا الصوت ونقر يقضيب في يده على الدواة والقي على
 نام الخليون من همى ومن سقى وبث من كثرة الاحزان لم انم
 يا طالب الجود والمعروف مجتهدا اعمد ليحيى حليف الجود والكرم
 قال فاخذته واحكمته ثم قال امض الساعة الى باب الوزير
 يحيى بن خالد فاستاذن عليه وحدثه بما رايت واذكر الضيعة
 وعرفه اني صنعت هذا الصوت فاعجبني ولم ازار احد يستحقه
 الاجارينه دنابر واننى القيت عليك لتلقيه عليها فانه يدعوها
 ويامر بنصب الستارة ونقول لك طرحه عليها واتى بما يكون من
 الخبر قال فحييت بابت يحيى واعلمته والقيت الصوت على الجارية
 حتى احكمته فقال لي تقيم عندنا او تنصرف قلت اطال الله بقاء
 الوزير فقال يا غلام احمل معه عشرة الاف درهم واحمل الى ابراهيم
 مائة الف درهم فحملت مالى واتيت منزلى فنشرت على من عندى من
 الجواري من تلك البدره واكلت وشربت بقية يومى فلما أصبحت
 قلت والله لا ذهبن الى استادى ولا عرفن خبر فانيبت ودخلت
 فوجدته مثل ما كان عليه بالامس فقلت ما الخبر ألم ياتك المال
 قال نعم غير انه لما دخل منزلى نخلت نفسي باخراجه ثم القى على صوتا
 اخرا تبت به الفضل بن يحيى وحدثته بما كان من ابيه بالامس فامر

النصف

ان تحمل معى عشرون الف درهم والى ابراهيم ما يتا الف درهم وفعلت
 كما فعلت بالامس وغدوت اليه فوجدته على مثل حاله واعتذر
 بمثل عذره والقي على صوتا اخرا تبت به جعفر بن يحيى واخبرته
 بما كان من ابيه واخيه فامر ان تحمل معى ثلاثون الف درهم والى ابراهيم
 ثلاثمائة الف درهم فحملت معى اليه فبكى ابراهيم وقال وصلت الى
 ستاية الف درهم وانا جالس في بيتي لم ابرح منه فعلى مثلها ولا
 يبكى **ومن الحكايات** المستحسنه ما حكى عن ابراهيم بن المهدي
 قال قال لي جعفر بن يحيى يوما انى استاذنت امير المؤمنين في
 الخلوة عندا فهل انت مساعدى فقلت جعلت فداك انا اسعد
 الناس بمساعدتك واسر بمحادثتك قال فبكرا الى بكور الخراب
 قال فانيت عند الفجر فوجدت الشجرة بين يديه وهو ينتظرني
 للميعاد فضلينا ثم افضنا في الحديث ثم قدم البنا الطعام فاكلنا
 فلما غسلنا ايدينا خلعت علينا ثياب المنادمة ونحنا وطبنا
 ثم ضمنا بالخلوق ثم مدت الستارة وظلنا في انعم عيش ثم ان
 جعفر ذكر حاجة فدعا الحاجب وقال اذا اتى عبد الملك فاذن
 له يعنى فمر مانا فانفق ان جاء عبد الملك بن صالح عم الرشيد وهو
 من جلاله القدر والورع والامتناع من منادمة امير المؤمنين
 على امر جليل وكان الرشيد قد اجتهد ان يشرب معه قدحا
 فلم يقدر عليه ترفعا لنفسه فلما رفع السنر وطلع علينا
 كاد يسقط القدح من ايدينا وعلما ان الحاجب قد غلط
 بينه وبين عبد الملك الفهرمان فاعظم جعفر ذلك وارتاع له
 ثم قام اليه اجلالا فلما نظر اليه على تلك الحالة دعا غلامه
 فدفع اليه سيفه وعما مته ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتوه بانفسكم
 قال فجاء الغلمان وطرخوا عليه ثيابا خديرا وخلقوه ودعوا الطعام
 فطعم وشرب ثلاثا ثم قال ليخفف عني فوالله ما شربته قط فتهلك

وجه جعفر وفرح ثم التفت جعفر اليه وقال له جعلت فداك
قد تطولت وتفضلت وسأعدت فهل من حاجة تبلغ اليها مقدرتي
وتحيط بها بغيتي فأخضيتها لك مكافأة لما صنعت قال نعم ان في
قلب امير المؤمنين علي غضبا فتسأله الرضى عنى قال جعفر
قد رضى عنك امير المؤمنين قال وعلى عشرة الاف دينار قال
هى حاضرة لك من مالى ولك من مال امير المؤمنين مثلها ثم قال
عبد الملك وابنى ابراهيم احب ان اشد ظهر بصهارة امير المؤمنين
فقال جعفر قد رزق وجه امير المؤمنين ابنته الغالية ثم قال ولجب
ان تحقق الالوية على راسه فقال جعفر قد ولاة امير المؤمنين
مصر ثم انصرف عبد الملك بن صالح قال ابراهيم بن المهدي فتيقنت
متعبا من اقدام جعفر على الرشيد من غير استئذان وقلت
عسى ان يجيبه فيما سال من الرضى والمال والولاية فمتى اطلق
لجعفر ولغيره تزويج بناته فلما كان من الغد بكرت الى باب
الرشيد لارى ما يكون فدخل جعفر فلم يلبث ان دعى يابى يوسف
القاضي وابراهيم بن عبد الملك بن صالح فخرج ابراهيم وقد عقد
نكاحه على الغالية بنت الرشيد وعقد له على مصر والرايات
بين يديه وحملت البدر الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر
واشار اليها فلما صرنا الى منزله التفت اليها وقال تغلفت قلوبكم
بحديث عبد الملك فاجبتهم علم اخره لما دخلت على امير المؤمنين
وتمثلت بين يديه قال لكيف كان امسك يا جعفر فقصدت عليه
حتى بلغت الى دخول عبد الملك بن صالح وكان متكئا فاستوى جالسا
وقال ايه الله ابوك فقلت سالني في رضاك يا امير المؤمنين قال
بم اجبتك قلت قد رضى عنك امير المؤمنين قال قد اجزت ثم ماذا
قال وذكر ان عليه عشرة الاف دينار قال بم اجبتك قلت قد
قضاها امير المؤمنين عنك قال قد قضيت ثم ماذا قلت ورغب ان

يشد امير المؤمنين ظهر ولده ابراهيم بصهارته قال بم اجبتك قلت
قد رزق وجه امير المؤمنين ابنته الغالية قال قد امضيت ذلك ثم ما
ذا قلت واجب ان تحقق الالوية على راس ولده ابراهيم قال بم
اجبتك قلت قد ولاة امير المؤمنين مصر قال ولبتد فامر يا حضار
ابراهيم بن عبد الملك والقضاة والفقهاء فحضروا وتمر له جميع
ذلك من ساعته قال ابراهيم بن المهدي والله ما ادرى اى
الثلاثة اكرم واعجب فعلا ما ابتداء عبد الملك من المساعدة
وشرب الخمر ولم يكن شربها قط ولباسه الخبز من ثياب المنادمة
وكان رجلا ورعا اقدم اقدام جعفر على الرشيد مما اقدم ام امضا
الرشيد جميع ما حكم به جعفر فرحم الله تلك الارواح الطاهرة
والسجايا الزاهرة **الباب الثامن في اشعارهم الراية**
واقفكارهم الفايقة **حكى** عن ابى الحسين الجزار انه جاء الى باب
الصاحب زين الدين بن الزبير فوجد الشعرا قد سبقوه في الدخول
فجلس على الباب وكتب رقعه وانفذه الى الصاحب **فاذا فيها**
الناس قد دخلوا كالابرار كلهم والعبد مثل الخصى ملقى على الباب
فناداه الصاحب من داخل الدار ادخل يا خصى فقال هذا
دليل على السعة فاستظرف ذلك منه ووصله **واصلح**
الامين محمد بن زبيدة يوما وتقدم جميع الندما في البكور
عليه فسبقهم سليمان بن ابي جعفر فوصله بالف دينار
وتخلف ابراهيم بن المهدي فامر ان يحجب اذا جاء وان يقام
على رجله ففعل به ذلك حتى تورمت ساقيه ثم شفع فيه
سليمان بن ابي جعفر فاذن له فلما دخل شتمه فقال الامير المؤمنين
اعذرني فاني مبتلا قال وما يبتلك قال انى عاشق وهو السبب
الذى شغلنى عن امير المؤمنين قال سعيد بن جابر كذب
والله ما امير المؤمنين قال فكيف ذلك قال

ان الذي يعشق معروف **لانه اصغر منحوف**
 ليس كمن تلقاه ذات جثة **كانه للذبح معلوف** **فقال ابراهيم بديها**
 وقابل لست بالمحب ولو **كنت محبا لذبت من زمين**
 احب قلبي وما درى بدني **ولو درى لم يغم على السمن** **فقال محمد**
 احسنت يا عم اعطوه الف الف درهم **ومثله في المعنى قول الآخر**
 وقابله لي مال جسمك جاسم **وعهدى باجسام المحبين تشقم**
 فقلت لها قلبي يسري لم يسر **بسري فجسمي بالهوى ليس يعلم**
وقال ابن حمدون الذنيم بعث الي ابو عيسى بن الرشيد في
 يوم غيم وقال انت ترى طيب هذا اليوم وحسنه وقد عزمت فيه
 على الصبح فان اسعفتني بوصولك هنيئته وان اعتذرت بعذر
 تعصته قال قصرت اليه مع رسوله فوجدت عنده مخارقا وعلويه
 والمشدود فدعا بالطعام فاكلنا وجمي بانواع من الشرايف شيئا
 وان دفع علويه **يعني**

يا من يغلب عصاتي غير مزدجر **اذا اقول تسلي عز جانبه**
 والمحبة شئ اذا لج الفواد به **يموت قبل اوان الموت صاحبه**
فما سكت حتى اندفع مخارق يعنى والشعر للواقع
 لما استتم باردا ف تجاد به **واخضر فوق بياض الخد شاربه**
 واشرق اللورد في شرب وجفته **واهتز اعلاه وارجت حقايبه**
 كلمته لمغزون غير ناطقة **فكان من رده ما قال حاجبه**
فما سكت حتى اندفع المشدود يعنى
 الحب حلو امرته عواقبه **وصاحب الحب صبت القلب ذابيه**
 استودع الله من الطرف ودعى **يوم الفراق ودمع العين غالبه**
 ثم انصرفت وداعى الموت يهتف **ارفق بقلبك قد عزت مطالبه**
قال ابن حمدون فوالله ما شبهتهم الا بالقمارى اذا تجاوزت على
 الغصون فشربنا بالارطال فما جات صلاة الظهر فما احدث يغفل

وقيل اجتمع السراج الوراق مع ابي الحسين الجزار مع ابن
 الفقيسي فمر عليهم مليح بديع الجمال فقال السراج الوراق
 شما يله تدل على اللطافه **وريقته تنوب عن السلافه** **فقال ابي الحسين**
 وفي وجناته ورد ولكن **عقارب صدغه منعت قطافه** **فقال ابن الفقيسي**
 فلو اعطى الامارة فوجمال **لحق له بان يعطى الخلافة** **وحضر حسان**
 بن نمير المعروف بعرقلة الدمشقي مع ابن المرحلي الشاعر وكلاهما
 اديب وعندهما غلام حسن الوجه على خديه خالان **فقال عرقلة**
 كان الخال في الخد اليمين **ظلام الشك في صبح اليقين** **فقال ابن المرحلي**
 كان الخال في الخد الشمال **ظلام الهجر في صبح الوصال** **ودخل ابن الفطان**
 الشاعر يوما على الوزير الزينى وعنده الحيص بيصر فقال قد
 عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لاني قد استوفيت المعنى
 فيهما قال الوزير وماها **فانشد**

زار الخيال بخيلا مثل مرسله **فما شفاني منه الضم والقبل**
 ما زارني قط الا كى توافقني **على الرقاد فينغمي ويرتحل**
 فقال الوزير للحيص بيصر ما تقول في دعوة قال ان اعادها
 سمع لهما ثالثا فلعادها فقال الحيص بيصر
 وما درى ان نومي حيلة نصبت **لطيفة حين اعجبى اليقظة الجليل**
ومثل ذلك ما اتفق للوزير القوصي وقد انشد ابن المرصص
 بيتين نظمهما في جارية حسنا وزعم انه لا ثالث لهما **وهما**
 تبدت فهذا الورد من كلفها **وحفل مثل في دجى الليل حابر**
 وما ست فشق الغصن غيظا ثيابه **الست ترى اوراقه تنثاثر**
فانشده في الحال

وفاحت فالقى العود في النار نفسه **كذا نقلت عنه الحديث المجامر**
 وقالت فخار الدروا صفر لونه **كذلك ما زالت تغار المضارب**
وقال مؤلفه عفا الله عنه في الحال ايضا وهو اول شيء نظمه

وَعَنْتَ فَظَلَّ الْجَنَكُ يَطْرُقُ رَأْسَهُ وَجَادَتْ لَهَا بِالرَّوْحِ مِنْهَا الْمَزَامِيرُ
وَمِنْ لَحْظِهَا الْمَهْدِيُّ فِي عَمْدِهِ اخْتَفَى وَطَبِي الْفَلَا فِي لَفْتِهِ وَهُوَ نَافِرٌ
وَمِنْ وَجْنَيْهَا الْوَرْدُ رَاحَ نَجْمُهُ • السَّبْتُ تَرَاهُ أَحْمَرًا وَهُوَ قَاتِرٌ
وَمِنْ بَيْنِهَا الصُّهْبُ اسْتَكْتَبَتْ نَارَ شَوْقِهَا فَأَطْفَأَهَا بِالمَاءِ سَاقٍ مَسَامِرُ
وَقَالَ تَجِبِي بِنَ عَلِي كُنْتُ وَأَقْفَابِي بِيَدِي الْمُعْتَصِدُ وَهُوَ مُقْطَبُ
فَاقْبَلِي بِدُرِّكَ وَكَانَ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ فَلَمَّا رَأَتْهُ مِنْ تَعْبِيدِ تَبَسُّمٍ **وَأَنشَدَ**
فِي وَجْهِهِ شَافِعَ بِمَحْوِ اسْمَاتِهِ مِنَ الْقُلُوبِ وَجِيهٌ حَيْثُمَا شَفَعَا •
ثُمَّ قَالَ لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ فَقُلْتُ يَقُولُهُ الْحَكَمُ بْنُ قَنْبَرٍ الْمَازِنِي
فَقَالَ **أَنشَدَنِي بِأَقْبِيهِ فَقُلْتُ**

لَهْفِي عَلَى مِنْطَارِ النُّومِ فَاثْمَنُهَا • وَزَادَ قَلْبِي عَلَى أَوْجَاعِهِ وَجَعَا •
كَأَنَّمَا الشَّمْسُ مِنْ أَعْطَافِهِ لَمَعَتْ • حُسْنًا أَوَّالُ الْبَدْرِ مِنْ أَرْزَارِهِ طَلَعَا •
مُسْتَقْبِلُ الَّذِي يَهْوِي فَازْ عَظُمَتْ • مِنْهُ الْأَسَاةُ مَعْدُورٌ بِمَا صَنَعَا •
فِي وَجْهِهِ شَافِعَ بِمَحْوِ اسْمَاتِهِ • مِنَ الْقُلُوبِ وَجِيهٌ حَيْثُمَا شَفَعَا •
وَيَعْجِبُنِي فِي هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَإِذَا الْحَبِيبُ اتَى بِذَنْبٍ وَاحِدٍ • جَاءَتْ مَحَاسِنُهُ بِأَلْفِ شَفِيعٍ **وَقَالَ الْخَرَجِيُّ**
إِذَا أَلْفُ ذَنْبٍ مِنْ حَبِيبٍ تَتَابَعَتْ • أَقَامَ بَهَا مِنْ حُسْنِهِ شَافِعٌ وَفَرَدَتْ •
قُلْتُ وَلِلْحَذَاقِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ كَلَامٌ فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ هَذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّ كَلَامَهُمَا أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِ
فَوْجِهِ حَسَنُ الْأَوَّلِ أَنَّهُ نَسَبَ إِلَى الْحَبِيبِ ذَنْبًا وَاحِدًا وَفِي الثَّانِي
نَسَبَ إِلَيْهِ أَلْفَ ذَنْبٍ مُتَتَابِعَةٍ وَلَعَمْرِي أَنَّ فِي هَذِهِ الْأَسَاةِ أَدَبٌ
عَلَى الْحَبِيبِ بَلِ الْأَدَبُ أَنْ لَا يَنْسَبَ إِلَيْهِ ذَنْبٌ الْبَتَّةَ وَوَجْهِ حَسَنُ
الثَّانِي أَنَّهُ جَعَلَ فِيهِ ذَهَابَ أَلْفِ ذَنْبٍ بِشَافِعٍ وَاحِدٍ مِنَ الْمَحَاسِنِ
وَهَذَا فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي خِفَّةِ الْمُبَالَغَةِ وَعَظَمِ الشَّافِعِ
وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ بِالْعَكْسِ فَإِنَّهُ جَعَلَ لِلذَّنْبِ الْوَاحِدِ مَحْتَاجًا إِلَى أَلْفِ
شَفِيعٍ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى عَظَمِ الذَّنْبِ وَحَقَارَةِ الشَّفِيعِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ

ودخل سعيد بن حميد على الحسن بن مخلد وبين يديه غلمان له
حسان فتناولوا الدواة وقطعة رُقٍ **وَكُتِبَ**

وَرَعْمَتْهُ أَنْتَ لَا يَلُوطُ فَقُلْنَا • هَذَا الْمُهْمَنْتُ وَأَقْنَامًا يَصْنَعُ •
شَهِدَتْ بِمِلَاحَتِهِ عَلَيْكَ بَرِيَّةٌ • وَعَلَى الْمَحَبِّ شَوَاهِدٌ لَا تَدْفَعُ •

وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ جَنْدَبٍ عِنْدَ الْمُهَدِي فِي اسْتِظْرَافِهِ
فَقِيلَ لَهُ مَا يَعْجِبُكَ مِنْ خُصْفِهِ قَالَ قَدِيمُ رَجُلٍ عَرَفْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ
تَاجِرًا بَرًّا كَانَ مَعَهُ فَبَاعَهُ كُلَّهُ إِلَّا السُّودَ فَلَمْ يَبِعْ مِنْهَا شَيْئًا
لِلسَّيَادَةِ فَأَعَزَّ عَلَى رَدِّهَا لِبَلَدِهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَنْدَبٍ مَاذَا
عَلَيْكَ أَنْ تَقْتَتِلَ لَكَ قَالَ جَمِيعُ الرِّيحِ قَالَ لَا وَلَكِنْ أَقْنَعُ بِنَصْفِهِ
قَالَ نَعَمْ فَذَهَبَ ابْنُ جَنْدَبٍ إِلَى مَنْزِلِهِ فَنَظَّمَ بَيْتَيْنِ **وَمَا**

قُلْتُ لِلْمِلْحَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ • مَاذَا فَعَلْتَ بِعَابِدٍ مَتْرَهَدِ •
قَدْ كَانَ شَمْرًا لِلْعِبَادَةِ دَبْلَةً • حَتَّى وَقَفْتَ لَهُ بَبَابَ الْمَسْجِدِ •
وَصَنَعَ لَهَا لَحْنًا وَغَنَاءَ حَكَمِ الْوَادِي فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَدِينَةِ حَرَّةٌ
وَلَا غَيْرُهَا إِلَّا اشْتَرَتْ خَمَارًا أَسْوَدَ حَتَّى طَلَبَ الْخَمَارُ بَرْنَتَهُ ذَهَبًا
فَلَمْ يَوْجِدْ فَرَزَحَ التَّاجِرُ اضْعَافًا وَوَفَى لَهُ بِمَا شَرَطَ **وَسَأَلَ**
رَجُلٌ فُخْرَ الْمَلِكِ الْوَزِيرَ بِرَحَاةٍ وَأَمَلَهُ فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا فَخَضِيَ
إِلَى الْقَاضِي وَادَّعَى عَلَى ابْنِ نَبَاتَةَ الشَّاعِرَ وَطَلَبَهُ إِلَى الشَّرْعِ
فَلَمَّا جَاءَهُ الرِّسُولُ قَالَ وَاللَّهِ مَا لِأَحَدٍ عَلَى دِينٍ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ
أَحَدٍ مَخَاصِمَةٌ فَمِنْ خَصْمِي حَتَّى أَرْضِيهِ فَقَالَ هُوَذَا فَقَالَ لَهُ ابْنُ
نَبَاتَةَ مَا حَقُّكَ حَتَّى أَوْفِيكَ قَالَ أَنْتَ قُلْتَ فِي شَعْرِكَ حَيْثُ مَدَحْتَ
فُخْرَ الْمَلِكِ • لِكُلِّ فُتًى قُرْبَى حِينَ يَسْمُو • وَفُخْرَ الْمَلِكِ لَيْسَ لَهُ قُرْبَى •

أَلَمْ تَدَارَ وَانْزَلْ عَلَيْهِ • عَلَى حَكَمِ الرِّجَالِ وَأَنَا الضَّمِينُ •
فَأَنْتَ قَدْ ضَمَنْتَ لِي وَأَنَا قَدْ نَزَلْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يُعْطِنِي شَيْئًا وَالضَّمِينُ
غَارِمٌ قَالَ أَمَهْلَنِي حَتَّى أَصِلَ إِلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَاخْبِرَهُ بِالْقَصْدِ
قَالَ لِلرَّجُلِ كَمْ أَمَلْتُ قَالَ مِائَةَ دِينَارٍ قَالَ أَدْفَعُوهَا لَهُ وَقَالَ ابْنُ

نباته اذا مدحتني لا تضمن عني شيئا وابن نباته هذا اقدير مولده
سنة سبع وعشرين وثلثمائة ووفاته سنة خمس واربعماية
وخرج الوزير نظام الملك ابو الحسن على الى الصلاة فجلس
قليل ثم التفت الى الحاضرين وقال هنا بيت شعر اريد له
اول وهو **هذا** فكانني وكأنه وكأنها **أمل ونيل** حال بينهما القضا
وكان في الجماعة مسعود بن محمد الشافعي **فقال**
يا بني جيب زارني متكررا **فبدا** الوشاة له فولى معرضا
فكانني وكأنه وكأنها **أمل ونيل** حال بينهما القضا
ويجبني ملحكاه الاصمعي قال كان الرشيد تلعب جارية اسمها
جنان فنظم فيها ذات ليلة بيتا من الشعر ورام ان يشفعه
باخر فامتنع عليه القول واجتهد في ذلك فلم يقدر فقال على
بالعباس بن الاحنف فبادر الغلمان وهجموا عليه واحضروه
وقد ملئ قلبه رعبا فلما رآه الرشيد على تلك الحالة قال
له لا تجزع يا عباس فقال كيف لا اجزع وقد طرقت في مثل هذه
الساعة ودعرا اهل بسبب طلي ولم اخرج الا والناحية في بيتي
وهم غير شاكين في قتلي قال انما احضرتك لتبهر شعرا عملته
وصاق به درعي على الزبادة فيه قال وما هو يا امير المؤمنين قال **قلت**
جنان قد رايناها فلم نرمثلها بشرا **فقال العباس**
يزيدك وجهها حسنا اذ اما ردتته نظرا **قال الرشيد احسنت فزد فقال**
اذ اما الليل جار عليك في الظلمة معتكرا
وراح وما به قمر فابرزها نرى القمر **قال الرشيد احسنت**
وقد دعوناك في مثل هذه الساعة واقرعنا عيالك فلا اقل
من ان نعطيك دينك ثم رسم له باثني عشر الف درهم **وقال**
حماد بن اسحاق كانت مارية جارية الرشيد وهي ام المعتصم
قد تمكنت من قلب الرشيد وحظيت عنده حتى كبر مقاما لا يدبها ثم انما

غاضبه يوما ولم تصالحه وكبرت نفسها عن ذلك وترفعت وترفع
هو ايضا عن مصالحتها وقعدت على ذلك اباما فاشند عنها وضاق عيشها
فكثرت الى عنان جارية الناطفي تشكوا اليها حالها وتشاورها فيما تفعل
فاجابها الحب ارزاق ولكنما **الحب اسباب تقوية**
فساعدني مولاك في كل ما **يطلبه منك ويرضيه**
كوني له عونا على ما اشتي **وساعديه واستميلي**
لا تستنزيدي الهوى كماله بل كلما بهوى استزدي
واما يدعي الهوى بالهوى **وليس يدعي اليه باليه**
فلما قرأت ما ربه هذه الابيات وتدبرتها علمت ان عنانا ناصحة
لها فقامت وتزيت باحسن فبنته ثم خرجت الى الرشيد واكبت
على رجليه تقبلها فقال لها كيف كان هذا وما الذي حملك عليه
فاخبرته الخبر واشتدته الشعر فامر الرشيد لعنان بجائزة سنبة
وبعثت هي ايضا بجائزة دونها وعاد الامر من الرشيد ومارية
احسن ما كان **ويقرب** منها ما وقع للرشيد ايضا مع حارثته ماردة
وهو انه اغضبها مدة وكان تحبها حبا شديدا وكانت هي ايضا
كذلك فلما دام الغضب بينهما وخاصته يعرفون مكانها منه
امر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شعرا
فعمل العباس شعرا ودفعه الى ابراهيم الموصلي فليحنه وغنى به عند
الرشيد **وهو** راجع احبتك الذين همهم ان المنيتم قل ما يتجنب
ان التجنب ان نظا اول منكما **دب السلوكه فعز المطلب**
فلما سمعه الرشيد بادرا الى ماردة وترضاها فسالت عن السبب
في ذلك فقبل لها الصورة التي اتفقت وامر الرشيد لكل واحد
منهما ياربعين الف درهم فصرف ذلك له **والطف** من ذلك ما حدث به
ابن الجهم قال اهدى عبد الله بن طاهر الى المتوكل اربعة جارية
فيهن جارية يقال لها محبوبه وكانت فايقة في الجمال والحسن والظرف

والادب تحسن جميع الامور الملامية فاجبها المتوكل وتحظى بها وكان
تجربها حيا شديدا ونجا لهما اذا جلس للشرب يجيش براها هودوز غير
فاغضبها يوما ومنع اهل القصر من كلامها فكثت اياما على تلك الحالة
وترفعت عليه لما تعلم من محبته وترفع ايضا ان يبتديها بالصلح قال
علي بن الجهم فبكرت يوما الى المتوكل فلما دخلت عليه قال لي يا علي
قلت لبيك يا امير المؤمنين قال اعلم اني رايت الليلة في المنام محبوبه
وقد صالحتها فقلت افرا الله عينك يا امير المؤمنين وانا مكر على خير
وابقظك على سرور وارجو ان تصالحها في النقطة فبينما هو يتحدثني
واحدثه واذا ابو صيفة قد جات وهي تقول قد سمعت يا امير المؤمنين
عنا من حجة محبوبه قال فنظر الى متعجبا ونظرت اليه ثم قال قم
بنا على قمنا ومشينا حتى انتهينا الى باب الحجرة فقال قف هنا
فوقفت وتوقفت هو ايضا عن المشي واستمعنا فاذا هي تغني **وتقول**
ادور في القصر اري احدا . اشكوا اليه ولا يكلمني .
حتى كاني ركبنت معصية . لبس لها ثوبه فخلصني .
فهل لنا شافع الى ملك . قد وازني في الكرا وصالحني .
حتى اذا ما الصباح لاح له . عاد الى هجرة وقاطعني .
فطرب امير المؤمنين عند سماع ذلك وتعجب من هذا الاتفاق الغريب
فقلت يا امير المؤمنين لقد احسنت محبوبه قال نعم والله لقد
احسنت فلما احسنت هي يا امير المؤمنين بادرت وخرجت
واكبت على رجليه تقبلها وتقول والله يا سيدي رايت هذه
الهيئة البارحة في النوم فانتبهت مشغوفة وقلت هذا الشعر
والحنث في الليل فلما اصبحت لم املك نفسي ان غنيته فقال لها
وانا رايت مثل ذلك في المنام واقام عندها يومه وليلته **وهجر**
الرشيد جارية له ثم لقيها في بعض الليالي في القصر سكرانة تدور
في جوانب القصر وعليها مطر فخر وهي تسب اديالها من البتة

فراودها عن نفسها فقالت يا امير المؤمنين هجرتني هذه المدة وليس
لي علم بموافائك فانظري الليلة حتى انهيالك وانتيك بالغداة فلما اصبح
قال للمحب لا تدع احدا يدخل علي وانتظريها فلم تجي فقام ودخل عليها
وسالها الجازا الوعد فقالت يا امير المؤمنين كلام الليل بمحوه النهار
فقام واستدعي من الباب من الشعر فدخل عليه ابو نواس والرقاشي
ومصعب فقال هاتوا علي كلام الليل بمحوه النهار فقال الرقاشي
انا قايل في ذلك ثلاثة ابيات **وانشد**
اتسلوها وقلبك مستطار . وقد منع القرار فلا قرار .
وقد تركتك صبا مستها ما . فتاة لا تزور ولا تزار .
اذا ما زرتها وعدت وقالت كلام الليل بمحوه النهار **فقال**
مصعب انا قايل في ذلك ثلاثة ابيات **وانشد**
اما والله لو تجد دين وجدي . لما وسعتك من بغداد دار .
اما يكفينك ان العين عبرى . ومن ذكر ابي في الاحشاء نار .
تبسم منا حكا من غير ضحك . كلام الليل بمحوه النهار **وقال**
ابو نواس انا قايل في ذلك اربعة ابيات **وانشد**
وليلة اقبلت في القصر سكرى . ولكن زيتن السكر الوفار .
وقد سقط الرداع من مكيبها . من التخميش والخط الارار .
وهز الزنج اردافا ثقالا . وعصافيه رمان صغار .
فقلت الوعد سيدتي فقالت . كلام الليل بمحوه النهار **فقال**
له الرشيد فأتاك الله كأنك كنت حاضرا وامر كل واحد
لخمسة الاف درهم ولا يبي نواس بعشرة الاف درهم وخلعة سنية
انتهى وهذه حكاية مشهورة اوردها ابو سعيد السمرعاني في تذييله
على تاريخ بغداد تاليف الخطيب الحافظ ابى بكر احمد بن علي بن ثابت
البغدادى ونسبها الى الرشيد كما ذكرنا ثم قال في اخرها وذكر
ان محمد بن زبيدة المسمى بالامين اتفق له نظير هذه الحكاية انتهى

ورأيها ايضا منسوبة في بعض التعاليق الى المامون والله اعلم
قال مولفه عفا الله عنه وقد ضمنت هذا المثل وابرزته في قالب
حسن بزيادة التورية **فقلت في ملبح معذر**
بدا ليل العذار فلت قلبي وقلت سلوت اذطلع العذار
فاشرق صبح غرته ينادي كلام الليل بمحوه النهار
ونحكي عن الرشيد اية عمل يوما نصف بيت شعر **وهو** قوله
الملك لله وحده ثم ارجع عليه فقال من بالباب من الشعراء
فدخل عليه جماعة منهم الجمار فقال الرشيد اجيزوا
الملك لله وحده **فقال الجمار** وللخليفة بعده **فقال** الرشيد
زد فقال الجمار وللحبيب اذا ما حبيبته بان عنده **فقال** له
الرشيد احسنت لم تعد ما في قلبي وامر له بعشرة الاف درهم
وقال ابو الاعمى دخلت على الملك الكامل فقال اجز نصف
هذا البيت قد بلغ العشق منتهاه **فقلت** وما درى العاشقون
ما هو **فقال** وانما غرهم دخولي **فقلت** فيه فها موابه وتاهوا
فقال ولي حبيب يرى هواي **فقلت** وما تغيرت عن هواه
فقال رايضة الخلق في اجنبالي **فقلت** وروضة الحسن في خلاه
فقال اسم لذن القوام المني **فقلت** يعشقه كل من يراه
فقال ريقته كلها مدام **فقلت** ختامه المسك من لماه
فقال ليلته كلها رقاد **قلت** وليلتي كلها انتباه
ثم ان مظفر الاعمى كلها مدح في الملك الكامل **وحكي** عن
بعض الشعراء انه دخل على بعض الخلفاء فوجده جالسا والى
جانبه جارية سودا يقال لها خالصه وعليها من الحلواني
الجواهر واللالى مالا يوصف وهو يلاعبها فصار الشاعر يمدح
وهو ينلاهي عنه بملاعبة الجارية فلما خرج كتب على الباب
لقد ضاع شعري على يا بكم كما ضاع در على خالصه فقراها

^{ذلك}
بعض حاشية الخليفة واخبره بذلك فغضب وامر باحضار الشاعر
فلما وصل الى الباب سمع العيين اللتين في لفظة ضاع واحضر بين يديه
فقال ما كتبت على الباب قال كتبت على الباب
لقد ضاع شعري على يا بكم كما ضاع در على خالصه فاعجبه ذلك وانعم
عليه وخرج الشاعر وهو يقول لله درك من شعر قلعت عيناه
قابصا انتهى وهذا نوع جليل من انواع البديع يسمى المواربة
ونظير ذلك ما اتفق لابي عبد الله احمد بن محمد بن صدقة المعروف
بابن الحنط الدمشقي فانه اتى فخر الدولة فاعاد فخر الدولة لصلته
الف دينار فلما استحضرة واستنشدته كان اول ما انشد **قوله**
لم يبق لي شيء يباع بدرهم تغنيك روية منظرى عن مخبرى
الابقية ما وجه صنته عز ان يباع واين اين المشتري
فغضب فخر الدولة واعرض عنه وحجبه حتى شفع اليه فاعتذر
وقال انما قلت وانت انت المشتري فاعجبه ورضي عنه ودفع
اليه ما اعده له **وقصد** اعرابي المامون فقال له قد قلت فيك
شعرا قال انشد **فانشد**
حيياك رب الناس حياكا اذ بحمال الوجه رقاكا
بعد ادم نورك قد اشرقت واورق العود بجداكا
فاطرق المامون ساعة وقال يا اعرابي وانا قد قلت فيك شعرا
ايضا **وانشد** حياك رب الناس حياكا ان الذي املت اخطاكا
ابنت شخصا قد خلا كيسه ولو حوى شيئا لا عطاكا
فقال يا امير المؤمنين ان بيع الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما
شيئا يستنطاب فضحك وامر له بمال **ونحكي** عن الحريري انه كان
بشع المنظر رث الهيئة فجلس غلامه يوما في خلوة واراد ان ينظم
النظم فاو له ما نظم نصف بيت **وهو** وجه الحريري فردة فسمعه
الحريري فقال له قل والضرويات احوجتنا اليه فجل الغلام من

ن
لاي

سيده وسكت ثم اجتمع الحزيري بالخليفة واخبره بذلك فقال
لاي شي ما صبرت عليه حتى يكمل فقال رايته افتتحي بقدر
فخشيت ان يكلمني بكلمة **ومن بشاعة منظر** ما حكى عن
بعض الطلبة انه وقد اليه من بلاد بعيدة لياخذ عنه العلم
والادب فسأل عن منزله الى ان جاء اليه فطرق الباب فخرج
اليه الحزيري فقال له ما تريد قال اريد الحزيري قال هو انا
فما حاجتك فلما رآه افتمحه وقال انت الحزيري وصار
يكبر ذلك فانشده الحزيري في الحال
ما انت اول سار غرة قمر اورايد اعجبتك خضرة الدمن
رجل قلوبك عنى انى رجل مثل المعيدى فاسمعنى ولا تترنى
ونكلى عن ابن البقولى الشاعر انه كان في بدء امره ندماً حسناً
شاعراً ادبياً يمتدح الروس بالقصايد البليغة وياخذ
الجوايز السنوية الى ان جعلت له ثروة ورياسة وصار الناس
يمتدحونه بالقصايد وكان من امره ان لا يعطى احد اشيا بل
يجيب من امتدحه بابيات ابلغ منها وازيد ومن تمام نخله ان
يكتب في ظهر الورقة التي اتت اليه فحجز الناس فيه ولم يقدر
احد ياخذ منه شيئا فقال بعض اللطفا انا اغلبه وانطلق الى
منزل ابن البقولى وطرق الباب فقالت الجارية من **فقال**
يا نزلتى اخرى وبولى فسمع سيدها فقال من الذى تخاطبه
فقلت رجل طرف الباب فقلت له من انت فقال كذا وكذا
فقال اعيدى عليه الكلام فقالت ما تريد **فقال** ولطيفنى بطولى
فقلت يا سيدى لجنك اكثر واكثر وقال كذا وكذا فتناول
سيدها ورقة وكتب وصولا خمسمائة درهم وقال للجارية ادفعه
له ففعلت فاخذه وانصرف فقالت له زوجته الناس يمتدحونك
بالقصايد البليغة فما سمح لهم بشي ورجل تحبط ويمسح تعطيه

هذا

لهذا القدر فقال ايها خير ذلك او تقول له الجارية من فيقول
ومسحني بقبضة من لحية ابن البقولى فانا رايته النكتة قد
وقعت على وحكمت على القافية واشتريت لحيتي بخمسمائة درهم
ومن الطف ما اتفق ان بعض الخلفاء كان يحفظ الشعر من مرة
وعنده مملوك يحفظ من مرتين وجارته تحفظ من ثلاث مرات
وكان يخيل جدا فكان الشاعر اذا اتاه بقصيدة قال له ان كانت
مطروقة بان يكون احدنا يحفظها تعلم انها ليست لك فلا تعطيك
لها جايزة وان لم تحفظها تعطيك وزن ما هي مكتوبة فيه فيقول
الشاعر القصيدة فيحفظها من اول مرة ولو كانت الف بيت ويقول
للشاعر اسمها على وينشدها بكلماتها ثم يقول وهذا المملوك
يحفظها وقد سمعها المملوك من من الشاعر ومرة من الخليفة
فيحفظها ويقرأوها ثم يقول الخليفة وهذه الجارية التي من
ورا الستارة ايضا تحفظها وقد سمعتها الجارية مرة من الخليفة
ومرة من المملوك فتقرأوها بحروفها وينذهب الشاعر بغير شي
وكان الاصمعي من جلسائه وندما به فنظم ابينا مستصعبه ونقشها
في عمود ولغها في ملالة وجعلها على ظهر جبر ولبس جوخة
بداوية مفرجة من وراء ومن قدام وضرب لتاما لم يبين
منه غير عينييه وجا الى الخليفة وقال اني امتدحت مولانا
امير المؤمنين بقصيدة فقالت يا اخا العرب ان كانت لجبرك
لا تعطيك لها جايزة ولا تعطيك زنة ما هي مكتوبة فيه
قال قد رصيت **وانشد** صوت صغير البليل هيج قلبي التمل
الما والزهر معاً مع زهر لخط المقل وانت يا سيدى وسوددى ومولتى
وكم وكى تمنى عزيل عقيب قل قطعت من وجنته بالثمن ورد الخيل
وقلت بسببى سنى فلم يجد بالقيل وقال لا لالا وقد عدا مهرول

من الشاعر ومرة

والسفن

وفتيحة سقوني قهيوة كالعسل. ثمهما في انفق. اذكي من القر نفل.
في شتان حسن بالزهر والسر والى والعود دندن دندن والطبا طبطبا
والرقص اربط طبط والماسق سقوني شورا شورا وشورا. على اورد السفن
وعرد القري صبح من ملكي من ملكي. فلو ترا في راكيا. على حمار اعزل.
امشي على ثلاثة. كمشية الخرجين. والناس ترجعتني. في السوق بالقبلي
والكل كغلق كغلق خلفي ومن حو لي لكن مشيت هاربا من خشية في عظمي
الى لقاء ملك. معظم مجمل. يا مري في خلعة. حمر كالدند ملكي
اجر فيها ماربا. ببغدي كالدند. قال فلم يحفظها الخليفة لصعوبها
ونظر المملوك الى الجارية فلم يحفظها احد منها لانه لم يسمعها الا
مرة فقال الخليفة يا اخا العرب هات الذي هي مكتوبة فيه حتى
نعطيك رنتها فقال يا مولاي لم اجد ورقا اكتب فيه وكان عندي
قطعة عامود رخام من عهد ابي وهي ملقاة في الدار ليست لي بها
حاجة فنقشتها فيها فلم يسع الخليفة الا ان اعطاها رنتها ذهبا
فنقد جميع ما في خزائنه فلخذه وانصرف فلما والى قال الخليفة يغلب
على ظني ان هذا الاصمعي فاحضره وكشف عن وجهه فاذا هو الاصمعي
وله في منادات الخلفاء وغيرهم نكت عجيبة وبدايع غريبة منها
انه قال دعنتي العرب الكرام الى قرا الطعام ففقت معهم مهرولا.
ودخلت بيتا لضيافة ما هو لا فلم يطب لي الفخود. الا وجماعة
من العرب وفود ومعهم شاب قبل ومن البعير انبل فجلس على اعلا
منسف وجعل يأكل بالخمسة والكف ثم وثب الى الطعام بدراعة
والدسم ينقط من كراعه. وكان عليه فروة مقلوبة يمسح في صوفها.
فقلت يا اخا العرب كأنك مثلة في ارض مشر. انلها وابل من بعد رشن.
قال فنظر الى بعين مخلقة وقال الكلام لنثي والجواب ذكر
ثم قال كأنك بعرة في است كيش. مدندنة وذاك الكيش مشي.
قال الاصمعي فاردت ان اضحك العرب عليه فاضحكهم على فقلت

يا

يا اخا العرب هل تعرف شيئا من الشعر وتدر به فقال كيف لا وانا
امه وابية فقلت اني سمعت بيتا من الشعر هل تعرفه ثاني فقال في
اي المعاني قال ففشت الاشعار فلم اجد قافية اصعب من الواو
المجوز له يولي عني وهو مهزوم. **فقلت له**
قوة نخبان عهدناهم ستقام الله من النور. اتدري نو ما ذا **قال**
نونا لا في دجى ليلة مظلمة حالكة لو **فقلت له** لو ما ذا **فقال**
لو سار فيها فارس لا نثنى على بساط الارض منطو **فقلت** منطو ما ذا **فقال**
منطو الكشح هضم الحشى كالبارس ينفق من الجوف **فقلت له** جو ما ذا **فقال**
جو السما والترح تهوي به. اشم ريح الارض فاعلو **فقلت له** اعلو ما ذا **قال**
اعلو لما عيل من صبره وصار نحو القوم ينعو **فقلت له** ينعو ما ذا **قال**
ينعو ارجالا للقنا شرعت كفيت ما لا قوا ويلقو **فقلت له** يلغو ما ذا **قال**
يلغو بالسيف يمانية. وعن قليل سوف يفتو **قال** الاصمعي ففعلت
ان لا شئ بعد الفنا ولكن اردت ان اقول عليه **فقلت له** يفنو ما ذا **قال**
ان كنت ماتتهم ما قلته. فانت عندي رجل بو **فقلت** بو ما ذا **فقال**
البوسلخ قد حشى جلده. يا الف قرنان تقم او **فقلت** او ما ذا **فقال**
او اضرب الراس بصوانة. تقول في ضربتها **فقال الاصمعي** فحشيت
ان قول له قوم ما ذا فيضربني بصوانة ويتمها بيت من الشعر
وتجعل صوت الضربة قافية ففقلت يا اخا العرب هل لك ان
تكون ضيفي واردت ان اتيه فقال ما يا ابي الكرامة الاليئم
فاخذته وجيت به الى منزلي وقلت لزوجتي اصنع لي لنا
دجاجة فصنعتها وجيت بها وجلست انا وابناي وابنتاي
وزوجتي وقلت له اقسم علينا فاحتر راس الدجاجة ودفعه
الى وقال الراس للرأس ثم خلع الجناحين وقال للولدين
الجناحان ثم اقتلع الفخذين وقال البنشان الفخذان ثم فك
العجز وقال العجز للعجز ثم قلع الاوراك والزور وقال

الزور للزابر فاكلها ولم يطعمنا منها الا القليل فقلت لزوجتي
من العشي اصنع لي اخصر دجاجات ففعلت وجبت بهم وحضرا
جميعا وقلت في نفسي لعلي اقبله فقلت له اقسم علينا قال تريدون
شفعا ام وترا فقلت ان الله وتر يحب الموتر فقال انت وزوجتك
ودجاجة وتر وابناك ودجاجة وتر وابنتاك ودجاجة وتر
وانا ودجاجتان وتر فقلت لا ارضى بهذه القسمة فقال كانك تريد
شفعا فقلت نعم قال انت وابناك ودجاجة شفيع وزوجتك
وابنتاها ودجاجة شفيع وانا وثلاث دجاجات شفيع والله لا
احول عن هذه القسمة قال الاصمعي فغلبني في الشعر واكل الدجاج
ومنها انه مريوما باع راي ملقى على الارض ممدغ في التراب وقد
امتلا وجهه وشعر لحينه ترايا وعليه قروة مقلوبة صوفها ظاهر
وجلاها باطن ونصفه في الشمس والاخر في الظل والدياب
يعف عليه وهو لا يتحرك من مكانه فقال الاصمعي يا اخا العرب
ما هذه الحكاية التي انت فيها ولم ارا احدا مثلك فانتقل من الشمس
الى الظل ومن الظل الى الشمس فان اطبايينهون عن مثل ذلك
واغسل وجهك ونصف بدنك وامط عنك هذا الاذى فقال
خلني فاني عاشق قلت ومثلك بعشيق قال نعم قلت فهل
تغزلت في محبوبتك بشي من الشعر قال نعم قلت فماذا قلت **فانشد الاعرابي**
سالت الله بحمدي يسلمني اليس الله يفعل ما يشاء
ويطهرها ويخرجني عليها شبيه الزرق تحمله السقاء
وياتي من يفر مني بلطف ليتزل لي من الاعضاء ماء
وتمطر بعد دما مطر اعظيما يطهرنا وليس بنا عييا
قال الاصمعي فوالله ما ادرى ايها اكسل هو ام شعرة ولم يمزني
اكسل منه **ومن اللطائف** الرقبة قصة الهدى مع منصور بن
العباس فانه روى ان منصور وعد الهدى بجائزة ففسي فجامعا

ومرا بالمدينة النبوية بيت عائكة وكان من عادة الهدى الى
يكلم الخليفة الاجوابا فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عائكة
الذي يقول فيه الاحوص
يا بيت عائكة التي اتغزلك حذرا الجدى وبه الفؤاد موكل
فانكر عليه امير المؤمنين ذلك لانه خالف عادته وتكلم من غير
ان يسأل فلما رجع الخليفة استدعى يدوان الاحوص ونظر في
القصيد الى اخرها ليعلم ما اراد الهدى فاذا فيها
واراك تفعل ما تقول وبعضهم مدق اللسان يقول ما لا يفعل
فعلم انه اشار الى هذا البيت فتذكر ما وعده واجزه واعتذر
اليه من النسيان انتهى وهذا نوع من انواع البديع يسمى التلميح
وربما سماه بعضهم التلميح بتقديم الميم ولا بد من ايراد طرف
منه لانه نوع لطيف دقيق يحتاج في فهمه الى زيادة فطنة
وقوة ذكاء **ومن ذلك** وهي نظير الاولى ما حكى ابو العلاء المعري
كان تنعصب للمتنبي فحضر يوما مجلس المرتضى فحضر اذ كر ابي الطيب
فهضم المرتضى من جانبه فقال ابو العلاء لو لم يكن له من الشعر
الا قوله لك يا منازك في القلوب منازل لكفاء فغضب المرتضى
وامر به فشجب واخرج فعوتب المرتضى في ذلك فقال اتدرون
ما عني بالبيت قالوا لا قال اراد قول ابي الطيب في القصيد
واذا انتك مذمتني من ناقصه فهي الشهادة لي بانني كامل
ومن هذا القبيل قصة السري الرفاع سيف الدولة بسبب المتنبي
ايضا فان كلامهما كان من مداح سيف الدولة وجرى يوما في
مجلس سيف الدولة ذكر ابي الطيب فبالغ سيف الدولة في الشراء
عليه فقال السري اشتهى ان الامير ينتخب لي قصيدة من عشر
قصائده ويرسم لي بمعارضتها ليتحقق بذلك انه اركب المتنبي في
غير سرجه فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته التي

مطلعها لعينيك ما يلقي الفواد وما لقي وللمحب ما لم يتيق مني وما بقي
قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم
اجدها من مختارات ابي الطيب فعلمت ان سيف الدولة انما قال
ذلك لنكتة ورايت المتنبي يقول في اخرها عن ممد وحده سيف الدولة
اذا شئت ان يلهوا بلحمة احق اراه غباري ثم قال له الحق
فقلت والله ما اشار سيف الدولة الا الى هذا البيت فنجلت
واعرضت عن المعارضة **ويجبني تلميح** ولادة بن زيدون وذلك
انه كان بقرطبة امرأة متأدبة من بنات خلفاء العرب المشهورين
الى عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالداخل في بني عبد الملك بن
مروان سُمي ولادة بنت المستنكى بالله ابتذل حجابها بعد نكته
ايها وقتله وكانت تجلس للشعر والكتاب وتخاصمهم وتطارحهم
وكانت ذات جمال بارع وادب غرض ودماثة اخلاق وكان لها
ميل الى الوزير ابي الوليد بن زيدون المخزومي الاندلسي دون
غيره من اهل العصر فمما كتبت اليه وهي راضية عنه
ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رايت الليل اكرم للسيرة
فني منك ما لو كان بالبدل لم ينز وبالليل لم يظلم وبالجم لم يسير
ومما كتبت اليه وهي غضبانة عليه
ان ابن زيدون على فضله يلهج بي شتما ولا ذنب لي
يلحطني شررا اذا جيتته كانما جيت لاخصي علي
تشير في هذا التلميح اللطيف الى غلام كان منهما به **ومن اظرف**
ما سمعته من نوع التلميح ان امرأة من اهل الحذق والظرافة
مرت على بعض اللطفا وهي ملتفة بكساء فقال لها من انت
فقلت له انا السادس في **السادس** في السابع اشارت الى السادس
والسابع من قول ابن سكرة
جا الشتاء وعندي من حوائج سبيع اذا القطر عن حاجاتنا خبسا

كيسر وكن وكانون وكاسر طلاء مع الكباب وكسر ناعم وكسا
فكانها قالت انا الكسر الناعم في الكسا ونظم بعضهم هذا المعنى في بيتين **فقال**
رايتها ملفوفة في كسا خوفا من الكاشع والطامع
قلت لها من انت يا هذه قالت انا السادس في السابع
والطف منه ما حكاها ابن الجوزي في كتاب الاذكياء فانه
من غرائب التلميح قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت
امراة بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي
فاستقبلها شاب فقال لها يرحم الله علي بن الجهم فقالت
له المرأة يرحم الله ابا العلاء المعري وما وقفنا بل سار مشرفا
ومغترفة قال الرجل فتبعته المرأة فقلت لها والله ان لم تقولي
لي ما اراد وما اردت الا فختك قالت اراد بعلي بن الجهم **قوله**
عيون المها بين الرصافة والجسر جليز الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردت بابي العلاء قوله
ويادارها بالخيف ان مزارها قزيب ولكن دون ذلك احوال
ومن الاشار ان الدقيقة ان الكساي كان يعلم ولد الرشيد وكان
من عادته اذا غلط لا يرد عليه وانما يضرب بعصاه على الارض
فيقتبه الصغير ويراجع فكرة فيقرأ صوابا فقرأ عليه ذات يوم
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فضرب الكساي على الارض
فسلكت الصبي وراجع فكرة فلم يظهر له غلط ولا نسيان
واستمر في قراته فلما فرغ ذهب لوالده وقال هل وعدت الكساي
بشيء ولم تنوف له به قال نعم ومن اعلمك بذلك قال اتفق لي معه
كيت وكيت فاجز وعد الكساي واستحسن فهم ولده **ومن ادق**
ما رايت واخفى اشارة ما حكى ان المتنبي امتدح بعض اعدا صاحب
ملكته بالقتل فخرجها ربا واخفى مدة ثم اخبر الملك انه ببلدة

لهم
شبه
بهم

كذا فقال الملك لكاثبه اكتب للمتنبى كتابا وبالطف له العبارة واستعطف
خاطره واخبره انه في رضى منى وامره بالرجوع اليها فاذا جاء فعلنا
به ما نريد وكان بين الكاتب وبين المتنبى مصادفة في السر فلم يسبح
الكاتب الا الامثال فكتب كتابا ولم يقدر ان يدس فيه شيئا
خوفاً من الملك لانه يقرأه قبل ختمه ولم يمكنه غير انه لما انتهى الى
اخره كتب ان شاء الله تعالى شدد النون وقرأه الملك وختمه وارسل
به الى المتنبى فلما وصل اليه وقرأه ورأى تشديد النون ارتحل من تلك
البلدة على الفور فقبل له في ذلك فقال اشار الكاتب بتشديد لها
الى قوله تعالى ان الملاء ياترون بك ليقتلوك فاخرج الى لك من
الناصحين فانظر الى بلوغ هذا الغرض بالطف عبارة وادنى إشارة
وعندى ان ملكة القارى تزيد في هذا النوع على ملكة الكاتب
وتحكي ان المتنبى كتب الجواب وزاد القافى اخر لفظة ان إشارة
الى قوله تعالى ان لن ندخلها ابداماً وما وافىها وقد ان جسر عنان
القلم ففي هذا النوع بلوغ المرام ولم نأت بحمد الله الا بما يليق بالمقام
فذلك مما لا يستغنى عنه النديم ومن ذوقه الطيف من التسليم

الباب التاسع في المغرمين بشرها والمصرين عليها

منهم ابو مجنن الثقفي الاسدي كان مولعاً بالشراب متجنناً به وهو
القابل اذا امت فادفني الى اصل كرمه تروى عظامي بعد موتى عروقها
ولا تدفنتي بالفلاة فانتى اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
حكى من رأى قبر ابى مجنن المذكور بارمينية بين شجران كرم وفتيان
ارمينية يخرجون بطعامهم وشرابهم فيقتنزون عنده وكلما
شربوا كاساً صبوا له كاساً على قبره **وحكى** في قطب الشرور
نظير ذلك عن الاعشى وكان مدمناً للخمر ايضا فخرج ببريد الاسلام
وامتدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة اولها الم تغتفر عيناك
ليلة ارمدا فلما كان بمكة لقيه ابو سفيان فسأله عن سبب قدومه

فقال اريد محمدا قال انه تحريم عليك الزنا والقمار والخمر فقال
اما الزنا فقد تركنى واما القمار فلعلى اصيب منه خلفا واما
الخمر فنواله ما تطاوعنى نفسي على تركها ولتخن انصرف فانزوى
منها عامى هذا ثم اتته فاسلم فانصرف فلما كان بقريظة من قرى
اليمامة رمى به بعجيره فدق عنقه ومات **قال** على بن سليمان
التوفلى عن ابيه قال اتيت اليمامة واليا فمررت بقريظة يقال
لها مفرج جد وبها قبر الاعشى فرايت رطباً فسالت فقالوا ان
الفتيان ينادمون قبره وتجعلونه كواحد منهم ويصبون كاسه
على قبره **ومنهم** بكر بن خارجة وهو **القابل**
غسلوني ان مت في ماء كرمه ان روحى تحيا بماء الكروم
حيطوني بنورها ثم رشوا كفى من رحيقها المختوم
وادفوني بخانة عند درى بفناء عسكر الدنان مقبرم
ومنهم ابو الهندي كان مولعاً بالشراب ايضا مسرفاً فيه
وهو القابل فامر جاهها واسقياني واشربا ودعا العادل يهدى كيف شئت
واقشيا الشر فها بهنينا شر بها الا اذا السر فشتا
واذا مت اصطحاني واشربا من عصير الخمر حتى قرشتا
واقطعنا الى كفنا من زرقها وانصاع منها عليا وارشتا
وادفنا في ياندتى الى اصل كرم فرعة قد عرشتا
ليظلا الفرع منى ظاهرا ويروى الاصل منى العطشا
وكلانى بعد ما قلت الى راحم يفعل فينا ما يشا
ومنهم يزيد بن معاوية كان مجاهرا بالخمر منهتكافيه وله في
وصفه بدائع وغرائب لم يسبق اليها ونهاه والده عنها مرارا
فلم يلتفت اليه وغضب معاوية عليه بسبب ذلك **فانشد** يزيد
بخطابه ونسبها الا صمعى الى غيره
امين شربة من ماء كرم شرنتها غضبت على الان طاب لى السكر

سَأَشْرَبُ فَأَغْضِبَ لَارِضَتِ كِلَاهُمَا • حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي عَقُوقُكَ وَالْخَيْرُ •
قَصِيرٌ وَالْمَدَّةُ لَذِكُ وَتَغَافُلٌ عِنْدَ مَدَّةٍ تَمْ لَطْفُهُ وَعَابَتُهُ وَكُتِبَ إِلَيْهِ
يَا بَنِي مَا أَقْدَرُكَ أَنْ تَصْبِرَ عَلَى حَاجَتِكَ مِنْ غَيْرِ تَهْتِكِ يَذْهَبُ مَرُوتُكَ
وَقَدْرُكَ وَإِنِّي مُنْشِدُكَ أَيْبَاتَا

• وَأَنْصَبْتُ نَهَارًا فِي طَلَابِ الْعُلَى • وَأَصْبِرْ عَلَى بُعْدِ لِقَاءِ الْحَبِيبِ •
• حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ آتَى مَقْبَلًا • وَانْجَلَّتْ بِالْخَمْرِ عَيْنُ الرَّقِيبِ •
• فَبَادَ لِللَّيْلِ مَا تَشْتَهَى • فَأَمَّا اللَّيْلُ نَهَارًا لَارِيبِ •
• كَمْ فَاسِقٌ تَحْسِبُهُ نَاسِكًا • يَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ بِأَمْرِ عَجِيبِ •
• غَطَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَثْوَابَهُ • فَيَأْتِي فِي مِيزِ وَعِشْرِ خَصِيبِ •
• وَلَذَّةُ الْآخِرِ مَكْشُوفَةٌ • يَسْعَى بِهَا كُلُّ عَدُوٍّ مُزِيبِ •
فَالْقَطْرُ يَزِيدُ بِذَلِكَ وَحَلْفٌ لَا يَشْرِبُهَا نَهَارًا وَلَهُ فِيهَا مَطُولَاتُ
وَمُقَاطِيعُ كَالسَّحَرِ الْحَلَالِ وَأَعَذِبُ مِنْ لَيْلٍ إِلَى الْوَصَالِ وَلَكِنْ بِالْخ
فِي وَصْفِهَا وَخَرَجَ عَنْ حَيْزِ الْأَعْنَادِ وَسَادَ كَرَارُ شَأْنِ اللَّهِ تَعَالَى
مِنْهَا مَا يَطِيبُ وَيُعَذِّبُ وَاجْتَنِبْ مَا يَعْجَبُ وَيَصْعَبُ **وَمِنْهُمْ**
الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ كَانَ مَتَهْتِكًا مَجَاهِرًا بِالْمَعَاصِي مُتَلَاعِبًا بِالذِّينِ
تَحَلَّى عَنْدهُ أَنَّهُ كَانَ بِأَمْرِ بِالْبِرَّةِ فَتَمَلَّأَ خَيْرًا ثُمَّ يَنْزِعُ ثِيَابَهُ وَيَتَخَمَّسُ
فِيهَا وَلَا يَزَالُ يَكْرَعُ مِنْهَا بَغْيُهُ وَهِيَ تَتَنَاقَضُ إِلَى أَنْ يَذْهَبَ مِنْهَا
قَدْرٌ كَثِيرٌ وَكَانَ يَلْقَى بِالْفَاسِقِ • حَتَّى الزَّيْبَرُ بْنُ بَكَّارٍ عَزَمَهُ
أَنَّ الْوَلِيدَ لَمَّا انْفَعَلَ فِي لَذَاتِهِ وَلَمْ يَفْكُرْ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِ اجْتَمَعَ
وَجُوهُ بَنِي أُمَيَّةَ وَكَلَامُهُ **فَانْشَأَ يَقُولُ**

• أَشْهَدُ اللَّهَ وَالْمَلَائِكَةَ الْأَبْرَارَ وَالْعَابِدِينَ أَهْلَ الصَّلَاحِ •
• إِنِّي أَشْتَهِي السَّمَاعَ وَشَرِبَ التَّرَاحَ وَالْعُصْفُ فِي خُذُودِ الْمَلَاحِ •
• وَالنَّدِيمَ الْكَزِيمَ وَالْخَادِمَ الْفَاقِرَ يَسْعَى عَلَى بِالْأَفْدَاحِ •
• وَظَنَيْتُ الْحَدِيثَ وَالْكَاعِبَ الطُّفْلَ تَحْتَ الْفِي شُمُوطِ الْوَشَاحِ •
فَلَمَّا سَمِعُوا مِنْ ذَلِكَ يَتَسَوَّأُونَ مِنْهُ وَأَنْصَرَفُوا وَفَكَرُوا فِي أَفْسَادِ مَمْلَكَتِهِ

وكان

وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل وينقر بالدق على مذهب
اهل الحجاز ولما خلع **النشد**

خَذُوا وَأَمْلَكُكُمْ لَا تَبْتَغِ اللَّهُ مُلْكُكُمْ ثَبَاتًا يَسَاوِي مَا حَبِيتُ عَفَا لَا •
أَبَا الْمَلِكِ أَرْجُوا أَنْ أَعْمَرَ فِيكُمْ • الْأَرْبَ مَلِكٌ قَدْ أَزِيلُ فَرَا لَا •
دَعَا إِلَى سُلَيْمَى وَالرِّيَابِ وَفِينَهُ • وَعُودُ الْأَحْسَنِ بِذَلِكَ مَالًا •
وَمِنْهُمْ أَبُو دَلَامَةَ وَاسْمُهُ زَيْدُ بْنُ الْجَوْنِ كَانَ ظَنَافِيصِيهَا
كَثِيرَ النُّوَادِرِ مَا جُنَا خَلِيْعًا مَدَّ مِنَ الشَّرْبِ مُنْغَلِمًا لَهُ فِيهِ رَاوِيَةً
لِلْأَشْعَارِ وَالْأَخْبَارِ وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَاحُ يَسْتَنْظِرُ شَعْرَهُ
وَيَأْتِي بِخَدِيشِهِ وَيَجْزِلُ صَلَاتَهُ فَإِذَا أَقَلَّتْ مِنْ عِنْدِهِ لَمْ يَبُجِدْ إِلَّا
فِي بَيْتِ الْحَمَارِ بْنِ فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُ أَرَادَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْ يَضْبُطَهُ
عِنْدَهُ فَالْزَمَهُ مَسْجِدَهُ بِالْقَصْرِ لِيَكُونَ أَمَامَهُ فِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ
فَلَمْ يَسْعُدْ إِلَّا الطَّاعَةَ وَأَقَامَ بَعْضَ أَيَّامِ فُضَّاقِ دَرْعِهِ وَخَجَرِ وَكُتِبَ
إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَشْكُو مَا يَجِدُ

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْخَلِيفَةَ لَزَنِي • مَسْجِدَهُ وَالْقَصْرَ مَالِي وَالْقَصِيرَ •
أَصْلِي يَدِ الْأَوَّلِي مَعَ الْعَصْرِ دَائِمًا فَوَيْلٌ مِنَ الْأَوَّلِي وَوَيْلٌ مِنَ الْعَصْرِ •
وَوَاللَّهِ مَالِي نِيَّةٌ فِي صَلَاتِهِمْ • وَلَا الْبِرَّ وَالْإِحْسَانَ وَالْخَيْرُ مِنْ أَمْرِي •
وَمَاضٍ وَاللَّهُ تَحْسِنُ أَمْرَهُ • لَوْ أَنَّ ذُنُوبَ الْعَالَمِينَ عَلَى ظَهْرِي •
فَلَمَّا بَلَغَتْ الْآيَاتُ الْخَلِيفَةَ قَالَ خَلَاوُ سَبِيلَهُ فَوَاللَّهِ لَا يَفْلَحُ
أَبَدًا **وَدَخَلَتْ** أُمَّةٌ عَلَى السَّفَاحِ تَسْتَعِيثُ مِنْهُ وَتَشْكُو مِنْ
اِتِّلَافِهِ مَالَهُ وَلَزُومِهِ بَيْتِ الْحَمَارِ بْنِ فَأَمَرَ بِطَلْبِهِ فَأَتَى بِهِ وَهُوَ
سَكْرَانٌ وَلَا يَعْقِلُ فَأَمَرَ بِتَخْرِيقِ لِسَانِهِ وَحَبْسِهِ فِي بَيْتِ الدَّجَاجِ
فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ سَكْرَتِهِ أَمَرَ بِاحْضَارِهِ **فَانْشَأَ**

لَقَدْ كَانَتْ تَخْبِرُنِي ذُنُوبِي • بِأَنِّي مِنْ عِقَابِكَ غَيْرُ نَاجِي •
• أَقَادُ إِلَى الْجَبُوسِ بِغَيْرِ جُرْمٍ • كَأَنِّي بَعْضُ عَمَالِ الْخُرَاجِ •
• وَلَوْ مَعَهُمْ حُجَّتٌ لَهَا زَعْدِي • وَلَكِنِّي حُجِسْتُ مَعَ الدَّجَاجِ •

النشد

النشد

امير المؤمنين جزييت خيرا. علام حبستني وخوقت تاجي **فضحك**
ابو العباس وامر باطلاقة **ومنهم** يحيى بن اكرم كان قاضيا معتبرا
مغرمًا بحب الشراب قتيلا في الطبيعة والانشراح وحكاياته مع
المامون مشهورة وهو ان المامون اصطحب يوما وعنده عبد الله
بن طاهر ويحيى بن اكرم فعزم المامون وعبد الله بن طاهر على اسكار
يحيى فغزوا عليه الساقى فسقاها الى ان تلف وبين ايديهم ردم
من ورد ورتحات فشوقه فيه لحد ودفن فيه ونظم المامون
بيتين ودعا بجارية فغنت عنده راسه
ناديته وهو ميت لا حياة له. مكفن في ثياب من دياحين
وقلت قمر قال رجل لا تطاوعني فقلت خذ قال كفى لا توانيتني
وجعلت تردد الصوت وهما يشريان عليه فانته **وانشد يقول**
ياسيدي وامير الناس كلهم قد جار في حكمه من كان سقيني
اني غفلت عن الساقى فصيرني كما تراني سليب العقل لا الدين
لا استطيع نهوضا قد وهى بدني ولا اجيب المنادي حين يدعوني
فاختر لنفسك قاض انى رجل. الراح تقتلني والراح تحييني
والمغرمون بها من الخلق والوزراء والكتاب وغيرهم كثير
حتى حكى عن عروة بن الورد انه انفق في حب الخمر جميع
ما يملكه حتى رهن زوجته سلمى الغفارية في ثمن الخمر مع
ما كان عليه من زيادة محبتها وشدة غيرته عليها وفي هذا
القدر كفاية والله اعلم **الباب العاشر** في استهزاء بها
واستدعائات الادبا نظما ونثرا **ذكر** الثعالبي ان ابا الفضل بن العمد
كان قد بالغ في تاديب ولده الى الفتح وتهديده وجعل عليه
عبونا لتنظر ما يصدر عنه في مكاتباته فاعلم انه استهدى شرابا
من صديق له ليلة انس فوجه والد له ذلك الشخص واستدعى منه
تلك الرقعة **فاذا فيها** قد اغتمت الليلة اطال الله بقاءك رقعة

من عين الدهر. واشتهرت فرصة من فرس العمر. وانتظمت
مع اصحابي في سلك الثريا. فان لم تحفظ علينا هذا النظام
بأهل المدام. عدنا كبنات نعش والسلام **فاستطار** والده
فرح بهذه الرقعة وقال الان ظهرت براعته وثقت بحريه
على طريقي ووقع له بالفى دينار **والطيف** قول بعضهم
يا من غدت احب ادينا. بند ايديه مطوقه.
ارسل لعبدك نقطة. وعسى تكون مروقته. **وقال مخمط البركي**
قد زارني اليوم نور عيني. وكان بالامر صد عني
وليس عندي له مدام. وليس يرضى بذاك مني
فجد علينا بنصف دين. بثلاث دت بربع دت
لا تنكرن كديتي وشحذي. فاني شاعر مغني
حالا لو حالفا مليكا. اذا الكذا بكل فن
وقال الصاحب فخر الدين بن مكاشس
براج ورمقان بعث اليكم. وسير وثقلج تضوع كالند
كما جلست بكر على الشربا. مقمعة الاطراف قانية الخد
الصاحب بن عباد هو تلميذ الفضل بن العمد ولكنه فاقه
وفضله. فمن استدعا انه قوله. نحن سيدي بمجلس غني
الاعنك شاك الامنك قد تفقت فيه عيون النرجس. ونور دت
فيه خدود البنفسج. وفاحت مجامر الانرج. وتفتقت
فارات النارج. وانطلقت السن العيدان وقامت خطباء
الاطيار. وهبت رياح الاقداح. وتفتت سوق النفس
وقام منادي الظرف. وطلعت كواكب النديان. وامتلأ سما
الند فحياتي عليك الاما حضرت لتحصل بك في جنة الخلد
وتتصل الواسطة بالعقد **وقوله من اخرى** مجلسنا
يا سيدي مفتقر اليك معول في شوقه عليك وقد ابت

راحه ان تصفوا او تتناولها بمناك واقسم غناه لا يطيب او نجبه
 اذناك فاما جود نارنج فقد احمررت خجلا لا يطايك وعيون
 نرجسه قد حذقت ناميلا للقايك ونحن لغيبتك كعقد ذهبت
 واسطنته وشباب اخلقت جدته واذا غابت شمس السماء عنا
 فلا بد ان تدنو شمس الارض منا فان رايت ان تحضر لتتصل بالواسطة
 بالعقد ونحصل بك في جنة الخلد فكن الينا اسرع من السهم الى ممرة
 والماء الى مقرة ليلا نلحبت من يومى ما طاب ويعود من همى ما طار
ابن نصر العتيبي كاتب السلطان محمود هذا يوم قد رقت غلايل صحو
 وغنحت شمائل جوة وصحكت ثغور رياضة واضطرب زرد التسيم
 فوق جياظه وفاحت مجامر الارهار وانتثرت قلايد الاعصان عن
 فرايد الانوار وقام خطبا الاطيار على منابر الاشجار ودارت افلاك
 الابدى بشموس الراح في بروج الاقداح وسبيننا العقل في هرج
 الجنون وخلعنا العذار يايدى المجنون فبحق الفتوة التي راز الله
 بها طبعك والمروة التي قصر عليها اصلك وفرعك الاتفضل بالحضور
 ونظمت لنابك عقد السرور **فيهم الدين القوي** وزير صاحب حماء
 من بلغاء اهل مصر في المائة السابعة ولما نزلنا بساحة الرياض
 نثرت علينا اعصافها دُرر الارهار عن فري ومدت لنا
 مقطعاتها سبايك فضة ينتر كفى التسيم بها جواهر والا طيار
 تتخاصم في اكرامنا بكل فن ونهر من كل قد سيفنا نذكره سيف
 بن ذى نزن والكوس تدور كأنها شمس في بدور والحدود
 على عزوبها شاهده ان امست الالسن جاحده **ابو العباس**
الغساني كاتب صاحب افريقية سُر الى مجلس يكاد
 يسير شوقا اليك ويطير باجنحة من جواه حتى تحمل بين يديك
 فله كماله ان طلعت بدر ابعلاء وجماله ان وضحت غرة
 بمحياء فهو وفق قد حوى نجوم تشوق الى طلوع بدرها

لتفتبس منه وقطر قد اشتمل على انهار تشوق الى تحرها
 لتستمد منه وتأخذ الزيادة عنه فان مننت بالحضور والافينا
 خيبة السرور **ابو الوليد بن الحباب الشاطبي** نحن في روض
 مجلس اغصانه الندما وغمامه الصهباء فبالله الاما كنت لروض
 مجلسنا نسيم ولزهر حديثنا شيم والجسم روحا والطيب رجا
 بيننا عذراء رجا جنتها خدرها وحبابها نغرها بل شقيقة
 حوتها كمامة او شمس حجبها غمامة اذا طاف بها معصم الساقى
 فوردة على غصنها او شربها مقهقهة فحمامة على فنتها
 طاقت علينا طوفان البدر على منازل الحلوك وانت وجباتك
 اكملنا وقد ان حلولها في الاكليل **القاضي السعيد بن سنا**
 الملك وقد انتظمت انتظام الجمان واجتمعنا على رعم انف
 الزمان وعندنا فلان وما ادراك ما فلان تارة ينظر
 فيملاء عليك البيت سحرا وتارة يتبسّم فيفرك علينا ذرا
ونلطف محمد بن الفياض كاتب سيف الدولة فقال وقد
 اجلستنا يومين وهذا ثالث واعطينا عهدي وكنت الناكث
 فهل ابتدعت ما اتيت او كان لنا عليك باعث فيا نسيم روجي
 ويا نسيم صبحي ها قد ان الغبوق الا انه بقرقف مرشفيك
 وكاس عينيكي والله لا شربت الا على اس عذارك وورد خديك
 فابرر قسمي ورد الجواب من فمك الى فمي **كتب الشيخ**
 بدر الدين بن الصاحب فخر الدين بن مكاسر يستدعيه
 هل لك بسط الله امالك وضاعف نعيمك ودلاك في عذراء
 مصونه كالذرة المكنونه فتانة مفتونه كان على خدها فوق
 وردة باسمينة مخدرة ندهش العقول لمجلاها وتعشوا العيون
 لضوء سناها مظلومة الريق بتشبيها بالضرب وفي اللثاق وفي
 انيابها شتب لها من داتها طرب يغني عن المزامير بلقيسية

الجمال لها صرح ممرّد من فوارير. ضرة للشمس تلبس زى
 البدور. ويرطب بها عيش السرور. ليلها من نور حسن
 نهار. وضو وجهها ليلها مسها سوار. عجوز في الاسم
 صبية في الاستمتاع. بكر تستخف الحليم بكشف القناع.
 تعصبت بالدياحي وتلثت بالصباح. وتلطفت حتى ما رجت
 الرياح بكر نمة الاصل والفعال. لطيفة المعاني حسنة
 الخصال. اديمها كلما تغتو يغلو. ووردها كلما مترحلوه تخلع
 الوقور في حبها العذار. ويكاد يطيعها بالسعد فذلك اللهو
 الدوار. ثملة المعاطف تفهقه تفهقه الرعونة كأنما خلقت
 نشوانة من الطينة يزداد طعمها طيباً ساعة السحر. وتعرف
 عينها المخفية تحسن الاثر. حديثها السحر الحلال وعتيقها
 خلج الدلائل ايامها اعياد. وواقاتها اقوات للقلوب في الاكباد.
 تطيب عيش الجلّاس. وتعرف اذن الموسواس من المقاصرات
 الطرف في كل قصر. وهي على الحقيقة مليحة العصر. نكمتها
 تحسّر انه جالس على السحاب. وانه امير على كل امير مهاب.
 كان الشمس والقمر في يديه بل كأنهما دينار ودرهم لا تفارق
 يعود عليه. لهمهم لا منتهى لكارها. وهنته الصغرى اجل من الدهر.
 رومية لها بالكيما معرفة مع انها يادراك اللطائف منتصفه
 فتارة تقلب الاحزان افراحا. ومرة تكثال من الذهب اقداحا.
 ندمها يجد في نفسه مخايل المملكة. ويكاد من شهامته ان يمد
 على الدنيا من لولوها شبكة قينة. كأنما غنت الفلك فنقطها بالانجم.
 قارية خلقت بعد ان تقمصت بياض الغيوم. ثوت تحت ليل
 القار خمسين حجة. ترد مهو راغاليات وخطايا تجمع شمل
 الاحباب. وتهذب اخلاق الكتاب. لو خالطها جبل لما سوا
 قارنها جاد لقيلا. انه كاس او قتلت عشا فها لما سبت الى باس.

ولقال لسان حالهم وفيها منافع للناس تلطفت حتى كأن رايتها
 سامع يطيب ويطرب. وحتى يكاد تؤكل بالصمير وتشرّب تغايرت
 الاستقصات على شكلها النوراني. وثاقت في خلقها الجفاني الروحاني.
 فلم يجد الطين له فيها مدخلا. لكن قنع بالتلطيخ رطفاً على انه
 وارثها بالتعصيب بل جدّها للام بلا تشريب انفسها مسكية.
 وطباعها بر مكية. ومكارمها حاتمية وانسابها فيصريه بكر فخامة
 ونبها وتوضع ابنائها من جلبها فتعبد الشيخ صبياً والمشغول
 خلياً فكانها استعارت الارض من امها التي لها ثدى كالنجوم
 عدّه وتعلمت منها المكارم لما رأت الكفا بالنداء ممتدة غانية.
 طعم الحياة في ربها وضيق الموت في مبايستها وتطليقها لا تنزل للحوادث
 ساحتها ولا يعرف التعب من صاغ راحتها. حمراء تخلع ثوبها على
 الندمان بل تكاد تطبق عينها على الاحسان لا ينهض البليغ بوصفها.
 فالعجز عن ادراك لطفها ادراك لطفها **فاجابه** القاضى فخر الدين
 بجواب نكت فيه عليه وأشار الى سرفاته ولا يليق ذكره بهذا المقام
 فاختصرته لذلك **وتلطف** بعضهم بقوله

لجوم الليل قد طلعت نهارا. ولجن من المدام على ورود.
 وماء النيل زوج بالحميا. فهل لك ان تكون من الشهود.

وقال القاضى ابو الحسن بن بسام
 الابادر فلا تان سوى ما. عهدت الكاس والبدر التمام.
 فان البدر ملتئم الى ان. توافيه فينحط اللثام.

فخر الدين بن مكاش

بعدك شمس الدين يا ماجرا. من ادمع الطلح الخد الشفيق.
 والفرج من الغفر غدا شلخصا. فلا تخلى عينه للطريق.

ابن الزين لبيكم

قامت لغيبك الدنيا على ساق. والكاس اصبغ غضبان على الساق.

والراح قد اقسمت ان لا تطيب لنا حتى نرى وجهك الزاهي باسراق
واعين الزهر نحو الباب ناظرة وقد صغت اذن السوسان للطاق
وناح خزننا عليك العود حين بكى الراوق والجنكذ ووجد اطراف
والدف يزعق والموصول ناح جوى والزهر يصرخ من وجد واشواق
والشمع اضفى بنار الوجد ملتهبا يذرى مدا معد من فيض احراق
والند احرق احشاه وفاح لنا بعرفه بشدا مسك واعباق
وساقى الراح غنا نانو فشيحا من طيب لذة الحان بعشاق
والنهر جن فجا الريح سلسله وبات في الروض صبيا ماله راقى
والريح اصبح معنلا على فرش الازهار في الحب ملكي غير خفاق
والورد قد فكك الازهار من شغف وشمر النرجس الوسان عن ساق
واشوق قلب شغف الروض من كمد وناظر الروض ما اغفى باطباق
وازرق في الروض من غيظ بنفسه والزهر يزور من محرم اوراق
والاسر قد ماسر المنشور منتثر والجلنا ريشي نارا باحراق
والورد للروض تملى من صبايتها والغيث يكتب اشواقا باوراق
فاسمع لجودك فضلا بالحضور لنا مادام شمل مسرات الهما باقى
ولا تدع طيب ايام السرور الى غد ولا تناسى عهد ميثاقى
فلودعيت الى هذا سعيت له يا حبيذاك على راسى واحدا فى

شهاب الدين العزازي من موشحة اولها

كاسر روية جلا علينا النديم ام سنا مصباح
ام شمس حزين توجتها النجوم ام حباب الراح
لنا خليل نراه مند ليال غايبت عنا
وما الشموك لذبة وهوساك ايسر منا
قل يا رسول باننا فى ظلال دوحه غنا
زهر جديده وتم شادن ورسم وبقايا راح
وبوم دجن وقد دعاك النديم فاجب يا صاح

وتلطف

وتلطف من قال

جعلت فداك قد حضر الطعام وضعت من تاخر كالمدا
فايتاجيتنا عجزا ولا واولا اخذنا فى اغتيا بك والسلام

ابن دانيال

فلان الدين قد ابطأت عنا لا مير قل لنا ماذا الخفاء
وقلت اليوم بعد العصر ناتي وبعد العصر ياتينا الخفاء
فخر الدين ابن مكاثر بن سندر عى سراج الدين بن مكاثر
ويدا عبده الحمد لله المحيي لمن دعا

يا ذا الذى فكره مثل اسم يقد فتدت عنا وما من شانك القند
بم اعتذارك من هذا الصدود لنا هذا وقد ضمنا بالجيرة البلد
عافاك بربك من داء القطيعة بل شفاك من كل داء امرة نكد
فيم التواني وشهر الصوم مقبل عن خمره ضوها فى الكاس يتقد
وقبلة مخلصين الود قد جيلوا على المحبة لاحفد ولا حسد
ان ذاع وصفك فى نادىهم طربوا او جال ذكرك فيما بينهم سجدا
ان لم تشرف بنا ديههم فما شرفوا ولم تنفقر لهم اذ انهم كسدا
لم ذا هجرت بنى الا ذاب فابدلنا بم اعتذارك لا اهل ولا ولد
قد صرت توحشهم بعدا وان قربوا وكنت تونسهم قربا وان بعدوا
تركت عشرتهم لما رعبت الى جاء طوبى لعربض رانه مبدد
ما هكذا تفعل الدنيا بصاحبها فالناس بالناس والخوان تنفقد
وبعد فاحضر وذب البعد مغتفر وان تطاول من هجرانك الامد
اولا فحصة فسق كلهم شيق سود غلاظ ما لهم عدد
لهم ابور قيام طول دهرهم من حين ادراكهم بالحس ما قدوا
كانهم من جديد جمعوا زبرا يستوتون فلا يفواهم الاسد
من كل ابر تحل السحب هامة بهيج كالبحر اذ يبدؤ له زيد
مسكنج الراس فى عرينه شمم الدور فى حلقومه عدد

حفظ

تلك الايور تراهم في بكورهم . كأنهم تحت فسطاط السماء عمدة .
 وكلهم طاعن بالايور في شت قتي . الهاء عن صحبه خلافة الجدد .
 ومن رأى رفعتي هذي وليس يرى عقيها حاضر الم يشبه احدا .
 مولاي اني محبت فلنخذ كلمي . نصيحة فعملها الخلد يعتمد .
 بادزلنا فبنوا الاداب كلهم . تجمعوا من فجاج الارض واحتشدوا .
 واعدوا كل بان لم تات فحوهم . فكلهم منجز في الحال ما يعدوا .
 وانت ادري يقوم ان قلوبا سلقوا . بالسز ما لقتلى حربها قود .
 لازلت ترقى على زهر النجوم علوا . ما حلت الزنج اقوام وما رعدوا .
وما احسن قول الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى
 وعدت امير بان تزور ولم تزور . فغدوت مسلوب الفؤاد مشيتا .
 لي مهجة في النازعات وعبرة . في المرسلات وفكرة في هل اتى .
وما اللطف عذرا محبي الدين بن عبد الظاهر بن اسد عاه
 انا في منزلي وقد وهب الله صديقا وقينة وعقارا .
 فابسطوا العذر في التأخر عنكم شغل الحلى اهل ان يحاروا . **واللطف**
 في استدعائهم اجابهم اشارات . اللطف من النسيم وارق من سلاف
 الراح بما التسليم . منها انهم يتها دون وينزلون بانواع من
 الفواكه والزهر وغيرها فيفهم ذلك اهل الذوق ويعتبر بنفاتها
 الذكية عن حال مهديها وما عنده من الصباية والشرق . لكن لم
 اقف على اللطف مما اتفق لبعض الظرفا وهو انه بعث الى محبوبته
 بمروحة وباقعة نرجس وسكر نبات وشرابه وعود ففهمت مراده
 وارسلت له خيطا احمر وقطعة من صباره وثلاث كمونات سود
 وغاسولا وزرافهم مقصودها ومراده بالمروحة نروح وبالزهر
 البستان وبالسكر النبات نبئت وبالشراية شرب وبالعود شمع
 الغنا ومقصودها بالخيط الاحمر انها حايض وبالصبار اصبر **والثلاث**
 كمونات السود ثلاث ليال وبالعاسول اغتسل وبالزرا زورك

واظرف منه ان بعض القينات اهدت الى الملك لعن بيزن الملك
 الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب كرتة من العنبر وكانا يكتمان
 امرهما خوفا من السلطان فكسرها فاذا فيها زر من ذهب فلم يفهم
 معنى ذلك وارسل الى القاضي الفاضل يساله عنه فكتب رنجالا
 اهدت لك العنبر في وسطه . زر من التبرد قيق الحمام .
 فالزر والعنبر معناهما . زر هكذا مختفيا في الظلام .

الباب الحادي عشر في وصفها بجميع انواعها
 وما وقع فيها من المعنى البليغ والتشبيه البديع
قال صاحب بن عباد

رق الزجاج وراقت الخمر . ونشأ بها فتشاكل الامر .
 فكأنما خمر ولا قدح . وكانما قدح ولا خمر .

الولييد الحنزي
 ولها نسيم كالرياح تنفست . في وجه الارواح والانداء .
 وفواقع مثل النجوم تحذرت . في صحن خد الكاعب الحسناء .
 تخفى الزجاجة لو نها فكانها . في الكف قايسة بغيرة اناء .
وفي معناه قول ابى الحسن بن جعفر بن عثمان
 خفيت على شرايبها فكانهم . تجدون رثا من اناء فارغ .
وفي معناه قول الصوري

رقت فكادت لا ترى في كاسها الا التماسا .
 لولا الجباب لحالها . شرايبها في الكاس كاسا .
امير الدين جويان القواس

ومن شهب الكاسات بالنجم نهدي اذا ضل ساري العقل في لجة السكر .
 نصون الحميا بالقناني وانما منصون القناني بالحميا وما ندرى .
وقال الناشي
 فصفت واحدى نورها بن جاجها . فكانما جعلت اناءا نابها .

ونكاد ان مؤرجف لرقه لونها . تمتاز عند مزاجها من ماياها .

عبد المحسن الصوري في خمرابيض

جأها بيبضاء في حلة . مزجل الاقداح بيبضاء .

فقلت لما جد في مزجها لا تمنجن الماء بالماء .

ابو عثمان الخالدي وقيل لكشاجم

هتف الصبح بالدجى فاستقبها . خمره تتزل الحليم سقبها .

لست ادري من رقة وصفاء . هي في كاسها ام الكاس فيها .

وما الطيف قول ابن المعتز في هذا النوع

معتقة صاع المزاج لراسها . كاليل دُرٍّ ما لمنظومها سلك .

جرت حر كات الدهر فوق سكونها . قد ابت كذوب التبر اخلصه السبك .

وادرك منها الغابرون بقية . من المروح في جسم اضربه النهك .

وقد خفيت من لطفها فكأنها . بقايا يقين كاد يذهب الشك .

والطيف منه قول ابى نواس الحكيم

وندمان سقيت الراح صرفاء . وستر الليل مفسد لي السجوف .

صفت وصفت زجاجتها عليها . كعنى دق في دهن لطيف .

منصور بن كيغلع

يدبر من كفه مداً . الذ من غفلة الرقيب .

كانها اذ صفت وراقت . شكوى محب الى جيب . **الماهر**

هو يوم حلوا الشايل فجمع . بلبوس الشمول شمل السرور .

من مداً ارق من نفس الصب وأصفى من دعة المهجور .

رق جلبابها فلم شر إلا . روح نار تحل في جسم نور .

شيخ الشيخ الانصاري

هزم الهم عن ندامى راح . خطيت من سماعهم بالمحوت .

لم تكذ في النفوس تظهر لطفها . فبدت من خدودهم في الصحون .

ودخل ابو الطيب المتنبى على بن ابراهيم التتوخي وفي يده كاس

فيه تبيد اسود من الدوشان فعرضه على ابى الطيب **فانشد**

اغار من الزجاجة وهي تجرى على شفة الامير الى الحسين .

كان بياضها والراح فيها . بياض محرق بسواد عيين .

ادريس بن السهمان ونسبه صاحب رسالة الطيف الى ابن دريد

ثقلت زجاجات اتتناقرا . حتى اذا ملئت بصرف الراح .

خفت فكادت ان تطير بمحوت . وكذا الجسوم تحف بالارواح .

بهي بن سلمة الحصفكي

قلت ان الخمر مخبئة . قال جاشاها من الحبث .

قلت منها القى قال نعم . شرفت عن مخرج الحدث . **الناجي**

معتقة قد طال في الدز حبسها . فلم يدعها شرابها بنت عامها .

وقد اشبهت نار الخليل لانها . حكتها لنا في بردها وسلامها .

العز البغدادى سقنيها كالورد في مز الورد مداً في الليل ذات اتقاد .

ثم ضحك انها بزياد . فلقد طاب شرابها بزيادى .

فصل الدولة الالهى وردى

وسعى بالكاس منرعة . كضام النار تلتهب .

ولها من ذاتها طرب . فلهذا يرقر قصر الحبث **غيرة**

صبتها في الكاس صرفاً . غلبت ضوء السراج .

ظنها في الكاس ناراً . فطفها بالمسراج . **القاضي الفاضل**

تلوح عليها جملة ادادها . فمن عرق بيدو الحجاب لادى المزج .

اتاني بها والصبح من تحت ديله . كما استل سيف او كما انقسم الزنجي .

حبيب كاني كاسه من صباي . فظاها برديز على وجه **ابونواس**

ادكي سراجا وساقى القوم يمجها فصار في البيت كالصباح مصباح .

كدنا على علمنا للشك نسالة . اراحتنا نارنا ام نارنا السراج .

وتلطف الصلاح الصفدى فقال

حشناها مشعشة نلالا . وثوب الليل فضا لذيول .

فقتسبنا اذا السا في جلاها . نفثش بالسراج على العقول **الصنوبري**
وامطر الكاس ماء من ابارقه . فانبت الارض في ارض من الذهب
فسبح القوم لما ان راوا عجا . نور من الماء في نار من العنب **ابن نبيه**
اشرب ثلاثا يا نديم وسقني . واطرب بحجة نطقه ومياني .
كاسا اذا صا فحتها اثرت يدي . من فضة مليت من العقيان .
حمر ارصعها الحباب بجوهر . كالزهر في موج من المرجان .
والله لو غفل الجوسر لكاسها . جعلوه بيت عبادة النيران .
اخبر ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا . وما لم تكن فيه من البيت مغربا .
ابونواس لا ينزل الليل حيث خلت . فدهر شرابها نهار .
فايده روى عن ابى عمر والشيباني قال دخلت على المامون
فقال لي من اشعر الناس قلت اختلف في هذا فقيل امرؤ القيس
اذا ركب وزهبر اذا رغب . والنابعه اذا رهبت والاعشى اذا
طرب . فقال دعني من هذا الذي يقول
فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرق في المسقم . قلت ابونواس
قال من الذي يقول
اذا ما انت دون اللهاة من القتي . دعى هم من صدره برحيل .
فقلت ابونواس قال هو اشعر الاولين والآخرين **ابن نباته**
حبذا الليل وكاسات الطلي مشرقا . كالليالي الزاهرة .
باله من جنح ليل قد بدت . فيه ساعات نهار دايرة **ابونواس**
قامت تريني وامر الليل معتك . صبعا تولد بين الماء والعنب .
كان صغرى وكبرى من فواقهما حصبا . در على ارض من الذهب .
قلت هذا التشبيه البديع في غاية الحسن وقد اعترض عليه
في صغرى وكبرى بما هو معلوم عند من يرغب في جداله ولا يخمد
هذا المجموع الخوض في ذلك وامثاله **سعيد بن هشام الخالدي**
ومدامة حمراء في قارورة . زرقاء تحملها يد بيضاء .

قالراج

قالراج شمس والمجباب كواكب . والكف قطب والاناسما **ابن الصايغ**
سقيلا لا يامننا ما كانا طيبها . وان نسيت فما انسى ليالينا .
حيث الكوش على الندمان دابرة . مثل الكواكب والابراج ايدينا .
تبدو فتحرق شيطان الهوم وما زال الكواكب تحرقن الشياطينا .
ابن نباته السعدي
نعمت بما بجلى على كوشه . اغر الثايبا واضع الجيدا حور .
فوالله لا ادري كانت مدامة . من الكرم تجني ام من الشمس تعصر .
اذا صبتها جنح الظلام وغبتها . رايت ردا الليل يطوى ويثشر .
عبد الملك بن محمد التميمي
فتم الى كيمياء مشرب كرام . لا ترى فيهم ندما خسبسا .
خذ بدور الكوش والوق عليها . من كاسيرها تعدها شمسنا .
ابن الوكيل وليست الكيمياء في غيرها . وكدت وكل ما قيل في ابوابها كذب .
فيرا طخمر على القنطار من خزن . يعود في الحال افراحا ويقلب .
ابن المعتز قد اظلم الليل يا نديمي . فاقدح لنا النار يا لمدام .
كانا والورى رفود . نقبل الشمس بالظلام .
ابونواس عتقت حتى لو اتصلت . بلسان ناطق وفهم .
جيت في القوم قابلة . ثم قصت قصة الامم .
قرعتها بالمزاج يد . خلقت للسيف والقلم .
مع ندامي سادة زهر . اخذوا اللذات عن امم .
فتمشت في مفاصلهم . كتمشي البرق في المسقم .
فعلت في البيت اذ من جث . مثل فعل النار في الظلم .
فاهتدي ساري الظلام بها . كاهتداء السفر بالحلم .
الحسين بن الراج تفاح جرى ذايبا . كذلك التفاح راح جمدا .
فاشرب على جامد اذ ورثا . ولا تدع لذة يوم لخذ .
راف **السراج الو** وصلت صبحي بالغبوق وانما . حياني غبوق مسعد وصبوح .
غبوق في الصباح

الكاس
نظ

وَنَهَتْ عَيْدَانِي فَلَمْ تَعْبَثْ الصَّبَا • بَعُودٍ وَلَمْ يَنْطِقْ عَلَيْهِ صَدُوح •
 كَانِي سَلْبَتِ الدِّيكِ فِي الْكَاسِ غِيْنَةً • قَامَ مَرُوعًا مِنْ كَرَاهٍ يَصِيحُ •
القيراطي قَهْوَةً فِي الْكَاسِ مِنْهَا • ذُوبٌ تَبَرُّ فِي الْحَبِيْنِ •
 فَذَا الدِّيكُ رَأَاهَا • قَالَ أَفْدِيكَ بَعِيْنِي • **نصير الدين**
الحمامي أَصْبَحْتُ مِنْ غَنَى الْوَرَا • مُسْتَبْشِرًا بِالْفَرَحِ •
 عِنْدِي خَمْرٌ ذَهَبٌ • أَكْتَالُهُ بِالْقَدَحِ • وَالْعَبْتُ
ابن المعتز قَمْرًا خَلِيلِي إِلَى اللَّذَاتِ وَالطَّرِيقِ • لَا صَبْرَ لِي عَزِيْنَاتِ الْكُرْمِ •
 أَمَا تَرَى اللَّيْلَ قَدْ وَلَتْ عَسَاكِرُ • مَهْزُومَةٌ وَجِيوشُ الصَّبْحِ فِي الطَّلَبِ •
ولد أيضا كَانَمَا كَاسُنَا مِنْ قَشْرِ لَوْلُو • وَالْمَا مِنْ فُضَّةٍ وَالرَّاحِ مِنْ ذَهَبِ •
 وَخِمَارَةٌ مِنْ بِنَاتِ الْمَجُوسِ • تَرَى الزُّقَ فِي بَيْتِهَا شَايِلًا •
 وَزَنَا لَهَا ذَهَبًا جَامِدًا • فَكَأَنَّ لَنَا ذَهَبًا سَايِلًا •
عبد الرحيم المهدوي

ذُرُونِي فَإِنِّي قَدْ خَلَعْتُ عَذَارًا • وَصَبَّرْتُ سِرِّي فِي الْمَجُوزِ جَهَارًا •
 أَفَرَّغْتُ كَيْسِي فِي الْكُؤُسِ وَاعْتَدَيْ • أَيْبَحَ عَلَى شَرْبِ الْعُقَارِ عُقَارًا •
وعلمت هَذَا الْمَعْنَى وَلَكِنْ زِدْتَهُ بَدِيعًا **بقولي**
 وَمُذْقِيلٍ أَنِّي أَذِيبُ أَحَبَّ لَطَائِقٍ • وَأَهْوَى بِدِيعِ الْجَنَاسِ •
 شَرِبْتُ الْعُقَارَ وَبَعْتُ الْعُقَارَ • وَفَرَّغْتُ كَيْسِي عَلَى مِلْءِ كَاسِي • **غيره**
 يَأْمَنْ بِحَاوِلِ صَرْفِ الرَّاحِ بِشَرِبِهَا • وَلَا يَفْكَ لَمَّا يَلْقَاهُ قَرِطَاسًا •
 الْكَاسُ وَالْكَيْسُ لَمْ يُقْصَرِ أَمْلًا هُمَا • فَفَرَّغَ الْكَيْسَ حَتَّى تَمَلَأَ الْكَاسُ **ابن نباته**
 سَقِيَا لَدَهْرِي إِذَا غَضِيَ الْمَلَامُ وَادَّ • أَيْبَغِي الْمَدَامَ بِتَبْكِيهِ وَتَغْلِيْسِ •
 وَابْدُلِ التَّبَرُّ فِي صَفَرٍ صَافِيَةً • كَانَ فِي الْكَاسِ مَا قَدْ كَانَ فِي الْكَيْسِ •
سيتدي **ابن الفضل بن أبي الوفاء** رَحِمَهُ اللَّهُ
 يَسْعَى عَلَى كَاسَاتٍ قَدْ اسْتَبَقَتْ • بِمَحَبَّتِي مِنْ فَي تَسْعَى عَلَى الرُّوسِ •
 وَلِلْكُؤُسِ ابْتِسَامٌ حَالٌ قَهْقَهَةٍ • وَلِلْغُبُورِ بَكَاءٌ حَالٌ تَعْيِيْسِ •
 قَدْ اسْتَحَالَ طَلِي تَبْرِي الْمَصُورِ • قَدْ أَذْبَتُ فِي الْكَاسِ مَا جُمِدَتْ فِي الْكَيْسِ •

ابن نباته كَانَ لِي مَالٌ وَلَيْسَ • قَبْلَ تَهْيِيَامِي وَسُكْرِي •
 فَسَبَكْتُ الْمَالَ طَاسًا • وَصَبَغْتُ التُّوبَ خَمْرِي • **ابن تميم مضمنا**
 لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا وَقَدْ جَلَيْتُ لَنَا • فِي كَاسِهَا مَا انْتَشَى النَّدَامُ •
 لَرَأَيْتُ أَحْسَنَ مَا يُرَى بِزُجَاجَةٍ • سَالَا النَّضَارُ بِهَا وَسَالَا الْمَاءُ •
غيره قَمْرًا فَاسْقِنِي بَقِيَّةَ الْعَبْتِ • مَدَامَةٌ لَهَا لَهَبٌ •
 كَانَمَا يَارِزُ لَهَا • مَدَّ شَرِبَاطًا مِنْ ذَهَبِ • **تقي الدين بن حجة**
 خَلْتُ كَاسَ الرَّاحِ لَمَّا زِيدَا • حَبَبٌ مِنْ فَوْقِهِ قَدْ كَلَلَا •
 مَعْصَمًا خَضِبْتُهُ عَادَةً • وَمِنْ الدَّرِ عَلَيْهِ سِلْسِلَا •
وقال مولفه عَفَا اللَّهُ عَنْهُ مَضْمَانُ • زِيَادَةُ الْآلِفِ وَالنَّشْرِ •
 نَزَرَهُ لِحَاظِكَ فِي عَذْرَا قَدْ جَلَيْتِ • وَزَانَهَا مِنْ حِيَابِ الدَّرَا كَلِيلُ •
 وَانْظُرْ إِلَى الْكَاسِ تَرَشَّافًا وَمِيسَمًا • كَانَهُ مِنْهُلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ •
ابو بكر الخالدي وَكَانَ الْكَاسُ لَمَّا ضَمَكْتَ تَحْتَ الْحَبَابِ •
 وَجَنَّةَ حَمْرًا لَاخَتْ لَكَ مِنْ دُونَ النِّقَابِ •
السري الرفاء وَكَانَ كَاسُ مَدَامِهَا • لَمَّا ارْتَدَى لِحَبَابِهَا •
 تَوَرَّيدُ خَدَاهَا إِذَا مَا لَاحَ تَحْتَ نِقَابِهَا **ابو بكر الخالدي**
 قَادِمٌ لَذَاذَةُ عَيْشِنَا مَدَامَةً • زَادَتْ عَلَى هَرَمِ الزَّمَانِ شَبَابَا •
 سَفَرْتُ فَعَارِجِيَابِهَا مِنْ لَحْظِنَا • فَعَلَّامَا سَنَاهَا وَمَارِ نِقَابَا • **آخر**
 صَبْتُ فِي الْكَاسِ عَفِيْقًا فَجَرِي • وَطَفَا الدَّرِ عَلَيْهِ فَسَجَ •
 نَصَبَ السَّاقِي عَلَى حَافَاتِهَا • شَبَلُ الْفَضَّةِ فَاصْطَادَ الْفَرَحَ •
الشيخ تقي الدين بن حجة
 أَرَى طَيْرًا فَرَاخَنَا مَسَا حَيَاءً • نَحْوَمُ عَلَى عَذْبٍ وَرَدَ الْقَدَحَ •
 فَعَلْنَا لَدْرَ الْحَبَابِ اجْتِهَدًا • وَمَدَّ الشِّبَاكَ وَصَدَّ مِنْ سَخَ •
صدر الدين بن غنوم
 قَمْرٌ نَقْتَرَعُ بِكَرِ الْمَدَامَةِ يُكْرَعُ • فِي رَوْضَةٍ حَسُنَتْ وَرَاقَتْ مَنَظَرًا •
 فَالْجِ سَيْفٌ قَاطِعٌ لَهْمُونًا • أَوْ مَا تَرَاهُ بِالْحَبَابِ مَجْوَهَرًا •

الراح الحلي عجب شيء رآته عيني ما بين عود وخفق ناي
 زحف سرور لقتلهم. وقتل خير سيف ماء. **آخر**
 جمرات همد فارمها بمدامة. وادي العقيق بلونها موصوف.
 فالعود زمزم والمقام صفالنا. والكاس يسعي والحباب يطوف.
غيره ومشمولة بالكاس تحسب انفا. سماء عقيق رصعت بكواكب.
 بنت كعبة اللذات في حرم الصبا. فحج اليها اللهون من كل جانب.
الشريف علي بن عقيل

فم فلحرا الراح بوم النحر بالماء. ولا تضل ضحى الا بصهباء.
 ادرك جميع الغدامي قبل نفوسهم. الى منى قصفهم مع كل هيفاء.
 وعج على مكة الروحاء مبتكرا. فطف بها بين ركن العود والناء.
في ساق قد زمزم الساق الذي لم يترك يدبر الاحباب كاس المدام.
 وقد فتمناؤه وهما بيه. يا حسن ما زمزم وسط المقام.
غيره اذا العشر من شعبا ولت. فواهل شرب ليلك بالنهار.
 ولا تشرب باقداح صغار. فان الوقت ضاق عن الصغار.
غيره ليالي اللهو يا صاح استغلت. وايام العبادة قد اطلت.
 فلا تشرب باقداح صغار. فان النفس قد سيمت وملت.
 الم تسمع بما قد قيل قديما. اذا العشر من شعبا ولت.
ابن جهم يحكم يا كهول او يا شيخ العشق او يا معاشر القتيان.
 اشربوها حمرأما اقتناها. اهل دبر الفتون للقران.
 بكوس كانها ورق الشترين فيها شقائق النعمان.
 اشربوها وكل اثر عليكم ان شربتم بالوطل في ميزان.
 في ليال الوانها دفتني وسط ظهري وقعت في رمضان.
والطف منه وابدع قول ابن قلاقرس
 هاتيك شمس الراح يسطع نورها من بين سحاب بارق وقناني.
 وهلال شوال يقول مصدقا. بيدي غصبت النون من رمضان.

ابن زيدون

قالوا غدا رمضان فاستعدله. ونب الى الله واهجر لذة الكاس.
 ان الهلال يرى حتما فقلت لهم. حتمتمو بشنات بين جلاسي.
 فقال لي العجم لا تحفل بقولهم. على سترقة فاشرب بلا باس.
 فتمت اعترفي دليل المجوز الى. جمع المسرة بين الطاس والكاس.
وتلطف المعمار بقوله

قالوا هلال الصيام ليس يرى. قلت روي فارتنوا بقول ثقده.
 فبالطوني وحققوا وراوا. وكل ذا من قوة الحدفة.
الطغرائي قوموا الى لداكم يا بنيام. ونبهوا العود وصفوا المدام.
 هذا هلال الفطر قد جانا. بمنجل تحصد شهر الصيام.

علاء الدين النابلسي

هلال شوال ما زالت مطالعه. ترنوا اليها الوري من شدة الفرح.
 كاصبعي كف ندما ينشير الى. ساق لطيف يريد الاخذ للقدح.

ابو الحسين الجرار

ان هلال الفطر لما غدا مستحسنا في اعين الناس.
 وددت ان التمه عندما. راح تخاكي شفة الكاس.
قال ابو الحسن علي بن موسى الغرناطي ضمنى انا ويحيى الكاتب
 مجلس اسر وتذاكرنا ما قيل في معارقة الشراب في المشيب فانشدت لنفسه
 لا مواء على حب الصبا والكاس لما بدا زهر المشيب براسي.
 والغصن اخرج ما يكون لشربه. ايام يبدؤ بالازاهر كاسي.
ثم قال سمعت في هذا المعنى شيئا لغبري فقلت لا ثم اعملت
 خاطري فظفرت بمعنى غريب وهو

يلوموني ان شئت في الخمر ضلعة. واني اذا وافى المشيب بها الحق.
 اذا شاب راس الليل بالفرقيرت. له الكوس الصهباء من خمر الشفق.
وتلطف الصغدي بقوله

اديو بلحيتي البيضا كاسي بكيس زايدي فطنه
 الم ترني وعفوا الله راج ومن شره اصفها بقطنه **ابونواس**
 الا فاسقني خمرًا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرًا اذا امكن الجهر
نادره يحكي ان ابانواس مر يوما على مكتب صغار فسمع
 صبيا يقول لمعلمه يا سيدي اقدرى ما اراد ابونواس بقوله
 الا فاسقني خمرًا وقل لي هي الخمر وما الفايده في ذلك قال لا
 قال الصغير اراد ان تكمل له ملاذ الحواس الخمس فانه اذا
 شربها حصلت له حاسة البصر واللمس والشم والذوق وذلك
 مستفاد من قوله الا فاسقني خمرًا وتعطلت حاسة السمع فلما
 قال وقل لي هي الخمر شنف سمعه بوصفها وتكملت الحواس الخمس
فقال ابونواس للصبي لقد فهمتني من شعري ما لم اقصد **ولهذا**
 قال الصفي الحلي من قصيدة صفها اذا جليت باحسن وصفها
 كي تشرك الاسماع في لذاتها **وشرح** القيراطي في بيت من قصيدته
فقال وشربتها فشمتها ورايتها ولمستها وسمعت حسن صفاتها
ابوالفضل رحمه الله
 فمرهات صرفا ومن وجا طلاك فقد جلت معانيه بل دقت بدايعه
 مدا منه من يعاطيني بداييد فيها فاني على هذا ابايعه
 فالتس وذوق وازاء واسمع وانتشقا ابدا تجد دواك فقد عمت منافعه
ونظير حكاية ابي نواس مع هذا الصغير ان صغيرا قال لابي العلا
 المعري الست القايل واني وان كنت الاخير زمانه لآيت مالم تستطع
 الاوايل قال بلى قال الصغير فان الاوايل قد وضعت حروف
 الهجا تسعة وعشرون حرفا كل حرف لا بد للكلام منه وتختل الكلام
 بدونه فهل يمكنك ان تزيد فيها حرفا تحتاج اليه كاحتياجه اليه
 الحروف ولا ينتظم الكلام الا به وتختل الكلام بزواله وتكون قد ابت
 بما لمرات به الاوايل فاسكت ابا العلا فسأل عن والده فقالوا ولد

فلان فقال قولوا للوالده تحتفظ به فعن قليل يموت فما كان الا
 ايام وتوفي الصغير الى رحمة الله تعالى فقال قتله ذكاوه **رجع**
قال ابو بكر بن تقي
 عايطته والليل سجب ديله صهباء كالمسك الفتيق لناشوق
 وضمتهم ضم الكمي لسيفه ودوايتاه حاييل في عاتقي
 حتى اذا مالت به سنة الكرى زخر حنته عني وكان معانيقي
 باعدته عن اضلع تشنقه كيلا ينام على فواد خافق **وقال غيره**
 افروغت في الزجاج من كل قلب فهي محبوبة الى كل نفس **وقال ابونواس**
 عتقت في الدنان حتى استفادت نور شمس الضحى وبرد الظلال
 ولعمرو المدام ان قلت فيها ان فيها لموضع المقال
الشريف بن حيدرة
 ومستهام بشرب الراح باكرها عذرا في جيديها طوق من الذهب
 فغادرته صريحا لا انقياد له كانا اخذت بالثار للعجب
 واستاسرت عقله حينما كما اسرت في دنها حقبان غير ما سببت **ابونواس**
 راح اذا ما الراح كن مطيها كانت مطايا الشوق للاحشاء
 صغيث وراض المنج سبي خلفها فتعلمت من حسن خلق الماء
 عذرا يلعب بالعقول حباها كتلاعب الافعال بالاسماء
 وضعيفة فاذا اصابته فرجة فتكت لك قدرة الضعفاء **آخر**
 ما زال يشربها وتشرب عقله خبلا ونودن روجه برواح
 حتى انشئ متوسدا يمينه ثلا واسلم روجه للراح
ابن نباته من مطلع قصيد
 اهوى بمر شفه الى وقالها ويلة من رشاء اطاع وقالها
 وامالت الكاسات معطف قد بقصاص ما قد كان قبل امالكها
الصفي الحلي من ابيات
 امست تحاول منا تار والرها ودوسه تحت اقدام المعاصير

فحين لم يستوعقل غير معتقل من العقار ولي غير معقور
احلت في الصحب الحاظ فلم نظرت لينا نغفرة الحاظ يعفور
ابن نباتة من قصيدته

ويصبح الشرب صرعى وز مجلسها وهي الحياة كان الشرب اموات
تذكرت عند قوم دوسا رجلة فاسترجعت من رؤس القوم تارات
الخطيب شربنا فموتنا جاهلية خلا اننا في موتنا ليس نلحد
ثلاثة ايام فلما انتهت حشاشه ارواح البيا تودد
حينما حياة لم تكن من قيامة علينا ولا حشر اتي فيه موعد
ابن نباتة يا غايين تغلنا الغيبين بطيب عيش ولا والله لم يطب
ذكرت والكاس وكفى لي اليكم فالكاس في راحة والقلب في تعب
الشيخ تقي الدين بن حجة

في حبس كاسي لا مهي من ليس يدري حالتي
فقلت دعني اني وجدت فيها راحتي
غيره احسن الاشعار عندي اني بالخمر الخمارا
والذالاي عندي وتري الناس سُكاري

اخر كاني مثل من السيم ضحي عنه باقداحه من بعد ميثاق
فكل شيء راء ظنه قدحا وكل شخص راء ظنه الساقى
اخر شيان لم يبلغهما واصف فيما مضى بالنظم والنثر
مدح ابنة العنود في كاسها وذم افعال بني الدهر

الخطيب البغدادي

للخمر والورد حق لست احده ما وصل الشرب اصباحي يا مساي
فالخمر من طيب بنو الحب قد سرت والورد اضحى نحائي خد مولاي
المعوج يعاطيك كاسا غير مكى كأنها اذا من جنت احداق درع مزرده
كان اعاليها بياض سوايف تلوح على توريد خد موزده
ابن وكيع حملت كفه الى شفثيه كاسه والظلام مرخي الازار

فالتقي لولو احباب وتغير وعقبتان من فير وعقار **غيره**
استقني خمر اكرقة عقلي او كذبني ولا اقوال كحالي
حذرا ان يقول شخص لييم قال هذا معرضا للسؤال
المولى الفاضل عن سر الدين خليل بن الغرس

خليلي اسطالى الانساني فقير مت في جب الغواني
وان تجدا مداما اوقيانا خذاني للمدامة والقياني
الشيخ شهاب الدين بن حجر

الجيل الملام لمن لامني واملاء في الروض كاس الطلح
واهوى الملاهى وطيب الملاذ فها أنا منهمك في الملا **لم هي**
سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا رحمه الله تعالى

لقد تعطشنا فروحوا بنا نزوى فهذا الوقت وقت الراح
وان ناي الساقى فتوحوا معي عوننا فاني لا اطيق النواح
الفاضل الفاضل

لها مئنت تصفوا على الشرب اربح وواحدة لولا سماحتها تكفى
سروا الى قلب وتبر الى يد ونور الى عين وعرف الى انف
ولما راينا ياسمين حبابها مددنا يمين القطف قبل فم الرشيق
الحاجي يا صاح عللني بكاس مدامة عن ذكره ان المحب معلق
صهبا ان جن الفتى بخمارها فيها شفاء وفي شذاها المنديل
صلاح الدين الصفدي

ادرها سلا فاما المت بمنزلة وما نزلت الا لتسعد طالع
وما اجتمعت والهم يوما لانها بكاساتها صفراء للهم فاقعه **وقال ايضا**
فمها تها في الظلام صافية تورث جسي وقبضتي بسطه
اصحت عليها الافراح دايرة يا صدق من قال انها نقطة
الامير مجير الدين بن تميم
صفراء لولاحت لشمس الضحى من قبل ان تطلع لم تطلع

احسن ما في وصفها انها لم تجتمع والهمة في موضع
عبد الله بن المعتز ونسبه الثعالبي للمامون وقيل للواتق
اما ترى الدهر لا تغني عجايبه والدهر يمزج معسورا بميسور
فليس للهم الا شرب صافية كانها دمنة من عين مجبور
وله ايضا

شربنا بالكبير وبالصغير ولم نخفل بأحداث الدهور
وقدر كفت بنا خيل الملاهي وقد طرنا باجنة السرور
ابو نواس

طاب شرب الراح مصطبها لا تدع من كفك القدحا
انما عمر الفتى فرح فاعتم من عمر كالفرحا
وقال ابو نواس ايضا

لو لم يكن في شربها فرح الا التخلص من يد الهم
واذا علمت بانها فرح وتركتها لم تخل من دم
وقال ايضا

اذا كان يومى ليس يوم مدامة ولا يوم فتیان فما هو من عمرى
وان كان معمورا بعود وقهوة فذلك مسر وقلمى من الدهر
يزيد بن معاوية

اذا ما طفا فيها الجباب حسبتها كواكب در في سما عقيق
تذب ديب البر في كل مفصل وتكسوا وجوه الشرب ثوب شقيق
وانى من الذات دهرى لقانع تحلو حديث او مبر عقيق
هما ما هما لم يبق شئ سواهما حديث صديق او عقيق رقيق
شمس الدين الكوفي الواعظ

وما الدهر الا صورة دمه الاطلا في مراد شرب الدماء محرم
وما زلت شيعيا الى اراتوا بها عتيقا فناديت العتيق المقدم
ابن الرومي

احل العراقي النبيذ وشربه وقال حرامان المدامة والسكر
وقال الحجازي الشرابان واحد فحلت لنا بين اختلافهما الخمر
ساخذ من قوليهما طر فيهما حلا بلا اثم وللوازر الوزر
واخذه ابن مطروح فقال كما سياتي

وقد جعلوا قول العراقي حجة ولم يرجعوا فيها الى مذهب المكي
والعراقي هو ابو حنيفة والمكي هو الامام الشافعي رحمهما الله تعالى
وقال آخر

من ذا الخمر ماء المزن خالطه في جوف خابية ما العناقيد
اني لا كره تشديد الرواة لها فيها ويعجبني قول ابن مسعود
وسياتي قول يزيد بن معاوية ايضا

فان حرمت يوما على دين احمد فخذها على دين المسيح بن مريم
آخر لابي نواس

انما الدنيا سماع و غلام ومدام
فاذا فانتك هذا فعلى الدنيا السلام **ابن وكيع**
لا تقبلن من الرشيد كلامه واذا دعاك اخو الغواية فاقبل
ودع الترهة والتجمل للورى فالعيش ليس يطيب للم تجمل

صغى الدين الحلي

وليلة زارني فقية في رشده ليس بالفقيه
راى يميناي كاس خمر فظل ينأى ويتقي
فقلت هلا فقال كلا فقلت لم لا فقال ايه
ما ذا كر فنى فقلت انى انزة الكاس عن سفيد

ابو شراعة

لا خير في العيش فسمع قول ذي نضج ان انت لم تغد سكرانا ولم تروح
من خمر كشعاع الشمس صافية تنفى الهموم بانواع من الفرح
ما زلت اشربها والليل معنكر حتى اكبت الكرى راسي على قدح

ابن المعتز

خل الزمان اذا تقاعس اوجع واشكوا الهموم الى المدامة والقلج
واحفظ فوادك ان شئت ثلاثة واحذر عليه ان يطير من الفرخ
هذا دواء للهموم مجرب فاسمع مقالة ناصح لك قد نصحت
ودع الزمان فكم رفيق صالح قد رام اصلاح الزمان فما صلح

الصاحب كمال الدين ابن تيمية

فمر يا غلام ودع مقالة من نصحت فالديك قد صدع الدج لما صدح
خفيت تباشير الصباح فسقني ما ضل في الظلماء من قدح القدح
صهبا ما لمعت بكف مديرها لمقطب الا تهلك وانشرح
هي صفوة الكرم الكريم فما سرت سراؤها في باخل الاسمخ
من كف فتان القوام بوجهه عذر لمن خلع العذارا وافتضح

ابن المعتز

خليلي اترك قول النضوح وقوما فامزج اروحاً وبروح
فقد نشر الصباح رداء نور وهبت بالنداء انقاس رشح
وحان ركوع ابريق دكاس ونادي الديك حي على الصبح
وحزن الناي من طرب وشوق الى وتر نجاة فيه فصيح
هل الدنيا سوى هذا وهذا وساق لا يخالفنا مبيع

غيره

ادام الله ايام الصبح وابقي نعمة الوتر الفصيح
ولا برحت نبات الكرم لجلي مكرمة على وجه مبيع
فخذها واسقنيها مع ندامي اعز علي من بصري وروحي
افيد بقرهم فرحاً وانسا على رعم المفند والنضوح

الشيخ جمال الدين ابن نباتة

وتبناه سمحت له بدمتي يرى ان السماح من الرباح
تجسروا وجه الكاسات هنوا ويضحك في الرياض على الاقاج

وكاسات اشد يدي عليها مخافة ان تطير من المراج
ومذ كان التديم بها زصارا علمنا انه داعي السباح
بكف مزرقة الا صداع تهوى لقبيلتها وجوة للملاح
عشوت لكاسه لا للشراب ونسر الليل خفاق الجناح
كاني قد سلبت الديك عينا فتار من المنام الى الصباح
كاني قد حملت على همومي بها ربات لهوى وانشراح
اذا ابصرت جدا من زمان في لطة بشيء من مزاج

غيره

معالم الكوش مع الملاح ومطربة مقهقهة وراج
ومن اهوى بنا دمي واجني رضا بامنه ممزوجا ببراج
وساق من بني الانراك حلوا تشمايل اهيف قلق الوشاح
يدير مدامة صفراء صرفا لها ربح الخزامى والاقاج
مشعشعة تكاد من القناني تطير لما حوت من المزاج
فقم نتيهاه للذات سعيا بقصيف واغتياق واصطباح
خليلي اعلم بان العشر فان فلا تصغي الى وائش ولا حي

الاديب حسام الدين بن منقذ المخزومي

اغتم لذا ذات المدامة دايما ما دمت تلقى العيش غير منكدر
راخ اذا سرتا بليل لم تلح فيه نضل وان تبدت تفندي
حمر في الوجينات الا انها في كاسها تبدوا كلوز العسجد
ما كنت ادركها الورقة جسمها لولا اشعة نورها المتوقد
اني اشح بدرهم متصدقا واجود في قدح بما مملكت يدي
باكر الى داعي الصبح مبادرا وانفطر وخالف قول كل مفند
فالمر اهني ما نصرم عمره بالراح ما بين الحسان الخرد
من كل مايسة القوام اذا انتشت اودت بغصن البانة المتأود
جيدا ان جادت شدت وانتدت اغنت بطيب غنايها عن معبد

لا تخفنه بعد وما يأتي به . قاله اعلم ما ينوبك في عند .

عفيف الدين التلمساني

باكر الى داعي الصبح صباحا . واجعل زمانك كله افراحا .
واجلي التي تجلو همومك في الدجى حتى ترى لظلامه اصباحا .
يا طالب الراحة ليس بنا لها . الا الذي في المراح يجالو الراحا .
او مغرم اعطى الصبابة حقها . تدعو صوته اليه كفاحا .
نشوان من طرب الصبا فكانه . عصف تميل به الصبا من راحا .
او ما ترى عجم الحمايم لحننها . قد راح يفصح في الهوى افصاحا .
والروض في حلال الجداول مشبه . خللا لجرله فوقهن صفاحا .
والترشح بالارواح تفقد انفسا . موتى فتبعث فيهم الارواحا .
واذا الحاك على البروق وشبهها . لاج وخلت الكاس برقا لاحا .
فاخفض جناحك للمدير وغبر عن السلاح حتى تنل من حالبتك لجاجا .
لوم يكن في السكر الافزقة السلاحى ووصلك قهوة وملاحا .
فاجعل مكان الصموشكرا واجتلى . من خمر كالأحداق والافداحا .
انا من تجرت مع المدام مجرنا . فوجدت كل تجارتي ارباحا .
ورايتني غثيت من طرب الهوى . واخو التسلى بالتشكى باحا .
وعذوت نشوان المعاطف املا لا كوان من طرب الوصال مزاحا .

ابو نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء . وداوني بالنى كانت هي الداء .
صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها . لومسها حجر مسته سراء .
من كف ذات حير فنى ذى دكر . لها محبان لو طى وزناء .
قامت بابر يقها والليل معتكر . فلاح من ضوئها في البيت كلاء .
وارسلت من فم الابريق صافية . كانما اخذها للعقل اغفاء .
رقت عن الما حتى ما يلا بمها . لهاقة وخفى عن شكلها الماء .
فلومزجت بها نورا لما زجها . حتى تولد انوار واصواء .

دارت على فتيمة ذل الزمان لهم . فما تصيهم الاما شأوا .
فقل لمن يدعى بالعقل معرفة . حسبت شيئا وغابت عنك اشياء .

صدر الدين بن وكيل بيت المال

واصل كؤسك لا اطبق فراقها . فلقد رات عيني المدام فراقها .
ان الذى جعل الهموم عقارنا . جعل المدام حقيقة درياقها .
ومعني في الخمر لو قد ذاقها . لم يلحنى لكنه ما ذاقها .
قال اطرح صفراء يطفئ جمرها . نارا القلوب اذا اشتكت احراقها .
اعطت على صرف الزمان بصرفها . عهدا فاكد مزجها ميثاقها .
فاجبتة ذقها وخذ من بعد ذاك . في طريق عدل ان اردت فراقها .

وقال رحمه الله

ما في الوجود سوى المدامة يطلب . فعلا مقلبك حبرة يتقلب .
راح براحات القلوب تكفلت . فعلا تداب في الهموم وتتعب .
راح هي الدرباق ان لسعتك من . انكاد ديناك الدنية عقرب .
وبصرها صرف الهموم ومحوها . باب صحيح في القياس محرب .
واذا شياطين الهموم تمردت . فمن الحباب لكلهم كوكب .
اأكون في حجر الصبابة ناشيا . ونماي من فوق صدرى تلعب .
واندبع عنها بعد شيب مفارقي . لا أمر لي ان كان ذاك ولا اب .

وقال عفا الله عنه

ليذهبوا في ملامى آية ذهبوا . في الخمر لا فضة تبقى ولا ذهب .
والمال اجمل وجه فيه تفرقه . وجد جميل وراح في الدجى لهب .
لا تأسفن على مال تمزقه . اهدى سقاة الطلى والخرد العرب .
فما كسوا راحتي من اجهل خلا . الا وعروا فوادى الخمر واستلبوا .
ان فاني الذهب المصكوك وانفطت عقود در علبها عدلى عتبوا .
فالخمر تير يريني الدار من حبيب . يرد ما فاني وانقاد لي الطرب .
راح بها راحتي في راحتي حصلت . فتم عجبى بها وانقاد لي العجب .
وازداد لي العجب

اذ يبيع الدر من جلود مذاقته . والتبر منسبك في الكاس منسكب
والخمر منسبك من رور والحباب . در بها ولا في البحر قد رسوا .
وما ترى غيرها ناراً يمازجها . ناراً وانوارها تقوى وتلهب .
ولا تحبهم نعيم غيرها ابدا . دمع عندك ما قيل في الحما قد كذبوا .
وليست الكيمياء في غيرها وجدت . وكل ما قيل في ابوابها كذب .
فيرا طهر على القنطار من حزن . يعود في الحال افراحا وينقلب .
عناصر اربع في الكاس قد جمعت . وفوقها الفلك السيل والشهب .
ماء ونار يدرى في ارضها قدح . وطوقها فلك والالجيم الحبيب .
صفراً فاقعة في الكاس ساطعة . كالنبر لا معة كاساتها السحب .
راووق خمرى الثريا عند مطلعها . وعند مغربها عنقودها العنب .
لو لم تكن من نجوم الالف قد عصرت . ما اطلعت الجنا في المتغر قد غر بوا .
ما الكاس عندى باطراف الانامل . بالجنس تقبض لا يحملوا لها الهرب .
شجنت بالماء منها الراس موضحة . فحين اعقلها بالجنس لا عجب .
هذا واخشى يطير الكاس من فرح . بها فاحفظها بالجنس لا تثب .
وما تركت بها الجنس التي وجبت . وان راوا تركها من بعض ما يحب .
وان اقطب وجهي حين تبسم لي . فعبء بسط الموالى لحفظ الادب .
وهذا البيت ابداع والطف من البيت الذي اشئ عليه الصفدى

عجيب

يا مشتكى الهم والاحداث والنوب . انظر الهموم بامر الله والطرب .
فقد بيا كرف الساقى فاشربها . راح تزجج من الاحزان والكرب .
وامطر الكاس ماء من بارقه . فامطر الدر في ارض من الذهب .
فسبح القوم لما ان راوا عجبا . نور من الماء في نار من العنب .
لله ليلة زار الحب مختلفيا . لولا الخمار لظنوه من الشهب .
باليلة من شتات الدهر فزت بها . فليت مفرقها بالصبح لم يشب .
كم للملاح علينا والمدمام يد . يستغرف السكر منها اخر الحقب .

ماء ونار هواء ارضها قدح

في

لن

الشيخ جمال الدين بن نباته

عوض بكاسك ما اتلفت من نشب . فالكاس من فضة والراح من ذهب .
واخطب الى الشرب ام الدهر ان شبت . اخت المسرة واللهاينة العنب .
يا حبذا الراح للافواه سايرة . تقضى بسعد سراها الجيم الحبيب .
عذراء تجر ميعاد السرور فيا . تومي اليك بكف غير مختضب .
مصونة تجعل الاستار ظاهرة . وجنة تتلقى العين باللهب .
خفت فلوم يدرها كف حاملها . دارت بلا حامل في مجلس الطرب .
من كف اغيد تروى عن شمائله . عن خذلة المجتلى عن ثغم الشنب .
علقت من بني الاتراك مقتربا . من خاطري وهو منى غير مقرب .
حالة الحلى والديباج فامته . بتت غصون الربا حاملة الحطب .
ان كان جسمى ابادير به سقما . فان قلبى بخديده ابا الهب .
ياتالى العدل كتمان لو اخطه . السيف اصدق ابناء من الكتب .

صفي الدين الحلي

بدت لنا الراح في تاج من الحب . فخرقت حلة الظلماء باللهب .
بكر اذا روتت بالماء اولدها . اطفالا ذر على مهد من الذهب .
بعيدة العصر بالمعصار لو نطقت . لحدثتنا بما في سالف الحقب .
باكرتها في رفاق قدر هنت بهم . قبل السلاف سلاف العلم والادب .
بكل منشع بالفضل مؤثر . كان في لفظه ضرب من الضرب .
بل رب ليل غدا في الاهاب غدت . تنقض فيه كوس الراح كالشهب .
بدلت عقلى صدا قاحين بثبه . ازوج ابن سحاب بابتة العنب .
بتنا بكاساتها صرعى ومطرنا . يعبد ارواحنا من مبداء الطرب .
بعث انا فلم يعلم لفرحتنا . من نغمة الصور ام من نغمة القضب .

الشيخ شهاب الدين بن ابي حنبله

ان نشبت فيك الهموم مخالبا . فاحفض برفع الكاس هما ناصبا .
ما قطبت منها الندامى ليلة . الا وباتوا بالمسرة قاطبا .

كالنبر يفرغ في ليلين زجاجة • فتعبد جامدها نضارا ذابيا •
 كالنار انهم تتردد ليلة • ابتعته منها شهابا ثاقبا •
 أمعطل الكسرات عن عشاقها • يكفيك بالتعطيل عينا عابيا •
 ذهب كوكبك بالمدام قد اري • للناس فيما يعشقون مذاها •
 ومتى امتطيت من الكوسر كمينها • امسيت تمشي في المسرة راكبا •
 ومتى طرقت عشي انيس دبرها • لم تلق الاراغبا او راهبا •
 واذا نظرت رايت شخصا حاضرا • لعبت به الصبا وعقلا غابيا •
 سكر فلو حدثته عن بعض ما • فعل المدام به لظنك كاذبا •
 يا حبتا رشف الحباب فانه • بيدي اذا خضر الجيب نخابا •

اخر من قصيده

ورب راهب دبر زرند ولد • في حنوس الليل بالنافوس اصوات •
 طرقتة ومع شرب تخالهم • بدورتم لها في الافق هالات •
 قلت اسقيا بنت كرم قد اضربها • من سالف الدهر اعوام وساعات •
 فقامت لخطر في دبر له عذوف • ما نوسه لم تزل فيها المسرات •
 وجا يسعي بها راخا مشعشة • بهاتراخ النفوس الارتحيات •
 طي من الروم ما زالت نطالعني • لشقوني من حجاب خيالات •
 مزتر الخصر بيد ومن لو احظه • الى الوري نجات بابلتات •
 يدبر من يده خمرا ومن فيه • شهدا به لنفوس القوم لذات •
 فطل صبحي على خير ورت به • ثم اصطحبنا فظلو امثلا ما بانوا •
تاج الدين محمد بن عبد المنعم بن الجوارى الحنفى النخعي المديني •
 مضت لنا بالحمى والبان اوقات • صفت لنا وصفت فيها المسرات •
 ايام نختال في ثوب الصبي مرخا • وللصبي وزمان الله لذات •
 وللاماني اشارات ترجني • يا حبتا حبتا تلك الاشارات •
 احبا بنا هلا اوقات لنا سلفت • بقر بكم والتيام الشمل عودات •
 وهل نعود كما كنا وجمعنا • دار ونقض لنا منكم لئانات •

ملتة فلا البان مياال يرخده • مر النسيم ولا الروضات روضات •
 كم قد قطعنا ليلات بقر بكم • حلت فله هاتيك الليلات •
 ورب دبر طرقتا بابه سحرا • وللنواقيس في اعلاه اصوات •
 في فتيه كنجوم الزهر اوجهم • منيرة اشرفت منها الدجنات •
 فقال راهبه من ذا اقلقت له اقوم انوك لهم في الدبر حاجات •
 فقام يسعي الى اكرامنا عخلا • وقال بشرى لكم عندي المسرات •
 هتوا فما العيش الا ان يلوف على الندمان في الدبر كاسات وطاسات •
 هذي المدام التي كانت معققة • من قبل ما سمت الارض السموات •
 صلوا لها فلقد صلت لها ام • اضحوا عكوا فاعليها مثل ما بانوا •
 فيا عذولي الى كم ذا تلوم علي • شرب المدام وما تجدي الملامات •
 يا كرمي الى اللهو واللذات واعتم الاوقات ان سني الدهر ساعات •
 واشرب على وجه من تهوى مشعشة بنورها تهدي الزهر المنيرات •
 راح تزيك من الافداح سلطنة • لها على الهم والاحزان غارات •
 كانها الشمس نوراً والمدير لها • بدر الدجينة والافداح هالات •
 صفت فقلنا صلاح الدين شاربها • اخلاقه فضفت منها الرجالات •

الشيخ جمال الدين بن نباته

قضى وما قضيت منكم لبانات • متم عبثت فيه الصبايات •
 ما فاض من جفنه يوم الرحيل دم • الا وفي قلبه منكم جراحت •
 احبا بنا كل عضو في محبتكم • كلم وجد فهل للوصل مبعثات •
 غبتم فغابت مسرات القلوب فلا • انتم بقلبي ولا تلك المسرات •
 يا حبتا في الصبا عن حبيكم خبر • وفي سرور الغضى منكم اشارات •
 وحبتا از من اللهو الذي انقضت • اوفاته الغر والاعوام ساعات •
 ايام ما شغل البين المشت نبات • ولا حلت من معاني الانسرابات •
 حيث الشباب قضاياه منقذة • ولي على ثغر من اهوى ولايات •
 حيث المنازل روضات مدجنة • وحيث جاراتها عجد وقيانات •

وجئت اسعى لاوطار الصياجر . ولى على حكم ايامى ولايات .
 ورت حانده خمار طرقت وما حانت ولا طرقت للقصبات .
 سبقت قاصد معناها وكنت فتي الى المدام له بالسوق عادات .
 اعشوا الى دبرها الاقصى وقد لغت تحت الدراج فكان الدير مشكات .
 والكشف الحجب عنها وهي صافية . لم يبق في دنيا الاصباب .
 راح زحفت على جيش الهومر بها حتى كان سنا الاكواب رايات .
 وبت اجلوا على الندمان رونقها حتى لقد اصبحوا من بعد ما باتوا .
 تجول حول اوابها اشعثها . كانما هي الكاسيات كاسات .
 ويصبح الشرب صرع دون مجلسها . وهي الحياة كان الشرب قد ماتوا .
 تذكرت عند قوم دوس ارجلهم . فاسترجعت من رؤس القوم تارات .
 واستنصحت فلها في كل ناحية . هبات حنين وفي الافاق هبات .
 كانها في الكف الطائفين بها . نازت تطوف بها في الارض جنات .
 من كل اغيد في ديار وجنته . توزعت من قلوب الناس حبات .
 مبلبل الصدغ طوع الوصل منعطف كان اصداغه للعطف واوات .
 ترنحت وهي في كفيه من طرب . حتى لقد رقصت تلك الزجاجات .
 وقمت اشرب من فيه وخمرته . شربا تشرب به في العفل غارات .
 وينزل اللثم خديه فينشدها . هي المنازل لي فيها علامات .
 سقيت لتلك الليلات التي سلفت . فانما الغمرها تيك الليلات .

الشيخ برهان الدين القبراطي من قصيده

اقدى ليالي انيس ولا طفرت بها . من الزمان ولا يام غفلات .
 لياليا نسخت ما كان من زمني . كانها من حواشي الدهر غلطات .
 ما قارنت فيها قماري شمس طلع . الاقضت بالمني تلك القرانات .
 يطوف بالشمس فيما بيننا قمر . نيران خديه للخشاق جنات .
 جلا الحمياع وسافى الكوش لها . من الجباب عفود لولويات .
 طابت فان تاه عنها دهن شارها . هداة من نشرها المسكى نفحات .

مهتاجاتها في الدبر واهبها . قوما لهر با وتساف الواح وعبات .
 اذا المضابات دارت من سلاقتها على دوى الهيم يوما بالهضاب اتوا .

الشيخ صفى الدين الحلبي

خذ فرصة اللذات قبل فواتها . واذا دعيت الى المدام فوالها .
 واذا ذكرت التائبين عن الطلاء . لا تنس حشرهم على اوقالها .
 يزنون بالاحاض شررا كلما . صبغت اشعثها الكف سقاها .
 كاس كساها التور لما ان بردا . مصباح جرم الكاس من مشكاتها .
 صفها اذا خللت باحس وصفها . كي تشرك الاستماع في لذاتها .
 لولا التذاذ السامعين بذكرها . لغيت عن اسمائها سماها .
 واذا سمعت بان قد اظهر عنها النفاق فتلك من اياتها .
 ذبت اذا عمد الذنوب رايته . من حسنه كالحال في وجباتها .
 راح حكمت لغر الحبيب وخذه . بجباها وصفها وصفها .
 فكانما في الكاس قابل صرفوها . لغر الحبيب فلاح في موارثها .
 فلبس لقمي عنها المشيب فظالما . نشات في الافراح من نشاتها .
 وتبرجت لي في الزجاجة يدركها . بين الرياض فكنت بعض زياتها .

الشيخ برهان الدين القبراطي من قصيده

كم ليلة تادمت بدر سماها . والشمس تشرف في اكف سقاها .
 والبدر ريسر بالغيوم ويحتل . كتفيس الحشا في مراهها .
 وجرت بنا دهم الليالي الصبا . وكوسنا عزر على جباها .
 فصرفت ديارى على ديارها . وقضيت اوقاتي على ساعاتها .
 خالفت في الصبر كل مقلد . وسعيت مجتهدا الى جاناها .
 فتحير الخمار ان دنائها . حتى اهدى بالطيب من نفاها .
 فشممتها ورايتها ولمستها . وشربتها وسمعت حسن صفاتها .
 وشعيت كل مطاوع لا يخشى . عند ارتكاب ذنوبه تبعاتها .
 ياتي الى اللذات من ابوابها . ويحج للصبر من مفاها .

عرف المدام بحسنها وبنوعها . وبفضلها وصفاتها وذواتها .
 يا صاح قد نطق الهزار مودنا . ايلقيا لاوتار طوك سكالها .
 فخذ ارتفاع الشرس من اقداحنا . واقم صلاة الهوى اوقالها .
 ان كان عندك يا شراب بغيه . مما تزيل بها العقول فصالحها .
 الخمر من اسمائها والذر من . يتجافها والمسكر من نفحاتها .
 واذا العنود من الحباب تظلت . اياك والتفريط في حباتها .
 المحرك الاوتار ان نفوسنا . سكاثرها وقف على حركاتها .
 دار العذار بحسن وجهها كشدها . لا تخرج الاقار عن هالاتها .

الصاحب كمال الدين ابن بنية

طاب الصبح لنا فهاك وهاب . واشرب هنيئا يا اخا اللذات .
 كم ذا التواني والشباب مطاوع . والدهر سيم والجيب موات .
 فمر واصطبح من كاس حمر . واعتيق بكواك طلعت من الكاسات .
 صفراء صافيه تقدر دها . فحيت للغيران في الجنات .
 ينيل من قار الظروف حباها . والذر يجتلك من الطلمات .
 وتريل خط الصبح منقولا اذا . مرق من الراووق في الطايات .
 عذرا واقفها المزاج اما تري . مندبل عذرها مكث سقات .
 يسعي بها عبل الروادف اهيف . خنت السابل شاطر الحركات .
 لهوى فتسبغه ذوايب شعرم . ملتفه كاسا ود الخناس .
 يدري منازل نيرات كوسه . ما بين منصرف واخر يات .

وله ايضا

بالر صبحك اهنى العيش بالره . فقد ترم فوق الايك طائره .
 والليل تحرك الليالي في مجرته . كالروض تطفوا على خزاره .
 وكوكب الصبح تجاب على يده . بمخلق تملا الدنيا سائر .
 فالهض الى ذوب يا قوت لها حيت . تنوب عن الخمر من لهوى دواهن .
 حمر في وجنة الساق لها سبه . فهل حباها مع العنود عاصره .

الدراري

ساق تكون من صبح ومن غسق . فايض خذاه واسودت عدايره .
 يفيض سوا الفد لفسن من اشقة . الفس نواظره خرس اساوره .
 منلج الثغر معسوك الماعنج . سونت الحفن فحل الخط شاطره .
 مصقوف القديدي جسمه شرفا . محصر الخصر عبل الردف وافر .
 تعلمت بانه الوادي شمايله . وزورت سحر عينه جاذره .
 كانه بسواد الصدع مكحل . اوركت فوق صدغه محاجر .
 بني حسن اظلمة دوايبه . وقام في فتره الاحقان ناصره .
 فلورات متلتها روت ايتيه . للبري لامن بعد الكفر ساجره .
 قامت اذلت صدغ غير لعاشته . على عدول التي فيه بنا ظره .
 خدم من زمانك ما اعطاك اغتناما . وانت ناه لهذا الدهر اميره .
 فالعمر كالكاس يستجلى او ايله . لكنه ريتا تحت او اخره .
 واختر على فرص اللذات تحقرا . عظيم دنبل ان الله غافره .

القاضي فخر الدين ابن مكاش

خليل هنيئا للصبح وبكزا . وختام طايا عزيمة يحمدا الشري .
 ولا تركبا الليل المهيما رجا . من المدام تميئا او من الصبح اشقرا .
 وصيلا بنات الدم من خوفه فها فان . او اني خطا عندى الفسرا .
 معتقة افنت قرونا واسمت . تدكرنا الضحك والاستكندرا .
 اذا ما ادبرت في حشا عجيبة . لها كل ذي تاجر وقصر تصور .
 فحسد نبلا في السادة ان تري . ندبكم في الكاكري وقيصرا .
 مدام هوت معنى السرور وافطرت . فنها سري فيها السرور واشر .
 لذلك غدت ترهوا شوب مخلوق . وجلها ثوب النعيم مزعفرا .
 وتانش منها نار الشرف فبحها . ولايك خط سعدك الكن سرا .
 اذا ضجتها الريح تحت حياها . تحال بها في الكاس سيفا محورا .
 وبرهانه دمع الهوم المكن . على جانيها ذك الدم احمر .
 هي الخمر يوحا باسمها واتركا الكني . على مذهب الشرع النواهي واجهر .

والجهاج

منها

وجما الى الكاس العتيق بجزمة، وطوقاه لكن علي الشرب توجرا،

جلال الدين ابن خطيب دارانا

هات اسقني الصها يا تولىني . قد فاح نشر الورد والنرجس .
والوقت قد راق ورق الهوى . وجاد بالوصل الزمان المني .
والروض قد واقا بازهاره . يتيه في زاه من الملبس .
كانما الاعضان غيد وقد . لبس اثوابا من الاطلس .
كانما شجر ورها را هت . يردد الابلج في برلس .
كانما صغرها عاشق . صبت باثواب الصنما مكش .
كان غضن البان قد الذي . اهواه في ملبوسه السندس .
كان بدر التمث تحت الدجى . جدينه الزاهر في القندس .
فعاظنها غير ممر وجه . عذرا تخلو صدر الانفس .
وان يكن لا بد من مزجها . فمن رصاب الشادن الالعس .
واملا وناولني الى ان ترا . طلق لساني عاذكا الاحرس .
ولا تكن مني بدافا نعا . حتى تراني ضحكة المجلس .
هذا هو العتيق ومن لي به . في دير مار الياس او بطرس .
زهبان دير طيب اخلاقهم . اصغى من الراح المستانس .
اكثر الفلاظم اشرب فلا . اسمع لا اخت ولا دارس .
نالي وللفقم واصحابه . يانفس منهم ان ان تبارس .
بعد البقارى وسجادتي . وشيتي كالخائف المتلنس .
وكي المهدول قبابه . من كتب غاليها قد نسى .
وطيلسا من حين امشي به . شبه دموع جاش او جرحس .
وفي سبل الله عمر مضى . في حبس الماء ولم يخبر .
حما انا والخور حتى متي . ادرسه ياليت لم ادرس .
فقل لمن قد راح من جملة . من رحمة الله لها مولي .
ان الذي ابليسني فضله . من شانه البر الى من ليس .

انفنى

نسني
عفن

غسان

ادر الكوسر وسقنيها فرقفا . فالحسم داء والمدام له شفا .
اخذ ايها الساقى بيلي كوسها . واحذر بان تدع الانا نصفا .
فالدهر غر والجديت مواصل . والعيش عندي بالاحبة نصفا .
والعذر في ترك التشر واصح . طاب التصل لي وقد برح الخفا .
والارض قد مدت واهدت فورها . اطرفا من الزهر البديع ومطفا .
والروض يدي زهرة متبسها . فكانه بكاء الغمام قد اشفا .
قم فاسقني لسلاها متداركا . رمقي فقلبي بالهموم على شفا .
من كف قتاك اللواظما رنا . الا واصمي عاشقيه واثلفا .
بيدو بها فتخاله شمس الصبحي . قد صاحبت بدرا وعصنا اهيفا .

الشاب الطريف محمد بن العفيف

سهر الجفون يلد المشتاق . والسقم خير من لابس الغشا .
فاختر شهداك في الهوى عوض الكرى . واختر فتاك في الجمال الباقي .
وصل المدامه والنديم وصل المحانات واسجد خاضعا للساقى .
واسكن جنان الخلد بالنار التي . لم ترم غير الهضم بالاحراق .
صهبا ترمق من عيون جبابها . من غير ما هذب ولا اما .
يسعى بها لدن القوام مهزف . كالغصن ماس مرونق الاوراق .
ماجد افة ملكيت من الاقداح ام . اقتدحه ملكيت من الاحداق .

القاضي محيي الدين ابن عبد الطاهر

محمرة للشقيق امست شفيقه . بنت كرم بالامكرمات خليفه .
قال قوم من لطفها ما في الكاس مجازا . والكاس فيها حقيقة .
كيف تعد وعتيقة لدنات . وهي في قبضة الندامى رقيقة .
انبتت فرجة وجات بكاس . صبت حنن فتع العتيقة .
هي مخلوقة من الما فاعجب . كيف ناز من مزنة مخلوقة .

كم تبدت بها معاني سرور . بسوى الماء لم تكن مَطْرُوقه .
سلفتنا على العقول وقالت . يتولى الحيات كنت الوتيق .
حملت منها فكرًا وجمال . تجوز على ينيها شقوقه .
كم بكت بالدموع منها الرواق . وجاءت جيوها مشقوقه .
اترائني اعصي الهى فيها . ثم اخشى من ان تقول الخليقة .

سيدى محمد بن وفا

قد حان شرب سلاف الراح فاستبق راح تريحك من فراق و فراق
فراحة خضبت بالراح ما برحت تريك صبح الهدى في خلد الخشوع
مخد ما يملك في امن وفي دعة مع كل مصطوح منها ومفتوح
ختمها المسكن التينم قدم رحت طوبى لم تشفق منها ومنتشور
راقت ورقت ورقت شان شار بها . الى العلا عن حضيض الخط والحق
قد فاقن لم تفق من سكرها نفسا . نفسا حلت عنه في خلق وفي خلوق
حياتها الحى عين الجمع مبتسما . فاحرق النور بالادراج والحدوق
شمس يدور بها شمس اذ اغربت . في فيه اطلعها من حيرة الشفق
عاينته والهوى لم يبق لي رمقا . فعاد لي عند ما عاينته رمقي
يقول من عاينت عناء صورته . سبحان من خلق الانسان من علق

جمال الدين ابن بطروح

وشرب اراقوا بينهم دم لومة . فبات عليها عن راقهم تكمي .
وبات اباريق المدام لديهم . تقمقه من فوط المسرة والصحك .
وقد جعلوا قول العرائى حجة . ولم يرجعوا فيها الى مذهب المكي .
وعناهم ساق اغن فرادهم . سرور الاشعر رايو حسن السبك .
تلعب فيهم بالكلام تلعبا . كما تنعل الاواج في البحر بالفلك .
فقم نمص الذات قبل فوائها . ودعني من قول من حجر قفا برك .

يزيد بن معويه

دع

وشمسة كرم برجها قعد فيها . ومطلعها الشاقى ومغربها فني .
مدام كثر في ابناء كفضة . وساق كبد رمع نداهى كاجم .
اذ ابرلت من دنها في رجاجة . حلت نفرا بين الحطيم وزمر .
نشير اليها بالبنان كاعنا . نشير الى البيت العتيق المحرم .
لها حبت من فوق ثبال لولو . كنقشة دينار على جنب درهم .
فما برحت حتى استقرت عقولهم . وحتى يقينا بين صرعى وثوة مر .

ابو نواس

وخمار ائتحت عليه ليللا . فلا يص قد تعين من السيفار .
فترجم والكرى في مقلتيه . كبحر رشكى الم الم الحصار .
ابن لي كيف يرت الى حرمي . وحسن الليل مكتمل بقار .
فقلت له ترفق بي قاني . رايث الصبح من خلل الدار .
فكان جوابه ان قال كلا . وهما صبح سوي ضوء العقار .
وقام الى لدنان خذ فاهها . فعاد الليل يسدك الارار .

ابن صاحب تكريت

ارشح لراح غدت في الكاس تيشم . واغنم سلاقتها فالراح تغتم .
وعاطني واعط الكاسات غايتها . من غاية انت فيها الخضم والحكم .
قالوا هي النار قلنا الما ليكنها . والنار ليست مع الامواه تلتئم .
فقتل روح بلا جسم فقلت لهم . اني اقطت احيانا وتبسم .
فقتل بل جوهر فرد فقلت لهم . الجوهر الفرد شئ ليس يفسم .
ما هو اسمها فسمها حبس . نور ونور ونار حين تضرم .
مدامه فرق فداخ معتقة . تحي النفوس سلاف ريقها شيم .
عدرا بكر عجز تاجها حبت . سبطا يجلو اسنالا لاهها الظلم .
حمر طالع صفر فافحة . بيضا ساطعة لغوا لها الامم .
اقداجها ذهب مصباحها هبت . مفتاحها طرب افراجها شيم .
تحي لها رتم ينسا لها كرم . تحلي بها ظلم يبركي لها سقم .

في سخطها انقم في سبطها بغيره ، ما شأها فدم بل زلفها قد مر
 قد هام طالها مد سام خاطها لوزام كاشها وصفا أبا القلم
 بكر اذا جللت زفت باسطية من الوجاحة في اطرافها عنم
 شبي فتحم عند السبي من جل وتكسني الحب الطافي وتبتسم
 وتكسني حمرة خوقا اذا مرحت بالما والبكر عند الوطي تحتسم
 تحال ان جباب الكاس اجنحة للنمل فوق عيون النمل تزدحم
 طنت عليها السام قد مرحت قال الجباب ادخلوا لا يحطنكم
 ما البت زردا يوما طالعها الاوولت جيوش المصم تهرم
 نازلت انفق اموالي واشربها حتى استغاث الي الكرم والكرم

ابن المعتز

وحدرا قبل الموج صفرا بعدة ابت بين ثوبي شرجس وشقايق
 حلت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها من اجافا كشت لون عاشق
 فم واغتم واشرب على كل وضه وفي كل بستان وبين الحدائق
 فما العز الا لحة وشيبة وكاس وقرب من حبيب موافق
 ومن عرف الايام لم يغير زلفها وبادر بالذات قبل العوايق

الشيخ جمال الدين ابن نباته

من عذري من الطلا والاعاني وليال مررت على حياواني
 ذهبت بالذكري جمعت من الماء لكانت تسكبته في القناري
 ونديم لسبي بكاسيه مشعي قمر التمر حوله الفرقدان
 بين مرجع وبين صرف كما يجتمع بين الجين والعقار
 ففهما في اواخر الليل فخران وفي اوليائه شفقان
 اهيفت فتمت لواخطه السود زكاة الغنى على العزلة
 يتلنى وحليته يتقنى هل سمعت الختام في الاعصان
 وعوان اثرت تبار خذود ولها السمي الحسن عوامي
 ضاربات الدفوف في جيش لهور طاعنات الهوم بالعيدان

يا نديمي في المدام فدا ، لكما في المدامة الحاذلان
 خلقا البيت بالكوس سرورا واشرباها صقرا كالزعران
 واسقيا لي وان تسكيت كاء فاسقيا لي ان شيتما تسقيا لي
 واذا ما قتل بالكاس سكرنا فادفنا في بعض تلك الدنان
 والنضام من دمي عليه فقد كان دمي من نداء لوعلمان

ابو الفضل بن ابي الوفا رحمه الله تعالى

ان الصواب لتجمل النور رفتم فان تاخير اوقات المضا غلط
 ما بالنا كحرو في غطلت ابداء فالنا من شراب ليشتهي نقط
 فلا تواد اسكران ذاهرين ولا راييا صحاة يفرحون قط
 يعيس الجواد يبي السحاب له ويسم الكاس لما لتعمل البطط

موسى للشيخ شهاب الدين العزازي

يا ليلة الوصل وكاس العقار دون استنار علماني كيف خلع العذار
 ما غتم اللذة قبل المذهب
 وخبر اديال الصبا والشباب
 واشرب فقد طابت كوس الشراب
 على خدود ثنت الجنان ذات احذار طررها الجفن باس العذار
 الراح لاشد حيات النفوس
 فحمل منها عا طلات الكوس
 واقتضها بين الندامى عروس
 تجلي على خطاها في ازار من النضار جباها قام مقام النثار
 اجن من الوصل ثمار المنا
 وواصل الكاس بما امكنا
 مع طيب الريقه جلا الجناء
 دمي متلة افنت من ذي الفقار ذات اجور او مشوون الاجطان
الشيخ جمال الدين ابن نباته

الامكان

إلى بكاسك الاشهي لنا ولا تبخل بحسبه علينا
 معتته تدار على الندامى
 كان على ترابها نظما في
 من الزاح التي تحت الظلال
 أصناف وهي صاعده الدنيا فقلت عصير عنقود الثريا
 ادرها بين الحان وزمر
 على دزين من زهر وطر
 كان حديثه في كل قط
 حديث ندا المريد في يد يا يطيب رواية ويضوع رياء
 وغانية تجن بها الجنان
 نضى اذ أتيت المكان
 خلوت بها وقد سمح الزمان

فالتيت الحيا عن منكباتي وغافلت الرقيب وقلت هتيا
الباب الثاني عشر في وصف الساقى وادبه اعلم ان غالب
 هذا الباب مبني على باب النديم وادبه وزمنا انفراد بوصف
 واختص به بان يكون يدع الجمال زايد في الطرف والدلا
 يفوق يد يد محاسنه الاتراب ويد هشل بلطف شمائله عقول
 اولى الالباب ثبت حبات القلوب اليه من كثرة الاشواق
 وتشير اليه الجوارح بالدهم والعناوى الورد يقطف من فحاته
 والظبي ينظر من خطاته ان نطق فبا فصح عبارة والطف معان
 او تلاطف كان اغذب من ليالي الوصال او الهادي كان اطيب
 من شرب السموك والطف من نسمة الشماك كما قيل
 اذا الشموك زهت يوما برقها في مجلس صمكت منه شمائله
 جمع اشقات المحاسن فماترك ولا ابقا وسد على من السلوك
 مسالك وطرقا فاستحق قول القائل

ومهفهف تركت محاسن وجهه فاصبته في الكاس من ابريقه
 ففعلها من مقلتيه ولو لفضا من جنتيه وطعمها من ريقه
أخذه من قول بن جيس

ومهفهف يغنيك لخط جفونه عن كاسه الملى وعن ابريقه
 طعم المدام ولو لفضا وفضا لفضا من مقلتيه ووجنتيه وريقه
ابو الحسين الجزار من ابيات

القت اشعتها عليه الدراع فازداد نورا وجهه الوضاح
 وسكرت من اجفانه وكوسه فتساوت الاحداق والاقداح
ابن نباته من ابيات

سلبت عتلي باحداق واقداح ياساخي الطرف بل ياساخي الراح
 سكران من فمورة الساقى وبقلته فاترك ملامك في السكرين صباح
 دعني اذا صحت بجحي في هوى قمرى بيت ما لي بشي بيت افراخي
 وحامل الكاس تحت الدجى لعلها كانه مدح يمتنى بمصباح
برهان الدين القيراطي

شكوت له من خدة وجريقه فاطفأ ناري ثغره برحيقه
 ولصيت منه سكران اذ اسقا بابر يقه طورا وطورا ابريقه
حاتم الدين المجاهري

بروحي قولي شادن غنج جفنيه تعلم هازوت الكمانه والسحر
 سقاني بعينه المدام وكاسيه فلم ادر اري الراح اعقبني سكر
السراج الوراق

ولم اش اذ حيا بها فوق عصم يصاغ عليه من شعاع سوان
 يجري من لال الماء فيها الجينة كوزاب كلون الخدمه نضان
 ولم ادر دون الشرب ما كان شكري اقلته ام ريقه ام عفان
الشيخ صفى الدين الحلبي

وليلة عا طاني المدام ووجهه يرينا صبور الشرب عند غرقه

بكاس جكا هالغرة في ابشامه بماضه من ذره وعقيقه
 لقد نلشاد نادمته من حديثه من السكر ما لائلته من عقيقه
 فلم ادر من اي التائه سكرتي ام من لفظه ام لفظه ام رحيقه
 لقد بعته روي بخلوة ساعة واصبح حقا قاتلا من حرقه
 واصبحت قد ما نانا على خسر صفقي كذا من بيع الشيء في غير سوقه
 غيره اقوله وقد حيا بكاس لها من طيب نكصته ختام
 من خذيل لقص قال كلاء متى عصرت من الورد المدام
 الشيخ جمال الدين بن نباته
 ولربما هوي بكاس مدامة لولاه ما حملت يدي جريا لها
 طبخت بنار خدوده في كفه فقبلتها وشربت منه حلاها

ديك الجن
 وقام بكاذ الكاس خضب كفه وخبثه من وجنتيه استعارها
 مشعشة من كف ظلي كائنا تناولها من خذه فادارها
 يحكي ان ابا تمام قد تم حصن واراد الاجتماع بديك الجن فاختفى
 منه فجاء الى منزله وقال لا هله مروه فليخرج فتدفعن اهله
 العراق بقوله مودة من كف ظلي كائنا تناولها من خذه فادارها
 فخرج اليه واجتمع به في الحال **الروى فيه**
 ومعتق الحركات كتب لصفه لولا التمتطق ناييا عن نصفه
 يسعي الى بكاسيه فكائما يسعي الى خذ من كفه

ابن الزقاق التنيسي
 وساق بكت الكاس اصبح مغرما فلا لامرهما مشا صوجيبه
 سقاني بها صرف الحميا عشية وثني باخري من لحي جفونه
 هضم الجشاذ وجبة عند مية يربك احمر الورد في غير حينه
 فاشرب من نياها ما فوق خذه والتم من خذه ما في يمينه
 الصاحب كما الدين ابن نبيه

وهي الذي في خذو يمينه

ساق صخيفة خذ ما سودت عبثا بلام عذار او نوبه
 جهد الذي يمينه في خذه والتم من خذه ما في يمينه

مواليا لبعضهم
 ساق صخيفة خذ ودويا لجل الناس ما سودت قط الا بالعدا والاس
 جهد مداموا بخذوا ذهل الجلاس لما تحلم جري يقولنا في الكاس

ابن المعتز
 تدور علينا الكاس من كف شادين له لخط عين يثكي السقم مدنف
 كان سلاف الخمر من ماء خذه وعقدودها من ثعن الجود يقطف

ابن نباته
 ربت عيش نصبت كاس مدامة وملح صميت غصن قوامه
 صبت في كاسه خمره فينه وسقاني فوه كحرة جامه
 سدي ابو الفضل بن ابي الوفا رحمه الله من ابيات
 والراح في يد ساقها مشعشة كان وجبة ساقينا بها نصحت
 ساق اذا اغتبت ندمان قهرته اصابا بيمه الصبي قام طحت

ابو الحسن علي بن عطيه
 وخضبت كف ساقها مشعشة كالقبا الذي في ضمنها نصحت
 كفاه قد اشربت من ماء وجنته ووجنتاه ما في كفه رشحت

غيره لبعضهم
 وشادين طاف بالكوس صخي فحتها والصبح قد وصحا
 والروض اهدي لنا شفايقه مواسه العنبري قد نفحاه
 قلنا وابن الاقح قال لنا اودعته لخر من سقا القدح
 فظل ساق المدام بجده ما قال فلما تبسم افتضحاه
 اخره ومعشوق التمايل قام ليعني وفي يده رحيق كالحريون
 فسقاني عقيقا حشودا وتعلني يد من عقيق
 سيف الدين ابن المشد

صوت الي مليم قام لسيجي ، بكاس من رحيق كالحريق
فنادوني عقيقا حشود ز ، وتقلني بنجر كالشقيق
وقال وقد نظري اليه ، وعظم تشوي في قول لا حقيقي
تأمل وجنتي وفي كاسي ، عقيق في عقيق في عقيق

وقال ايضا

الاعاطي راخا كرايحة المسك ، معتقة كالنير في حالة الشبك
يطوف لها ساق كان جالها ، وبسمة در تنظم في سلك

وقال ايضا

يدير هام من يديه وهي باسمه ، عن لولو مثل نظم الدر مشبك
كانما شجت ايدي الحباب لها ، من اللجين انا يينا من الشبك

كمال الدين ابن بيه

حسبك لا يغني سوان الديار ، فصرف المهتم بصرف العقار
واستنطق العيدان ان كنت داه ، لب فما تنطق ضم الحمار
شعنها الشافي فقلنا له ، هل جرد الماء وذاب النصار

المعتمد بن عباد

لله ساق مهفرف غنج ، قام لسيجي فجا بالعب
اهدي لنا من لطيف حكمته ، في جامد المازايب الذهب عيره
وساق وجهه البدر في نقلي ، وبارد ريقه مثل الشراب
اعاطيه الرجاجة من الجين ، واخذها من الذهب المداب
فاكسب لا محالة في التعاطي ، كاني في معاملتي اراي

ابن نباته

يارب كاس صاعها الى شادك ، نعم الصياغة في الزمان المعلم
فاخذتها كالنارج وهو مكلل ، ورددها وهي السوار بعصم

عن

يطوف بالراح بينار شاء ، محكم في القلوب والمقل

وافرع نورا في قشر لوه لوه ، فجل عن قيمة وعن مثل
يكاد لحظ العيون حين بدا ، يسفل من خده دم الخجل

أخبر

لما اصطحا بها صفر صافية ، كالمهاصب في الكاس يتعد
فكان كالبدر مندودا قرطعة طي يجاد من التصفيف يتعد
لا يستحق بساقينا لعزته ، ولا يرد عليه حكمه احد

لسان الدين بن الخطيب

كيف امتها على الشرب ساق ، لحظه في القلوب غير امين
راح لسيقي فصب في الكاس نورا ، ثقة منه بالذي في العيون

ابو النواس وقيل ابن المعتز

ومصغرف لسيجي الى الندماء ، بعقيقة في درة يدصا
موالبدر في افق السماء ، كدرهم ملقي على دياحة زرقا
ومصغرف عقد الشراب لسانه ، فحديقه بالرمز والاماء
مركته سحر او قلنت انتبه ، ايا فرحة الخلط والندماء
فاجابني والسكر يخفص صوته ، بتلجلج كتلجلج الفاء فاء
اني لا فهم ما تقول وانما ، طلت على سلافة الصهباء
دعني ايقن من الخمار الى غدا ، واحكم بما ترصاه يا مؤلا

الحامد الكاتك

واينة كرم في الكوس زفافها ، على ابن كرم في الشباب تفرغا
مشعشة لاحت كان مزاجها ، كسي كاسها بالمرج ثوبا مصغرا
يطوف لها ساق من السكر خلته ، وقد عرفت منه الفصاحة التغة

الامير ناصر الدين النقيب

ايها الساق في جفن ، وحسام خسرواني
لانامي ان تلجلجت ، فلم تفهم بيا
سحر عيني في سكري ، احكما عقد لساني

وفي هذا المعنى لابن تيميم واحاد

ومدامة كاساتها تعطي الايمان من الزمان
قد احلمت علم النجوم، والتفتت سحر البيان
لما حساها الشاربون، وادعتهم في الامان
بدات باخراج الضمير، وبعد عقد اللسان

ابن سنا الملك

ياساقى الراح بل ياساقى الفرح، وياندسي بل ياكل مقترحي
لا تحش في ليل لهوى من تقاضن، اما تراني شربت الصبح في القرح

القاضي التنوحي

وراح من الشمس مخلوقة، بدت لك في قدح من بخار
هواء ولكنه جامد، وماء ولكنه غير جاري
كان المدر لها باليمن، اذ اقام للسقي وبالياركي
تدرع ثوباً من الباسمين، له فرد كم من الجلساري

السري الرفا الموصلي

وبكر شربناها على الورد بكرة، فكانت لنا ورذا الى ضحوة الغدا
اذا قام مبيض الشباب يدبرها، توهته ليسي بكم من الورد

عيسى

الازنما كاس سقا في سلافا، مدهيف التثني واضح الثغرا شذب
اذا اختضبت اطرافه من ثيابها، رايت لجينا بالمدام يذهب

الحلي من ابيات

وحامل الكاس ساجي الطير، دوهيف صاحي اللواحي يثني عطف مخور
كأنما صاغه الرحمن تدرك، لمن شئت في الولدان والخور
يدبر راحا شب الماجذ ولها، فما يزيد لظاها غير لسعير
وراح بدت لكليم الوجد انبها، من جانب الكاس لمن جانب الطور
تسعت في يد الشاقين والتدت بهار جاجتها من لطف تأثير

الطرف

كأنها وصيا الشمس تجها، روح من النار في جسم من النور

السراج الوراق

ولناساق جواد كفه، وكفت بالراح سحت بعد سحج
قال قوما فان كعبا في الندا، قلت لا غرو لساق فوق كعب

ابن قزل المشر

ورث ساق كالبدر طلعت، يحل شمساً انديه من ساق
شمر عن ساقه غلايله، فقلت قصروا الفزع عن الباقي
لما رايت وقد فتنت به، من فرط وجد في عظم استوائي
عني وكاس المدام في يد، قامت حروف الهوى على ساق

الشيخ علاي الدين الوداعي

ودى دلال هيف احور، اصبح في عقد الهوى شرط
طاف على القوم بكاساته، وقال ساقى قلت في وسط

ابن الزين ليكم

لله ساق له ردفت فتت به، لتابدوا بساق منه براق
فلا تسل فيه عن وجدتي وعن لهي فاصل ما بي من ردف وساق

في ساق احجم في ساقه

بدالكشف عن ساقه يعرضها، على المحبين كيما يفهم الباقي
وركب الكاس فوق الساق كجها، ما حير الناس غير الكاس والساق

عز الدين الموصلي

وحاجم في الكاس اجري ماء، من ساق ساقينا باسفاق
لكنه خالف في شرطه، فحكم الكاس على الساق

الشيخ صلاح الدين الصندي

كل في ساق كل وعده لي، ما زال يخلفه على الاطلاق
حتى قطعت مطامع من وعده، ونسيت عرقونا لهذا الساق

كاتها

شمس الدين العفيف واجاد

اسكرني باللفظ والمعنى، الكلام والوجهة والكاس
ساق يري قلبه قوة، وكل ساق قلبه قاسم

دويبت

ساق بجبال وحده الوضاح، يحيي ويميتنا بصرف الزاح
بالسكر يميتنا وان قال لنا، عيشوا جرت الارواح في الاشباح

ابن نباته في ساق معدر

هبط الخزاز اذ ارا الطلاء، فقال لي شربة عابتي
عن احمر المشروب ما تنهي قلت ولا عن اخضر الشارب

الشيخ برهان الدين القبراطي

ساق صغير اذ ارفينا، كاشا صغيرا على يد يده
يا عايبا صغيرا وهذا، ما المرء الا باصغر يده

المولى الفاضل شهاب الدين الحجازي

مريد زير قد سعى، بكاس رايح وانديط
حيث اوقظ كاسه، فهد رايح التذرقط

وقال غيره

بقلي ساق زير في ساهرا، وقلبي من فرط الغرام موعدا
تبدل كاس وزدت لون كفه، فخلنا من انوارها قد خضنا
وقال لها خذ لها قدسا بها، ولكن لون الخدر اذ تلصنا
يطوف بها محمولة بيننا به، فحسب بدرا التمر قارن كوكبا
متنى قال الشريف من دهن له، على مستدار الاذن صدى معقبا
سقا في مناني بعينه منية، فكانت لي قلمي الذواعدنا
وسل سيفنا من جيون لحاظه، كان بها صخر صحيحا مجربا

الشيخ صفى الدين الحلي

ما اذ التير في كاس الحبيب، قني بالراح مخضوب اليدين
رشنا

طاز

وطاف علي الصحاب بكاس رايح، فطافت مقلتنا باخرين
رحيم من بني الاثراك طيفك، بجاذب حصن جيلي حنين
يبدل نطقه ضادا بدال، ويخلط عجمة قافا بغين
يطوف على الرفاق من الحميا، ومن حمير الرضاب بمسكين
اذا بجلو الحميا والمحميا، شهدنا الجمع بين النيرين
واخر من بني الاثراك حفت، جيوش الحسن منه بعارضين
الى عيبيه تنسب المنايا، كما انتسب الرماح الى ردين
تلاحظ سوسن الخدين منه، فيبد لها الحيا بوردين
ومجلسنا الا ينقضي فيه، او اني الراح من ورق وعين
فاطلقنا فم الابريق فيه، وبات الريق مغلول اليدين
وشمعتنا شبيه سنان تير، تركب في قناه من الحنين
وقهرتنا شبيه شواظ نار، توند في اكف الشاقيين
اذا ملأ الزجاج لها وطارت، هوائى نورها في المشرقين
عجت لبدر كاس صار شمسا، تحف من السقا بكوكبين
نوحدر راحنا من شرك ماء، ويولع في الهوى بالمد هبين
وقد صاغت يد الانهار نجا، على الاعضان فوق الجانبين
ابور دكا لمداهب من عقيق، واقداح كازرار النيرين
وقد جمعت لي اللذات لكسا، دنت منا قطف الخنثين

غبرة فيه

مقام بجلو الراح ساق كالرشا، اهيف القامة مضموم الحشا
جمع الحسن جميعا وجفه، فاذا المرء رآه دهشا
مواد امقلته النوى دنت، نحو صايج من نداه انتشا
باله من درهم طالع، من حميا الكاس شمسا في العشا
يقف الركب اذا ما قرغت، كاسها وهنا وان تلي مشا
وكان المريج قد البسها، حلة من جلد ايم ارقشا

وَمَا كَانَ هَذَا لَوْهَا غَيْرَ لَهَا، غَلَاها لَطُولُ الْإِنْتِظَارِ صِفَارُهُ

القاضي السعيد ^{بشك} سنا الملك

الكاس لم تذوق فكيف حبستها، أو حشتها من طول ما آنتها،
لا بل هميت بشربها فزانتها، ألفت عليك شعاعها فلبستها،
ثم ذا الوقوف بها لقد التفتني، ثم أوقفت بها كما التفتها،
عجل شربك القها في مسبهي، ماذا يضرك يا أخي لو قلتها،
فتوق حلم النار وأخذ ركبها، فلقد لمست النار حين لمستها،
وألفف دخان النذر عن نفاسها، فبشرها المسكي قد نستها،
سبق الزمان فجودها بوجوده، لا تخيبك يا زمان سبقتها،
ومن العجايب أنه لا مبدأ، لزما بها وله بشرتك منبتها،
والطف ما سمعت في هذا المعنى قول الشيخ برهان الدين القزويني
وإذا العقود من الحجاب تنطبت، أياك والتفريط في حبائلها،

وما احسن ما قال بعضهم اعتدأ راعن بحس الكاس

اليوم يوم سرور ولا شؤرية، فزوج ابن سحاب بابنه الحبيب،
ما نصف الكاس من ابد القطوب لها، ولغرها باسم عن لؤلؤ الحبيب،
شرف محمد بن موسى المتقي قمين بعين عند شرب الكاس،
قالوا الذي لهواه يحس كاسه، في كفه من غير ذنب موجب،
فاجتهد كفو الملام فاسته، فمريضة طرفة في كوكب،

بحي الدين قرناص فيه

ولقد أقول لمن تعش عند ما، دارت عليه من المدام كؤوس،
والله ما انصفتها يا سيدي، تاتيك باسمه وانت عبوس،
وما ابدع اعتدأ رعد الدين ابن الوكيل عند ان يقوله من قصيد،
وان اقطب وجهي حين تسم لي، فخذ بسط الموال في حفظ الاذب،
دوبت قمين يبغي في الكاس فضله،
يا من شرب المدام بالله عليك، لا تنس نصيب حاضرين يدرك،

اشرب ودع الفضلة قسمي فلقد ارتاح لقرب غمدها من شفتيك

ابن الزين لبيكم في ملاحع عصر خمار

ناديت ادعصر الحديث مدامة، والسقم خيم في معاذر حصره،
وبه من عصا رجز قاتن، زاهي البها ما مثله في عصر،

في ملاحع خمار

تعشقت حمرا بديع ملاحية، له طلعة ترهوا على النمر والبدن،
على ورد خديه وآس عذاره، سقاني بحاس التفر من ريقه الحمري،
ومن اذب الساق في ان يجري الكاس على اليمين ولم يزل ذلك محروفا

عند العرب قال شاعرهم

صدوت الكاس عتاً ثم عمرو، وكان الكاس مجراها لليمين،
فان امزجت المجلس ان يدور يساراً اذ ان الساق في امتثال له

قال بعضهم

ادرك الكوس على الشمال ولا تحف، عتبا وكر في مزجن امينا،
فالشمس تجري في الحقيقة ليشرة، ويديرها الفلك المحيط بيميننا،
ومن ادابه ايضا ان يستاذن جلساءه وندمانه في المرح وعدمه،
فان منهم من لا يناسبه الراح الا صرفاً وهذا قليل في هذه الاعمار،
كثير في الاعصار المتعدمة ومنهم من يختار المرح قليلاً ومنهم من
يختار المزوح كثيراً فان كان الساق عارفاً باخلاق الجماعة عامل
كلاماً لا يلام طباعه من غير سوال ولا بد من ايراد ما قيل في كل من
الاسماء الثلاثة قال بعض من يختار الصروف

صرفاً فان الخمر ان مزجها لم تطب،
الماء يسوراسها الا شرب شيب الحبيب،
وانت ان اعفيتها، من مزجها لم تشب،
مخدها ولكن من يدي مصنف القدر صبي،
بين الغواني قد نشأ، في لذة العيش ربي،

وما احسن قول بن تميم موزنا فيه
نديبي لا تشقني سوى الصرق فهو الهني
ودع كاسها اطلنا ولا تشقني محدثي مع ديني
المعارف

صرف الزبيبي بصرف هني نص على نفعه طيب
آه على سكرة لعلي ان اخلط الهم بالزبيب
الشيخ علاي الدين الوداعي
يانديبي الذي عاهدني انه عن شربها لن يقصرا
استغني صرقا ودع عندنا يضربون الماء حتى يحضرا
اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال استغني الخمر
ودع العذال فيها يضربون الماء حتى

القاضي محمد الدين ابن كاس
من شرطنا ان اسكرتنا الطلاء صرقاتنا وينا برشف الماء
نعاف مزج الماء عن كاسنا لا واحد الله السكاري بما
عبد الله بن المحتر بالله وهو من مختار المزج
عاط المدامة لخوانا شربهم فالهذين فانك ومن خلف
وسامح القوم واشرب ما سقوك فان سقوك صرقاتنا فالوالد الفري
محمد الدين ابن كاس فيمن بالغ في قلة المزج حتى اكتفي بالنداء
انزل الطل بكرة ونوال جردا

والندما تجمعوا فلجل كاسي على النداء **المولى خباب الدين**
المجاري كاسنا في الطل صرقاتنا جليت بين الندما
لم نجد ماء لمزج فقتنا بالندما **محمد بن بكر الاسكندر**
قلل الماء استطعت فاني امزج الراح بالدموع وزودا
وادرها فالوقت طاب ولكن لو انما من الحبيب صدودا
وما احسن ما قال بعضهم بزيادة التورية

يا ايها الساقى البديع الصفات املا وحي الشرب واشربوها
وصتم قطراتك وامزج به كاسي فما اطيب قطرات النبات
وما اللطيف ما قال الشريف الرضي

عللا في بذكرهم واسقيا في وامزج امد معي بحاس دهاق
وحذا النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرا على العشاق
ومن اللطيف ما يحكى هنا ان ابن المطرزة الشاعر متر على الشريف
الرضي وفي رجله نعل بالية تشير من خلفه غبارا لانه كان
صديق العيش معايقا للفقر فقال له الشريف انت في شيك
من كلامك فانشد من قصيدته البائية فلما انتهى الى قوله

اذا لم تبلغني اليكم ركابي فلا وردت ماء ولا رعت العشب
فاشار الشريف الى نعله البالية وقال هذه ركابي التي لم تبلغ
الي احبابك فقال له ابن المطرزة على الفور ما انت ركابي الى
هذه الحالة الا حيث صارت هبات مولانا وعطايا من المستحبات
بقوله وحذا النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرا على العشاق
فان مولانا وهب ما لا يملك على من لا يقبل الشيخ تقي الدين بن حمزة
لما عدا راحي نجلا بالياء وكاد ان لم يكن في الزجاج
وجازيا لما الى بحراية ورتق الواضحة بالعلاج
فجيتة مستقصيا انما صفة وحده معتدل المزاج

وقال مولاه فصح الله في احله
حيثما عدرا ممزوجة بغية تجلي من رقيق الزجاج
وقال قلب الكاس قد صفا قلت هنيئا بالطنف المزاج
الشيخ جمال الدين بن نباتة فيمن مختار كثر المزج
بروح نديم يشهد الراح انه قضي العمر بالدرات وهو خير
تذكر موج الراح عند وفاته فاوصي لها بالثلث ووكثيره

الكافية

واختار بعضهم اكثر من ذلك فقال

لا تشرب الراح مرثيا . فالصرف يورث حثفا .
واجعل من الراح نصفنا . ومن مزاجك نصفنا .
فانها بمزاج . . . اهني واشهي واشفي . قال
قيصر لقن بن ساعده ايما احب اليك الصرف ام الممزوج فقال
الصرف سلطان جابر يخشى فسادة والممزوج سلطان عاذل
يرجي صلاحه **واجسن ابن العطار بقوله**

وكانت ثريا اية الصبح والدمي فاولها شمس واخرها نذر
مقطبة ان لم يزرها مزاجها فان زارها جأ التسم والبشر
فيما عجب الدهر لم تحل مهمجة من العشق حتى الما يدعته للهمز
ابو نواس

قال البغني المصباح قلت له ايئذ حبي وحبل ضوها مصباحا .
فقلت منها في الزجاجه شربة . كانت لنا حتى الصباح صباحا .
من قهوة جاتك قبل مزاجها عطلى فكان لها المزاج وشاحا .
عمرت بكاتها الرنان حديثها حتى اذا بلغ السائمة باحا .
وما ابدع ما قال ابو العز محمد بن علي الاسنادي
عذراء تفتر من ر علي حبيب . اذا صبيت بها ماء على الحب .
وفا اليها سنان الما يطعمها . فاستلأمت زردا من قضة الحب .

ابن نبيه من ابيات

بكرا اذا بن سماء مستها ليست . ثوب الجباب خياثمه واستخت .
تشعشت في ديا السافي وقد فرجت كانهما بصال الماء قد دجت .

عن

جلوها على النديمان فاجتمروا لونها لجلتها عند البروز من الخذر
وصبو عليها الما فاصفر لونها . ويحسن عند الملتقي وحل البكر

الشيخ محيي الدين الختار

عاطينها من غمد كسرى سلافا . اشتد في الكوس كالنيراني .
وابن قماء السماء ان وخذ راجا . اذكرتنا شقايق النعمان .
صفي الدين الحلي واوله شعر واخره شعر

شعاع غدا شخص المسرة شاخصا . اليه واحد او الموم به عشر .
شهد نازوج الماء بالراح فالندا . عليها نثار والرياض لها فرش .
شربنا وقد حال الربيع مطارفا . حينا نال دمع الطاهر فوقها رش .
وتلطف ابو محمد عبد الله بن العباس كاتب سيف الدولة بقوله
قم فاسقني من خفق الناي في العود . ولا تبع طيب موجود بمفقود .
كاس اذا ابصرت في القوم محتثا . قال السرور له قم غير مطرود .
نحن اليهود وخفق العود حاطنا . فزوج بن سحاب بت عنقود .

وتقدم في باب الاستدعاء قول بعضهم

بحوم الليل قد طلعت لها را . ونحن من المدام على زود .
وماء النيل زوج بالحمتا . فصل لك ان تكون من اليهود .

الصفي الحلي

زوج الماء بانية العنقود . فاحلت في قلابد وعقود .
قلت بالمزاج ظمنا فقلت . تم قتل جها قتل شهيد .
طاف يسعي بها اغر حكيما . في يديه وثغر والخدود .
قرب الكاس نحو عارضه الغض . فابدي العنق قبل الحديد .
وعذا التايون منها ندائي . والندائي في طلع عين وعيد .
فصلينا الظي وازلفت الجنة . للمتقين غير بعيد .
قطب الدين عمر بن عوض الشارعي واجاد الى الغايه
عزفنا على ترويح بمرمدمة . بماء قراح والديا في ساعد .

واما مقتضاه راجب لافها اذا جلست لئلا عليها القلايد
 وحات دياحين البساتين عرفت بترويح بنت الكرم والوزع اقد
 وكان قدوم النبي فالامشراء لنا بالبقا في العقد والورد شاهد
 فاذا انصف الشاقي لهذه الاوصاف فقد اجتمع الاجماع على
 ولايته وارتفع الخلاف واستحق قول صرف الدين المشد
 يسعي لها من وجنتيه وطرفه ورد كما شهد الجمال وزجر
 ساقى لقاراه الندامي بينهم فكانه ربحانة في المجلس
الباب الثالث عشر في وصف ما اشتمل عليه مجلس الانس
 من اواني الشراب وكاسات وطاسات وظروف وراوق
 وقنا في اباريق قال الشيخ **تقي الدين** في وصف السفرة
 انظر تراني سفرة بدلية وان ترد وصفي فيها شيت قل
 وجهي طليق وانسا طي زائد يا ضيفي ادخل وابسط واشرب وكل
 عرس الدين ابن الغرس في ترتيب المقام
 ياتدعي املاء مقامي من سلاف الراح صرفه
 ثم رتبة بلطف فوق ابوان وصفه **برهان الدين**
المبار وجرة قدموها اتت في الهوم الكينة
 بكرع ورجلوه والراح فيها خزينة
 شمت طينة فيها فرحت بكران طينة **ما قيل في الكاس**
 وهو الملان واذا كان فارغاً سمي قدحاً ويسمى الجار ايضا
 وقد تقدم والشرب في الزجاج احسن منه في كل جوهر
 لانه لا يفسد معه وجه النديم ولا يشغل في التد ولا يرتفع
 في السوم ولا يصدى ولا يندى ولا يتخلله الوسخ وان اشخ
 قالماء وحده له جلا وسمي غسيل بالماء عاده جديداً ومن
 شرب فيه فكانما شرب في انا وماء وهواء وصنبا **ولسهل**
بن هارون رسالة طويلة في ذلك فضله فيها على الذهب

وهذا القدر كاف ولكن ذمه النظام بكلمتين لطيفتين
 فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر **وقال القاضي** شهاب
 الدين احمد بن فضل الله في وصفه تكون من جوهر مكنون
 وتجسد من هواء مظنون واتخذ خدراً لابنة العنب وطاف
 به الساقى فاصبح منه في راحة وهو في لقب قصته عليه
 الابريق فصدق وطار منه شرار المرام فقيل قدح **وكتب**
 الشيخ بدر الدين الدمايني الى الجناب المحمدي فضل الله
 بن مكانس فيه ما اسم حبيب الى النفوس **بقية** بدر
 حليف للشموس ان قلب كان لقلبه من العين مكان
 من المناسبة وان سقط قلبه مع هذا الفعل كان صدراً
 للاقوال الكاذبة وان ضحك بعد العكس انباء عن الدكا
 وهذا غاية الشرح وان غير ثانيا علم رب الكلام المحرر انه
 دال على الطرح حاشيتاه مع التصحيف الة الصيد معينة
 على المكروا العكس ان قلع طرفه كان مزاج باقية قواماً وان
 عكس كان الطرب يتصحيفه مداً وان زال اوله
 كان العكس عقاباً لتقاطي امه وان صحف اشافت الشفاة
 الى تقيله ولشه وربما كان الهوك عند تصحيفه الاخر
 منافياً لاسمه مبايناً في الحقيقة لخدمه **ورسمه فاجابة المقتر**
المحمدي بسجعات منها وانتهى المهوك الى اللغز الذي تمتع بملمه
 وشرب بقدره فابتهل سكره ومالت اعطافه بالقدر
 الفارغ سكره فوجد كما قال حبيب الى النفوس مجتهد في
 التوصل بما حازه الى الزوس **يا تيك** المعنى اللطيف ويقف
 حد فكل من تصحيفك بعد العكس بين تصحيف وتحريف فحله
 من ساعتة وقابل شمس الميرة بد بالته وكتب قرينه لغزاً
 في ورد ذكره ان شا الله تعالى في الزهريات **قال بعضهم** فيه

انا من لطف مناجي، وصفا قلبي ورسمي
مدبرين الندائي، والتقام الثغر رسمني **محمد بن العفيف**
ادور لتقبيل الثنا يا ذم ازل، اجود بروحي للندائي والنفاسي
واكسوا كفت القوم ثوبا مدهبا، فمن اجل هذا لقبوني بالكاسي
الشيخ بدر الدين بن الوردني
احسن ما كانت كوش الظلا، سواد جانيدها الخافي
فالتفت نقص من الراي ان يبرشف الصافي من الصافي
واحسن منه قوله

دع الكاس من نقشها، فصاف بصاف اجب
اذا ذهبت بالطلا، فتد طليت بالذهب **الصلاح الصفدي**
كوش المدام تحب الصفا، فكن لتصاويرها بطلا
ودعها سواد ج من نقشها، فاحسن ما ذهبت بالطلا
ابو الفضل بن ابي الوفا من ابيات

يا صانع الكاس مديضا بغرطلا، تفضيض كاسك زهينه تدهيب
فالكاس من فضة بالراح قايمه، والراح من ذهب الكاس مكوب
الشيخ عز الدين الموصلي

لين شبه الساق المدام بعجمه، فقد ما بالثبيه عن صنعة الاذ
ولكن راها جوهر اسميت طلا، فهو لما جلت الكاس بالذهب
الامير مجير الدين بن تميم

يا احسنه من قريح ثوبه، يروق علي وشيه المذهب
رق الى ان كاد من لطفه بجري مع الخمر اذ شرب
ابن المعتز في الكاس المصون

وساق جعل المندل منه، مكان حمائل السيف الطوال
غلا له خد صفت بوردي، ونون الصدع محجة بحال
بداء الليل تحت الصبح باد، كطرف ابلق ملكي الجلال

بكاس من زجاج فيه اسد، فوالسفن الباب الرجال
ابو نواس

مبين على كسري سما مدامة، مكللة خافاتها بنجوم
فلوردة في كسري بن ساسان روجه اذا الاصطناعي دون كل يدع **وقال**
تدار علينا الراح في عجيبة، حبتها بانواع التصاوير فارش
قوار لها كسري وفي جنباتها، مما تدر بها بالقي الفوارش
فللراح ما ذرت عليه جويها، ولما ما دارت عليه القلائش
احمد الثاني فقال

في كاسها صور تظن لحسنها، غرنا برزك من الجمال وغيد
واذا المزاج اثارها فتفتت، ذهبا ودر ثوبا وفريد
فكاهن ليس ذاك مفاخرها، وجعلن ذال خورهن عقودا
ابن قلاقر

دارت زجاجها في جنباتها، كسري انوشروان في ابوانه
فخلعت عن عطفه حلته قهوة، وشربتها فخذوت في سلطانه

القاضي فخر الدين بن مكاسن وابدع

اذا ما ادبرت في حشا عجيبة، لها كل ذي تاج ومك تورا
فحسب نبلا في السيادة ان تري، ند بمك في الكاشات كركي وقيل
قلت والسبب الموجب لتصويرها ما ذكره الفقيه الكاتب

ابو مروان عبد الملك بن زيدون في شرحه لتقصير
الوزير عبد المجيد بن عبدون وهو ان سابور بن هرمز
ملك الفرس في هو كسري د والاكثاف لما رجع من قتال
بني تميم قصد التوجه الى الروم والدخول الى القسطنطينية
وما يحتوي عليه ملكه من المهابة والعظمة فاستشار قومه
ونصحا، فمنعوه من ذلك وحذروهم من التغرير بنفسه
فقالوا ان كان لابد فابعث من يقوم مقامك فابي

إلا ان يمضي بنفسه وسار هو ووزيره متكررين وامر
 وزيره ان ينفرد عنه في الطريق ظاهراً ويتعاطى مصالحه
 باطناً فعلا ذلك حتى دخلا القسطنطينية فصادف وليمة
 لقيصر وقد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل متكرراً في
 جلستهم وجلس على بعض موايدهم وكان قيصر لما بلغه ما
 امتن الله تعالى به على سابور من لطف الفطنة وايد به من
 عظم الحصة وشدة البأس في حال متباعدة تحد رمنية حذراً
 شديداً او بعث مضموراً ماهر الى بلاد سابور فصور صوراً
 في مجلسه وحال كونه وغير ذلك من ضروب الاحوال
 التي شاهدها المصور عليها وقد مررتك الصور على قيصر
 فامر ان تصور تلك الصور على فرشه وستور والاب
 اكلاه وشربه ففعل ما امر به فلما دخل سابور دار قيصر
 واستقر في مجلسه وطعم من حضر ذلك المجلس اتوا بالشراب
 في كوس البلور والذهب والفضة والزجاج المحكم وكان
 في المجلس رجل من حكماء الزومر وداهلهم ذو فراسة
 صادقة فلما وقعت عينه على سابور انكره وجعل يتأمل
 شخصه ونظراته واسارته فراعليه مخايل الرياسة
 فاشفق منه وجعل يرمقه ولا يصرف عنه بصره ثم
 اديرت الكاسات فيما بينهم فلما انتهى الكاس الى ذلك
 الزومري راي منقوشاً فيه صوت سابور فتأملها فانطبعت
 في نفسه مثالا لذلك الشخص الذي انكره وغلب على ظنه
 انه سابور فامسك القدح في يده امساكاً طويلاً ثم قال
 رافعاً صوته ان هذه الصور التي في هذا القدح تخبرني
 خبراً عجيباً فقبل له ما الذي تخبرك قال تخبرني ان الذي
 هي مثالك له معنا في المجلس ونظر الى سابور فوجد قد تغير

لونه حين سمع مقالته فحقوق ماظنه به واعاد القول فبلغ
 كلامه قيصر فادناه وساله فاخبره ان سابور معه في
 مجلسه فاحضره فتعلل بصروب من الحلال فقال ذلك
 المتفرس لا تقبلوا قوله فهو سابور لا محالة فقدمه قيصر
 للقتل ليروده بذلك فاعترف بنفسه فامر قيصر
 بحبسه في جلد بقرة مغلوله يداً الى عنقه متحفظاً به
 ويحضر قيصر لا خديلاً به وكسرى صحبته في جلد
 البقرة وتما حكايته الى ان يخلص على يد وزيره المذكور
 واخذ قيصر وحبسه اياه ثم العفو عنه وارسله الى
 مملكته المذكورة في كتاب سلوان المطاع في السلوانية
 الثانية وهي حكاية غريبة مشتملة على حكم ومواعظ
 وامثال بطول شرحها ويضيق هذا المختصر عن ذكرها
 وفي هذا القدر كفاية فان الغرض بيان سبب
 التصوير على الكاس وقد علم والله اعلم **وذكر الحكيم**
 موفق الدين ابن ابي اصبعة في ترجمة الحكيم سديد
 الدين بن ربيعة قال ومن شعره وهو مما كتبه
 على كاس في وسطه طائر على قبة اذا صب الخمر في الكاس
 دار الطائر دوراً ناسراً وصغر صغيراً قوياً فمن
 وقف الطائر يارايه حكم له بالشرب فاذا شرب وترك
 فيه شيئاً من الشراب صغر الطائر وكذا لو شربه مائة
 مرة ومتى لم يبق فيه درهم فان صغيره ينقطع **وهي هذه**
الابيات ان الطائر في هيئة الزرزور مستحسن التكوين والتصوير
 فاشرب على نغمي سلا ومدامة صقات شرحتا من الدجور
 واذا تخلف من شرابك درهم في الكاس ثم به عليك صغير
قلت وانما كتبت هذه الابيات لغاية هذا الكاس وهو قلة

والأفهي ليست بطائفة وقد رأيت شيئا يشبه هذه الكاس
وهو قلة ماء إذا شرب منها الإنسان وفرغ صفت صفيرا
طويلا وكان الهوى نجس فيها بزول الماء فيصعد الصغير
لثقة مصنوعة فيها وهذه الكاس مصنوعة كذلك الدليل
عليه أنه لا يصفر إلا إذا لم يبق شيء من الكاس لعدم ملاقة
الحمر للهوا والله أعلم **ما قيل في الطائفة للشيخ برهان الدين القيراطي**
تأمل في طائفة صف نقشها، وفاق على نقش العزالي التي تسمى
ووصف حسي لم يسمع قوله لا في في الطائسات داخله الضرب
الشيخ نفي الدين ابن حجة
أنا طائفة قد روي سماوي وصفي زهر المجرة للجوم موارد
وتساجع القمر المنير بحسنة، فمرته وعليه نعتي قاعد
وقال أيضا
أنا طائفة يكفركم عنكم، وصفي لكم قلمي بما رايق
عذبت مشاربه ببارق مجتي، فتزهرها بين العذيب وبارق
شمس الدين العفيف في باطية
أنا للمحاسن والجليل أنيسة، أزهى بحسن باهر للناظر
أصفوا فاطمرا ما اجز ولم يكن في باطني شيء بخالف ظاهره
عبره فيها
وباطية تروى الشروب شيممة، بطوفان نوح حين فاض فازيدا
يرى وسطها الكاسات تجر كاهها، نجوم هوى للعرب مشى وموجدا
ابو نواس في الأبريق
فقام كالغصن قد شدت مناطة ظي كاد من التيفت تنعقد
واستلها من قم الأبريق صافية، مثل النيران جري فاستمل الجعد
صاعد اللعوي
كان أبريقنا والراح في فيه، طيرتنا وياقوتنا بمنقار

الصفى الحلى

وللا باريق عند المرح للحمية، كنطق مرتبك الالفاظ مدعور
كالهواوي في الأكوام ساكنة، طير ترقق فراحا بالمناقير
القائد بن مكسه وقيل التري الرفا
أبريقنا عالت على قدح، كأنه الأم ترضع الولدا
أوعايد من بني المجوس إذا، توهم الكاس شعله سجدا **قلت ليريزل**
يخجل في صدرى ويدور في خلدي سؤال هذا البيت وما
ذاك إلا أن قصدا الشاعر فيه تشبيه الحمر بالنار وتشبيه
الخنا، الأبريق حالة الصف في القدرح بالعابد المجوسي
الذي يسجد للنار وهذا التشبيه في غاية ما يكون من
الجرى ولكن حال الخنا، الأبريق يكون القدرح فارغا فلا
يمكن تشبيهه بشعلة النار وحال امتلايه يكون قد انتهى
سجود الأبريق وهو أخذ في الرفع من السجود فلا يحسن
التشبيه أيضا وكنت المقص نفسي في هذا السؤال وأعرضه
على الأصحاب فمن موافق ومن مخالف إلى أن رأيت منصوصا
لبعض الفضلاء من أهل الأدب على حاشية كتاب عند ذكر
هذين البيتين فاطمات لذلك نفسي ويمكن أن يقال
أنه شبه آخر الخنا وهو حال امتلا الكاس لا أوله فيستقيم
وفيه بعد لا سيما وقد أتى بأد الطرفية الوقتية التي فيها
معنى الشرط أي يسجد وقت توهم الكاس شعله فقد وجد
السجود ومعلوم أن ذلك مفقود في حالة فراغ القدرح والله أعلم
ومن سلك هذا المعنى في قال بحسن من هذا الاعتراض
القاضي فتح الدين ابن قادوس فإنه قال
وكما رام بظن في معاني سديت فاه بنظم اللثم والقيل
وبات بدو تمام الحين معنني، والشمس في تلك الكاسات لم تغل

وبث منها اري النار التي سجدت لها الجوس من الابريوت ليجدي

اسحق ابن ابراهيم الموصلي

كان اباريق المدام لم يصم طباء باعلى الرقبتين قيام
وقد شربوا حتى كان رقابهم من اللبن لم يخاف فشق عظام

الشرائح الوراق واجاد

يا هذا شغل ابريق تميل له منا القلوب وتصنوا نحوه المحدث
يرود في حين اجلوه ويحتمى منه طلاوة ذال الجسم والعنق
ثم قد شرب به ماء الحياة ولم ينال منه لا عطر ولا شرف
حتى غدا جلاهما اقبله فظن ترشح من اعطافه العروق

القاضي محمد الدين ابن مكاسي القناني

لام العذول على الشراب فقلت يا كاسي الملائكة بالمدام وخلة
ولانت يا قنيتي قناني
وقال ايضا
خبروني عن مسميات القناني انما منها في غاية الاقصام
اتراها ضحكا ليط الندامي ام تحب على فراق المدام
صدر الدين محمد الحق في الراوق والا باريق
اسبل الراوق لما صلبا ادمعا لكن راينا العجا
بينما الراوق يكي بدفر ضحك الابريوت حتى انقلبوا
الشعير هان الدين القيراطي بل بدر الدين حسن
الغزالي الزعاري في الراوق والبطه
اعجب ما في مجلس اللهو حرك من ادمع الراوق لما انسكبت
لم تزل البطه في مصفحة بيننا تفحك حتى انقلبت
للشعير هان الدين القيراطي
بالرث راودني وبطني التي قد قصفت ددم المدامة سيفك
واصنعت ما لي فيها حتى غدا هذا يصفي لي وهذا يصفي ك

جوان القواس في الراوق

ولما حكى الراوق في العين شكله وقد علق العنقود في سالف
تذكر عهدا بالكرور وشكله عيون على ايام الصبا بحري

م صلاح الدين الاريني في طبقت عليه اقداح

من فرحتي بالندامي واجتماعهم حولي وفرطهم مني وايناسي
جعلت صمحة خدي تحت اخمص ما قد غادرت الندامي اسفل الكون

م القاضي محمد الدين ابن مكاسي

قمر واصلب الراوق واشف قلبي منه وبلغني بدال سوه لي
واسفل دم الرق وناد هذا جزء من يلعب بالحقول

لبعضهم في الكور

حرقوني لعل يستنطقوني وجدوني على البلاء صبورا
فلماذا رفعت فوق الايدي لا لتسامي من الملاح لغورا

في الشربة واجاد

وذى اذن بلا سمع وذى جسم بلا قلبي
اذا استوي على ختك فقل ما شئت في الصيت

قال مولفه في النقلدان

قلت ولحبت قد ترشف كاسا ثم اهوى بغيه للنقلدان
مطبت يا نقلدان بين الندامي بالمحميا وبين ماء اللسان

في المدون

في نفع ولذة للنفوس وحياة وراحة للجليس
كم نديم ارحته بانكاء وتواصفت عند رفع الروس

شمس الدين الدمشقي المزين في المجد

تقول محمد في لما اضطجعتا وسدي جيب القلب زينة
قصدم عند طبيب الوصل بحري خدوتي تحت راسكم محمد

ابن صاحب تكريت في المروحة

يا سايلي عن نسيم طي مروحة. اهذت سرورا بترجيع وترويح.
اما ترى الخوص اهذي من اوله ما ودعته قد بما نسمة الريح.

عن ابن

ومروحة جعلت راحة. لحر الهجير وتلصبيه.
كان سليمان اهدي لها. شيئا من الريح تسري به.
ومروحة تجا النسيم لها يسري. تروح اكبادا اذيت من الحر.
موتها يد كالبحر د ولها. واطيب ما جا النسيم من البحر.

وما الطف ما قال بعضهم

انني اجلب الرياح. ولي يذهب الخجل.
وحجاب اذا الجيب. ثني الرأس للقبيل. **والطف منه**
قوله الاخر لخصت الجيب عن المروحة. لمعنا وحسب ان اشرحة.
لقد خفت ان ترفيها النسيم. ولا سر خد به ان يجر حية.
وقيل ان السلطان الملك الاشرف كان له مملوك
بديع الجمال فاحبه رجل فقير وصار يجلس في حيازة
الطرق التي يسلكها السلطان ليري ذلك المملوك
حال ركوبه مع السلطان فاعلم السلطان بقصته فمنع
المملوك من الركوب ومرض الفقير بسبب ذلك وبلغ
السلطان حين فرغ له وامر المملوك ان يترك وحده
ويعود الفقير فجلس اليه عند رأسه وجعل يروح
عليه بمروحة فزق الفقير طرفه اليه وتنفس **واشد**

روحني عايري فعلت له. لا لاتردني على الذي احده.
اما ترى النار كلما خدت. عند هبوب الرياح تنقل.

ابن خروف في المروحة المستند بين

ومروحة اذا ما تاملتها ترى فلما دابر باليد.
وتطوي وتشر من جنبها فتشبه قنطرة الهدد.

في مندبل النتم

ومندبل كبر قد صنته وحفظته. لا مريم لم امك لاحد لها صبر.
لمح دموع الغاشقين اذا جرت. ومسح فم المحبوب ان شرب الحمأ.

ابن ابي جحلة في المبحر

ومبحر تحكي المتيم في الهوي. تبوح بما تلقاه من شه الدرب.
تقول وقد نمت لغرف بخودها. اكتم ما القاه في النار في قلبي.

صبا الدين المناوي في عود المندل

المندل كبر كريمة شقيا له ولخرسه.
لما اراد يربسا. للمعدن شبه جنسه.
عدا على النار ملقى. بجود قهرها بنفسه.

ابو بكر الخوارزمي في الطيب

وطيب لا يخل بكل طيب. يحينا با نفاس الجيب.
اذا ما شمت انف من قلبك. كان الانف جاسوس القلوب.

صبا الدين المناوي في المسك

المسك النفس طيب. مثل الشباب وزينه.
ان كان للطيب غير. فالمسك انسان عينه.

وما احسن ما استغني عن الدين الموصلي عن ذلك بقوله على
لسان محبوبه. تنشق منك اصداغي جلا. فهذا الطيب من عرق الجيذ

الباب الرابع عشر في وصف الاغالي والاب الملاحين

اعلم ان سماع الاغالي من اجل الات يجلس الشراب فان له تأثيرا
عجيبا في استمالة القلوب وهو شئ نفوس به جميع الارواح الادمية
وعبرها حتى الحيوانات غير الناطقة فربما حكى ان الجواميس
اذا فارقت اماكنها وغابت عنها اياما في الماء واداد اصحابها
عودها جمعوا اصحاب الات الملاهي التي تعادها الجواميس
وخرجوا في طلبها فاذا سمعت الجواميس صوت الالة اخرجت رؤسها

من الماء فتراجع اصحاب الالة قليلا قليلا والجواميس تتبعها حتى
تصل الى اوطانها **وحكي** بعض اهل الهند ان الفيل اذا صيد
امتنع من الخلف والشرب حزنا على مفارقة وطنه وحينئذ
اليه فيغنون له بالالمان الشجيرة حتى تطيب نفسه فياكل
ويشرب وحكي نحو هذا عن كثير من انواع الطير وشوهد ذلك
بالبيان واخبر به التقات ورواه اصحاب التواريخ من ذلك
نزول اليمام على جس العود ووقوفه على خافة الخافقه وشربه
مما فيها ودواراته بين الجالسين والمغني لا يغير عليه الصرب
فاذا غير الرخمة التي كان فيها طار الى مكانه واذا عاد عاد فاذا
كان هذا من الحيوانات غير العاقلة فبالا لسان الذي هو
اشرف الحيوانات الارضية فهو اسد ملائمة للايقاعات المطرية
فللغنا في النفوس منزلة وتأثير عجيب وموقع لطيف في تصفية
الدهن وروحة القلب واستجلاب السرور **وامتحات**
لذات النفوس اربعة لذات المطعم والمشرب والتكاح والسمع
فالثلاثة الاولى لذات جسمانية ولا يتوصل الى واحد
منها الا بحركة وتكلف ولذات الغنائة نفسانية ونشأة
روحانية تدب في البدن وتسري في الروح من غير تكلف
ولا حركة فلذلك سهل ما حدها وحف تناد لها على النفوس

وما الطف قول مجير الدين بن تميم

قالوا راينا كل وقت لقيم بالشرب والغناء
فقلت اني في قسوة اعين بالماء والهواء **وقال افلاطون**
من حزن فليسمع الاصوات الطيبة فان الانفاس اذا حزننت
حمد نورها فاذا سمعت ما يطربها ويسرها اشتغل منها ماخذ
وقال معوية وقد سمع عنده من فخرك راسه وصفق بيديه
واحدته الا تحببه ثم لما تاب اليه رايه اعتذر منه وقال ان

الكرم

قصة

الكرم طروب ولا خير فيه لا يطرب **وقال ابو الحسن**
بن مقله يعني من يقول الشعر تاذنا لا تكسبا ويعني
تطربا لا نظلنا **وكان** مروان بن الحنفية اذا التوى
عند الموصل يقول له الغناء والارواح كما ان النراب
عند الاشباح **يقال** الخمر كالجسد والسماع كالروح والسرور
ولدهما **واعلم** ان بين الخمر والغناء مناسبة في اكثر
الارواح الاحوال ومضادة فيما يجمعانه من محمود الخصال
لان فيه ما يصير الجبان اذا سمعه شجاعا ومنه ما يكون للخصم
دفاعا ونجدة يبعث الشجع على السخاء ومقابلة سوال السائل
بالعطاء وفيه ما ليس في الخمر من الخسيسة العجيبة الامر وذلك
ان الرجل الواحد يعني له في طريقة فيلين خلقه واذا انتقل
الى غيرها ظهرت شراسته وشرقه واذا سمع ضربا منه
استفزه واذا غنى بصوت اخر لم تكد العواصف ان
لحظه ولما رجة الاصوات الحسنة بالارواح واهدائها
الى القلوب طرائق الافراح كانت البهائم كما تقدم اذا
سمعتها تحن اليها والطير تشغف بها وتطرب عليها والابل
تلكسها الحدائما يكسب الانسان الغناء والخيل والبغال
والحمير تكد بشرب الماء اذا اتوا صل من ساقها الصغير
والهامة المطوقة والشحارير والبلابل والزرارير تسمع
اصوات انفسها فيبين منها الطرب في شجيعها وذلك داعية
الى كبرها وترجيعها ولاجل ذلك يتخذها الملوك في قصورهم
ويجعل امثال الناس كثير منها في دورهم وان كانت اصواتها
لا تدرك على معنى يعلم ولا يتضمن ما يعجب عنه الكلام الذي
يفهم فما بالك بالالفاظ التي يسمعها السامع ويعيها ويفهم
ما تفيد من معانيها اذا اذركها لمحنة من خضوا بصفا

المخلوق والنغمة المستحسنة ولهدية العله صار من سميع غناء
 الحسب يشرب من البئيد عليه ازيد مما لا يحتمله حاله اذا لم
 يصغ اليه وقد علم ان الصبي الطفل اذا شرع خلقه وانقل
 بجوارحه لوجع يناله وزاد قلقه وصوتت له دابته بكلام تلحنه
 سكن وجعه وزال ارقه **قال كشاف**
 ان كنت تتكران في الامعان فائدة ونفعاً
 فانظر الى الابل التي لا شك اغلظ من طبعها
 وتصغى لاصوات الحدائق فتقطع الغلات قطعاً
 وليس الشرب الا بالملهي وبالنغمة من ليم وزير
 فلا تشرب بلا طرب فاني رايت الخيل تشرب بالصغير
 واما الالات التي اتخذت للنغمة فكثيرة وانواعها عند ارباب
 الفنون شهيرة والعود اجملها خطراً واولقها في القلوب اثرأ
 وقد كان داود عليه السلام احدث الناس بصوغ الالحان
 في تسبيحه ومعرفة الفاسد في ذلك من صحبه وبه كان يضرب
 المثل في حسن ايقاعه في عوده وارتياح القلوب بصوته
 وتغريده وكان قبل افشاء الملك اليه واجتماع بني اسرائيل
 عليه يحضرون ملكهم طالوت اذا غلب عليه خلط ردى كان
 يعثر به فياثر ان يوقع له بالعود ويسمع من الفاظه الحسنه
 ما يسكن المله ويشفيه ولما صار اليه الملك نصب من الحدائق
 بتلحين المزامير والتسبيح على العبدان والطناير وغيرها
 من الدفوف والطبول والصلصال وما جرى مجراها جماعة
 وكانت العدة التي تحضر من هذه الطائفة عنده اربعة الاف
 في كل ليلة ذكر ذلك جميعه الثعالي في موايد الافراح **وحدود**
الغناء اربعة لا يتغنى عن واحد منها وتهيأتم وعليها يدي
 واولها النغم ثم تاليفه ثم ايقاعه فما اشتمل من الشغف

على هذه الحدود فهو غناء وان نقص منه فليس بغناء وما قدم
 اخذ من الامم الما صنية من انواع الملاهي شيئاً على العود لما
 جمع من الفضائل التي استند بها وقصر سواه عن لحافها
 والحاجة به في الغناء مقدم على كل جادق **وذكر** ان عبد الملك
 ابن مروان اتي في الليل بشاب مثله ومعه عود فقبل له ما
 هذا ولاي شيء يصلح هذا وما تصنع به فسكت جلساؤه
 فقال عند الله ابن مسعود الفزارى هذا عود يوحى
 خشية فتشوق وترقوت تلصق ثم يعلق عليها هذه الاوتار
 وتحركها الجارية الحسنة فتشوق باحسن من وقع القطر في البلد
 القفر وامراته طالوت ان لم يكن كل من في هذا المجلس
 يعلم منه مثل ما علمت واوهم انت يا امير المؤمنين فضحك
 عبد الملك وامر باطلاقه **فصل** وينبغي ان يكون للمخني
 جميل الخلق حسن الخلق له حلاوة وعليه طلاقة لطيفة
 الاشارة مستعذبة العبارة حافظة لكثير من الملح والاحياء
 والنوادر والاشعار عالماً بعلم النحو والاعراب غير فنام
 ولا مغتاب ولا فضول ولا عتاب كقولاً للاسرار متوقفاً
 طريق الاشرار ذار حجة ذكيه ونشوة ثقيه وجوار حلاله
 من العيوب وشمايل يخف بها على القلوب صناعته معجبه
 واغانيه مطربة فمن اجتمعت له هذه الصفات والمناقب
 كان باصطفاه الملوك حقيقاً وباختصاصهم خليقاً ومنهم من
 يكون حاذقاً في صناعته يبلغ في احكامه غاية استطاعته
 واجتمعت فيه الخصال الحميدة وعرف بالخلال السديد
 غير انه لم يرزق صوتاً حسناً ولا يجد القلوب من يدع
 لغانيه المطربة سكناً فتصطفيه الملوك لتعليم الغناء
 من العلمان والوصايف فيتحفها بما اتصل قدرته اليه

من انواع الحكم وبدايع اللطائف والمهذب من كل علم وصناعة
قليل وتقد يد ما يوحى من اخلاق الرجال لا يجد البليغ
الى استقصاءه سبيل **قال اسحق ابن ابراهيم الموصلي**
شر الغنا والشعر الوسط لان الاعلى منهما يطرب والا دني
يفتح ولا يحجب والوسط لا يفتح ولا يطرب **وذكر**
الشيخ جمال الدين ابن نباتة في شرح العيون ما صور ترميزا
ان اول من اتخذ العود الملك المتوشح على مثال خد ابنه الميت
وهو قول ضعيف وقيل بطليموس وقيل بعض حكام الفرس
وذكر ان اول من غنى على العود بالمان الفرس النضر بن
الحارث بن كلدة وقد غنى على كسرى بالحيرة فتعلم ضرب العود
والغنا وقد مر ملكه فعلم اهلها واول من غنى في الاسلام بالمان
الفرس سعيد بن مزيع وقيل طويس وذلك ان عبد الله بن
الزبير لما وهب بناء الكعبة رفعها وحدها وهاو كان
فها صناعة من الفرس يغنون بالخانهم فوقع عليها بن مسجح
الغنا العربي ثم دخل الشام فاخذ عن الحان الروم
دخل الفارس فاخذ الغنا وضرب بالعود ويدا هذا العالم بطليموس
وختم باسحق ابن ابراهيم الموصلي **وقام بريد ذلك** انه قال بعث
الى المامون يوما وبين يديه ثمانية عشر مغنية تسع عن
يمينه وتسع عن يساره وعندك ابراهيم ابن المصدي فقال
كيف تسع يا اسحق فقلت اسمع خطا يا امير المؤمنين فقال
لا ابراهيم ما تقول يا عمه فيما قال اسحق قال قال باطل ليس
هنا خطأ ولكنك تريد ان يزد عندك فقلت يا امير المؤمنين
ان اذن لي ان اقفه على الخطا واناظر فيه قال نعم فقلت على
انه سيدي وانا عبده او على الانصاف فقال بلى على الانصاف
فقلت يؤمن الجوارى ان تغنين الصوت الذي غنيت

اد لا تغنينه ثم قلت لا ابراهيم اهتمت الخطا قال لا قلت
فاني اتق عتلك النصف والخطا في القسم البواقى اللواتي في
الحانب الا ليس اهتمت قال لم اسمع خطا قلت فاني احقق
عتلك ايضا فهو في الاربع الا واحز فاجتهد في التفهم
فقال ماها هنا خطا قلت فانه في اواخر الجوارى كلمه
فلم يقف عليه فقلت للجارية اصبري وحدك واسك البواقى
وعنت فقلت ما تري قال صدقت الخطا هنا فقال
المامون احسنت فهم اسحق الخطا من اثني سبعين وقرا
ولم تقمها انت الا من اربعة **وابدع من ذلك واغري**
ان المغنين تناظروا يوما عند الكواثق فذكروا الضراب
وحذوهم فتقدم اسحق ابن ابراهيم ربا على ملاحظ وكان
لملاحظ في ذلك الرياسة والتقدم عليهم اجمعين فقال
الواثق لا اسحق هذا خيف وتعصب مثل فقال اسحق
يا امير المؤمنين اجمع بينهما وامتنعها فان الامر سينكشف
لكنهما قال فامرهما فاحضرا فقال له اسحق ان للضراب
اصواتا معروفة فامتنعها بصوت مبهم قال افعل فسمي ثلاثة
اصوات فضربا عليها فتقدم فيها ررب وقصر ملاحظ
فجاء الواثق من اظفار ذلك في محار واحد قال ملاحظ
فما باله يا امير المؤمنين انه لم يكن في زمانى ضرب مني
ولكنك اعفيت مني من الضرب وشغلتموني عنه بالغنا
فتفكت مني ومع ذلك فان معي بقية لا يتعلق بها احد من
هذه الطبقة ثم قال اسحق يا ملاحظ شوش عودك وهاته ففعل
ملاحظ ذلك فقال اسحق يا امير المؤمنين هذا خلط الاوتار
خلط متعنت وهو يا لواء افسادها ثم اخذ العود فحسه ساعة
حتى عرف موافقه ثم قال يا مخاروق عنت اي صوت شيت فغني

وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي

فحار صوتا وصوب عليه اسحق بذلك العود الفاسد التوتية
 فلم يخرج منه عن لحنه في موضع واحد حتى استوفاه عن بقره واحده
 وبلده تصعد وتحد ر على الرساتين فقال اللواتق والله
 ما رايت مثلك قط ولا سمعت به اطرحه على الجوارى فقال
 هيهات يا امير المؤمنين هذا شيء لا تفي به الجوارى ولا يصلح
 لهن البتة بل غني ان الفليصد ضرب يومئذ يدي كسري
 ابرو من فاحسن فحسن رخل من خذاق اهل صناعته فرقبه
 حتى قام لبعض شأنه فقام الى عوده فتشوش بعض اوتار فرجع
 الفليصد وضرب وهو لا يدري والملوك لا تصلح في مجالسها
 العبدان فلم يزل يضرب بذلك العود الى ان فرغ ولم يخرج عن
 اللحن ولم يفتنه منه شيء ثم قام من ساعته واخبر الملك
 بالقصة فاستحسن العود فعرف ما فيه فقال له رة ورة وزهان
 رة ووصله بالصلة التي كان يصل لها من مخاطبة هذين
 المخاطبة قال اسحق فلما تواطأت لروايات بهذا اخذت
 نفسي به ورصتها عليه وقلت لا ينبغي ان يكون الفليصد اقوي
 على هذا مني فما رلت استنبطه بضع عشر سنة حتى لم يتق
 في الاوتار موضع على طبقة من الطبقات الا وانا اعرف نعمته
 كيف هي والمواضع التي يخرج النغم كلها من اغاليها الى اسافلها
 وكل شيء منها بجائز متباين كما الحرف في مواضع الدسلتين
 وهذا شيء لا تفي به الجوارى فقال اللواتق لعمرى لقد صدقت
 ولين مث لموتى هذه الصنعة بعدك وامر له بناتين الف
 درهم **فهم** ان صح ما قيل فابليس الغنا الماخوري ويقال انه
 جرى مثل ذلك لوالده ابراهيم الموصل وانه اخذ عن ابليس الغنا
 الماخوري وكان ابراهيم يلقيه على الجوارى فتضاعف قيمتهن بسبب
 ذلك فاسياي برانه **قال** اسحق ابن ابراهيم غنيت الرشيد ذات ليلة
 الموصل

في جملتهم
 من جملتهم
 من جملتهم
 من جملتهم

وقد طرب حتى سكر ونام فوضعت العود من يدي انتظر
 انتباهه اذ دخل على شات حسن الوجه فسلم وجلس
 ثم ضرب بيديك الى الشراب فشرب ثلاثة اقداح ثم اخذ العود
 فجسه واصلحه احسن ما يكون ثم غني **غني**
 الاغنيا في قبل ان تفرقا وهات استقني صفا شرا بامروقا
 فقد كاد صنو المصون يفرح الدجا وكاد قبض الليل ان يمزقاه
 فوالله ما سمعت مثله قط ثم وضع العود من يدي وقال اذا غنيت
 الخلفا فغهم هكذا وقام فخرج ففت في اثره وقد ذهب
 عقل حيرة من حسن غنايه فقلت لا صحاب التتاره من هذا الليل
 الذي خرج فقالوا ما دخل احد حتى يخرج فرجعت الى موضعي
 وانتبه الرشيد فحدثته الحديث وغنيت الصوت فلم يزل
 يستعيد حتى نام فلما افاق قال وددت والله لو امتعنا هذا
 الرجل بغنايه من غير ان يعرفنا بنفسه وامر لي بجازه ما امر
 لي بثلهما قط واصطجنا على الصوت اياما **وروي** اسحاق النديم
 عن ابيه ابراهيم الموصل نظير ذلك قال ابراهيم استاذنت الرشيد
 ان يلعب لي يوما من ايام الجمعة لانقر ذنبه بجوارى واخواني
 فاذن لي في يوم السبت وقال هو يوم استتقله فانه فيه
 بما شئت قال فاقمت يوم السبت بمنزلي اخذت في اصلاح
 طعامي وشرابي بما احتجت اليه وامرت البواب بفتح الباب
 وامرته الا ياذن لاحد في الدخول علي فبينما انا في مجلسي
 والحرم قد جففت في وانا بشيخ ذي هيئة وجمال عليه خفان
 قصيران وقيصان ناعمان وعلى راسه قلنسوة بيضاء عكاز
 مقبوعه بقضة رواج الطيب تفوح منه حتى ملأت الدار
 والرواق ودخلني غيط عظيم لدخوله علي وهب **وهب**
 بطرد بواقي فلم علي احسن سلام فرددت عليه وامرته بالجلوس

١٠١

فجلس واخذني في احاديث الناس وانيام العرب واشعارها حتى
سكن ما بي من الغضب وطمئت ان علماني تخر وامرني لا دخل
مثله علي لا دبه وظهره فقلت هل لك في الطعام فقال لا
حاجة لي فيه قلت فالشراب قال ذلك اليك فشربت
وطلا وسقيته مثله فقال يا ابا اسحق هل لك ان تغنينا
شيئا فنسمع من صنعك ما قد فقت به عند الخاص والعام
فخاطني قوله ثم سكت الامر علي نفسي فاخذت العود فحيث
ثم ضربت وغنيت فقال احسنت يا ابراهيم فازددت
عظما وقلت ما رضى بما فعله في دخوله بغير اذن واقتراحه
علي حتي سمي باسمي ولم يحمل مخاطبي ثم قال هل لك ان تزيد
وتكافيل فتدعيت ولخذت العود فغنيت وتخففت بما
غنيت وقت به قياما تاما لقوله تكافيل فطرب وقال
احسنت يا سيدتي ثم قال اتاذن لعيدك في الغنا فقلت
شأنك واستضعفت عقله في ان يغني بحضرتي بعد ما سمعه
مني فاخذ العود وجسه فوالله لقد خلت ان العود ينطق بلسان
عربي وانده يغني **عني**
ولي كبد مضروحة من يديني بها كبد اليت بدات قروح
اياها على الناس لا شتر ولها ومن يشترى ذاعلة بصحة
ان من الشوق الذي في جواني ان غصيق بالشراب قريح
قال ابراهيم فوالله لقد طمنت ان الحيطان والابواب وكلها
في البيت بحبيبه ويغني معي من حسرتها حتي خلت واسهاني
اسمع اعضاي وثياني تجاوبه وبقيت مبهوثة لا استطيع الكلام
ولا الحركة لما خالط قلبي **ثم عني**
الا يا حلمات الجماع ذن غودة فاني الى اصواتك جزير
فولدت فلما عدت كدت بمغني وكنت باسراي لمن اير

دعون يزداد الهدير كما ما شرب حيا والهن جنون
فلم تر عيني مثله من حمايسا بكين ولم تدع لمن عيون
قال ثم عني ليزيد بن الطثرية
الا يا صبا بجدي متي تحت من جد لقد زادني سراك وجدا علي جد
ان هتفت ودقاني روث الصبي علي فتر غش النبات من الرند
بكت كما يكي الوليد صباية وايديت من شلوي مالم يكن يد
وقد زعموا ان المجد اذنا ميل وان الناي شفي من الوجد
بكل تد اوينا فلم يشف مانا علي ان قرب الدار خير من المنود
ثم قال يا ابراهيم هذا الغنا الماخوري خله واخ تحوه في غنايك
وعلمه حواريك فقلت اعد علي فقال لست تحتاج قد اخذته
وفرغت منه ثم غابت من بين عيني فارتعث وفقت الي السيف
مجردته ثم غدت نحو ابواب الحرم فوجد لها مغلقه فقلت
لجوارى اي شي سمعتن عندي فقلن سمعن احسن غناء واطيبه
فخرجت متحيرا الي باب الدار فوجدته مغلقا فسالت
البواب عن الشيخ فقال اي شيخ والله ما دخل اليك اليوم
احد فرجعت لا فامل امرتي فاذا هو قد هتفت لي من
بعض جوانب البيت لا بأس عليك يا ابا اسحق هو ابلتس
وقد كنت تندم الي اليوم فلا ترع فركبت الي الرشيد
فاخبر الخبر فقال لي ولكل اعتر الا صوات التي اخذتها
منه فاخذت العود فاهاهي راسخة في صدري وطرب
الرشيد عليها وجرس يشرب ولم يكن عزم علي الشرب
وقال كان الشيخ اعلم بما قال انك قد اخذتها وفرغت
منها فليته امتعنا بنفسه يوما واحدا كما امتعل وامر لي بصل
فاخذتها وانفرت **قال ابو الفرج الاصفهاني** هكذا حدثنا

عاشق قلب الدار ليزيد بن الطثرية
اذا كان من غنائه

ابن ابي الاذر هذا الخبر وما ادري ما قوله فيه انتهى
قال كشاف الكاتب في كتابه المسمى باب النديم وانما سمي
المأخوري لان ابراهيم بن ميمون الموصل كان يكثر الغنا
في طريقته في المواخير والخبر الذي يذكره القامع عن اسحق
وتمثل ابليس له وتعلمه اياه هذه الطريقه حديث خرافه انتهى
ورأيت في بعض النسخ حكاية لاسحاق ايضا شديدة بالتقدم
ونسبها بعضهم الى عبد الله بن ابراهيم الكاتب ولكنها في غاية
الظرف والطلاقة **قال** اسحق بن ابراهيم الموصل بينهما انا ذات يوم
في منزلي وكان زمن الشتاء وقد انتشرت الحبوب تراكت
الامطار بقطر كافوا القرب وامتنع الغادي والرايح من
المسير في الطرقات لما فيها من الامطار والوحل وانا ضيق
الصدر اذ لم ياتي احد من اخواني ولم اقدر على السير اليهم من
شد الوحل والطين فقلت لعلامي احضر ما انتاغل به فاحضر
طعاما وشرايا فتفصته اذ لم يكن معي من يوليني ولم ازل انطلع
من الطاق وارقب الطرقات الى ان غربت الشمس وابتال الليل
فايستفتد كرت جارية كنت احوها لبعض اولاد امير
المومنين المندى وكنت اجها حنا شديد وكانت هي ايضا تجني
وكانت عارفة بالمغزو وتخريك الملامى فقلت في نفسي لو كانت
الليلة عندي لثم سروري وطابت ليلتي واهدتني منها
انا فيه من المقلق والفكره واذا يدق يدق الباب وهو يقول
اي دخل محبوب علي الباب واقف
فقلت لعل غرس القمي قد اثمر وقت الى الباب فاذا صاحتي
وعليها منوط اخضر وقد انتشحت به وعلى راسها وقاية من
الدياج لتقيها من المطر وقد غرقت في الطين الى ركبها

وابتل ما عليها من المزارب وهي في قالب عجيب فقلت يا
سيدتي ما الذي اتي بك في مثل هذه الاحوال فقالت
قاصدك جاني ووصف لي ما عندك من الصنابة والشوق
الشديد فلم يتعني الا الاجابة اليك والاسراع نحوك فخرجت
من ذلك وكرهت ان اقول لها اني لم ارسل اليك فقلت
للحمد لله علي جمع الشمل بعد ما قاسيت من الم الصبر فوالله
لقد كنت مشتاقا اليك كثيرا الصنابة نحوك ولو ابطأت
ساعة كنت انا احوق بالسعي والغنامتك ثم قلت للغلام هات
الما فاقبل سخانة فيها ماء سخن قد اعد لمثل هذا ثم امرته
ان يقلب علي رجليها وتوليت غسل ما بيدي ثم استدعيت
بالطعام فأتت ببذلة من فاخر الملبوس فالبستها اياها وزعت
جميع ما كان عليها وجلست ثم استدعيت بالطعام فأتت
فقلت هل لك في الشراب فقالت نعم فتناولت اقراحا
ثم قالت من يغني لي فقلت انا يا سيدتي قالت لا احب
فقلت لبعض جواردي قالت لا اريد فقلت غني لنفسك
قالت ولا انا قلت فمن يغنيك قالت فاخرج فالتمس من يغني
لنا فخرجت طاعة لها على كره وانا ايسر من ان احد احدا
في مثل ذلك الوقت فلم ازل حتى بلغت الشارع فاذا انا
باعمى يحيط الارض بعصاه وهو يقول لا جزا الله من كنت
عندهم خيرا ان غنيت لم يسمعوا وان سكت استخفوا لي
فقلنا امعن انت قال نعم قلت فصل لك ان تتم ليلتك عندنا
وتونسنا بعشرتك قال ان شئت فخذ بيدي فاخذت
بيده وسرت الى دارى ودخلت استأذنت وقلت يا سيدتي
فايده في معز اعني نلتذ به ولا يرانا فقالت علي به فادخلته
وعزمت عليه في الطعام فاكل كلا لطيفا وغسل يديه وقدم

وقدم الشواب فشرب ثلاثة اقذاح ثم قال لي من تكون فقلت
اسحاق القديم فقال لقد كنت اسمع بك والآن فرحت بنادمتك
قلت يا سيد كي فرحت من يسرك قال غني يا اسحق فخذ
فاخذته على بئيل المجانة وقلت السعد والطاعة واندرعت
اغني فلما انقضى الصوت قال يا اسحاق قاربت ان تكون مغنيا
فصغرت الي نفسي القيت العود من يدي فقال ما عندك من حسن
الغنا قلت عندي جارية قال مرها فلتقر قلت تغني وانت
واتو بغناها قال نعم فغنت فقال ما صنعت شيئا فرمت العود
من يديها مغضبة وقالت يا سيد كي الذي عندنا جدينا به
فان كان عندك شيء فنصدق به فقال علي عود لم تشبه يد
فامرته الخادم فاتي بعود جديد لم يشبه يد فكساه ثم ضرب
في طريقة لا اعرفها واندرفع يغني بصوت ندي وحلق شجي
سري بخط الظلم والليل عاكف حيث باوقات الزمان عازوق
فاراعني الا السلام وقولها ابدخل محبوت على الباب واقف
قال فنظرت الي الجارية شررا وقالت سر يدي وبينك
ما وسعه صدرك ساعة واخرجته الى هذا الرجل فجلست
لها واعتدلت اليها واخذت يديها وقبلها وجعلت ادعغ
تديها واعضض خديها حتى ضحكت ثم التفتت الي الاعمي
وقالت غرت يا سيد كي فاحد العود واندرفع يغني
الاربارزت الملاح وزمما المست بكفي البنان المحضبا
ودغدغت زمان الصدور وزمما اعضض تفاح الحزود المكتبا
قلت يا سيد كي من الذي علمه الان بما نحن فيه قالت
صدقت ثم جئنا فقال يا سيد كي لا راى احاق فقلت
يا غلام بين يديه فخرج وابطأ فخرجنا في طلبه فلم نجد واذا
الابواب مغلقة والمغاييح في خزائن عندنا ولا ندرى في السماء

صعد ام في الارض هبط فعلت انه ابليس وقد قاد لي ثمر
انصرف فلا عذر مزاره فتمثلت بقول ابي نواس
عجبت من ابليس في كبره وفي الذي اظفر من نخوته
تاه على ادم في سجدة وصار قواد الذريته

ومن لطافة ابراهيم الموصل وقوة تخيله على بلوغ اعراضه
ما حكى انه حضر عند الرشيد ليلة فغني اسماعيل بن جامع
صوتا اطرب الرشيد فلما انتهى الصوت قال هاته قال لا
اعرفه فقال الرشيد عن يا اسماعيل فغني صوتا ثانيا وابراهيم
ايضا فاجاز الرشيد ابن جامع بجوايز وانصرف ابراهيم الى منزله
مكسورا فلم يلبث ان بعث الى محمد المعروف بالذوق وكان
من محبي الغنيين وكان اسرع الناس لاجل الصوت وكان
الرشيد واجدا عليه فقال ابراهيم اخترتك لاسر لا يصلح
له غيرك واريد ان تمضي من ساعتك الى ابن جامع فتعلمه انك
صرت اليه مهنيا بما تم وتغتابني عنده وتحتال ان تسمع منه
الاصوات وتاخذها ولك على رضى الخليفة فمضى محمد من
ساعته الى ابن جامع واحتمل الى ان اتشد اياها **وقد**
اذا دعى باسمها داع يجردني كادت لها شعبة من مهجتي تقع
لو ان لي صبرها واعندها جزعي لكنت اعقل ما الي وما اذع
لا احمل اللوم فيها والغرام بها ما كلف الله نفسا فوق ما تسع

الصوت الثاني

طرقتك ايرة في خيالها بيضا تخط بالجمال دلا لهما
هل يطبون من السما بخومها يا كظم اوس ترون هلا لهما

الصوت الثالث

شطت سعاد واسي الين قد افدا واورشك سقا يصدع الكبد
فا احتيا لادن جد السير هبتم وحلوا كعداة الين من فرداه

لا يستطيع لهم صبرا ولا جلدًا ولا تزال أحاديثي لهم جددًا ما
فجعل محمد يصنف ويطرب حتى أخذ الأصوات وأحكمها واستأ
وانصرف إلى إبراهيم من وقته قال لها عليه فاحذها واتقها
وعدا إلى الرشيد فوجد ابن جامع حاضرًا عنده فلما رآه عنقه
وقال كان ينبغي لك أن تجلس في بيتك شهرًا لا تظهر لأحد من
لقيت من ابن جامع فقال إبراهيم جعلت فداك إن أذنت
لي في الكلام اعتذرت قال وما عسى أن تعتذر قال يا أمير
المؤمنين إنه ليس ينبغي لي ولا لغيري أن نراك شهيًا ويعارضك
فيه والأفافي الأرض صوت لا أعرفه قال دع عنك فقد أقرت
أسن بالجماله فان كنت تعرفه فضاته إلا أن فاندفع حتى مضى
على الأصوات واستوفاهما عن آخرهما وربما فاق ابن جامع في
أدائها فكاد الرشيد أن يطير من الفرح وكاد ابن جامع أن يموت
من الخجل وأخذ يحلف أنه ما سمعها قط لغيره ولا سمعها لسواه وإنما
هي من صنفته فقال الرشيد يا إبراهيم حيا تي عليك صدقتي
فحكى له القصة فدعا بمحمد الدق فوضي عنه **والطف من ذلك**
ما اتفق لولد اسحاق فانه قال نادمت المامون ليلة أنا وإبراهيم
بن المصدري فلما اردنا الانصراف التفت إلى إبراهيم وقال
بحقني عليك يا عم الاما عملت ابيا ثا وضعت لها الحنا جديدًا ثم
قال لي مثل ذلك وقال بكرًا على فقد اشتبهتًا الصبح عدًا
فقلت والله لا كيدن إبراهيم ولا سرقن صوته فلما صليت
العشاء ركبت وصرت إلى سقايا إبراهيم وكان له عليه مجلس
يقعد فيه فدعوت الخار من فاعطيته دينارًا وقلت لا تعلم
أحد بمكانني وصرفت العلام وامرته ان ياتيني سحرًا فلم البث
ان جلس إبراهيم في مجلسه ودعي بجواريه وجعل يلقنهم الشعر
وقد صاغ اللحن وهو يوقع بالعود ويكرن مرارًا وأنا اضرب

علي فخدي واتبع الصوت حتى أخذته واثقنته ولم ازل على ذلك
إلى الصباح فلما كان البحر اتاني الغلام ركبت وصرت من
ساعة إلى المامون فدخلت فقال اكلت شيئًا فقلت لا فدعا
بطعام وقد كان اكل وشرب فغنيته الشعر **وهو**
قالت نظرت إلى غيري فقلت لها وسأيل المدمع من عيني محمد و
روحي فذا وكطرت العين مشتركة والقلب مني عليك الدهر مقصود
والعين تنظر أحيانًا وباطنة مما يقاسي بظهر العين مستور
فطرب المامون وشرب فالبثنا ان جاء إبراهيم بن المصدري
فدخل ودعاه بالطعام والشراب فطم وشرب ثم جلس فغني
الشعر فقال المامون ما هذا يا إبراهيم أتراك تسرق اشعار
الناس وتدعيها لنفسك واحمرت عيناه وغضب غضبًا شديدًا
وكاد يسطو بإبراهيم فقام إبراهيم قائمًا على قدميه وقال
يا أمير المؤمنين قرأته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك
في عنقي ما سبقني إلى الصوت احد فقال هذا اسحاق غناه
قبل حضورك وقال يا اسحاق غنه فغنيته فبقى إبراهيم مبهورًا
لا يخرج جواربًا فلما رأت تلك الحالة قلت يا أمير المؤمنين
الشعر وحق نعمتك له واللحن صنعته ولكن سرقته منه اللصوص
وحدثته الحديث فمكن غضبه وقال يا احمد بن هشام
خذ من مال إبراهيم ثلاثين ألف درهم وادفعها إلى اسحق لتضييع
إبراهيم الخبز قال اسحق فعدت على إبراهيم وقلت لها
الامير اقبلها مني واعتذرت اليه فقال لا اقبل ما جاد لك
به أمير المؤمنين ولكن كرت والله ان يسفل دمي فلا تعد إلى
مثله فان الملوك يوفوا عن الكثير وتقبل على اليسير **وقال**
احمد بن المزدب ان حدثني بعض كتاب السلطان ان هارون
الرشيد هب ليلة من قومه فدعي بجوار كان عنده يركبه في

القصير فركبه وخرج في ذراعة وشيئاً ملبثاً بعمامة ملتحفاً بآزار
وشيء بين يديه اربعماية خاديم سودي المفاشرين وكان
سرور الفوغاني جرياً عليه لمكانة كانت له عنده فلما خرج من
باب القصر قال له اين تريد يا امير المؤمنين في مثل هذه الساعة
قال اريد منزل ابراهيم الموصل قال سرور فمضي حتى انتهى الى منزل
الموصل فخرج فتلقاءه وقتل جافرحان وقال يا امير المؤمنين
في مثل هذه الساعة تظهر قال نعم شوق طريقي لك ثم نزل فجلس
في طرف الايوان واجلس ابراهيم فقال ابراهيم ياسيدي اتقيست
لشيء تاكله قال نعم جامر طي فاني به كما كان معداً له فاصاب منه
شيئاً يسيراً ثم دعا بشرب حمل معه فقال الموصل ياسيدي اغنيك
ام تغنيك اماؤك قال الجوارى فخرج جوارى ابراهيم فاخذ صدر
الايوان وجانبه فقال ابراهيم اضرب كلصن ام واحدة واحدة
قال بل يضرب اثنان اثنان وتغني واحدة فتعلن ذلك حتى يترصد
الايوان واحد جانبيه والرشيد يسمع ولا يتصفت لشيء من غنايهن
الى ان غنته صببة من حاشية الصفرة شعراً لابي نواس

يا موري الزند قد اعيت قوادحه واقبر فاشيت من قلبي بمقباس
ما اقبح الناس في عيني واسمهم اذا نظرت فلم انظر في الناس
فطرب الرشيد لغنايهما واستعاد الصوت مراراً وشرب
ابطالاً وسال الجارية عن صانعه فامسكت فاستدعاها فتعافت
فامر بها فاقمت بين يديه فاخبرته بشيئ اسرته اليه فدعا بحماره
فركبه وانصرف ثم التفت الى ابراهيم فقال له ما صرك الا تكون
فكادت نفسه تخرج حتى دعا به بولد ذلك وادناه فاخبرته
الجارية ان الصنعة في الصوت لاخته عليه بنت المصدي
وكانت الجارية لها فوجتها الى ابراهيم بطارحها **وقرب**
من ذلك ما حكى عن ابراهيم الموصل ايضاً قال قال لي الرشيد

خاتمة

قال وكان الذي

بكر حتى نططمح فقلت انا والصبح في سار هان نستبق الى
حضرتك فبكرت فاذا انا بمخال وبين يديه جارية كأنها غصن
او جدول عنان حلوة المنظر فغنت شعراً لابي نواس
توهنه طرقي فاصبح خده وفيه مكان الوهم من نظري اثر
ومر يفكرى خاطري فخرجته ولم ارجسماً قط بجرحه الفكر
وصالحه كفى فالم كفى من غم كفى في انا مله عفت
قال ابراهيم فذهبت والله بعقلي حتى كدت افتضح فقلت
من هذه يا امير المؤمنين فقال هذه الذي يقول فيها الشاعر
لها قلبي الغداة وقلبيها لي فبحر كذاك في حديد روح

ثم قال لها غني فغنت
تقول غداة البين احدي سايح لي الكبد الحرا فيسر ولك الصبر
وقد خنقتها عبر قد موعها على خدها بضر وفي خرها صفر
قال وشرب وسقاها وقال غني يا ابراهيم فغنت حسبما
في قلبي غير متحفظ

تشرى قلبي حبها ومشي بها مشي حبها الكاس في جسم شارب
ودبت هواها في عظامي ففشتها كمدب في الملسوع سم العنارب
قال ففطن الرشيد للتعريض وكانت جهلة مني فامرني
بالانصراف ولم يدعني شهراً ولا حضرت مجلسه فلما كان بعد
شهر دسر الى خادما معه رقعة فيها

قد تخوفت ان اموت من الوجد ولم يذر من هويت بما لي
يا كئيب افر السلام على من لا اسمي وقل له يا كئيب
كفصت اليكم كتبتني فارحوا غيري وردوا جوالي
ان كففا اليكم كتبتني كف حب فواده في عذاب

فانا في الخادم بالرقعة فقلت ما هذه فقال رقعة فلانة
التي غنتك بين يدي امير المؤمنين فاحسنت بالقصه فشممت

الجارية وثبت عليه فضربته ضربا شديدا به قلبه وركبت
الى الرشيد من وقتي فاخبرته بالقصة واعطيته الرقعة
فضحك حتى كاد يستلقي ثم قال على عمده فعدت في ذلك المنح
مروتك والشعر لي **رايت** صاحب قطب السور وحكي هذه
الحكاية ولكن ابدل ابيات الجارية بقولها
يقولون سائر الهوى لا تنجبه فكيف ودعني بالهوى تنكلم
الظلم قلبي ليس قلبي ظالم ولكن من الهوى لجور ويظلم
شكوت اليها حينما فتشمت ولم اريد راقبها يتبسم
وقولها ان كنت الهوى تزايد سقمي واخاف العيون حين ابوح
لا بوحن بالذي في ضميري من هواه لعلى استريح
وايدل ابيات ابراهيم ايضا بقوله
اذا ما كنتما الحب تحت عيوننا علينا وايدته الدموع السواك
وان نحن اخفينا ضمائر حينا اشارت بتسليم علينا الحواجب
قال فامرني بصلة سنية والله يعلم اني ما فعلت عفا
ولكن خوفا **واعجب من ذلك** واصعب ما اتفق ان الوزير ابا
عامر احمد بن مروان عبد الملك بن عمر بن عيسى بن محمد بن
شهيد كان اهدى له غلام من النصارى لا تقع العيون على احسن
منه فالحمد الناصر فقال اني لك هذا قال هو من عند الله قال
تحنونا بالنجوم وتشتاترون بالاقمار فاعتذر ثم احتفل في
هدية بعثها اليه مع الغلام وقال له كن اخلا في جملة الهدية
ولولا الضرورة ما سمحت بك وكنت معه
امولاي هذا البدر سار لافقكم ولا فقا ولي بالبدور من الارض
ارضيتكم بالنفس هي نفيسة ولم ارقبلي من ثم اجته برحني
حسن ذلك عند الملك الناصر والحفة بمالك بن بل وتمكنت عنده
مكانته ثم اهديت بعد ذلك للوزير جارية من اجل نسا الدنيا

خفاف ان ينمي ذلك الى الناصر فيطلبها فتكون كفضية الغلام
فاحتفل في هدية اعظم من الاولى وارسلها مع الجارية وكنت معها
امولاي هذي الشمس والبدر اولاه تقدم كما يلتقي القمران
قران لعمرى بالسعادة ناطق قدم منهما في كوثر وجنان
فالحمد والله في الحسن ثالث وما لك في ملك البرية ثاني
قال فتضا عفت مكانته عنده ثم وشي به بعض الاعداء
عند الملك وقال انه قد بقيت في نفسه من الغلام حرارة
وانه لا يزال يلهم يذكره حتى تحركه الشهوة فيقرع السن
على تعذر الوضوء فقال الملك للواشي لا تحرك بذلك لسانك
والا طار راسك وعمل الملك حيلة فكنت على لسان الغلام
رقعة فيها يا مولاي تعلم انك كنت لي على انفراد ولم ازا معك
في نعيم وان كنت عند السلطان مشارك في المنزلة مجاور
ما يبدو من سطوة الملك فتجمل في استدعائ منه ثم بعثها
له مع غلام صغير السن واوصاه ان يقول له هي من عند فلان
وان الملك لم يكلمه قط فلما وقف ابو عامر على الرسالة واستخبر
الخادم احسن بالشربة وكنت على ظهر الرفعة
امن بعد احكام التجارب ينبغي لذي سقوط العير في غابة الاسد
٢ فان كنت روي قد وهنت طايغا وكيف نرد الروح ان فارقت جسدا
٢ وما انا ممن يغلب الحب عقله ولا جاهل ما يدعيه اولوا الجسد
فلما وقف الناصر على الجواب تعجب من فطنته ولم يعد الى
استماع واشر به ودخل عليه بعد ذلك فقال له كيف خلصت
من الشر قال لان عقلي بالهوى غير مشترك **انتهى** ما اوردها
من حكايات ارباب الملاحى ودياع تفاصيلهم والان نشرع
فيما ورد من مقاطيع مدحهم التي هي اطرب من مواصيلهم
قال ابو الحسن الطييب

قالوا على الربيق تهوى الشرب قلت لهم نعم على ربوق طيب النغم
از المدام وان جعلت محاسنها غم بلا نغم سم بلا دسم

ابن سينا الملك فيه

يا مطرب يا جماله وغنايه يزداد فيه تشوقي وتشوفي
شيان فيك صبا الفواد اليها نغمت داوود وصورة يوسف
ابو اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي
امسكن بغزل لحسنه بدر الدجى وعدا يذوب لحسنه الجلود
فاذا بدا فكلما هو يوسف واذا شدا فكانه داوود

السراج الوراق

ومغرد فتن الوري بفصاحة وصباحة فلمسمع ولمنظر
يفتر عن دزين من تغر ومن شجر فينطق عن صياح الجوهر

زين الدين بن الوردى

رب مغر ذكر لقطه مؤنت يسلب منى الفواد
وكما انت لى صوته وبان الى انشدت بانت سعاد

ابن الزين ابيكم

بالروح افدى مغر بديع حسن جميل
قد حاز فيه ضروبا فيها تحار العقول
فانصر منه خفيف والردف منه ثقيل
منتم العارض غنى لنا اشياء فى السمع خلا ذوقها
كانما فى فيه قسرية تشدوا ومن عارضه طوقها
ابن الوردى في مليح من احدهما يغنى والاخر يعد ويتمى
مجلسكم مجلس هنيء يجعل مال البخيل فياء
وفيه طيب يقول شيئا واخر لا يقول شيئا
والطف ما سمعت فى هذا النوع قول القيسراني
والله لو انصف النذمان انفسهم اعطوك ما اذخر وايقنها وما صانوا

ما انت حين تغنى في مجالسهم الانسيم الصبا والقوم اغصان
الشيخ تقي الدين بن حجة في مغنى يعرف بالشرابي

غنى الشراي وسقوا مدامة اعذب من مودة الاحباب
شربها عند سماع صوته سكرت في الحالىن بالشراب
وله في مليح منشد يعرف بابي الطيب

المز مفتون باشعاره لا فى سماع المر قصر المطرب
الا انا فى الشعر مع رقتى اغتنى فى قول ابى الطيب
وما احسن قول بعضهم فى مغنيه

جأت بوجه كانه قمر على قوام كانه غصن
غنت فلم يبق فى جارحة الا تمتت بانها اذن
بدر الدين بن الصاحب فيها

غنت فاغنت عن كوسر الطلاء بالسكر من لذات تلك اللحون
فقلت اذهمنى صوتها فى مثل هذا الخلق نعى الدقون
الصفدى في مثل هذا المعنى

قلت له اذهنى دفته ولا م فبمن ذبت فى عشيقها
تذكر اذ غنت فنادى نعم فقلت واشوقى الى حلقها
والطيف قول بعضهم فى مسخرة

عجبت فى رمضان من مسخرة قالت ولكنها فى قولها ابتدعت
تسخر وايا عباد الله قلت لها كيف السجور وهادى الشمس قد طلعت
شهاب الدين ابن فضل الله فى مغنية سودا
يارب سوداء لا جفانها كما لبيخ الهند تائسر
يطربنى ترجيع الحانها وكيف لا يطرب سحر رر
ما قبل فند من الهوى

ومغنى يار النعمة مختل المدين ماراه احد فى دار قوم من تين
غيره ومغنى يورث النذمان هما واعتما ما

لو تغنى في حريق صار بردا وسلاما **آخر**
 كنت في مجلس فقال مغنى القوم كبريتنا وبين الشتاء
 فشبرت البساط مني اليه قلت هذا المقدار قبل الغناء
 واذا ما هممت ان تغنى اذن الصنف كله بانقضاء
غيره لا مرحبا بمغنى طوى المسير عنا
 قال الندامى جميعا لما تغنى تغنى
 باليتة ما تغنى بل ليتة مات عنا **آخر**
 ومغنى يتغنى اذهب اللذات عنا
 فسألناه سكوتا فابى ذاك وغنى
 فستمناه فغنى فاشتفا القواد منا
 ومغنى ان تغنى اوسع الندمان هما
 احسن لفتيان جالا كل من كان صما **آخر**
 مغنية السوء الفاظها تميم لسرور ونجى الكرى
 مقبحة الوجه مفلوحة فلا للزنا ولا للطرب **غيره**
 قلت ادغنى عراقا ليتنا فى صبهان **آخر**
 غنا ابوا الفضل فقلنا له سبحان مخليه من الفضل
 غناؤه حذ على شربه فاشرب فاننا اليوم فى حيل
غيره انى لو اصغيت يوما الى الحانك تلك امقادير
 لحلت فى الحلق امرأ جالساً يعرك اذان السناير **آخر**
 انك لو تشمع الحانك تلك اللوانى التى ليس بعدوها
 لحلت من اهل جلقوم مؤسوساً بخنق معنوها
نادر حكى ان بعض الفلاسفه خرج مع تلميذه فسمع صوت
 مغنى فقال للتلميذه امض بنا الى هذا المغنى لعله يفيدنا صورة
 شريفة فلما قربا منه سمعا صوتا رديا وقال لينا قبيحا فقال للتلميذه
 يزعم اهل الكهانة والزجر ان صوت البومة يدل على موت الانسان

فان كان ذلك حقا فصوت هذا يدل على موت البوم
في معنى بيده دفت
 بروحى وروح الناس ادى مغنيا يدع المجهل والملاحه والنطق
 اقول له لما حوى الدف كنه اعشنا بقول منك يا مالكا لرف
الحكيم من دانيال فى مغنية تضرب بالدف
 ذات القوام الذى يهرع عن ثفا لومر يوما عليه طائر صدها
 تدى على الدف كالحمار معصمها لنقرة ينان يشبه البلى
 غناؤها يرقى الخنج من حبه فما يتفط الا كل من رثها
المعمار فى مغنى ومثيب
 مغنيا نافسه مشيب للحلس فذالك لان قوله وذاتك ام بنفس
وله فى مثيب
 ومثيب ابد الناء قولاً بزمج حبه القويته
 متغاثم فكأنه منكلم بالفارسيه **وقال فيه**
 هو يته مشيبا حماله يبرح بي تيم قلى بالحجاز من عيون الغضب
ابن قرقاص فيه
 علقته مشيبا مهنه ما اخضع فى حبي له فيشبه
 لا غرو ان تشب من تشبيه نار الجوى ما تراه ينفخ
وقال مهنه فيه
 مشيب بحفاء راح يقتلنا فان تداركنا بالنفخ احبنا
 هو تشبيه من قبل رونه والاذن تعشق قبل العيز احبنا
الصفى الحلى من قصيده
 بتنا بكاسا ناصري ومطربنا يعيداروا حنا من هذا الطرب
 نعت اثنا فلم تعلم لفرحنا من نغمة الصور ام من نغمة القصبت
بدر الدين صاحب
 اطرنا مشيب من غير جعل سالة يا حسن موصو له لم يفتقر الى صله

سيف الدين من المشد

ومطر بقدر اينا في انا ملة • شبابة لسرور النفس اهلها •
كانه عاشق وافت حبسه فضتها يديه ثم قتلها •
نقى الدين بن عبد الوهاب بن بنت الاعز
منقبة • هما خلت مع محبها • يزودها الثما وينظرها شرا •
وتصحبها في كف من شيت فليقل • فان شيت في اليمن وان شيت في اليسر •
القاضي حسام الدين بن عبد القاهر التبريزي
ونا طقة بافواه ثمان • ثمان بعقل ذي اللب العفيف •
لكل فم كسار مستعار • يخالف بين تقطيع الحروف •
بخطنا بلفظ لا بعينه • سوى من كان ذا طبع لطيف •
فضحة عاشق وندم راع • وعزة موكب ومدام صوفي •
وكتب بعضهم الى شرف الدين بن الخلاوي فيها •
ونا طقة خرسا باد • شجونها • تلقنها عشر وعشرين خبر •
بلذ الى الاسماع رجع حديثها • اذا سدم منها منخر حاش منخر •
فاجابه مضمنا
نهاني النهي والشيب عز وصل مثلها • وكم مثلها فارقتها وهي تصفر •
وقال زين الدين بن عبد الله فيها
ونا حجة صفر انتطق عن هوى • فتعرب عما في الضمير وتخير •
براهها الهوى والوجد حتى اعادها • انا بيت اجوافها الرخ تصفر •
والامير مجير الدين بن ميم كان لهما بالتصميم موكعا •
فقل ما نجد بيتا الا ويضمنه وينقله الى معنى اخر واليه الاشارة •
بقوله طالع كل ديوان اراه • ولم ازجر عن التضمين طبري •
اضمن كل بيت فيه معنى • فشعري نصفه من شعر غري •
ومن نضا ميمنه في الشبابة ايضا قوله
ولما حضرنا للسماع وهزت الملهي وكل بالجوى يترنم •

اصحنا الى تشبيههم وغنايتهم • فحن سكوت والهوى يتكلم •

والطف منه

ونا طقة بالروح عز امر • ربها • تعبر عما عندنا وترجم •
سكتنا وقالت للقلوب فاحررت • فحن سكوت والهوى يتكلم •
وقال ايضا
وفي كفها شبابة تجمع المني • فحن سكوت والهوى يتكلم •
ويتفخ فيها الروح روح بامر • وما هو جبريل وما هي منبر •
وقال سيف الدين من المشد
وعاريت من كل عيب حبسه • الى كل قلب ظل بالبين مجر •
لها جسد ميت بعيش بنفحة • اذا دخلته الرخ صارت به ر •
تعبد الذي يلقي اليها بلذ • تزيد فواد الصب وجد او تنزكا •
وتنطق بالسحر لخال عز الهوى • وتوحى الى الاسماع اطيب ما يوحى •

في زامر

وزامر بيعت في زمره • الى قلوب الناس افرحا •
كان اسرافيل في نايه • ينفخ في الاموات ارواحا •

الصفدي بنحو زامر

يقول في مجلسنا زامر • لم الق ما يلقي يا صغاء •
ما عندكم مثل الى حاضر • قلت ولا شوق الى ناي •

الصنوبري

وكانما المرمار في شدا • غير غير في جبا •
وترى انا ملها على منمارها • كخنافس دبت على ثعبان •
وقال السراج الحلبي فيها

ولرب زامرة تفيج بزمرها • رشح البطون فليتها لم تر زمر •
شبهت املها على منمارها • وفيح مبسمها الشنيع الانحر •
لخنافس قدت كنيفا فاعتدت • تسعي اليه على خبار الشنبر •

ابن الزين ليكم

منقرا بالطلح خاتمة قد عدا بفطر البها والحسن بنى ويا مر
ولما رأى عقله على غصن قد عدا طابيرا اصحى عليه ينقر
اخر في معنى عواد

فتن الايام بعوده وبشدة شاد تجتمع الفضائل فيه
حتى كان لسانه يمينه وكانما يمينه في فيه
الشيخ برهان الدين القيراطي

سمعت اوصاف عواد طربت لها فنت الشد اسرار اعلانا
يا قوم اذني لبعض القوم عاشقة والاذن تغشوق قبل العير جنانا
وقال فيه

اقول اذ جسر عود امطرت حسن بريك يوسف في انعام داود
من حسن وجهك تضي الارض مشرقه ومن بنا نك تجري لما في العود
وقال فيه

يا صاح قم فالكاس صم من اجها ووقت لك الايام بالمقصود
والعود لطفه طيب بالغنا دربا اذا ما جسن ينض العود
وله فيه ايضا

قلت اذ حرك عودا عارفا بالنخات
انت مفتاح سروري يا سعيد الحركات
وقال فيه مضمنا

يا صاح قد نطق الهزموذنا ايليق بالاونار طول سكاها
احرك الاوتار ان نفوسنا سكتنا فيها وقف على حركاتها
ابن مامه فيه

نكاد تنبت عبادا يوافقها شاد يوافق في نطقه الوتر
دري الاصول واذاها بنجته ان الاصول عليها تنبت الشجر
الشيخ بدر الدين الدماميني

عنى على العود شاد سهم ناظر امسى به قلبى المضنا على خطر
رنا الى وجئت كفه وترا فراحت النفس بين السهم والوتر
ابو عبد الله

تنا سبت فيمن تعشقتة ثلاثة تجب كل لبشر
من مقله سهم ومن حاجب قوس ومن نغمة صوت الوتر
وفي المعنى قول اخر

يا عذولي في مغن مطرب حرك الاوتار لما سغرا
كم تهنر العطف منه طربا عند ما تشمع منه وترا
الصفى الخلى فيه

سقى الله ارضا انبتت عودك الذي زكت منه اعصان وطابت مغارس
تغنى عليه الطير والعود اخضر وغنت عليه العبد والعوي يابس
وقال ايضا فيه

عجبي لهذا العود لا يتفك عن غرد الاوانس
غنت عليه الطير رطباً والعواني وهو يابس
ابن تميم في عوده

عود حوت في الروض عواده كل المعاني وهو رطب قوي
تخارشد والورق في شجوها ورقة الماء ولطف التميم
وقال فيه ايضا

وعود به عاد السرور لانه حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
يغرب في تغريده وكانه يعبد لنا ما لقنته الحمايم
ابن تميم في عوده

جات بعود كلما لعبت به لعبت بي الاشواق والتبريح
غنت فجاوبها ولم يك قبلها شجر الاراك مع الحمام ينسوح
ابن حجاج فيها

هذا ومحسنة بالعود عاشقها بذلك الطيب في الاحسان مسرور

اذا انتشت وغنت خلقت منها غصنا عليه قيل الصبح شجر وور
الصفدي مصمنا فيها

جئت مثاني عودها بانامل عثت بلبل الخاشع المتورع
وشدت فلو شأت عذوت لفظها عطفن عنان البارق المتسرع
ومجيت من رشح الصبا اذ لم تقف طربا ولكن ماله اذن تعي
ابصرت يا عيناي مالم تبصري وسمعت يا اذناي مالم تسمعي
ابن نباته

بروح هيبا المعاطف حلوة تكاد بالخياط المجهين تشرب
لقد عذبت الفاظها وصفاتها على ان قلبي في هواها معذب
تجاسر غود اللهو يشبه صوتها من اجل هذا اصبح العود يطرب
واجري دموع العاشقين بلعبها فقال الاسدي دعها تخوض وتلعب
ابن الوردي مقبسا

عوادة عوادة بالنغم الملذذ
قالت لنا اوتارها انطقنا الله الذي
الساخي فيها

وكانه في حجرها ولد لها صمته بين تراب ولبان
ابدا تدع دمع بطنه فاذا سبى عركت له اذنا من الاذان
ابن تميم فيها

ومهاة قد راقت العود حتى عاد بعد الجراح وهو ذليل
عاد من عرك اذنه اذعماها فلهذا كما تقول يقول
وقال اخروا جاد

اشارت باطراف لطاف كانها انا بيب در قمعت بعقيق
ودارت على الاوتار حسا كانها بنان طيب في مجر عروق
القين اطي بهجو عوادا

عوادكم منطقة خارج وضربه ضرب من الحين

وعوده في الكف من قبحه ما زال مثل العود في العين
الحياطية الساخي فيها وله فيه

لا عاد عواد عدا بيننا فالانس والراحة في عينه
في يده عود اعيد الوري منه فليت العود في عينه
سيف الدين بن المشد الخياط فيه

واذا تربع لا تربع بعدها وغدا تحرك عوده متقا عسا
فكان فير ان المدينة كلها في عوده يقرض خيرا يا بسا
سيف الدين بن المشد

عوادنا قد طست عينه فصار بالتصنيف قوادا
ما عاد الا لقباداته لاجل هذا اصبح عوادا
شمس الدين محمد الواسطي بهجو عوادا وزامرا

شبهت ذا العود والزامرا ضاقت علينا بهما المناهج
كعقرب يضرب وهو ساكت وارقيم ينفخ وهو خارج
الابنوردي في جارية جنيكه

لبنت شعبان جنك خير تفرقة يغدو باصناف الفاظ الوري هازي
لا عرو ان صاد الباب لوجانها اما تراه يحاكي مخلب البازي
الصفدي فيمن يضرب بالقانون

بي مطرب كملت جميع صفاته متاذب الحركات والتسكين
فاذا دعاه مجلس مند ماؤه ياتي ويجلس فيه بالقانون
قاضي القضاة بن حجر في جارية تضرب بالكمجة

غنى على القانون حتى عدا من طرب بهتر عطف المجلس
فجنت الارواح من شدوه الى انيسر يا له من انيسر
داوى قلوبا من غليل الاسى وكان فيها من هواة رسيس
فقاتل الجلاس عجباه به ياملح القانون انت الرئيس
بدر الدين الدما ميني في جارية تدق بالكف

منها الرخي في سائر الاعصار
وما لا هجوت وكم قمر ك
وقضيت منها اذ شددت بكنته ما بين سالف زعمه وطار
الفاخي فتح الدين السعيد فيه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

لقد دقت بكفيها فتاة صغت فينا خلايقها ورقت
وغنت ثم رقت لي يعطف فغنت قطعنها من حيث رقت
المعجزة في معنيته تدق على الكعبين
ورخ الرقص منه عطفاً خف به الماظف واليخوك
فقطعه داخل خفيف وردفه خارج ثقيل
ابن الوردي فيه
يرقص عجباً ولد خصر وردف مايج
قد اخف داخل ود الثقل خارج
وقال غيره واجاد
وراقص ابصر تدمة فلم ازل بالرقص مقتونا
لوقيل شبعن بيت كسرة ضيرة بالرقص موزونا
ابن عربي في ملبح ابي ان يرقص في السماع
وسماع شهدته مع حبيب ناب في وجهه عن ضياء
رقص القوم والذي هم فيه واقف مثل صعدة سمراء
يا حبيبي لم لا تدور فنادي كفت هل جزل الجمع سواي
ابو الحسن ابن ابي اليسر في ملبح راقصه
هيفاً ان رقصت في مجلس رقصت قلوب من حولها من حذوها طرباً
خفيفة الوطى لو حالت لخطوتها في حفرة دي برمد لم يعرف الوصبا
القبراطي في ملبح مخايل
ومخايل نبت العذار نخدا وله مخايل بالملاحة تشهد
لما راني فأنعاً مخياله نزل العذار بوجنتيه يسود
الصفدي فيه
هو نبت خيالها حكي العصفرة اذا ما انتفى حاجت عليه البلايل
اراقدم العشاق سيف جفونه ومن بعد ذا اضمي عليهم مخايل
الوجيه المناوي في جارية تلعب بخيال الظل

الصفدي في جارية
مناوي في جارية

وجارية معنيته بلطف على الايقاع بالالكعبين
وجارية معنيته بلطف على الايقاع بالالكعبين

وجارية معشوقة الله اقبلت نحس كزهر الروض تحت كمام
اذا ما تغنت قلت شكوى صباية وان رقصت قلنا حبار مدا
ارتنا خيال الظل والسند ونها فابدت خيال الشمس تحت غمام
الباب الخامس عشر في وصف الشجر والغواتيس
والسرج وغير ذلك **قال بعضهم في الشجر**
بيضا مثل القصب قائمها ضياؤها والظلام مبتدب
كانها حين اوقدت وبدت رشح لجين سنانها ذهب
محمد بن علي الوزير صاحب النعمان
وطفلة كالريح شاهديتها سنانها من ذهب قد طبع
دموعها تنهل في لجرها ورأسها يحيى اذا ما قطع
علي بن سعيد الاندلسي
ومجلس انيس من ينده غرايس تزيدي لنا وصلا اذا ما قطعناها
اذا طعنت صدر الظلام برحها يرد سيف الصبح منه فافناها
صفي الدين الحلي
اهلها كالقصب في هيجانها جعلت شواطئ النار من نجانها
شبه اذا جلب الظلام جيوشه جلبت جيوثر الصبح قبل اوانها
ما سورة يحيى تقطع رؤسها وتزيد نطقا عند قطع لسانها
باخت اسرة وجهها بسر ابر صاقت صدر الليل عن كتمانها
زهر حكت خد الحبيب وانما تخلي قواد الصب في خفتانها
ابن خفاجه الاندلسي
وصعدة لبست سرا مستنيرة بالحب منغمس في المدمع والخرق
ما زال يطعن صدر الليل لهدمها حتى يدا سنا بلا منه دم الشفق
القاضي الفاضل
بكت مثل ما ابكى وفاضت دموعها ولم تغش سرار الكفيض دموعي
اشارة مظلوم وعبرة عاشق ووقعة مامور ولون مروع

اقامته الى نحو الظلام اسنة فلم يلقها الا

ابو محمد صاحب ديوان الملكات

وصعدة لدنة كالسبر تفتق في جميع الظلام اذا البرزتها غلغا
تدنو فيحرق برد الليل لهدمها وان نأت رتق الاظلام ما فتقا
وتستهل ماء عند وقدتها كمانا لوقد الغيث وان دفتقا
كالصب لونا ودمعا والتظ وضنا وطاعة وسهادا اديما وشقا

الحكي الكاتب

ومجدولة باتت تعبر على الدجى ونحكي الذي القاه في الحب اجمعا
سهادا وسقما واصفارا ووحدة وقد اوصبرا وانتصابا وادمعا
غيره فيها

وانيسة لي في الظلام وحيدة باتت مجاهدة كمثل جهادي
اللون لوني والدموع كاد معي والوجد وجدى والشهاد سهادي
لا فرق فيما بيننا لولم يكن لقي خفيا وهو فيها بادي

اخبر فيها

وقد قلت للشمعة اني وانت محبان شهر حتى النهار
سوى ان دمعى ذوب العقيق ودمعك يشبه ذوب النصار
ونارك نطفاء وقت الصباح ونارى دامة الاستعار

مؤيد الدين الطغرائي

تشبهت بي طول الليل نحلة صفرا فاني قواها الدمع والاروق
لها من النار روح فوق مفرقا يدب فيها فلا يبقى لها رموق
تكابد الليل تقنيه وياكلها والليل يضحك اذ تبكي ونحترق
فقلت ما انت مثلي انت في دعة طول الزمان ودهري كله ارق

ابن الجلال

وصحيحة بيضا تطلع في الدجى صبا وتشفي الناظرين بدايها
شامخة وابيها او ان شبابها واسود مفرقا او ان فنيها

ولكن وقد ادى الى السمة شقها وان كنت صبا ودها منوها
فني وشهادا واصفارا ووحدة وقد اوصبرا وانتصابا وادمعا

كالعين في طبقاتها ودموعها وسوادها وبياضها وضيائها

زين الدين بن الوردى

ومعشوقة مثل صدر الرمح عارية قد توجت بنظير الكوكب السارث
تبكي اذا ضحكت جلا سها فرحا فالقوم في جنة والشمع في نار

سيف الدين بن المشد

ولم ارمش شمعتا عرو ساء فجلت في الدجى ما بين جمع
كان عتود ادمعها عليها سلاسل فضة او قضب طلع

وقال ايضا في طوافه

ليتنه الا عطا فلا ينكر فضل قدرها
حياتها في طيها وموتها في نشرها
اذا امرمت طاك منها اللسان ومد المداوى اليها بدا
ويقطع من راسها الجلتار فيرجع اهليجا اسودا

محير الدين بن عسيم

عجبا له اني برور شمعة وضياؤه يثنى الظلام نهارا
واظنها لما تلقت قلبها حسدا اسالت دمعها مدرا
وعدت لفطر الحنظل كل من واني ليقطع راسها ديارا

وله وقد اوقد شمعة من جارية

لما ازرناك شمعتي لتنيرها جات تحذرت عن سراجك بالعجب
واقته حاسرة فقبل راسها واعادها نحوى سراج من ذهب

بدر الذهبى

ودى قوام اهدف بين الندامى قد نشط
قام يقط شمعته فهل رايت البدر قط

القاضي الارجاني

نمت با سرار صبح كاذب فيها واطلعت قلبها للناس من فيها
غريقة في دموع وهي تحرقها انفا سها بدوام من تلخيتها

تنفست نفس المجد اذا ذكرت عهد الخليل فبات الوحيد بيكها
تحتي عليها الردي مهابا نسيم زبح اذا وافا تحيتيها
بدت كنج هوى في اثر عفرته في الارض فاشتعلت منها نواصيها
نجم راي الارض اولى ان يوتئها من السما فاستوى طوع اهلها
كانها ضرة للشمس حاسدة وكلما حجت قامت تحاكها
وحيدة بشباة الريح هازمة عساكر الليل ادخلت بوادها
ما طنبت قط في ارض عجمه الا وافى لها بصارديجها
لها غرايب تبدو من محاسنها اذا تفكرت يوما في معانيها
فالوجه الوردي الا في تناولها والقائمة الغصن الا في تثنيها
قد اثمرت وردة حمراء عاطلة تجني على الكف اذا هوت تحيتها
ورد تشاك به الايدي اذا قطعت وما على غصنها شوك يوفها
صفر غلايلها حش عمايمها سود ذوايها بيض ليايلها
وصيفة ليست منها قاضيا وطرا ان انت لم تكسها نايلا فاعلمها
ما ان تزال تبيت الليل لاهية وما بها غلة في الصدر نظيها
مفتوحة العيز تغني ليلها شهرا نعم وافناوها اياه يفتيها
ورما نال من اطرافها مرض لم يستف منه بغير القطع شافها
السراج الوراق في دخان الشموع

وايام لهد وصلنا بها لياي نشوانها لا يفتق
تخيم صبحا دخان الشموع ويشرق عند المراح الرجيق
فتحسب ان المغبوق المصباح وتحسب ان الصبوح الغبوق
ابو الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي الكاظمي في خيال الشمع على الما
شربنا مع غروب الشمس شمسا مشعشة الى وقت الطلوع
وضوء الشمع فوق النيل ياد كاطراف الاسنة في الدروع
اخر في مهرجان وقد اوقد الشموع على الماء
ابدعت للناس منظر اعجبا لازلت تحيي السرور والظنبا

الفت بين الضدين مقتدرا فمن راي الما خالط اللها
كانما النيل والشموع به افق سماء نالفت شهابا
قد كان من فضة فصيرة توقد النار فوقه ذهبها
ابن المعتز او الفاضل

والشمع فوق البحر تحسب انه من لجة قد اطلعت مرجان
والماء دريع والشموع اسنة ولها اذا اخفق النسيم طعان
ابن تميم وقد اطفأ الشمعة حين زار راحبيه

ولم انسده اذا جاء يحمل شمعة وعلى وجهه من النور لمعة
فهو في النور مثلها وهي مثلي ليس يترقي لها من الحزن دمة
وفي هذا المعنى يقول بعضهم

أفدى مليحا جأ يحمل شمعة في مثله لا يحسن التوييح
فكانه وكانها في كفه بدر توقد دونه المزلخ
المعار في هذا المعنى ايضا

لا تنور في مقام شمعة من غير حاجة
قد كفنا ناطلعة البذر ومصباح الزجاجه
في ملبح اسمه عثمان بيده شمعان

وافى الى بشمعتين كانه بضايه يزهو على القمنين
ناديته ما الاسم يا كل المنى فاجابني عثمان ذو النورين
ومخططة اوقدتها جرح ليله وقد زار من اهوى وتم به النبي
فاطفأها اذا شرقت شمسه وجهه ومن سيفه ان يوقد الشمع في الشمس
اخر يا حامل الشمعة في كفه وجهه يغنيه عن شمعة

ما تصنع الشمعة في كف من بدت لنا الشمس على قائمه
الولي الفاضل الشهاب الحجازي في ملبح مالت الى خله شمعة
رايت بمجلس رشا مليحا وحمرة خده من خمر فيه
فمالت شمعة للحد منه وشبه الشيء منجذب اليه

ومن النكت اللطيفة ان مجير الدين الحنباط الدمشقي
كان يتعشق غلاما من بني الانراك ثم انه سكر في بعض
الليالي وخرج فوقع في الطريق فمر محبوبه عليه فراه
مطروحا فعرفه فنزل عن فرسه واوقد شمعة واقعد
ومسح وجهه فنقطت الشمعة على خده فاحس بالحرارة
وفتح عينيه فرأى محبوبه فاستيقظ من سكرته واشتد
ياحرقا بالنار وجهه محبة مهلا فان مدا معي نطفه
حرق بها جسدي وكل جوارحي واحرص على فلي فانك فيه
واظرف منه ما اورده صاحب روضة الجليس ونزهة
الانبس ذكر انه كان باقر بقة رجل نبيه شاعر مفلق وكان
يهوى من علمائها شابا جميلا فاشتد كلفه به وكان الغلام
يتجنى عليه كثيرا ويعرض عنه فانفرد بنفسه ليلة جمع
فيها بين سلاف الراح وسلاف الذكر فزاد به الوجد
وعلب عليه الشكران سكر الشراب وسكر الصنابة فلم يثما لك
ان قام على الفور ومشى حتى انتهى الى باب محبوبه ومعه قيس
نار فوضعه عند باب الغلام فلعبت النار في الخشب وهولا يشع
فلما دارت النار بالباب يادرا الناس لا طفا بها ووجدوا الرجل
عند الباب فمسكوه واعتقلوه فلما اصبحوا انهمضوا به الى القاضي
واعلموه بفعله فقال له القاضي ما حملك على ذلك فقال مر جلا
لما نادى على بجادي واصرم النار في فوادي
ولم اجد من هواه بدا ولا معين على السهاد
حملت نفسي على وقوفي ببابه جملة الجواد
فاحرق الباب دوز علمي ولم يكن ذاك من مرادي
فرق القاضي لارتجاله وحسن اشجائه وتحمّل عنه جناية الباب
ما قبل فيها من النثر للشيخ الامام العلامة ضياء الدين

محمد بن الاثير رحمه الله وكان بين يدي شمعة تعمر مجلسي
بالايناس وتغني بلفظها عن الجلاس وكانت الريح تلعب
بلهبها وتختلف على شجبتها فطورا تقيمه فيصير انمله وطورا
تبله فيستحيل سلسلة وتارة تجوفه فيبقى مذهبه واخرى
تجعله ذا ورقات فيتمثل سو سنة واونة تنشره فيصير متديلا
ومرة تلفه على راسها فيستدير اكليل ولقد تأملت لها
فوجدت نسبتها الى العنصر العسلي وقد هاق العسلان
وبها يضرب المثل للحكيم غير ان لسانها لسان الجهاك ومذهبا
مذهب الهنود في احراق نفسها بالنار وهي شبيهة بالعاشق
في انهمال الدموع واستمرار السهر وشدة الاصفرار وكل
هذا تجد لها بعد فراق اخيها ودارها والموت بعد فراق الاخ
والدار **ولد من اخرى** لها قد الفى القوام مشبه في تحوله
واصفرة حال المستنهام وهي والقلم شيطان في انها قطع راسها
فصحا بعد السقام ومن عجب شأنها انها تحيي بفناء جسمها
وبالارواح تكون حياة الاجسام وقد وصفها قوم بان لها
خلقا كثرها في رعاية حقوق الاخوان وان بكائها ليس الا لمفارقة
اخيها الذي خرجت معه من بطن ونشأت معه في مكان
وكانت الريح تلعب بلهبها الذي الخادم فتسلطه اشكالا
فتارة تبرزه لجأ وتارة تبديه هلا لا وربما سطع طورا كالجلجلة
في تضاعف اوراقها وطورا كالا صابع في انضمامها واقترافها
واونة تاحذه فتلقيه على راسها كالقناع ثم ترفعه عنها
حتى يكاد يزواله ذلك الارتفاع **وقال ناصر الدين بن**
شافع من رساله شمعة ما استتم بنيتها في روض الاشر حتى
تور ولا تمنى بدوحة المفاكهة حتى ازهر واومى بنان بلجها
على طرف الهداية واشار ودل على نهج التبصر وكيف لا وهي

علم في راسه ناراً كأنها هي قلم امتد بما أليق من ذهب أو
صعدة إلا أن سنانها ذهب فحيتها عموا صبا حائناً في
فجرها وتمايم بدرها في أوائل شهرها قد جمعت من ماء دمعها
ونار توقدها بين قنطينين ومن حشرت أثيرها وعين تبصرها
بين الأثر والعين **ومن أخرى للقاضي شمس الدين بن عبد**
الظاهر في حين ما شق الدجى عن ثرايبه جيباً ونشر
الظلام ضفايرة وقد اشتعل راسه من النجوم شيباً في ضوء
شمعة نشرت على الورق ردأ الأصيل واخفت من الدجى سواد
جفنه الكليل وستر ذوايبه في معصفرا بهج من وجنتي
بتينة لو أنهما في صفة وجه جميل **ما قيل** في وصف الفانوس

قال الأمير مجير الدين بن تميم
انظر إلى الفانوس تلتق ميثما درفت على فقد الحبيب دموعه
يبس وتلهب قلبه لظلمة وتعد من تحت القميص ضلوعه
والطف منه قوله مضمناً

أنا في الدجى القى الهواً مهيبي حرق يدوب بها القواد جميعه
وكانني في الليل صب مدنف كتم الهوى فوشت عليه دموعه
وابدع منه والطف قوله أيضاً مضمناً

تجلى لنا الفانوس من بعد لنا برقاً تالق موهنا لمعانه
قالنا ما اشتعلت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به اجفانه
وقال أيضاً فيه مضمناً

أنا في مقام الناصر السلطان لا أشكو إلى محبوب قلبي ما بي
فأصبر كصبري في الخزام لا شيء متجدد والنار تحت ثيابي
وقالت ابن تميم مضمناً فيه

يقول لنا الفانوس لما بدت له وفي قلبه نار من الوجد تسعير
خذوا بيدي ثم اشفوا الثوب تنظروا ضنا جسدي لكنني استتر

وقال أيضاً فيه

أبد اعتذارنا الفانوس حين بدأ في حالة من هواه ليس ينكرها
رأى الهوى مضراً ما بين اضلعه نار الجوى فغدا بالثوب يستترها
ابن أبي عمير فيه

وسامري في الليل مثلي ساهر متصعداً الزوارق ملتهب الحشا
اضحى كما حكم الهوى ولهيبة ذا اضلج ما فوقها إلا الغشا
الخبر فيه

وكانما الفانوس في غسق الدجى صب براه شوقه وسهاد
حنيت اضالعه ورقاً ديمه وجرت مدا معد وذاب فواده
الوجيه المناوي فيه

كانما الليل وفانوسنا تجلؤ دجى الظلمة للحشر
لجة تحير قد طما موجه تسبح فيه كره الشمس
محمد بن العفيف في القنديل

صفا باطن حسنا كما رقت ظاهري وناجيت فتيتاً من الشرب كبا ساء
إذا نهضوا كنت الرقيق لهم إذا وإن جلسوا أمسيت في الوسط جلا ساء
آخر فيه

عجبت لقنديل تضمن قلبه رلاً وناراً في دجى الليل شعل
واعجب من ذائه طول عمره تجز عليه الليل وهو المسلسل
غيره فيه

وقنديل كان الضوء فيه سنا وجه الحبيب إذا تجلى
استار إلى الدجى بلسان أفعى فشمرديله فرقاً وولج
ابن أبي عمير في السراج بوقد من سراج

وحية في راسه أدرة تسبح في بحر قصير المدا
ان بعدت كان العمى حاضراً وإن بدت بأن طريق الهدى
ابن تميم في السراج بوقد من سراج

اعلمتم يا قوم ان سراجنا امسى وفيه فضيلة لا تكتم
يا في اخوة اليه حاسر راسه في عبدة في الحال وهو معكم
وحكى ان الوزير ابا بكر الشهير بابن قزمان صاحب الخزجال
المشهوره قام من مجلس انش فقال على السراج فانظروا فاعتدوا
عن ذلك في الحال **بقوله**
يا اهل هذا المجلس السامي سرادقه ما ملت لكنني مالت في الراح
فان اكن مطفيا مصباح انيسكم فكل من فيكم للبيت مصباح
وكتب ابن ابي
اعزك الله فاني خططت والنوم مغازك والسهر من ايل
والترج تلعب بالسراج وتصول عليه صولة الحجاج فطورا
تسده سنانا وطورا تحركه لسانا واوتة تطويه حجابا
واخرى تفسره ذوا به وتقيمه ابرة لهب وتخطه برة ذهب
وتخلفه لجما وتمده رجما وتسل روحه من ذباله وتعيده
الى حاله وربما نصبت اذن جواد ومشتتة خاطف تروق
بكف ودق فلاحظ منه للعين ولا هداية في الطرس لليد
وما احسن قول القاضي الفاضل معتمد راعن كتاب كتبه
لبعض اصحابه ليلا كتبها المملوك ليلا وقد عشت عين
السراج وشابت لمة الدواه وكل خاطر السكين وضاق
صدر العروق فاذا وقف سيدنا على هذه الورقة فليقف على
اليما رستان وليقل الباد بخان **اجتمع** ابو الحسين الجزار
والسراج الوراق عند بعض الروسا فقام ابو الحسين الجزار
الى الخلا فضا حاجته فقام السراج الوراق بين يديه بالشمعة
فقال ابو الحسين ما عادني ابول الاعلى السراج **قلت** وكان السراج
الوراق لهجا بذكر اسمه ولقبه وصناعته في غالب شجرة ومنا دما
وكان لقبه قابلا للتكليف معينا له على اعراضه حتى قيل له

لولا لقبك وصناعتك لذهب غالب شعرك وله في ذلك اشعار
لطيفة يطول شرحها هنا ولكن لا بأس بيراد نبذة من محاضراته
وحكى انه ارسل غلامه ليشتري له زيتا طيبا لياكل به لفتا فلما
احضره الغلام وصبه على اللقت وجدته تشاحارا فانكر على
الغلام وذهب به الى الزيات وقال لم فعلت هذا بنا
فقال والله يا سيدي مالي ذيب لانه قال اعطني زيتا للسراج
وحكى عنه ايضا انه دعى الى زقة فلما انصرف قال له بعض
الاطفا ما كان حالك يا سراج فقال ما حال سراج بين الف
مشعل **ومثل ذلك** ما اتفق للقاضي فخر الدين بن مكناس مع
صاحبه سراج الدين القوصي السكندري فانه كان حصل له
طلوع في جسده فتردد اليه المن من وصنع له فتايل على العادة
فاتاه القاضي فخر الدين ليعوده فقال له ما حالك يا سراج فقال
له ما حال سراج فيه سبع فتايل انتهى **الباب السادس عشر**
في وصف مجلس الانس بعد تمامه وترتيبه وانتظامه وما يلحق
بذلك من ذكر ليا الى الصبا وطرف من الخلاعة **قال بعضهم**
ومجلس راق من واشين بكذرة ومن رقيب له باللوم ايلام
ما فيه سابع سوى المساقى وليس به على الندامى سوى الزحان تمام
الشيخ برهان الدين القيراني
اطربنا العود الى ان غدا مقامنا يرقص مع صحبه
فشمعه قام على ساقه وكاسه دار على كعبه
صفي الدين الحلي
ومجلس لذة امسى دجاء يضي كأنه بدر منير
يجمع فيه مشهور وراخ وعبدان وولدان وجوار
تلذذت الحواس الخمس فيه بخمسين يستقيم به السرور
فكان الضم قسم الخمس منى وقسم الذوق كاسات تدور

والشعاع الاغانى والغواني لناظرنا وللشم البخور

القاضي محمد الدين بن مكاشش

انظر لمجلسنا وكاسات نذرت منها الشمس وليس فيها المشرق
وعند النرجس وشاذروان عير مسطرة وقلت تحفوق
والشمع في وجه وقرط تلقي وجوى يزيد وعبرة تشرق

وقال الحماني

في مجلس جعل السرور جناحه ظلاً لنا من طارف الحدثان
لا تسمع الاذان في جنباته الا ترنم السن العبدان
او صوت تصفيق المجلس ونقر وبكاء راووق وضحك قناني
القيراطي جبداً مجلس انيس ضمنا بعد شتات
مجلس يرفض منه طرباً قاضي القضاة

القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

في مجلس ظهرت سراير حسنه وجلت بصايرنا وجوه سروره
فكانه فلك السماء لو وسه كشموسه وسقائه كبذوره

ابن عيسى البصل

والراح في راح الحبيب يدبرها في فتيه جعلوا المسرة معنما
فستقانا تحكي البدور وراخنا تحكي الشمس ونحن تحكي الانجما

وقال آخر

كان الندامى والسقااة ودنيا وكاساتنا في الروض ثلثا وتشرب
شموس واقمار وفلك والخمر ونور ونوار وتشرق ومغرب
واجاد الشيخ الوداع الى الغاية بقوله

وليلة خلت مجلسنا سماء وصحبي كالثرى في اجتماع
فبات الطرف يري البدر منهم الى ان حل منزلة الذراع
وتلطف من قال

لم ادر والليله الغراء تجمعنا ونفحة الروض بالازهار تارينا

انفحة العود ام اديان صحبتنا ارق ام راحنا ام وجد ساقينا

الصفدي

اقول له قد رقى عيشي والصبا وخمري وكاساتي وصوت الذي غنا
فقال الذي اهوى وخصر نسيته فقلت له ناله قد جيت في المعنى

آخر

عندي رشتي القوام بسبي بغنج لحظ ولين قد
اشرب من زلفه مداً من وجنتيه مماء ورد
واقطع الوقت بين لثمي اسر عذار وورد خد
واهصر الغصن باعتناق ما بين غور له ولجبد
وسادة جمعو المعالي ما بين الكرومة ومجد
لم يبد منهم قبيح قول ولا لحاف ولا تعدي
ولم اشتهد سوى وفاء ومحض ود غير حقد
ينشد هذا بديع نظم لحسن لفظ من غير رد
وذاك تحكي من كل فن ما بين هزل وبين جد
وعندنا مطرب اذيت يعلو على رتبة ابن عبد
وفيه معشوقة التثني لينة العطف ذات نقد
تبسم عز لولو شمسين منظومه لم تكن بعقد
بفرعها والجبين اصبحت تضل عشاقها وتهدى
لى نشوة كلما تغتت نظر دلى الهم اي طرد
ولحن في مجلس انيق بين غصون تمبل ملد
مياحه فيه سار حاث كدمع صب بكي لصيد
وروضة ما لها نظير من عنبر عرقها وند
بها طيور مغردات ما بين يان وبين رند
يعبد هذا بحسن صوت وطيب لحن ما ذاك تبدي
فمن رانا يقول عنا باننا في جنان خلد

ومثل هذا يطيب عندي . ابيع بالخي في رُشدى .
ولا ابالي بقول واش . يروم نصحي ورب زهد .
ومن سروري وفرط عجبى . احسب ان المليك عندي .
وان قيسا مجنونا ليلى . وكل اهل الغرام جُندي .

بدر الدين البشتكي

حضرت ومن اهوى قلله يومنا . لقد اطفأت فيه الرجيت حريقا .
وقبلته ثم ارتشفت رصابه . فيالك غصنا قد ضمت وريفا .
غيره

لم انس ايام الصبا والهوى . لله ايام النجا والنجاح .
فدال دهر ممر حلوا الجنا . ظفرت فيه بحبيب وراح .

شمس الدين بن الصايغ

لست انسى رقة العيش الذي زاد في الرقة حتى تقطعا .
فرعا الله زمانا بالجمي . وحماة وسقاء ورعا .

وقال ايضا

زار الحبيب بليلة . ووشاته لم يشعروا .
فضمته ولثمته . وفعلت ما لا يذكر .

الشيخ بدر الدين الدمايني

في ليلة البدر التي . حبى ففرت مقلتي .
وقال لي يا بدر نم . فقلت هدى ليلى .

عسام الدين الحاجري

ولم انس كالبدر ليلة زارني . يميل كغصن البان وهو رطيب .
فتنا ولا واشر سوى طيب نثره . علينا ولا غير النجوم رقيب .
نحيي بن قسطال القطبي

عجبت ليل الوصل اسرع سيرة . وقد كان ليل الهجر ابطا واعيا .
وتنا جميعا لا لتصاق جسومنا . ولو ميز منا بعضنا ما تميزا .

وتلطف من قال

رعى الله ليلا ضمنا بعد هجعة . وادنى فوادا من فواد معدب .
فتنا جميعا لو تراق رجاجة . من الحمر فيما بيننا لم نسرّب .

الصفى الحلي

ولما ان خلا المغنا وبتنا . جميعا بالعفاف مؤززين .
قضينا الحج ضمنا واستلاما . ولم نشعر بما في المشعرين .

الشريف الرضي

بتنا جميعين في ثوب هوى وثقى . بلغنا الشوق من فرع الى قدم .
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي . موافق اللثم في داج من الظلم .

عفيف الدين التلمساني

ولم ليلة طرقت بالسعود . فحدث ما شئت عز ليلى .
فما كان احسن من مجلسي . ولا كان ارفع من همي .
بشمس الصبح وببدر الدجى . على مكنتي وعلى يسرتي .
وبت وعز خبري لا تسلك . بذاك الذي وشكك التي .

ابن الوردي

بتنا على حال يسر الهوى . وربما لا يمكن الشرح .
بوابنا الليل وقلنا له . ان غبت عنا هجم الصبح .

الشيخ بدر الدين الدمايني

قلت وقد عانيت . عندي من الصبح قلق .
قال وهل تحسدنا . قلت نعم قال انقلب .

ابن المنوني ونظمها في المنام

قلت له والدي مول . ونحن في الانس والتلاقي .
قد عطس الصبح يا حبيبي . فلا تشمت به بالفراق .

محمد بن عثمان بن اسماعيل المصري

يا ليلة قد تقصت في هوى رشاء . اشهى الى القلب من عين بها السهر .

من قبلها ما رايت البدر معتنقي ولا سمعت بليل كله سحر

ابرون العتاني

افدى الذي زارني والليل معتكز والاقن مما الكشي من عرقه عطر
فلم نزل نتجارا في العتاب معا اشكو اليه جفاء وهو يعتذر
ناديت يا ليل دم ليلا بلا سحر فقال لي لك هذا كله سحر

وقال آخر

يا ليلة واصل فيها الحبيب برغم واشينا وغيط الرقيب
فبت والمعشوق في مضجعي فريز عيز بوصول الحبيب
اشكوا اليه بعض تبركه والتم التفر النقي الشبيب
وبينما نحن على غفلة اذا قبل الصبح بامر عجيب

وقال ابن المستوفي

يا ليلة حتى الصباح سهرتها قابلت فيها بدرها باخيه
احييتها وامتها عن حاسد ما همته الا الحديث يشبه
ومعاني حلوا السمايل اهيف جمعت ملاحه كل شيء فيه
تختال معتدلا فان عبت الصبا متعرضا لقوامه يثيبه
نشوان تهيم بي عليه صبا بشي وبردي ورعي فاستحييه
علقت يدي بعذاره ونخذه هذا اقبله وذا اجنبه
حسد الصباح الليل لما ضنا غيظا ففرق بيننا داعيه

وقال آخر

اذا على ليلة جاد الزمان بها فعادت كلما افنت من عمري
بات الحبيب لا يمي في دجيتها الى الصباح بلا خوف ولا حذر
كلامه الدر يغني عن كواكبها ووجهه عوض فيها عن القمر
وبينما انا ارعى في محاسنه طهر في وسمعي اذ بددت بالشعر
فلم يكن عيها الا تقاضها واي عجب لها اشقي من القصر
وددت لو انها طالت على ولو مدتها بسواد العين والبصر

ابن سينا الملك

يا ليلة الوصل بل يا ليلة العجز احسنت الا الى المشتاق في القصر
يا ليت زبد حكم الوصل فيك ما طولا العجز من ايامه الاخر
اوليت لحبك لم تغفل كما ينبغي اوليت صبحك لم يقدم من السفى
اوليت لم يصف فيك الشرق من كدر فذلك الصفو عندي غاية الكدر
اوليت كلا من الشيقين ما ابشما اوليت كلا من النسرين لم يطر
اوليت قلبي وطرفي تحت ملك يدي فزدت فيك سواد القلب والبصر
اوليت التي حبيبي سحر مقلته على العشاء فابقاء بلا سحر
اوليت كنت سالتني مساعده فكان يحبوك بالتكحيل والشعر
اوليت جملة عمري لو عدا ثمنها في البعض منك ومن العجب بالعمور
كانها حين ولت فمت اجذبا فانشق في الشرق منها الثوب عزه يوم

عبد الله بن المعتز

سقى الجزيرة ذات الطل والشجر ودير عبدون هطال من المطر
فطال ما نهتني للصبح بها في غرق الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم سود المدايع نغارين في السحر
من ترين على الاوساط قد جعلوا على الرؤس اكاليل من الشعر
كمر فيهم من ملبح الوجه مكتمل بالخنج يكسر جفنيه على حور
نادمته بالهوى حتى استفاد له طوعا واسلفني الميعاد بالنظر
وحاني في قنصر الليل مستترا يستعمل المخطوم من خوف ومن حذر
ونم ضوء هلال كاد يفضحنا مثل الفلامه قد قدت من الظفر
فهمت افرش خدي في التراب له ذلا واسحبا ذبا لي على الاثر
وكان ما كان مما است اذكره فظن خيرا ولا تسئل عن الخبر

الصلاح الصفدي

لما اتى زابري وهنا مع السحر ظفرت بالليلة الغراء من عمري
وباتت تجلو لطر في حسن طلعتة وابن منها محيا الشمس والقمر

بلغ

ورخت اقطف من بستان وجنته وردا استقاء بما الدل والخفة
وكما كاد ضوا الصبح ينفثنا من فراقه غبت في ليل من الشعر
وهذا المعنى اخذه الصغدي من قول القائل هو القاضل
زار الصباح فكيف حالك يا دحي ثم فاستدتم بفرعه او قال النجا
بدر الدين بن الصاحب

يا ليل ان الحبيب واقفا وخفتا سراع دهم خيلك
فطر وعشر الصباح اني دخلت يا ليل تحت ديلك
سعد الدين بن عزني

وليلة وصل راقت غفلة الدهر فجادت بدري وهي مشرق البدر
سميري بها غصن من البان ما يد يرخنه سكر الشبيبة لا الخير
اشاهد فيها طلعة القمر الذي تبسم عن طلع وان شئت عن در
وانظم مها لاج لي نظم تغر قصابا من يتعر وان شئت من سحر
لقد اعوت غيباء عن سحر بابل وان كان مبني الجفون على الكسر
واشهد حقا ان فوق جبينه لايات حبر من سورة الفجر
ونحن بقصر اشرق شرفاته على روضة تفت عن بانح الزهر
همت في ذراها ادمع الطل والندي ويات بها زهر الربا باسم الثغر
يضوع اريج المسك منها اذا انثت مدحجة الارجاء من بلاد القطر
ويات بها شادي الهزار مرددا افاين تغريد على فنن فضر
وقد عبققت من ذلك الجونحة معطرة الانفاس طيبة النشور
اليلتنا لو لم تكوني عبارة وحفل عن عمري قد يتك بالبحر
امنت بها اتيان واشر وحاسد فامن رقيب غير اجمها الزهر
ضمنت الى صدرى الحبيب معانقا وهل لك يا قلبي محل سوى الصدور
فيا ليلة احيت فوادي بقرية فاحيينها شكري الى مطلع الفجر
ولما رايت الروح فيها مسامري تيقنت حقا انها ليلة القدر
ابن مطر وج

جدا ليلة وصل منه بل ليلة قدر
اشرفت عن نور كاسر وسنا وجهه وتغير
بها الدين زهير

رعا الله ليلة وصل خلت وما خالط الصفو فيها كدر
انت بغتة ومضت سرعة وما قصرت بعد ذاك القصر
بغير احتيال ولا كلفة ولا موعدا بيننا يثبت ظر
فقلت وقد كاد قلبي يطير سرور انبيل المنى والوطر
ايا قلب تعرف من قد اناك ويا عين قد ريت من قد حضر
ويا قمر الافق عد راجعا فقد حل في الافق عندي القمر
ويا ليلتي هكذا هكذا وبالله بالله قف يا سحر
فكانت كما اشتى ليلة فطال الحديث وطاب السهر
خلونا وما بيننا ثالث فاصبح عند النسيم الخبر
الشهاب محمود

يا ليلة بات كاسر الثغر مخبئي فيها فداك سواد القلب والحدق
سمحت لي برشا ادنى الوشاة له جبينه والشد من لشرة العنق
في روضة كلما ما ست معاطفة فيها تستر الاغصان بالورق
ويات يطفي بالعذر المبرد من لياه ما اضرت خداه من خرق
وقام فانثت الاغصان تامل ان تحكي معاطفه لينا فلم تطق
وجاء يسعي بها حمراء قابلهما بوجهه فبدت شمسان في الافق
وقال ونكها ان شئت من قدحي او من لما شفتي للعسا اوجدني
كل مدام وان تشكك فها شفتي وهذه الكاسر فاختر ما تشاودق
فيا لها ليلة قضيتها عجباً الشمس مخبئي والبدر مخبئي
ابن سنا المسلك

اتي الى واهوى خد لي فتمت اقطف منه وردة الخجل
والجو قد مد ستر من سحابة لما توهم ان الشهب كالقفل

افق

فما ولا خطر الا الى خطر دان ولا خطورة الا الى اجل
والعين شحبت بلامر مدامعها والقلب سحبت بلامر الوجع
اكلت النفس مع علمي بعزتها وطبنا على البيض او حملا على الاسل
حتى وصلنا الى ميثقات مامنه يا صاحبي فلو ابصرنا عملي
او اصل اللثم من فرع الى قدم واوصل التضم من صدر الى كفل
وبات يسمعي من لفظ منطقة ارق من حلمي فيد ومن غزلي
ونلت ما نلت مما لم اهم به ولا ترقيت اليه همة الامل
لم اسحب الدبل كي الحق مواطيه لكنني تمت الحقوا الخطوب بالقبل
يا ليلة قد تولت وهي قابلة لا تنطني معا يا ممل الاول

صفي الدين الحلي

لم اشرب ليلة زارني ورقية يبدى الرضى وهو المغني المحنق
امسي يعطيني المدام وبيننا عنت ارق من المدام واروق
حتى اذا عبت الكراخفونه كانا لوسادة ساعدي والمرفق
عانتقه وضمته فكانه من ساعدي مطوق ومنطق
حتى اذا فلق الصباح فراعده ان الصباح هو العدو والارزق
فهناك اوى للوداع مقبلا كفي وهي يد يلد تتعلق
يا من يقبل للوداع انا ملى اني الى تقبيل تغرك اشوق

ابن سينا الملك مداعبه

يا ليلة مرت لنا حلوة رتبها الشيخ ابو مرس
بالغصن بالبدر يشمس الضحى بالزهر بالدري بالخمرة
بالتمل العطف بمن يرفقه اسكر حتى اسكر الخمر
زار على خوف وفي ستر حتى راينا وجهه جهره
وافى الى عندي في حاجة وزارني في ساعة العسرة
فلم يزل خدي على خده من اوال الليل الى بكرة
في سكرة تتبعها صحوة وصحوة تتبعها سكرة

اضاعف اللثم ولكنني ابلبل الصدغين والطر
مرا ومرعي لي في وجهه اما رايت الماء والخضرة
لله ما اكسل اجفانه وعند قتل النفس ما افره
فمن فوادي لم يدع حبة ومن رقادي لم يدع درة
ولم ييم طريقي في ليكة كاني اسهر بالاجرة
ولم اقصر دون نيل المني لاني ما كنت في سخرة
يا بها اللوام اني امير اقلع الا هذه المدة
تهوون مثلي وتلوموني والله ما انصفتم العشرة
فلخت من بعد لفرجة وام من بعد رني حرة
يا ليلة طابت احاديثها نابت عني فني الكثرة
فقل لمن قد غاب عن ليلى تقشفا احسنت باعده
وان تحف من عتبه قل له لا او حشر الله متر الحصرة

زين الدين عمر بن الرودي

نمت وابليس اني بحيلة منتدبه
فقال ما قولك في حشيشة منتجبه
فقلت لا قال ولا خمر كرم مذهبه
فقلت لا قال ولا ملبحة مطيبه
فقلت لا قال ولا اله هو مطيبه
فقلت لا قال فتم ما انت الاحطيه

قال صفي الدين الحلي معارضاه

وليلة طال سهادي بها وزارني ابليس عند الرقاد
فقال لي هل لك في شقة كيسة تطرد عنك السهاد
قلت نعم قال وفي فهو عتقها العاصر من عهد عاد
قلت نعم قال وفي مطرب اذا شد اير قص منه الجمار
قلت نعم قال وفي طفلة في وجنتها الحيا اتقاد

قلت نعم قال وفي شادن قد حلت اجفانه بالسواد
قلت نعم قال فتم امانة يا كعبة الفسق وركن الفساد

صالح الدين الصفدي

ثمانية ان يسمع الزمان لها فمالى عليه بعد ذلك مطلوب
مقام ومشروب ومنج وماكل وملهى وملبوس ومال ومحبوب

وقال ايضا

ان قدر الله لى بالعم واجتمعت سبع فما انا فى اللذات مغبون
قصر وقدر وقواد ونجته وقهوة وقناديل وقانون

ابن النجار يدى

اذا اجتمعت فى مجلس الشرب سبعة فبادر فما التاخير عنه صواب
شواء وشمام وشهد وشادى وشمع وشاذ مطرب وشراى

السراج الوراق

عندى فديكرات ثمانية انفى بها الحزان واقاوان ورداء
راح وريح وريحان وريق وشاور ورف ورياض فاعم وردا

غيره

اذا بلغت من الدنيا ولذتها سبعاً فاني فى اللذات سلطان
خمر وخود وخاتون وخادما وخضرة وخلاعات وخلان

غيره

وكافات الشتاء تعد سبعة ومالى طاقة بقاء سبع
اذا طفت بكاف الكيس كفى ظفرت مفرد ياتي بجمع

الباب السابع عشر فى الزهريات والكرامات

والفواكه على طريق الخصوص والعموم والانفسراد
ما قيل فى المنثور ويسمى الخبرى وهى انواع ارفعها
الاصفر الذهبى فانه ذكى الرائحة يشم ليلا ونهارا وادناها
الابيض ليس له رائحة البتة واوسطها الحمري والبنفسجى والاكل

والملح باليباض وغير ذلك ليس لها رائحة بالنهار مادامت
الشمس طالعة فاذا غابت ظهرت لها رائحة عجيبه عطر
مشاكله لريح القرنفل او ما القرنفل المصعد على الورد ولا
تنال روائحها تنزاد طيبا الى طلوع الشمس ثم تنزل تلك
الرائحة والحمرة باقى النهار الى وقت الغروب ويقال
ويقال ان من دهن باطن رجله بدهنه فانه يجد الدهن على
صلعته فى الحال وان دهن مفعدته بدهنه سكن سعاله

لبعضهم فيه

يوم عليه من السماء ستور ونسيم نشر الورد فيه يسير
نشر السحاب به بدايع وشبه بكايه فتصاحك المنثور

عرقلة الامشقى

قد اقبل المنثور يا سيدى كالدر واليا قوت فى نظمه
تسيم انفا سلك من عطره وراسه من عاداك مثل اسمه

الشيخ تقي الدين من حجة

زهرا لورعود دوى من طول وعدكم لانه من قد اك غير مطور
والعبد قد جهل المنظوم مستدحا فطابقوه اذا واقا بالمنثور

ابن حليم

حاذر اصابع من ظلمت فانه يدعوب قلب فى الدجى مكسور
فالورد ما القاه فى جمر الغضا الا الدعا باصابع المنثور

وقال

ومتعصبا للمنثور على الورد
ومد قلت للمنثور انى مفضل على حسنة الورد الجليل عز الشبه
تلون من قولى وزاد اصفراره وفتح كفيه واومى الى وجهى

وقال

مد قبل للمنثور ان الورد قد واقا على الازهار وهو امير

بسمت تغور الاخوان مسرة لقدومه وتلون المنشور
وما احسن قول الامير شهاب الدين الحارثي وان لم يكن مما نحن فيه
ولقد نثرت مدامي ودمي معاً يوم الوداع وخاطري مكسور
لا تحبوا التلون في ادمي لا بدع ان يتلون المنشور
ما قيل في النرجس وهو بارد رطب وقيل انه ينزل من
الدماغ مضرة دخان السراج من اول السنة الى اخرها قال
ابن قراط كل شيء غذا للجسم والنرجس غذا للعقل وقال
جالينوس من كان له رغبان فليحمل احدهما في ثمن النرجس
لان الخبز غذا للبدن والنرجس غذا للروح وقال الحسن بن
سهل من ادمن شم النرجس في الشتاء من البرسام في
الصيف وقال هرمس اذا وضعت طافات النرجس
التي لم تفتح في ما البقم حتى تفتح فيه ابدل من بياض اوراقه
حمرة شديده وتثبت على حالها ومن اراد ان يكون النرجس
في غير اوانه فليحرق السداب مع شيء من قشور الجوز على
منابت اصله فانه يسرع اخراج ورقه وكان كسرى
انوشروان مغرماً بحب النرجس ويقول هو يا قوت اصفر
من درابض على زمرد اخضر وقال اني لا استحي ان
اباضع في مجلس فيه النرجس لانه اشبه شيء بالعيون الناطقة

ومن هنا اخذ من قال

غضبي عيونك يا عيون النرجس لعشي فوز بقبلة من مولسي
فلقد خيرا ذرا لك شواخصاً ترمينه بلواخط المتفكر

ابن قرياص في نرجس واقاح

لو كنت اذ نادمت من احبته في روضة اطيارها تنرم
لرايت نرجسها يغض جفونه عنا وتغرا فاحها يتبسّم
وتلطف ابن عديم بقوله

كيف السبيل لان اقبل خدم من اهوى وقد نامت عيون الخمر
واصابع المنشور تومي بحونا حسداً وتغمرها عيون النرجس
والطف منه قوله في منشور ونرجس واخوان
كيف السبيل للتم من احبته في روضة للزهر فيها معرك
ما بين منشور وناظر نرجس مع اقحوان وصفه لا يدرك
هذا ايشير يا صبيح وعبور ذاهب نرنوا الى وتغر هذا ايفتحك
ابن حنبل المطوع في نرجس وورد

الست ترى اطباق ورد وحولها من النرجس الغض الطري وورد
فتلك خدود ما عليهن اجن وهذا عيون ما لهن خدود
جوابان

نقش غصن البان ادنا به وما سر وقت الصبح زهوا وفاح
وقال هل في الروض مثلي وقد تحزى الى قدي قدود الملاح
فخذق النرجس بهزوبه وقال حقا قلت امرؤ مزاح
بل انت بالطول تخامقت يا مقصوف عجا بالدعوى المفتح
فقال غصن البان من يتهه ما هذه الاعيون وقاسح
ولما قدم على بن سعيد الغزالي المورخ الى مصر المحروسه صنع
له اداها وهاوليمة في بعض متنزهاتها وانتهوا الى روض فيه
نرجس فجعل ابو الحسين الجرار يطا النرجس برجليه فانشده
ناصر الدين بن النقيب يا واطى النرجس ما استحي ان تطاء الاعين

فاجابه ابن سعيد

قابل عيوننا بجهنم ولا تبند الالارفع بالاسفل
قال ثم استدعاه ابن سابق الى مجلس على النيل مبسوط بالورد
وقد قامت به شمامات نرجس **فقال**

من فضل النرجس وهو الذي يرضى لحكم الورد اذ برأس
اما ترى الورد غذا جالس وقام في خدمته النرجس

مداهن عقیان و اوراق فضه • علی قصب محضه من زیر جلد •
 کان انتشار الطل فی جنباتها • تناسل دمع فوق خد مور •

21

وقال أحمد بن يونس الكاتب معارفه
يا من يشبه نرجسًا بلوا حظ. دعي ثبید از همکراقد

ان القياس لمن يصح قياسه بين العيون وبينه متباعد
والورد اشبه بالخرد وحكاية فعلام فخر فضله بالجاهد
ملك قصير عمره منسأهل الخلوذة لو ان حيا خالدا
وخليفة ان غاب نابت بنفسه وينفعه عنهم مقيم راكدا
ان كنت تتكر ما ذكرنا بعد ما وصحت عليك دلايل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا منها وافطن فما يصفى الا الخاسد
سعيد بن هشام الخالدي يسوي بينهما
انحتا النرجس البلدي ودي وما لي بالجناب الورد طاقه
كلا الاخوين معشوق واني اري التفضيل بينهما حماقة
هما في عسكر الارهار هذا مقدمة تشير وذاك سافه
نادره قالت امرأة خاطبة لرجل عندي امرأة كأنها باقة
من جرس فتاقت نفس الرجل اليها وسالها ان تخطبها له
ففعلت فلما رقت اليه وكشف قناعها وجدها عجوزا
صفرا الوجه بيضا الرأس قبيحة الرجلين مخضرة الساقين
فلم يقربها وعاد الى الخاطبة وقال كذبتيني وغررتيني
فقلت له ما كذبتك ولحكك رجل ابله وهل تكون باقة
النرجس الاكد لك **ما قيل في الورد** كان المتوكل يقول
انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل منا اولي
بصاحبه وكان قد حرم الورد على جميع الناس وقصره
على نفسه وقال انه لا يصلح للعامة فكان لا يرى الورد
الا في مجلسه وكان لا يلبس في ايام الورد الا الثياب الموردة
ويفرش الفرش الموردة ويورد جميع الالات **رفع** الى الملوك
ان حايكا يعمل سنته كلها لا يبطل في عيد ولا جمعة فاذا ظهر
الورد طوى عمله وغرد بصوت عال
طاب الزمان وجا الورد فاصطبحوا مادام للورد ازهار ونوار

فاذا شرب مع ندمائه غنى
اشرب على الورد من حمر الصافية شهر او عشر او خمسا بعد اعدادا
قال ولا يزال في صبح وغروب ما بقيت وردة فاذا انقض الورد
عاد الى عمله وغرد بصوت عال
فان يفتنى من الى الورد اصطح وان مت والهفي على الورد والجر
سالت اله العرش جل جلاله يواصل قلبي في غبوق الحشر
فقال المأمون لقد نظر هذا الى الورد بعين جليلة فينبغي ان يعينه
ونساعده على مرؤته فاجرى عليه في كل سنة عشرة الاف
درهم **وقيل** ان كسري مروردة ساقطة فتناولها بيده
وقال اضاع الله من اضعاءك **وفي ذلك يقول علي بن الجهم**
لم يضحك الورد الا حين اغيبه حسن الرياض وصوت الطائر الغر
لا عذب الله الا من يعذبه يسمع باردا وصاحب نكد
حظيه اليرمكي
اعزز علي بان يشتمك ساقط او ان تراك نواظر الخلاء
وحليس روح بن حاتم امير افر بقيه يوما في منظر له ومعه
خطبة من جواريه فدخل اليه الخادم بقادوس فيه ورد احمر
وابيض في غير اوانه فاستنظره وسال الخادم عن امره فاخبره
ان رجلا اتى به هدية فامر ان يملأ له القادوس دراهم فضه
فقلت له الجارية ما انصفتك قال ولم قالت انه اتى بلونين
احمر وابيض فلو انه له فامر ان يخلط الدراهم بدنانير فخلط
ودفع اليه **وقال** الحسن بن سهل اربعة من الرياحين
تقوى اربعة من الطيب فيكمل ذكاوها الورد بالمسك
والنرجس بما الورد والبنفسج بالعنبر والزنجار بالعنبر
والحيلة في ان يبقى الورد في السنة كلها في الفلاحة الروضه
ان يؤخذ زرو ورد لم يفتح فيملا به جرة فخار جديدة ويطهر

تطيينا محكما لا يتخلله الهواء وتدفن في الأرض فانك تخرج منها
 الورد متى شئت الى اخر السنة كهيئته حين ادخلته فيها فترش عليه
 ماء وتتركه في الهواء فانه ينفتح ودرار طبيا كالذي ينطف من شجر
وذكر صاحب نشوان المحاضر انه رأى ورديا اصفر واستغرب
 ذلك وقال انه عد ورق وردة منه فكانت الف ورقة ورديا
 ورخا اسود حالكا اللون له رائحة ذكية ورأى بالبصرة وردة
 نصفها احمر قاني الحمرة ونصفها ناصع البياض والورقة التي
 وضع الخط عليها كأنها مقسومة بقلم **قال** صاحب مناهج
 الفكر حكى لي بعض اصحابي انه رأى ورديا ابيض مشقوله وجهان
 احدهما الوجهين احمر والاخر ابيض لا يشوب احدهما شي من
 الاخر واخبرت ان يحلب ورديا احدهما الوجهين احمر والاخر
 اصفر **واما الازرق** فقال الشيخ علي القزويني الشهير بالبهائي
 في كتابه مطالع البدور في منازل الشريعة عن بعض اصحابه
 ان رجلا اخبره انه رأى الكارنجري الشجر الورد ماء مخلوطا
 بالليل فسأله عن ذلك فقال ان الورد يكون ازرق لهذا العمل
 والظاهر من الاسود انه اخيل عليه كذلك **وذكر ابن قتيبة** ان
 بالهند شجرا يخرج ورديا عليه كتلة تقرأ لا اله الا الله محمد رسول الله
وذكر ابن منقذ لما عاد من المغرب وكان قد توجه اليه رسول
 من صلاح الدين ان في شراكش ورديا كل وردة ما بين الثمانين
 ورقة الى المائتين والله اعلم **قال شهاب الدين بن الخيبر**
 زمان الورد اعلام الزمان وروح الراح راحة كل عاني
 وما اجتمعت هموم قبلات مع الصهيل يوما في مكان
وتلطف القائل كتب الورد البناء في قراطيس الحدود
 يا بني الله صلوتي قد دنا وقت ورود **غيرة**
 قد اقبل الورد والبهار واعتدل الليل والنهار

فداوم القصف واعتنه فانما الورد مستعار **اخر**
 الورد احسن منظر فتمتعوا باللذة منه
 فاذا مضت ايامه ورد الحدود ينوب عنه
 اشرب عليه وقل له من لم يتركك فلا تخند **غيرة**
 اشرب على الورد في ايام دولته فالورد ضيف يلح في زيارته
 يأتي فيدعو الى شرب المدام على اشراق بهجته مع طيب فحنته
 خمسون يوما توفي والنفوس الى روياء شقيقة في طول غيبته
غيرة
 تمتع من الورد القليل بقاءه كانك لم يفجاك الافناوة
 وودعه بالتقبل واللىم والبكا وداع حبيب بعد حوال القاءة
اخر
 جاء الربيع وجاء الاله والطرب فاشرب عقارا كالوز النار تلتهب
 اما ترى الورد يدعو للورد على عداء صافية في لونها صهبت
 ترى مداهن ياقوت على قضيب من الزبرجد في اوساطها الذهب
 كانه حين يبد ومن مطالعه صبت يقبل حبا وهو يرتقب
غيرة
 نجوم في ذرى الاغصان تزهو كان نسيمها مسكا وغيرة
 يشابه لونها توريد خلد تفرق فوقه دمع تحذر
اخر
 اناك الورد مبيضاً مصونا كم عشوق تكفه الصدود
 كأن وجوهه لما توافقت نجوم في مطالعها سعود
 بياض في جوانبه اجمار كما احمرت من الخجل الحدود
القيراطي
 ان للروح في دمشق لما وكن ذاق قرار ودا معين وربوة
 وبروضاتها سائين ورديا لي يزرارها صباية عروة

آخر كانما الورد في كف من اصبت دوز الناس اهاوه
حرة حديه وفي وسطها صفرة لوني حين القاء
في طبع اهدى ورد اقبل اوانه
اهدى الى الحبيب وردا والورد قد جان مستها
فقلت للحاضر من هذا لا شك من خد جناه

علم الدولة

اهدى الى معذني وردا ولم يك وقت
فسالته عنه فقال من الخدود سرقت
قبلته فكانت في خده قتلت
وورد جني اخر اللوز اعم بكف غزال ساحر الطرف اغيل
نوهته في كفه اذ بدا به صواني عقيق فمعت بربود
بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي في طبع تركي طلب رده
رام ظبي لترك وردا قلت اقصر خاب صدك
عندك الورد المرنى قال فاني قلت خدك

غيره

رमित خدود من اهو يورد حلي لونا وزخا وجنتيه
فقال اتيت في زماني عجيبا شبيه الشئ منجد اليه

وفي المعنى

رشمها الورد وجهها عدا حسنه يعد مني عفتي
فقل لي رشم به خده قد رجع الفرع الى الاصل

وفيه ايضا

رشمها الورد ضيف لنا بدر عذا الحسن على خده
فقلت ادر شربه وجهه قد رجع الماء الى ورده

في ورد اسود

وورد اسود خلناه لما تنشق نشرة ملك الزمان

مداهن عنبر غرض وفيها بقايا من صديق الزعفران

السري الرفا في الابيض

بدا ابيض الورد الجني كانما تقسم للناسي مسك وكافور
كان اصفر ارامنه تحت ابيضاضه برادة تبر في مداهن بلور

اخر فيه

يا حسنها من وردة بيضاء جأت بالعجب
لجام بلور به قياضة من الذهب
وحضر امية بن ابي المصلت مجلس بعض الروسا وبين
يديه اطباق من الذهب فيها ورد ابيض واحمر فامره
بوصفها **فقال**

كانما الورد الذي تشرة يعبق من طيب معاليكا
دماء اعدا يد مسفوكه قد قابلت بيضا ياد دكا
واهدى بعض جوارى ابن المعتز اليه طبقا فيه ورد
احمر وابيض **فقال**

اهدت الى التي نفسي الفدا لها الورد نوعين مجموعين في طبق
كان ابيضه من فوق احمر كواكب اشرفت في حمرة الشفق

وقال اسحاق بن ابراهيم النديم الموصلي دخلت يوما على
الرشيد وبين يديه ورد احمر وابيض وهو يخلطه
بقضيب كان معه وكان قد اهديت له جارية حسنة
بديعة الجمال حادقة ماهم اديبه لبيبه وكان قد شغف
بمحبتها فقال يا اسحاق قل في هذا الورد شيئا قلت نعم
يا امير المؤمنين ثم افشدت

كانه خد محبوب يقبله فم المحب وقد ابداه خجلا
فلجا بن الحارثية فقالت

كانه لون خدي حين تدفعني يدا الرشيد لشي يوجب الغسلا

قال فخر يا اسحاق فقد شوقني هذا البيت اليها فقلت والله لا قمت الا بما يزينني فانا الذي كنت السبب لتقويم ابرك فاجازني بخايرة حسنة فاحذتها وانصرفت **وقال** اسحاق ايضا دخلت على المامون في زمن الورد فقال يا اسحاق هل قلت في الورد شيئا فقلت اقول بسعادة امير المؤمنين وفكرت ساعة فلم تشع قزحتني في ذلك الوقت بشي فخرجت من عنده وبقيت ليكني ساهرا متفكرا فلم يفتح لي بشي فلما اصبحت غدوت اريد دار الخلافة واذا غلام الفضل بن مروان على باب امير المؤمنين ومعه سبع ورديات على صبيته فضده وهو ينتظر الاذن للدخول فسالته ان يتيسر لي شي قبل الدخول على المامون فامتنع فسالته ان يتاخر بها ثانيا وقل امهل قليلا ولك بكل وردة دينار فاجابني الى ذلك قد فعت له سبعة دنائير واجبت ان لا يصل اليه الورد قبل وصول الشعر وخرجت ملاء فزوجي اقصد الارقة لعل ان اسمع شيئا من احد او ينبعث خاطري ولو بيت واحد فيمن انا كذلك واذا برجل يغزل التراب **وهو ينشد** اشرب على ورد الحدود فانه ازهي وابهي والصبح يطيب ما الورد احسن من نور وجهه حمراء جاد بها عليك حبيب صبغ المدام بها ضها فكانه ذهب بقالب فضة مصبوب فلما سمعته نزلت عن دابتي ودخلت مسجدا بالقرب منه وطلبتة فلما اقبل سالته ان عليها علي فاني وقال ان اردت فاعطني بكل بيت عشرة دنائير قد فعت له ذلك واستمليته منه ثم عدت ودخلت انا وغلام الفضل واذا المامون يشرب من وراء الستارة فلما جئت العود قال لجواريه اسكنن فقد جاء

اسحاق فقدم الورد بين يديه وغنيت الابيات فسمعت الشهيق والنعي من وراء الستارة واخرج الى بدرة فيها عشرة الاف درهم فاعدت الابيات فخرج لي بدرة اخري فاعدتها الثالثة فخرجت لي بدرة ثالثة ثم احدثت في غير ذلك الشعر فخرج الى خادم وقال يقول لك امير المؤمنين والله لو دمت عليها لدمنا على البدره في كل مرة ولو الى الليل **وحكي** الشيخ ابو البركات هبة الله بن محمد النصيفي المعروف بالوكيل وكان شجاعا طريفا فيه ادا ب كثيرة قال كنت في زمن الربيع والورد في دار بني نصيبين وقد احضر من سستان ورد وياسمين شي كثير وعملت على سبيل الريح دايرة من الورد يقابلها دايرة من الياسمين فانفق ان ذلك على علي شاعر ان كانا بنصيبين احدهما يعرف بالمهدب والاخر يعرف بابن الحسن البرقعبي فقلت لهما اعملا في هاتين الدائرتين شيئا ففكرا ساعة **ثم قال المهدب**

يا حسنها دايرة من ياسمين مشرق
والورد قد قابلكا في حلة من شفق
كعاشق وحبه تغامزا بالحدق
واحمر ذامن خجل واصفر ذامن خجل

فقلت لابن الحسن هات فقال سبقني المهدب الى الملحنة في هذا المعنى

يا حسنها دايرة من ياسمين كالخلى
والورد قد قابلكا في حلة من خجل
كعاشق وحبه تغامزا بالمقتل
فاحمر ذامن خجل واصفر ذامن خجل

قال فتعجبت من اتفاقيهما في سرعة الارتجال والمبادرة

الى حكاية الحال **وانشد في بعض الاصحاح قول بعضهم في الورد**
للورد عندى محل لانه لا يمل
كل الريحين جند وهو الامير الاجل
فاستحسنهما وبالع في مدحهما فقلت له ليسا بشئ ثم انشدته
في المجلس ارتجالا

ملك الورد واقا في جيوش لها بالسعد الوية سنيه
فوافته الازهار طابعات لان الورد شوكتة قويه

في الورد الموجه ويسمى القحاي
نظرت لوردة في كف طير تنوب بلونها عني وعنه
فظاهرها كلوز الخدمني وباطنها كلوز الخدمنه

ابو عقيل هجو الورد الموجه
اذا لامني انسان سوء وقال لي هجوت الافاحي والهيامن المين
فقلت له كف اللام لانه عدا بين ازهار الرياض بوجهين

ابن الرومي هجو الورد
وقابل لم هجون الورد مخمدا فقلت من فمعه عندي ومن سخطه
كأنه سرم يغل جيز فخرجه عند البراز وباقى الروث في وسطه

وقال ابن عديم في الورد اذا استطرح ماوه
لم انسر قول الورد جيز جيتته والنار لا سق طارة تنسعر
ناشدتكم نفسي خدوة وانما لا تجاوز بقبض روجي واصبروا

شمس الدين المنزني
شاب ورد الرياض من ورد خديك وانفرك
قله الناس اثبتوا وثقي الورد للكر ك

ما قيل في ياسمين وهو في اللغة الزنبق وهو حار رطب
يشفع الرطوبة والبلغم وكثرة شمه يورث الصفار قال صاحب
المناهج في الفلاحه اذا اردت ياسمينا احمر اللوز فشق قضيب

الياسمين واخرج ما فيه واحشى مكانه باللحم مسحوقا
وهو وضع عليه طينا ولف عليه مشاقا واعرسه ونعا هذه
فانه يزهر ياسمينا احمر والاصفر بالزنبق واذا اخلط
ماوه باللحم احدث قوة السكر واذا وضع في الكبت لم يقن بها

سوس قال بعضهم في
ولقاء خلناها سماز سرجة لها الخمر زهر من الزهر الغض
تناولها الجاني من الارض قعدا ولم ارم من تجني السماء من الارض

ابن عبد الظاهر
وباسمين قد بدت اشجار لمن يصف
كمثل ثوب اخضر عليه قطن قد ندف

الصاحب بن عباد
وباسمين علي قضب منعمة قد قدرته يد الخلاق تقديرا
ما خلت من قبله سحابة خالفة قضب الزمرد ان يحمل كافورا

ابو الحسن بن سكرة في شاب في يد غصن عليه ياسمين
غصن يابني وفي راحتيه غصن فيه لو لو منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا قمر طالع نحو في الحجوم

في الياسمين الاصفر
وكم قد باكر النذمان لجوى وضوء الصبح يلمع من بعيد
يا طبارق عليها ياسمين كم مثل سبابك الذهب النضيد

كثرت بن النقيب الى النصير الحماي لغزافيه
يا من تجل اللغز من ساعة كلحة من طرفه العين
ما اسم اذا انقضت من عله في الخطر فاصار اسمين

فاجابه
كعرض مولا نا وانفاسه الغزت لي حقا بلامين
اسم اسدا سببا لطيفابه مخافة تظهر للعين

لكنه يغدو اسمينا اذا استقطت من اولاه حرفين

العباس بن الاحنف

اصبحت اذكر الزحار راحة منكم فالتفت بالزحار ايناس
واجر الياسمين الغض من حذري عليك اذ قبل لي شطرا سمه ياسر

ما قيل في النشيد

كأنما النشيد لما بدا لكل من ابصره بالعيان
مداهن الفضيلة في قيعانها شيء من الزعفران

الشيخ بندر الدين الدمايني مفتيا

يقول مصاحب الروض راحة وقد بسط الربيع بساط زهر
تعال ثياكر الروض المفداه وقم نسعي الى ورد ونسره بين

ما قيل في النشيد وهو بارد في الصيف حار في الشتاء

ينفع الدماغ ويبرئ الزكام وقال صاحب المناهج النشيد
من الرباحين اللطيفة والخواص الظرفية **قال الشيخ العلامة**

عطائين يعقوب بصفه من رساله سماوية اللباس مسكية
الانفاس واضعة راسها على ركبها كعاشق مهور ينطوي

على قلب مسجور كبقايا نقش في ثبات كاعب او اثر نقش
في اصابع كاتب لازوردية فاقت بزرقته على اليواقيت

قال ابن رشيق فيه

بنفسج جال في حير لا حير يري فيه ولا فطرط برد
كانه لما اتينا به منغرس الا ثواب في الازورد

ابو العتاهية

ولا زوردية تاهت بزرقته فوق البياض على زرق اليواقيت
وكأنه وضعاف القضب تجله او ايل النار في اطراف كبريت

ابن المعتز فيه

بنفسج جمعت اوراقه فحكت كحلا شرب دماغا يوم تشيت

كانه وضعاف القضب تجله او ايل النار في اثر العفاريات
عبد الله بن برغش

هذا البنفسج قد ابد انضارته وتاه عجا على زرق اليواقيت
كان اوراقه من حسن هجتها نازا لث في اطراف كبريت

وقال غيره

بنفسج يانع ذكي يزهو على زهر كل ورد
كانه عندنا ظن به اثار قرص بصحن خلد

احمد

قرن الزمان الى البنفسج نرجسا متبرجا في حلة الاعجاب
لحدود عشاق غدت ملطومة نظرت اليها غير الاجاب

منصور الهروي

يا مهدى الى بنفسج ارجا يوتاج صدرى له وينشرح
بشرني لتخفيفه عجلا بان ضيق الامور تنفس

ابن تميم في تفصيل البنفسج على الورد

ولقد رايت الورد يلطم خده ويقول وهو على البنفسج محنق
لا تقربوه وان تقنوع نثره ما بينكم فهو العد والاذرق

غيره

اجمع الى الزهر لتحظى به وارم جمار الهم مستنفرا
من لم يطف بالزهر في وقته من قبل ان تلحق قد قصرا

ما قيل في الزهر

الورد سلطان وقد جانا يطلب في اهل الغنول المغارة
تبت حتى لقتالى دنا طعنته في صدره بالقنارة

ابن ابيك

الزهر الطف ما يلوذ اذا تكاثرت الهموم
تحنو على غصونه ويرق لي فيه الشيم

ما قيل في البان وهو الخلاف ابن العفيف
تسم زهر البان عن طيب نثره. واقبل في حسن نحل عن الوصف
هلموا اليه بين قصيف ولده. فان غصون البان تصلح للقصيف
غنية
يا رب خلاف عدا مقبلا. فتشابه المسك اذا ما عبق
فارقتا لا كارهها وصلنا. فاصفر من اشتواقه والحرق
وخاف نقض الود ما بيننا. فلاح في الاغصان قبل الورق
وتلطف ابن الصاحب بقوله
لتبيل البان غني رايق. بميل بالناشع والناسك
قالت له البيانات اطرقتنا. فقال ذا من طيب انفا سك
غنية
قد اقبل الصيف وورق الشنا. وعن قليل تشتكي الحرا
اما ترى البان باغصانه. قد قلب الفرو الى بيرا
ومن الحكماء في الغيبة والتشابه البديعة ان ابا
جليل الحلبي الشاعر المشهور وقد على بعض القضاة
بالشام المحروس وقدم له قصة يساله شيئا فوقع له عليها
واستحجب ان يقول برطل خبز فاخذها وانصرف ثم استدعا
بعض الروسا الى التثرة وذهب به الى بستان مع جماعة
من اهل الفضل والادب وجلسوا في منظر بدیعة
مطلة على قطعة بان واقترحوا عليه ان ياتي في تشبيه
البان بمعنى لطيف لم يسبق اليه اختراعه وكان قد سال عن
صاحب البستان فقالوا انه للقاضي الغلاني المذكور فتناول
قطعة خبز وكتب في حايطة المنظر
له بستان حللنا دوحه. في جنة قد فتحت ابوابها
والبان تخسبه سناير ارات. قاضي القضاة فنقشت اذناها

انظر ايها المتادب الى ملكة هذا الشاعر كيف ابتدع في
التشبيه واستطرد الى بلوغ غرضه من المبالغة في هجو
القاضي بالطف عبارة واحسن اشارة له ذرة واجاد
الشيخ زين الدين بن الوردي **بقوله**
نجاد لنا اماء الزهر اذكي. ام الخلاف ام ورد القطاف
وعقبني في كبد الجد اصطلحنا. وقد وقع الوفاق على الخلاف
الشيخ شمس الدين بن اللبان وقد اهدى اليه ما خلاص غير خالص
اهديت ماء وقلت هذا. ما خلاص لا ارتشاف
فعند ما ابصرته عيني. عابنت ماء بلا خلاص
اخذ هذا المعنى من قول بعضهم
قاسوك بالعصن في التثني. قياس جهل بلا انصاف
هاذا كعصن الخلاف يدعي. وانت عصن بلا خلاص
واخذه قاضي القضاة صدر الدين الادمي فقال
شبهت بالعصن حبي. فالك يبغي تلاف
وقال لي ملت لمثل. شبهتني بخلاف
في ملبج جذب عصن بان
ملبج قام بجذب عصن بان فقال العصن منعطفا عليه
وميل العصن نحو اخيه طبع. ويشبه الشئ بمجذب اليه
ما قيل في السوسن وهو يفتح السنين على وزن حوش
وضم السين لحن ولم يسمع بالضم الا جودر
ابونواس وقيل الاخطل
سقبلا راضا امانتني. بعد الهجوع بها ضرب النواقيش
كان سوسنها في كل شارقة. على المياد بن اذ ناب الطواويس
وقيل في السوسن
وسوسن راق مرآة ومخبر. وجل في عين النظار منظر

كانه الكوس البلور قد صنعت مسدسات تعالى الله مظهره

اخر فيه

يارب سوسنة قبلتها كلقا وما لها غير نشر المسك من ريق مصفرة الوسط مبيض جوانبها كأنها عاشق في حجر معشوق

غيره

احب به من سوسنة مفضل مذهب
كانه مثابدا فوق ضعايف القضب
اقطاع بلور بها قراضه من ذهب

ابن العنبر بن طبرمينة

يا ذا الذي اهدى لنا سوسنة ما كنت في اهدايه محسنا
اما نظيرت وقت الرداء من اسمها السوء فقد احزننا
نصف اسمها سوء فقد ساقى بالبيت الى امر السوسنة

محمد بن داود في التطير

لم يكفك الهجر فاهديت على نفا ولا بالسوء الى سوسنة
اولها سوء وباقى اسمها تخبر ان السوء يبقى سته
ما قيل في الاسر وهو باليونانية المرسين
خليلي ما الاسر يعبق نشره اذا هبت انفاس الرياح العواطر
حلى لونه اصداع زيم معذرة وصورة اذان جبل نوافر

وقال اخر

وعادة اهدت الى الفها قضيب اس زاد في ظرفها
كانا خضرة اوراقت بقية الحنا على كفها

امير المؤمنين المستهدى

اهديت شبه قوامك لياس غصنا رطيبا مايسا من اسر
فكانا تحبكه في حر كانه وكانا يحكيك في الانفاس
اخر الاسر يبقى وان طال الزمان به والورد يبقى ولا يبقى على الزمان

ابن اسير ابن الخزوري

حيا بغض الاسر من احببته فرجوت فيه الياس من هجرانه
وتفائلت رويان وداده كالاسر يبقى في اختلاف زمانه

وفيه

يقبل الورد حببه ثم مضى والى الاسر نلتجى كل حين
انما الاسر للوصال اساس وهو يبقى على ممر السنين

وفيه ايضا

ارى عهدكم كالورد ليس يدائم ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وعهدى لكم كالاسر حسنا ومتظرا له بهجة تبقى اذا فنى الورد
ما قيل في الزحان ذكر الشيخ جمال الدين بن نباته في شرح
الحيون في شرح رسالة ابن زيدون ان كسرى انوشروان كان
جالسا بالايوان واذا الخبيثة قد كبت على عشر حمامة في بعض
شرف الايوان لتاكل فراخها فرمى الخبيثة بسهم او بندق فقتلها
وقال هكذا يفعل بعدو من استجارنا فلما كان بعد ايام جاءت
الحمامة تلج في منقارها فالقتها اليه فاخذها وقال ازرعوه فثبت
زحانا ولم يكن يعرفه بارضه فقال نعم ما كافانا به الحمامة
نسأل الله الذي لهمها ان يلهمنا الاجسان الى الرعية والشكر
على النعمة انتهى

لبعضهم

وربحان يمس على غصون يطيب بشمه شرب الكوس
كسود ان لبسن ثياب خمر وقد وقفوا مكاشيف الرؤوس

ابو سعيد الاصمعياني

وياق زحان لعقد زبرجد حوت منظر للناظرين انيقا
اذا شمها المعشوق خلت احضارها ووجنته في رجا وغيقا

الشيخ عز الدين الموصلي

نخذ الحب زحان نصير لاسطر حر وفليس تقرا

فرا عيت النضير وقلت جى عذارى خضر والنفس خضر
وجبا بعف قينة بقضيب تمام فرمته من يدها فانشد

بعض الحاضر

حيثها بتجبة في مجلس بقضيب تمام من الزحار
فتطيرت منه وقالت قصه لا تقرب من مضيق الكتمان
ابن شيق عفا عنه

لم كره النمام اهل الهوى اساء اخواني وما احسنوا
ان كان نماما فمكسوة من غير تاذيب لهم مامش
احمر

ان قال صفلى عذارى وصف شكر ووجنتى قلت خذ يا صنع
هذا عذارى نمام ومكسوة نازحك والنمام فى النار
ما قيل فى البهار

وجامات تير فى غصون من رعد تلوح كما لا حنة لدى الليل الخمر
تريك لها لونا كلوز متيم عذا وهو من فرط الصبا به
الفصل فى الاسما عيل

حكاني بهار الروض حين الفتة وكل مشوق للمشوق مصاحبة
وقلت له ما بال لو نك احضرا وقال لاني حين قلت راهب
احمر

وشقايق نقش الربيع بنا نهار فبر زرين مكحل وهجسل
كالخدر يصبغه الحياء الخمر وجرى عليه الخدر خلط الامد
عبر

هذا الشقايق قد انا زائرا من بعد غيبته وطول مزاره
وكان احمر واسوده معاه خد الحبيب ملاصقا لعداره
احمر

وشقيفة حمراء ذات توفد مطوية فى اليوم تشر فى غد

فكان حمرة لها وحسن سوادها خد الحبيب زها بحال اسود
كشاحمر

حمرا من صنعة الباري وقدرته مصقولة لم ينلها قط صقال
كانها وجنات اربع جمعت وكل واحدة فى صحنها خال
الشيخ بكر الدين الدمايينى

شقايق النعمان الهوى بها ان غاب من اهوى وعن اللقا
والقرب بالحد نعيمى وان غاب فاني اكتفى بالشقا
ما قيل فى الاخوان ويسمى الاقحاح وهو البابونج

والاقحوانة هبفا وهى ضاحكة عن واضح غير ذى ظلم ولا شنب
كانها شمس من فضة حرست خوف الوقوع بمسار من الذهب
احمر

وقد لاح زهر الاقحوان كانه تميس به خضر دقاق من القضب
روس مسامير من النبر رصعت دوايرها الصواع باللولؤ الرطب
ما قيل فى النيلوفد

وناظر لحو عين الشمس برقبها حتى اخ اخرجت اغضى بتكيس
كانه ودروع الماء تشبه تحت الشعاع كالليل الطوارىب
ابن المعتز

وبركة تزهو بنيلوفر الوانه بالحسن منعوتة
نهاره ينظر من مقلة شاخصة الاجفان مبهوتة
كاما كل قضيب له تحمل فى اعلاه بالقوتة
ابن تميم

ونيلوفر ما زال طر فى مدارى كى سنده بهواه دون الا راهر
اذا ما امالته المياه حسبتها دروعا بدت منها نقول خاجر
ابن صابر

يا حينا بركة نيلوفر قد جمعت من كل غير عجب

ازرق في الحمر في ابيض: كقرصه في صحن خد الحبيب
كانه يعشق شمس الضحى: فانظر في الصبح وعند المغرب
اذا تجلت بتجلي لها: حتى اذا غاب سناها بعث
بدنو اليها مبصر يومه: ولا يخاشي نظرات الرقيب
لا يبتغي وجهها سوى وجهها: فعل محب مخلص في حبيب

الحشر

رايت في البركة نيلوفر: نسيمه يشبه نشر الحبيب
مفتح الاما من نومه: حتى اذا الشمس دنت للمخيب
اطبق جفنيه على عينه: وغاص في البركة خوف الرقيب

ما قيل في الجلنار لابن طاهر

كانما الجلنار حين بدا: مفتحا في زمرد القضب
كوز عقيق مشرق حسن: قد اودعوه قراصة الدقضب
ابو نواس جلنار مشرق على اعالي الشجرة
كان في رؤسه اجمره واصفره
قراصة من ذهب في خرق معصقه

ما قيل في الخشخاش وهو يجلب النوم وينفع السعال
والنوازل الى الصدر والاسود منه ردي يورث النسيان
قال الموصلي فيه

وزهر خشخاش برد الجمر: كانه في رونق وابتهاج
اقداح بلور وقد اترغت: من خمرة لم تختلط بالمزاج
ما قيل في الخطمي وهو حار رطب ينفع الاخلاط
وتخرجها من الجسد وقد سماها ابقراط الشفا والدة
كل خير وام كل عافيه فاذا اخذ دقيقها وغسل به الرأس
كان نافعا للاخلاط ومحللا لها من الدماغ وتنفع العينين
ايضا

فيل فيه

بلغ

الاقم يا رفيقي بل صديقي: وبالكاس الدهاق قبل ريق
فقد بسط الربيع لنا ساطعا: بديع النقش في روض ايق
يلوح به من الخطمي ورد: كاقداح خرطن من العقيق
ما قيل في الادريون وهو زهر الصنوبري
كان اذ وبونها من فوق تلك القضب

ما قيل في تمر الحنا

خيام مسك فوقها سرادق من ذهب
ودهنه يزيل ألم الشمس اذا اصاب الشفتين واذا اخذ
بزر التمر حنا جافا ودق ناعما وعجن بالجلنار وطلين
السنط الذي على البدن فانه يذهب باذن الله تعالى وقيل
ان شجرة الحنا سميت بذلك لانها حنت على ادم عليه
السلام وحوى حين طفقا لخصقان عليهما من ورق الجنة
فتقرت الاشجار الا شجرة الحنا فانها حنت وتعاربت
قال عبد الله بن برغش فيه

رايت من تمر الحناء ذا عجب: قد جاء في طيها انفاس خمار
ان مرت الترح بين الدوح لحسبها: من طيب نفعها مرت يعطار
اخر ودوحة تامر لما تبتت: كاد نأب الشعاب في المثال
عليه دق كافور سحيق: تضيئ بالمسوك والغوالي

ما قيل في الزعفران ومن اسمائه الرهيقا والحاذي
قال الطبري اذا سحق الزعفران وعجن وجعل منه
مقدار الجوزة وعلق على المرأة قبل الولادة اخرجت المرح
ولذلك اذا علق على اناث الخيل نفعها واذا اخذ بشعر الزعفران
ونخذه البيت فانه يطرد الوزع باذن الله تعالى وان اصاب
الثوب وطبع فيه فانه يغسل بالبورق ويدخن بالكبريت
وهو رطب ثم يغسل بالصابون فانه يذهب
قال الخوارزمي فيه

اما ترى الزعفران الغض تحسبه . جمر ابد في رماذ الفم مضطربا .
كانه بين اوراق تحف به . طرابق الدم في خدين قلاطيا .
دماعيانا ومسكنا شرا نحة . في طيبه وكذا السك كان دما .
في زهر الباقلا وهو القول

انظر لزهر الباقلا وقد بدا . فوق القصب تيميس في ابراده .
تحكي عيون العيون في تلويذه . وفتوره ونياسه وسواده .
في زهر اللوز

انظر الى اللوز المنور انه . بالسعد جالوقته المنعوت .
اغصانه لبست حلي زبرجد . وتوجت بالدر والياقوت .
ما قيل في التفاح الحلومنه يقوى القلب ويعطر المعدة .
ويقومها ويجود الهضم ويسير النفس وتحتسب الخلق والحامض .
منه يقوى المعرة الصفرا ويورث النسيان كما ان .
البول في الماء الراكد ويند الثلثه واكل سور الفار كذلك واذا .
اخذ ورقه وعرك به طبعه مع الماء اخرج . **قال ابن المعتز**
كانما التفاح لما بدا . يرفل في اتوابه الحضر .
شهد بماء الورد مستوح . في اكر من جامد الخمر .
كاننا حين نحبي به . نستلشق اللذ من الجمر .

اخر تفاحه جات الى عاشق تحكي له طيب مواليتها .
ما مسها طيب ولكنها . اكتسبت من كف مدها .
تفاحه جات بها شادن . تشبهه في الحس از وصف .
حمر ابيض ولها رونق . كانها من خده تقطف .
الفاسي عبد الوهاب المالكي

وتفاحه من كف طي اخدها . جناها من الغصن الذي مثل قد .
لها مس تهديه وطيب نسيده . وطعم ثابا به وحمرة خده .
غيره

لما تشكيت اليه الهوى . وطول شوقي والهوى زايده .
ارسل في تفاحه خده . الى كيماء يظن الحاسد .
فرجده في حسنها ظاهر . وريقه في طعنها جامد .
غيره

قديت مزجيا بتفاحه . كانها في الحسن من وجته .
نسيمها تخبرني انها . تسترقق لانفاس من نكهته .
لما حكت لوني من وصفه . قبلتها شوقا الى رؤيته .

اخر
وتفاحه لما همت باكلها . واخرجت سكينها لافسها شطرا .
تاملت من خديك فيها علامة . قبلتها سرا وعانقتها جهرا .
غيره

اعطت يداه محبه تفاحه . تعطى المحب امانة من صدقه .
فعلت حين لثمتها من كفه . اني سالت اخنها من خده .
غيره

لا اكل التفاح دهرى ولو . جنينته لي من جنان الخلود .
والله ما اتركه من قلبي . لكنني اكرمه للخدود .
غيره

يا اكل التفاح ما تشتهي . من حمرة التفاح ان تاكله .
اقصر لحاك الله عز اكله . فخذ من اهواه قد شاكله .
اخر

تفاحه خمر في صفة . قد خصها الحسن يا شراقه .
رايتها في كف ذاك الذي يز هو على الخلق باخلاقه .
فنصفها قد صيغ من خده . ونصفها من لون عشاقه .
تفاحه تحكي لنا نصفها . وجنة جي حين عانقت .
ونصفها الاخر شفته . بلون وجهي حين فارقت .
غيره

وتفاحه من سوسن صبيخ نصفها ومن جلنا ر نصفها وشفايق
كان الهوى قد ضم من بعد فرقة بها خذ معشوق الى خد عاشق

غبرة

اهدي لنا التفاح من كفة من لم ينزل يهديه من خده
وخط بالظرف على بعضها قد انعم المولى على عبده

غبرة

وتفاحه من شجرات الهوى ارسلها صبت الى مستهام
يقول في السر كما علمت سيدتي تقري عليك السلام
فشمها ثم استوى جالساً وهم من ساعته بالقيام
ما قيل في الفيل وهو بارد يا بسن يقوى المعدة الضعيفة
ولكنه يحدث القولنج اذا اكل قبل الطعام وطبعه في الثوب
يخرجه الماء والخل والصابون **قال عبد الله بن برغش فيه**
وكثيري سياقي منه طعمه كطعم المسك شيب بما ورد
لذيذ خلته لما اناثا نهود الشمر في معنى وقد

بعضهم

وكثيري قراة حين يبدو على الاغصان مخضر الثياب
كثدي خريدة ابدته تها له طعم الذم من الشرايب
ما قيل في السفرجل وهو بارد وفيه تقيض وينفع العصب
اذا كان ناضجاً واذا كان اخضر يشوي ويسيد النفس
ويديع المعدة ويدري البول واذا استعمل على الرينو احدث
الامتلاء وقبل الطعام يورث القولنج وبعد الطعام يعين
على الهضم والمستوى منه انفع وطبعه خرجه ورقه مع الماء
والاشنان وكل طبع عسرا خراجه فانه يذهب بدخان
الكبريت العراقي **بعضهم فيه**

انظر الى شجر السفرجل فهو احسن منتظر
وكأنما اعصانه تحملن من ذهب اكبر

غبرة

سفرجله جمعت اربعا فكان لها كل معنى عجب

صفاؤ النظر وطعم العفار ولون المحبة وريح الحبيب

اخر

حاز السفرجل اوصاف الورا فغداه على الفواكه بالتفضيل مشكور
كالراح طعما وشم المسك رائحة والبر لونا وشكل البدر تدويرا

في التطبير منه

اهدي اليه سفرجلا فتطيرا منه ظل يفاره متعبيرا
خاف الفراق لان شطر هجائه سفر وحق له بان يتطيرا
في المشمش وهو حار طيب ويقال ان كل مشمشه فيها
اوقيه بلغم ودم ابن زهر الطبيب بالمغرب التفاح ذما شديدا
وبالغ فيه وقال في اخر كلامه لا اعلم شيئا اضرمه الا المشمش

بعضهم فيه

وكا نت صالغته في دم المشمش اكثر **بعضهم فيه**
وصفا تحلى الصب لونا وما بها سقام ولكن جسمها رائق الشكل
اذا ما اتلفت في الحسن المقت بنفسها اليك ابدا لا وهي عالية الاصل

غبرة

بدا مشمش الاشجار فيها كانه يلوح على حسن الغصون الموائل
قباب على خضر الراحين غشيت وقد زينت من عجب الجلال

ابن وليع

بدا مشمش الاشجار يبدو شهابه على حسن اغصان من المدح مبد
حكا وحكت اعصانه في اخضر ازهاره جلاجل يبر في قباب زبرجد

اخر

ومشمش جانا من اعجب العجب اشهى الى من اللذات والطرب

كانه وهبوب الريح تنثره • بنادق طرخ من خالص الذهب

ابن عبد الظاهر في اللوزي

ان لوزي جلق • عجمه لين القوي
لم يكلفك كسرة • فالتق الحب والنوى

ما قيل في الخوخ وهو بارد رطب وشرابه نافع من
ريح النقرس الذي يحدث للاطفال والمسكي منه ينفع بحر المعدة
ويشهي الطعام غير انه ردي المخلط مولد البلغم من اكله
فلياكل بعده عسلا وطبعه يخرج بما ورقه مع الغاسول

ما قيل فيه

وخوخة تحكي لنا نصفها • وجنة معشوق رآه الرقيب
ونصفها الاخر شبهته • بلون صب غاب عنه الحبيب

وقيل في الخوخ ايضا

وخوخة بستان ذي نسيمها • من المسك والكافور قد كسبت نثارها
ملبسة ثوبا من الثبر نصفها • مصاع وباقيتها كياقوتة حمرا

بعضهم فيه العبير اهل

حللنا بستان به الدوح واقف وجدول صافي الماء من تحتة تجري
كان النجوم الزهر زهرى خوخه • ولم ارمثلى شبه الزهر بالزهر
ما قيل في الرمان الحلو منه حار رطب يلين الصدر وينفع
للسعال والباء ولكنه يحدث تعجينا ويدفع بالرمان الحامض
واذا استعمل ماوه خاصة ورعى ثقله كان هاضما للطعام
والرمان الحامض بارد رطب يقع الصفرا لكنه يضر المعدة والصدر
والصوت واذا اخلط ما الرمانين مع شحمها اسهلا جميعا واذا
استعمل على الرينق مع السكر فتح الصفرا ولم يضر للهرسنا هضم
منها الرمان واذا اخذ الرمان الحلو وقشر من القشر البراني وحشي
اهل الجاهن ديا وعلى النار في ماء ومعه زبيب احمر حتى يتهرا

الجميع وصفي واستعمل سكر بياض نفع لوجع الفم والاسنان
وطبعه يخرج بشحم الا ترح الحامض بفركه به يخرج سريعا وان
اردت ان يخرج طبع قشرة فخذ اشنان وشب وصبغ وانقعهم
في ماء واغسل بهم وبالصابون **قال بعضهم فيه**

واشجار رمان كان ثمارها • تدي عذارى في غلايلها الخضراء
اذا فطر عند قشرة فكانه • فصور عقيق في حقائق من الثبر
قد رولكن لم يدسه عارض • وماء ولكن في مخازن من حمر

اخر

ومائة صنع الرحمن خلقها • امثالها بديع الحسن منعوت
والقشر من حولها قد صان داخلها • والشمق قطن لها والحب باقوت

ما قيل في التين وهو حار رطب نافع للكبد واذا اكل على
الريق فتح مجاري الغد الالنة يحدث النفع **قال بعضهم فيه**

احب بتين جانا • مثل نفود الخرد

داخله مضمين • قراضه من عسجد

وقشره الخارج تحكي قطع الزبرجد **ابن المحتر**

انعم بتين طاب طعاما والشمق حسنا وقارب منظر من مخبر
في برد تلج في فقاثير وفي • ربح العبير وطيب طعم السكر

تحكي اذا ما صب في طباقه • خيما ضرب من الحرير الاخضر

ابو الفتح كشاجر

اهلا بتين جانا • مبتسما على طبق

تحكي الصباح بعضه • وبعضه يحكي الغسق

كسفر من ادم • مضمومة بلا حلق

ما قيل في العنب والكرم من اسماءه والحيلة والزرجون

وهو حار رطب طبع الحياة والمثروك بعد قطعه بيومين او
ثلثة اجود من المقطوف في يومه فانه ينفع وزرجون الكرم

إذا اخذ وجعل عليه ماء وعلى النار واخذ ماوه وسقى
لمنه التزيف فانه يقطع **ابن المعتز فيه**
شربنا عصير الكرم تحت ظلاله وعلى وجه معشوق الشمايل اغيد
كان عنا قيد الدروم وظلها • كواكب در في سما زبرجد
السري الرفا الموصلي

أدرها فقد ألهم إحدى الغنايم ولا تحشأ ثمالت فيها باثم
فلا عيش إلا في اعتصام بقهوة • يروح الفنى منها خضيب المعاصم
ولا ظل إلا ظل كرم معرش • يغتنيك في قطريه ورق الحمايم
سما غصون تحجب الشمس أن ترى • على الأرض الامثل وقع الدراهم
وتلطف الشيخ بدر الدين بن صاحب بقوله
بايها العاصم يا ذرا إلى عنقودك الفاجر في كرمه •
أياك أن تتركه ساعة • يربب النخس على أمه
في الجمار اهدى لنا جماره • من لست اخلو من عذابه
فكانما هي جسمه • لما تجرد من ثيابه
في الطالع ابن المعتز

أفدى الذي اهدى البنا طلعة • اهدى إلى قلبي المشوق بلا بلا
فكانما هي زورق من فضة • قد اودعوه من الجيز سلاسل
في السبع المفسح
أما ترى النخل اطلعت بك • جا بشير ابدولة الرطب
مكاحل من زمرد خرطت • مقععات الرؤس بالذهب
في البسر الاصفر

أما ترى البسر الذي قد جانا بالعجب •
كيف عدا أولونه • كعاشق مكثيب
كانه من فضة • قد طليت بالذهب
في الاخضر

أما ترى النخل جاملات • بسر أحلى حمرة الشقيق
كانه من عقود تبير • منظما من العقيق
أخضر انظر إلى البسر اذ تبداه • ولونه قد حكي الشقيقا
كانما خوصه عليه • ويرجد مثر عقيقا
أحمد الهايم المنصوري

أهدت لنا احبا بنا رطبا • بفضله الشهد راح يعترف
تحسبه الذوق من حلاوته • شفاهاها اللعس حين ترشف
أبو نصر طاهر الحداد

روض كمخضر العذار وجدوك • نقشت عليه يد النسيم مباردا
والنخل كالهياف الحسان تزيت • فلبس من اثمار هنق لايدا
في الرطب

أما ترى الرطب المحنى لكلة • حلوى أعدت لنا من صنعة الباري
مباشر تهايد العقاد في عمل • في اللست يوما ولا حطت على نار
أخضر فيه

أهدى لنا رطبا خل أخو ثقة • يا جنداه من رزق لنا رزقا
يذوب من قبل مضغ الاكليل له • انسب به اذا نى اللوزينج العبقا
كانه الندلون والعبير ذكا • والشهد طعما بما الورد قد فبقا
ما قيل في النبق

وسدرة كل يوم • من حسناتها في فنون
كانما النبق فيها • اذا بدا في الخيمون
جلاجل من نضار • قد علق في الغصون
أخضر يقال به

أيا من ملك الرقا • ولا اساله العتقا
تفألت بان نبقي • فاهدبت لك النبقا
عبد الرحيم المهدوي في العناب

كانما العناب في دوحه لما تناهى حسنه وابتنى
اقراط يا قوت تبدت لنا او امل قد طوقت بالغم

ما قيل في الاجاص

يا حبذا الاجاص لا سيما اذ جاء يحكي في سواد العيون
كاعين الغزلان في حلكه دون بياض ظاهرا وجفون

في الموز عبد الرزاق التوسلي

كانما الموز اذا ما بدا يمس في اثوابه النضر
مخازن من ذهب اصفر لغن في اودية خضر

ابن الرومي

كانما الموز اذا ما بدا ما بين اغصان واوراق
سبايك من ذهب اصفر تلوح في حيز واشراق

في الجوز

تأمل الجوز في الطباقة لذي راوق حسن عليه غير مخطوط
كانه اكرم من صندل خرط فيها بدائع من نقش وخطوط

في زهر اللوز ابن يحيى

ازهر اللوز انت لكل زهر من الازهار تابتنا امام
لقد حسنت بك الايام حتى كانك في قم الدر ابتسام

اخر

اهيم بزهر اللوز من اجل سبقة يبشرنا ان الربيع لقادم
واعجب شيء من معانيه انه تقطع اغصان له وهو باسم

في اللوز الياس

ومهد الياس لوزة قد تضمنت لبصرها قليبين فيها تلافقا
كانما خلان فازا بخلوته على غفلة في خلصة فتعاثقا

في الفستق

وفستقة شبهتها اذ رايتها وقد عاينتها مقلتي بنعيم

زهر جدة خضراء وسط جزيرة لحقة عاج في غلاف اديم
الامير عبد الخالق في الصنوبر

حب الصنوبر ان اناك غنيت عن كل البشر
نقل لعمري مشتهى ما ان يدوم له خبر
تحلى لنا صدقا انت في بالهن منها الدرر

ما قيل في الانج

حياتك من تهوى بالترجة ناعمة مقدودة غصته
فجلدها من ذهب سايل وجسمها الناعم من فضة

يا حبذا انج ناعمة

كانها كاهورة ولها غشا من ذهب
انظر الى قضب النارنج حاملة زمرود وعقيقا صاعدا المطر
كان موسى كليم الله اقيسها نارا وجبر عليها ذيله الخضر

ابن المعتز في

كانما النارنج لما بدت صفرة في حمرة كاللهيب
وجنة معشوق راي عاشقا فاصفر ثم احمر خوف الرقيب

غيره فيه

ونارنج عاينتها يمينه كشعلة نار وهي باردة اللبس
فقر بها من خده قتالفت فشبهتها المرنج في دارة الشمس

الواق المعري

انظر الى روضة سيبك منظرها تحسنها في البراي يضرب المثل
نار تلوح من النارنج في قضب لا النار تطفى ولا الاعصار تشتعل

اخر فيه

وشادن قلنا له صف لنا بستاننا هذا ونارنجنا
فقال لي بستانكم جنة ومن جنى النارنج نارا جنا

غيره

يارب نار حجة يلهو الندم بها . كأنها كرة من احمر الذهب .
او جذوة تحملتها كف قاسمها . لكنها جذوة معدومة اللهب .

ابن المعتز فيه

واشجار نار يخ كان ثمارها . حقائق عتيق قدملين من الدرة .
مطالعها بين الغصون كأنها مخدود عذارى في ملاحفها الخضراء .
انت كل مشتاق من يا حبيب . فهاجت له الاجزان من حيث لا يدرك .

ما قيل في الليمون ابن المعتز

يا حبيذا اليمونة . لحدث للنفس طرب .
كانها كافورة . لها غشاء من ذهب .
اهدي الى الطي ليمونة . لا زلت في اشكال حسنة .
صفرتها كالحلى اصفر اري . وطعمها من طعم هجرانه .

ما قيل في الكباد

اما ترى الكباد في حسنه . اذا بدا في وسط بستانه .
كعاشق ابصر عشيقه . فاصفر من خيفة هجرانه .

ما قيل في قصب السكر

سبحان من انت في ارضنا ما بين شوك وحلا فيها .
انبوبة في حشوها سكر . قد كان ماء وحلا فيها .

اخر فيه

نزلنا على القصب السكري . نزول رجال يبردون نفوسهم .
يحزنون رقاب العدا . ومصر كمر شفاء الاحبة .

غيره فيه

قضبان شهد شهدنا انها انفردت بطيب طعم ولا شئ يحاكها .
مفصلات فصولا بينها عقد . حلت ورقا وفاقا في معانيها .
لخضر لينا فتخلي في ثلوتها . قضبان الزمرد تفصيلات تشبهها .
ولا نظيب ولا مخلوم مذاقها . حتى تشيب وما شابت فواصياها .

الشيخ تقي الدين بن حجه ملغل فيه

وعشالة تبدو وبغير اسنة . ولا طعن فيها وهي داخله الصدر .
منعة لقاء مهضومة الحشا . تكاد بان تنفذ من رقة الخصر .
وتخلو على البيض الرشاقي شمائل . اذا ما تثبتت في غلا يلها الخضر .
يلد قبيل العصر في الظهر شفها . ويرد لماها من اليم الجوى ببرى .
وان سقيت ماء سقتك سلافة . بلطف مزاج وهي طيبة النشر .
وان لمعت في ثغرها وتبلجت . دمع ابن جلا يفرع ثناياه في الثغر .
على عودها كم للرباب واقع . وموصولها يغني عن الناي والزمور .
وان قطعوا موصولها شبت به . اولو الذوق تشبها شفاغلة الصدر .
وهن انما هنات وصل وقطعها . اذا ما اميلت جانيك بامقرى .
وفي اول الاعراف تروى من النما . وتضم نيران الجوى وهي في العصر .
وتلغرها لكن اذا ما تكررت . لذوقك بعد الحل على القطر .
ومن حلها ان افرغت في قوالب . يقول الوري هذا هو السكر المص .
ومن اجل داعنها ابن شكر روى . واما النياتي قال من هاهنا فطري .
كذا ابن الخلاوي قلبه معها بوى . كسيرا او كم قد اوردته لظى الجمر .
فيا من حلا ذوقا وحلا بدايعي . وفي عقد الالغاز يانا فت السحر .
تاملت بعد الحل كيف تنوعت جلا وانها حتى رقت منبر الشكر .

الواشطي في شجر السرو

كانما السرو والاحداق ترمقه . والريح قد خفت بين الغصون ضحى .
وصابف في صنيع قد لبس له . خضر الثياب وقد شمر بها مرحا .

في النعنع

وجأت بنعناع كان غصونه . واوراقه مخلوقة من زبرجد .
اذا مسه نغم الحرور رايت . كاصداغ زنج قلقت من لحن جعد .

في البادحجان

وكانما الابدح سود حمايم . او كارها خيم الربيع المبكر .

لقت مناقرها الزبرجد سميًا فاستودعته حواصلها من عنبر

عنبرة فيه

وروضة ابدخ تكامل حسنها لها منظر يزهر بكل نصير
وقد لاح في قناعه فكايه قلوب طباء في الكف نسور

ابن رشيق القبرواني

واذا وضعت عند اناه فاجعله غير مبندج
اياك هامة اسود عزيا اصيل كوسج

في القترع لابن رافع

وقرعه بتداليعيون كانه خراطم اقبال الطنن بخار
مرنا فعايناه بين مزارع فاعجب منها حسنة كل نظار

في الجزر عبد الرحيم المهدوي

انظر الى الجزر البديع كانه في حسنة قضب من المرحان
اوراقه كزهر جد في لونها وقلوبه صبغت من العقيان

ابن المعتز فيه

انظر الى الجزر الذي تحكي لنا هب الحريق
كمدة من سندس فيها نصاب من عقيق

بعض من بهج الفجل

ابا مطعما اصحابه اذ دعاهم من الفجل في اوراقه غير ما يمر
وتحفل ما اكرمهم من لقيتهم بجيش ضراط تحت راياته الخضور

السراج الوراق فيمن اضاف اصحابه برجله

واحمق اضافنا ببقلة لنسبة بينهما ووصلة
فمن اقل اذ بان من سفلة قدم في وجه الضيق حلة

الصنوبر في الفول الاخضر

فصوص زمرد في علف در باقناع حكت تقليم ظفر
وقد خاط الربيع لها ثيابا لها وجهان من خضر وصف

في القفوس

شبهت حين بدا القفوس منتهما على الرياض وحب فيه ماسور
مخازن من لخير لفظها هرها بسندس حشوها حبات كاهور

ابن المعتز في القفا

انظر اليه انا بيديا منضدة من الزمر خضر اما لها ورق
اذا قلبت اسمه بانت ملاحته وصار مقلوبه اني يكم اثوق

في البطيخ الاخضر

الا فانظر البطيخ وهو مشفق وقد حاز في الشقيق كل اتيق
صفائح بلور يدت في زمرد مركبة فيها فصوص عقيق

في البطيخ الاضفر

ثلاث هن في البطيخ فخر وفي الانسان منقصة وذله
خشونة جلده والثقل فيه وصفق لونه من غير عله
اذا قطعت اربا تراه كبد رقطعت منه اهله

في البطيخ السمير قندي

وبطبخة خمرة عسلية واوراقها من فوقها كغمام
اذا شققت شبهتها باهكة وان كملت كانت كبد تمام

اخر انا الحبيب ببطبخة وسكينة احكموها صغالا
فقطع بالبرق شمس الضحى واهدى الى كل بدر هلالا

في اللقاح

اهدى الى الطبي لفاحة قد ضمخت بالمسك والعنبر
كانما اللقاح في كفه سبيكة من ذهب احمر

في الشمام

وشمامة قد ضمخت بهورد واصفر مثل الوشي من كل جانب
اشبهها اذ لاح فيها منمما باثار نقش في الكف كواعب

الباب الثامن عشر فيما قيل فيها على طريق العموم

والكلام على فصل الربيع قال الشيخ جمال الدين ابو الفتح بن الجوزي رحمه الله الطيب الزمان الربيع ومن احسن الازهار الورود ووردة بارقة زيارة صيف في ليل صيف وقال بعض الحكماء من اراد ان ينظر الى الجنة فليتنظر الى ديار مصر في زمن الربيع قبل طلوع الشمس **وقال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه توقفوا اول البرد وتلقوا اخره وانظروا الى فعله في الاشجار فانه في اوله تحرق وفي اخره يورق وقال بعض الحكماء هو الربيع مورق فتلقوه وهو في الشتاء محرق فتوقفوا فعله في اجسادكم كفعله في اشجاركم **وقال** ابقراط الحكيم من لم يمتنع بالربيع وازهاره ولم يمتنع ببرد نسيمه فهو فاسد المزاج يحتاج الى العلاج **وكان** المامون يقول اغلظ الناس طبعاً من لم يكن في زمن الربيع ذا صبوة **وقال** بعضهم قد ورد الورد وبان البان فاجابه آخر ودنا الدن وحان الحان **ذو بيت**

هذا زمن الربيع والكاسيت فيه من نادمه الحبيب والكاسيت فيه والغبن يصيب كل من عسر فيه والدهر يقول كل من تم سفيه **المفحوم الشامي**

ان كان في الصيف زحاز وفاكة فالارض مستوقدة والجو تنوره وان يكن في الخريف الدوح مذهبة فان اوراقها بالترخ منشورة وان يكن في الشتاء الغيث منضلة فالارض غريانة والجو مقور ما الدهر الا الربيع المستنير اذا جاء الربيع اناك النور والنور فالارض يا قوته والجو لؤلؤة **ابو نواس فيه**

قصر الليل حين طال النهار واتانا بطيبه ايار

فلوجه الربيع نشر ونور ولوجه الشتاء فيه اعتذار فاذا اعين الغمام استهلت وتباكت تضاحك الازهار

احمد ان فصل الربيع فصل مليح تفعل الارض من بكاء السماء ذهبت حيثما ذهبا ودور حيث درنا وفضة في الفضاء

ابن الوكيل في فصل الخريف ولما جلا وجه الربيع مجاسنا وصفق ما النهار اذ غرد القمر اناة النسيم الرطب فخر دوحه فنقط وجه الارض بالذهب المصري

احمد نامل نرى ارض الخريف عليلة من الحزن حتى عادها وابل القطر وعالجها فصل الربيع فعويت فنقطت الازهار بالبيض والصفير **عنيرة**

سالت الغصن لم تعري شتاء وتبدى في المصيف وانت كاسي فقال لي الربيع على قدوم خلعت على البشير به لباسي **ابن المعتز بالله**

اما ترى الارض قد اعطتك زهرتها مخضرة والتسي بالنور عان بها فللسماء بكاء في حدايقها وللارض ابتسام في نواحيها **محيي الدين بن قتيبة**

اظن نسيم الروع للزهر قد روي حديثا ففاحت من شتاء المسالك وقال في فصل الربيع فكله تغور لما قال النسيم ضواحك **بدر الدين يوسف الذهبي**

هلم يا صاح الى روضة تجلو بها العاني صدا همة شيمها يعثر في ديله وزهرها يضحك في كمة **ابن عمار**

يا ليلة بتنا بها في ظل اكناف النعيم

من فوق الكمام الرياض وتحت اديال النسيم

شهاب الدين بن مرداس

انظر الى الاشجار تلقى رؤسها شابت وطفل ثمارها ما ادركا
وعبيرها قد ضاع من اكمامها وغدا اباديال الصبا متمسكا

ابن قريظ

قد اتينا الرياض حين تغلت وتخلت من النداء الجمان
ورايينا خواتم الزهر لما سقطت من انامل الاعضان

ابن دريس البهماني

وفتيان صدق عز يواخذه وحة وماله غير النبات فراش
كانهم والزهر يسقط فوقهم مصايح تهوى نحو هز فراش

اخبر ابن دريس البهماني

ماسر القضيبت مروضه من سكرة لما سقاء عقارة اذار
حتى اذا سرق النسيم ذراهما من كمد صاحته به الاطبار

اخبر مطلع زجل لطيف

سرق العنق قد يحبوني واختفي في الورق
قطع الغصن صاحته الاطبار ذاجزا من سرف

ابن النبية

طاب الربيع كانما عجز الصبا كافر مزنته بعنبر طينه
وتفضفت ازهاره وتذهبت فكانها الطاووس في تلوينه

وجلت جبين النهر طرة ظله مدجعدتها الرخ فوق غصونه

البدر الذهبي

وجناز القتها حين غنت حولها الاروق بكرة واصيلا
نهرها مسرع اجرت وتمشت في رباها الصبا قليلا قليلا

محيي الدين بن تميم

ونهر حاله لاهو الحق غدا طوعا لها في كل امر

اذا سرفت حلى الازهار اقلت اليه بها فساخذها وتجرى

وقال ايضا

سرق النسيم حلى الغصون بسكرة لما اناها وهي في اطرابها
ورمي بها نحو الغدير فضتها من خوفه في صدره وجري بها

سيف الدين بن المشد

ولقد شربت مع الحبيب مدامة عذراء الا انها شمطاء
والروض بين تكبر وتواضع شمع القضيبت وخر الماء

ابن قريظ

ايا حسنها من رياض غدا جتوني فتونا بافنانها
جري الماء فيها على راسه لتقيل اقدام اغصانها

اخبر

ونهر نجب المدوح اصبح مغرما يروح ويغدوها بما يوصالها
اذا بعدت عنه شكا حيرة جفاها وامسى قانعا نجيا لها

الوجيه المتنازي

وبركة بالروض محفوفة رابضة في حسنها صافية
راحت بقدا الغصن مشغوفة حتى عدت تسعي لها جارية

عبرة

ولما نزلنا الحى عاينت روضة شفايفها ترهون كخد موردا
وفيها غدير ماء متسلسل به الموج يحكي وشي ثوب مزرد

وقد جعدته الرخ حتى كانه اذا ماراته العين صفحة مبردة

سيف الدين بن المشد

كانما النهر اذ مر النسيم به والغيم يهيم وضوء البرق حين بدا
رشق السهام ولمع الينظر يوم عي خاف الغدير سطاها فاكشى زردا

الصفدي

وروضة ملا الاكياس كاسهم فيها وكم فرغوا في ذاك الاكياسا

عضونها من سلا فاق النسيم غلت تميل سكر اولم ترفع لها راسا
ابن مخيم

وحديقة مالت معاطف دوحها من غير سكر
والنهر ساع قد غداه بسعادة الاغصان تجري

ابن المشد القبراني من قصيد
كانما الروض خبز و افاء سقاة صوب الغمام خيرا
فاحر خذا الشقيق منه و مال قد القضيبت سكر

ابن خناسة القبراني من قصيد
تشوقني القات الروض مايلة من النسيم سكارى وهي الاث
ولم من الورق في اوراقها طرب كانهز على العبد ان قينات

ابن نباته
قم يا غلام وهاتها في حنة صفراء صافية كما وضع الشفق
هدى الجاييم في منابر ايكها تملح الغنا والطلح يكتف في الورق
والقضيبت تحفر للسلام روضها والزهر يرفع زابريه على الحدق

ابو الفضل بن ابي الوفا
رعى الله اياما اهاج بلا بلى اليهن روض قد تناجت بلا بلة
فما راقني في الماء الامفاوة ولا شاقني في الغصن الا تما بلة
كان به القمري صب له الصبا رسول واوراق الغصون رسايله
مصارفهم في مناجاتي طيرة اذا انعدت لي ما حوته حواصله

ابن الرقاق البلسي
اديراها على الزهر المندى فحكم الصبح في الظلماء ماضى
وكاس الرنخ تنظر عن حباب ينوب لها عن الحدق المراضى
وما عزت لجوم الليل لكن نقلن من السما الى الرياض

ابن عباد الديلي
نهر يهيم بحسنه من لم يهيم ونجيد فيه الشعر من يشعر

فكانه وكان خضرة شطه سيف يسئل على بساط اخضر
ابن الساعاني

وكان جد وله حسام مرهف ما ان يزال مدا الزمان مجردا
صداء الخلال يزدرو وتوحسده ارايت سيفا قط يصقله الصدا

جمال الدين النابلسي
يا حسن زهر الدوح فتح بعضه والبعض مضموم عليه ختام
وكانما اغصانه اهل الهوى ذا كل ثما سرا وذا انما سام
ابن تيبه من قصيد
وروضه وحنات الورق قد خجلت فيها ضحى وعيون النرجس انفتحت
تشاجر الطير في افنانها سحر اومالت القضيبت للتخبيث فاصطلحت
والطل قد رشرق بالدوح حين راي مجامر الروض في ادياله لفتحت

الوداعي
ويوم لنا بالنيرش رقيقة حواسيه خال من رقيب بشينه
وقفنا وسلمنا على المدوح بكرة فردت علينا بالروس عضونه

الخبز
ما فتح النور الا اشرق النور فما اشتغالك والمنثور منشور
يا حيدا ودروع الماء تنسجها انامل الرنخ الا انها زور

ابن رشيد
قم فاستقني قهوة اذا انبعثت في باخل جاد بالذي ملكه
على عذير اذا الصبا درجت في مشته اظهرت لنا حبيكه
كان ابدى الرياح قد بسطت لنا على وجه ما به شبكه

الباب التاسع عشر في الجداول والشاذروانات
والدواليب والنواعير وغير ذلك **ابن مخيم**
الاربت يوم قد تقضى بركة ظلت بها في طول عمري مفكرا
بعيني رايت الماء التي بنفسه على راسه من شاهق فتكسرا

وله فيه

يا حسنة من جد وامتد فوق يلهي مروتك حسنة من ابصر
ما زلت انذره عيوننا حوله خوافا عليه ان يصاب فيعثر
فابى وزاد تماذيا في جريه حتى هوى من شاهره فتكسرا

القاضي زين الدين بن العجمي

تسلسل ما بي وهو لا شك مطلق ومع حقيقا حين قالوا تكسرا
وفي قلب ما بي للقلوب مسرة وقالوا سيجري لهما وكذا جرا

القبير اطي في شاذروان

يا حسن شاذروان ماء لم يرك يهدي جواهره الى الاصناف
ما أمته المجلسا يوم سرورهم الا تلقاهم بغلب صافي

شهاب الدين بن ابي حجله

وشاذروان ماء بات تجري كعين الصب روع يوم بين
اذا ما قيل جد بالما سريعا يقول نعم على راسي وعيني

السلامي في الدولاب

والارض طرس والرياح سطوره والزهر شكل بينها وحرور
وكانما الدولاب ضل طريقه فراه ليس يزول وهو بطور

آخر

رب ناعورة كان حبيبا فارقت وقد غدت لي تحكي
ابدا هكذا انارت بشجوه وعلى الفها تدور وتبكي

ابن ميمون

يا حسنها من روضة طاب نشرها فنادت عليها في الرياض طيور
ودولا بها كادت تعد طلوعه لكثرة ما يبكي بها ويدور

ابن نباته

وناعورة قسمت حسنها على واصف وعلى سامع
وقد ضاع نشر الريا فاعتدت تدور وتبكي على الصايح

ابو الفضل بن ابي الوفا

هل طربا دارت دواليبنا بضوع ريح الزهر الشايح
ام فقدت في الروض الفالها فلم تدر الا على ضايح

ابن نباته

وناعورة قالت وقد حال لونها واضلعتها كادت تعد من السقم
ادور على قلبي لاني فقدته واماد موعى ففجى على جسمى

آخر

ابد لنا الدولاب قولا معجبا لما راينا قادمين عليه
انكي واعجب ما لقيت من الهوى قلبي معي وانا ادور عليه

غيره

وذاق شجوا سالت مدا معال تصنها
تبكي يفيض دموع فيضك الروض منها

آخر لابن سنا الملك

وساقية تركت بها والقي اودعه كتوديع المروع
فصوت ابينها يحكي انيني وفيض مياها تحكي دموعي

غيره

وناعورة قد ضاعفت شواجها نواحى واجرت مقلتاى دموعها
وقد ضعفت مما تارت فقد غدت من السقم والشكوى تعد ضلوعها

آخر

ناعورة لما راتني مفكرا قالت ولم تدر المقال ولم تعي
لا راس في جسدي وقلبي ظاهر للناظرين واعيني في اضلعي

ابن الوردي

ناعورة مدعورة ولهاثة وحابرة
الماء فوق كتفها وهي عليه دابرة

الخطيري

وكنز من سقى الرياض بدها. فعدت تنوب عن الغمام الهامع.
تكسير مشتاق ووجنة مدنف. ودموع مبحور وانه حازع.

الخير

لله ازهار روض كاد يضحكها. صوت الغمام بدمع فيه منسك.
حكى نجوم السما ازهارها فكذا. اضحى بدورها الدواب كالفلك.

الخير

حالت الدواب دلت. انه في فرط حزن.
كان يسقى ويغنى. صار يسقى ويغنى.

عبرة

ونا عورة حنت وانت قد عدت. نعت عن حال المشوق وتعت.
ترقص عطف الغصن يها لانها تغنى له طول الزمان ويشرت.

الخير

ودواب روض كان من قبل اغصنا يمس فلما مرقت بد الدهر.
تذكر عهدا بالرياض فكله. عيون على ايام عهد الصبا تجري.
وما اطرف الشيخ فخر الدين القهقرى وقد سأل جماعة

من طلبته عن قول الشاعر

يا ايها الحبر الذي علم العروض به امتزج.

بين لنا دابة. فيها بسيط وهزج.

فكفر بعض الطلبة فيها ساعة طويلة ثم قال هذا في الساقية

لانه اراد بالبسيط اما بالهزج صوت الساقية ودورانها

فقال له الشيخ اصبت الا انك درت فيها زمانا طويلا

حتى ظهرت لك وهذا من الشيخ في غاية اللطف **قال**

ابن ابي المنصور الدمياطي وزير الملك الاشرف من بلغاء

المائة السابعة مررنا في بعض العشايا على بعض البساتين

المجاورة لبحر النيل فزينا فيه ببراعيتها دولا باز متجاوران

قد دارت افلاكها بنجوم القواديس ولعبت بقلوب ناظرينها
لعب الاماني بالمغاليس وهما يانان ابن اهل الاشواق
وبقيضان دمعاً اغرر من دموع العشاق والروض قد
جلا للاعين زهرجدة والاصيل قد راقه حسنه فنثر عليه
عسجدة والزهر قد نظم جواهره في اجياد الغصون والسواقي
قد ادلت من سلاسل فضتها كل مصون والنبت قد اخضر
شاربه وعارضه. وطرفت النسيم قد ركضه في مبادين
الزهر راكضه. ورضاب الماء قد علاه من الظلمنا وحيات
المجاري تخاف من زمرد النبات ان يدركها العمى والبحر قد
صقل صقل النسيم درعه وزعفران العنثى قد لقي في ديل
الحق ردعه فاسلخود علينا ذلك الموضع استخوا اذا وملاء
ابصارنا حسنا وقلوبنا التذاذا وملنا الى الدولا بين شاكين
ازمراحين سمعت قيان الطير بالحانها وشدت على عيدانها.
ام ذكر الايام نعي وطابا مذكانا اغصانا رطابا فنغيا عنهما
لذيذ الهجوع ورجعا النوح وافاضا الدمع طلبا للرجوع.

في بركة ماء قال بعضهم

وبركة للعيون تبدوا في غاية الحسن والبهاء.

كانها اذ صفت وراقت في الارض جزء من السماء.

مجير الدين بن تميم

لقد قابلتنا بالبحر ببحر مكملة الاوصاف في الطول والعرض

كان الذي يرونوا اليها بطفرة يرى نفسه فوق السما وهو في الارض

وله في ميلم يشرب بغيره من بركة ماء

افدى الذي اهوى بغيره شارباً من بركة راقية وطابت مشرعا.

ابدى لعيني وجهه وخياله. فارتنى القمنين في وقت معا.

في اسود يسبح في بركة

يا اسودا يسبح في بركة . فقت الوري حسنا واحسانا .
 كنت لخذ الحسن خالا وقد . صرت لعين العين انسانا .
في خليج فيه ملاح يعومون
 خليج كالحسام له صقال . ولكن فيه للراي مسرة .
 رايت به الصغار تجيد عوما . كأنهم لجوهر في مجرة .
في ياسمين نثر على الماء ابن تميم
 ولما نثرنا الزهر في الماء وانبرت . فجعد ایدی الصبا والجنایث
 حسنا سماء قد لجعد عیها . ولاحت خلال العجم زهر الكواکب
وقتها ايضا
 نثر اليا سمين للجنوة . عینا فاستقر فوق الماء
 فحسنا زهر الكواکب تجلی . زهر الروض في اديم السماء
الوجیه المنازی
 فوارة تشبه في شكلها . سبيكة من ذهب خالصه
 تلهبك بالحسن فقد اصحت . جارية ملهية راقصه
وقلب بعضهم هذا المعنى فقال
 وقبنة ملهية قد عدت . تستوقف السامع والراي
 جارية راقصة اشبهت . في وصفها فواره الماء
ابن حجاج
 صنعت في دارك فواره . اعرفت في الارض بها الاجفان
 قاض على نجم السماء وها . فاصبحت ارضك تشفي السما
الباب العشرون في نيل مصر ومقترحاتها نظما ونثرا
 قال الشيخ شهاب الدين بن ابي حنبل في كتابه السكران
 ذكر المهدوي في تفسيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 ان الله تعالى سخر للنيل كل نيل على وجه الارض وذلك فاذا اراد
 الله تعالى ان يجري النيل امر كل نهر ان يحده فاذا انتهى جريه الى ما

قدره الله تعالى امر كل نهر ان يرجع الى عنبره ومصادق ذلك
 ان النيل يخالف كل نيل على وجه الارض فانه يزيد اذا انقصت
 وينقص اذا زادت **وفي اصل النيل اقوال** فذهب بعضهم
 الى ان مجراه من جبال الثلج وهي من جبل قاف وانه يخرج من
 البحر الاخضر المالح بقدره الله تعالى ويهر على معادن الذهب
 والياقوت والزهر فيسير ما شاء الله تعالى الى ان ياتي بحيرة
 الرنج قال الحماكي لهذا القول ولو لا ذلك يعني دخوله الي
 البحر المالح وما يخلط به منه لما كان يستنطاع ان يشرب منه
 لشدة حره . وقال قوم مبدا من خلف خط الاستوا باحد عشر
 درجة في قوم من جبل القمر وانه ينبع من اثني عشر عينا
وكان فرعون يجي خراج مصر كل سنة الف الف دينار فياخذ من
 ذلك الربع لنفسه واهل بيته وبيت ماله والربع الثاني لوزرايه
 وامرايه وكتابه وجنده ويدخر الربع الثالث للمصالح ويصرف
 الربع الرابع في حفر الخيلان وسد الترع وعمل الجسور ومصلح
 الارض فاذا اكمل التحضير في كل سنة تقدم قايد بن منقوده
 اردب من القمح فيذهب احدها الى اعلام مصر والاخر الى اسفلها
 فيتا مل القايد ارض كل ناحية فان وجد موضع ما يبر اكتب الى
 فرعون بذلك واعلمه باسم العامل على تلك الجهة فيامر
 فرعون بضرب عنق ذلك العامل واخذ ماله وولده ونسبه
 عاده القايد ان ولم يجد احدهما موضع البدر ذلك لاردب
 لتكامل العمارة واستنظها بالزرع وجباها عمر وبن العاص
 اثنا عشر الف الف دينار وكان ذلك اول دخوله اباها والكلام
 على ذلك بطول **وقال القاصي زين الدين بن العجمي**
ملخصا في النيل ساء لك اعزل الله عن شيايل لاحظ له في
 الصدقة وان لم يكن متصل بالنيل لا شراف كثير الرجفان

من غير ان يخاف كم رد سايلة نهرا وعقر وجه قاصده بالتراب قسرا
مذكر كثير الحيف لطيف الانبساط سبيع الفيفن يتشعب
ويتكسر ويتعوج ويتدور وله خمسون عينا واكثر تحمل القناطر
المقنطرة ويعجز عن حمل ابرة سبيع الاستحالة قلما يثبت
على حاله بعيد الغوص ليس له قرار يعاجل صفا وراده بالادار
يسكن في نجوم الغبرا وينم على احوال السما زقيق القلب على
كل عديم وكيف وهو الولي الحميم تجود بالفخر الحلا ولا يرد من
نداء مؤقلا كم عمر سبيلا وقطع طن نفا واخاف سبيلا وطفا
واخترق واظهر الحفايق وهو كثير الملقوكم علا درجا وحط قدر
الدقايق وقلع باصابعه عين كل مازقوكم طهر انما من اجاسها
واما طعنا رضى ودا اذ فاسهاوكم دراة عن شيخ خبثا ورفع كعلا
وحدثا صقيل تجلوا لصدا ويظهر على شدة البرد جلد اكم اباح
محرما للعباد واكثر الفساد في البلادوكم راينا شمو ساجري مستقرا
فيه وتجنخ وتلوح في فلكه وتسبح جمع فيه الخوف والرجا والكدور
والصفا ومن العجب انه كافر وكم اعان على العبادة اهل الصلاح
واضاف تزيلا بالميتة ولم تخش في ذلك من جناح فسيحان من
جمع فيه الاضداد وارسله رحمة للعباد منه وكرمه
وقال ابو الفضل احمد بن الحارث ملغزافيه
وخيل صفاء زرقة بعد هجعة فاليفن شخصي في حشاه مصورا
واودعته سرا فاشاه للورى فيا حسرا ما افشى العداة واظهر
ابوه حليف للثريا وامته به حامل في بطن منخفض الشرى
سطيح له جسم بغير جوارح يبارى للرياح الجاريات اذا جرى
تزر عليه الرخ ثوبا مفتركا وتكسوه شهاب الليل ثوبا مدنرا
وقال ابو الحسن الباقري ملغزافيه ايضا
لا احاجي في زمرة الفضلاء غير خيل خصصته باخايب

في شبيد البلور ردا الى الماء وقد كان قبل عين الماء
ينذر الحزن بالهزيمة بردا فهو المند زتن ماء السماء
واجاد الشيخ علا الدين الوداعي بقوله
رو مصر وبسكانها شوقي وجدد عهدى الخالي
وصف لي القطر وشققت سمعي وما العاطل بالخالي
وارولنا ياسعد عن نبها حديث صفوان بن عسال
وقال ابراهيم المعار
سمعت يوما سدا مصر يقل النيل واذا رايدا عندي
وكان هذا خبرا صادقا فرحت ارويهِ عن السدي
واجاد الشيخ زين بن الوردى بقوله
ديار مصر هي الدنيا وساكنها هم الا نام فقابلها بتفضيل
يا من يباهي ببغداد ودجلتها مصر مقدمة والشرح للنيل
وتلطف من قال وهو الطنبدي
ان مصر الاطباء الارض عندي ليس في حسناتها البدع الناس
ولين قسنتها بارض سواها كان بيني وبينك المقياس
والطيف منه قوله
ارى اهل الشام يفاخروننا وتلك وقاحة فيهم وخصلة
وكيف يفاخروا بالشام مصر وشهوة كل من في الشام نخلة
وقال الشيخ برهان الدين القبراطي
لنيل مصر كمال في زبادته وفضله غير مخفي ومكتوم
اذا بدت لكم تياره شيم رايته طاهرا لا و صاف والشيم
القاضي شهاب الدين بن فضل الله
لمصر فضل طاهر بعيشها الرعد التضر
في كل يوم تستقي ماء الحياة والخضر
الشيخ شمس الدين بن الصايغ

ارض مصر فتلك ارض من كل فن لها فنون
ونيلها العذب ذاك البحر ما نظرت مثله العيون

صلاح الدين الصفدي

لم لا اهيئ بمصر وارتيبها واعشق
وما تری العین احلا من ما بها ان تملق **ابن ابي حجلة**
نشر والقلوع وبشر ابوفايد فالراية البيضاء عليه بالوفا
الشيخ بدر الدين بن الناصب مضمنا واجاد
لله يوم الوفا والناس قد جمعوا كالروض تطفو على نهر ازاهر
وللوفاء عمود من اصابعه مخلوق تملأ الدنيا بشايره
نصير الدين الحماي واجاد ايضا
رايت فتي يقول بسط مصر على درج بدن والبعض غارق
اذا غطى لنا الدرج استقمنا فقلت نعم وتنصلح الدقائق

آخر

ما ذا يغيد المحتى من الجوى المتتابع
مصر ذات الابدى ونيلها ذى الاصابع

ابن نباته

وقت اصابع نيلنا وظفت وطافت في البلاد
وانت بكل مسرة ما ذى اصابع ذى ايدى

النصير المناوي

النيل قال وقوله اذ قال ملء مسامعي
في غيظ من طلب الغلام عم العباد منافع
وعيونهم بعد الوفا قلعتها يا صابغي

آخر

مولاي ان البحر لما زرت حياك وهو اخو الوفا بالاصبع
فانظر لبسطته برزخك التي هي مشنها وروضة الممتنع

ن
بروئينك

ارخي عليه الستر لما حيتته خجلا ومدتضربا بالاصبع

ابراهيم المعيار

قد زاد على النيل من بعد الوفا منه اصبعين لا اصابته ذاك عين
وامرض الخزان فانظر وجهه كيف غدا من سقمه على اصبعين

وقال ايضا

حزن الخزان لثما ان راى نيلنا قد عم سهلا وجبل
وراى الزرع عروقا اخرجت سنبلا ذاك حيت فاختبل
وبكى اذ رمدت مقلته زاده الله عروقا وسيل

وليه ايضا

جا الرخا وواف النبل وانفجرت عنا الهموم وهان القمح ثم رمي
وراح خزانه للنبل ينظر فاستكثر الماء في عينيه ثم رمي

الصفدي

قالوا علا نيل مصر في زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طوى
فقلت هذا عجيب في بلادكم ان ابن سنة عشر يبلغ الهرما

ابن ابي حجلة

يارب ان النيل زاد زيادة اذنت الى هدم وفرط تشيت
ماضيه لوجا على عاداته في ح فعه او كان يدفع بالتي

سديد الدين بن كاتب المبرج

يا نيل يا ملك الانهار قد شريت منك البرايا شرا با طيبا رعدا
وقد دخلت القرى تنغي منافعها فحما بعد فرط النفع منك اذى
فقال تذكر عني اننى ملك وتنشئ ناسيا ان الملوكل اذا

نقي الدين بن محمد

ايا ملكا لله صار مؤيدا ومنصبيا في ملكه نصب تميز
كسرت بمصري نيل مصر وتنقضي وحقلك بعد الكسر ايام نوروز
النصير الحماي وقد ابطا النيل بالوفا

ان عجل النور وز قبل الوفا عجل للعالم صفع القفا
فقد كفى من دمعهم ماجرى وما جرى من نيلهم ما كفى
الشيخ بدر الدين الصايغ وقد انتقل النيل الى بر الجزيرة
بابها السلطان اذ النيل عن مصر تنقل بعد طول جوار
فا حفظ لنالجيرانه وجواره قاله قد اوصى بحفظ الجار
وله ايضا

كانت لمصر مبرة بالنيل مذ ولت خلت
كانه زوج لها فعدة ترملت
الشيخ بدر الدين البشتكي

تعلم هذا النيل من خلق الوفا وسكان مصر لهف قلبى على مصر
حكته دموعى حمرة و زيادة كما قد حكاني في احراق وفي كسر
وله بمدح بعض الروسا
وقاس الوري بالنيل نايك الذي خلا وصفا والنيل بيد ومرتقا
فقلت له يتفاس من خلقه الوفا بمن بالوفا في العام يوما خلقا
ابن الفقيسي

ليكن احبابي نيل وقاه ومفرقا وافاه مؤذنا
ما النيل الا ادمع بعدكم كلا ولا المفرد الا انا
وما اللفظ قول المعمار

قلت له لما و فامو عدى مخفيا من حاسد معتدى
رب كما فرحتني بالوفا اسبل عليه الستر يا سيدي
وقال اخبر

وليلة عاش شرورى بها ومات من تحسدنا بالكمدا
بت مع المحبوب في روضة وبات من يرقبنا بالرصد
القيبراطي

رشق الصب بالسهم رشيق مشتهى حسنه هو المعشوق

هو في مصر روضة ومجبة وسيم يصبو اليها المعشوق
الصفدي

قل للرفيق يسترح من رضى ما اصبح المعشوق عندي مشتها
واتد قلبى عن سيف لحظة وكل شئ بلغ الحد انتهى
ابن الصايغ

وليلة مرت لنا حلوة ان رمت تشيها بها عبتها
لا يبلغ الواصف في وصفها حدا ولا يلقي لها منتهى
بت مع المعشوق في روضة ونلت من خرطومها المشتهى
القيبراطي

زربية اضمح لها المنتهى وحسنها المعشوق والمشتهى
وهي لمز قد حلها روضة وجنة فيها الذي يشتهى
واجاد من قال

بدا الشعر في الحد الذي كان يشتهى بيت للمعشوق حالي وما تخفى
وقد كانت الوجنات بالامر روضة من الورد وهي الازمودة الخلفا
وما احسن ما قال الشيخ برهان الدين القيراطي في زيادة

النيل نثرا واما النيل فانه زاد نيله وتراكم سيله ولازم
المعشوق ملازمة العاشق وقطع الطريق بلثرة مياهه
وكاد يصل بارتفاعها الى الطارق وبشبه الخمس اصابع
اصابعه واغار على ما هنا لك من الضياع الثلاث والعدوية
رابعة وتوجه الى مصر فعم جهاتها وما خصص واقام بدار النحاس
ورخص وعقدت خيامه بادبال الجبال الطنب وغسل بمياه
جاره الجنب واذاق الشجر الاخضر من مخم مياه الموت الاحمر

وقال الشيخ جمال الدين بن بيات لا زالت مبشرة المنازل
بكل بهجة معطرة الارحاء بكل سايرة ارجه مبهسة الاوقات
لمقدمتى سماع وعيان كلاهما للمسار منتجة مستحضرة ومعاني

الكرم كل دقيقة تشهد حتى بسطة النيل لها ارفع درجة
وينتهي بعد ثناء ما اروض باعطر من شذاه ولا ما النيل
وان كرم وفاء با و في من جد واه و فاء النيل المباركة وحيد
من وفاء موافق ومنغبرا لمجى وعيش البلاد به العيش
الصافي و وارد يرد من بعيد بعيد و جميل لا جرم ان
مدة ثابت ويزيد و جايد اذا نذا فح حيث تتارة
تقلد برة و درة من الارض على كل جيد و جايل اذا ذكر
للخصب في مكان عيده المشهور القى الشمع وهو شهيد
قال بلاد نرت بكسر خليمه واستقامت احوالها بتعرجه
وانفت عليه بالابيد و ستمت لونه الاصهب على رعم الصهباء
يا حسن اسمائه و جعلت ماء قاهرا لهضبة كل سيد ولم
تسلطها على ما به و خلق فملات الدنيا بشاير مخلقة و علق
سنره فزلى لونه النبرى على معلقة و حدث عن البحر والخرج
و اتخرج عن النقا بلوى معصمه قلله اوفات اللوى والمنعج
واستقرت الرعايا امنين امين و قطع دابر الجذب حتى
ظلمه في هذه الدولة القاهرة والحمد لله رب العالمين
والله تعالى بملاء له بالمسرات صدرا و يضع بعد له عن الرعية
اصرا و بسرهم في ايامه بكل و ارد يقول الاحسان لمخله لو
شيت لتخذت عليه اجرا **وقال الشيخ تقي الدين نرجمة**
و بندي لعلمه الكرم ظهور راية النيل التي عاملنا الله فيه
بالحسن و زياده واجرا لنا في طرقت الو فاعلى اجمل عادة
وخلق اصابعه ليزول الابهام فاعلن المسلمون بالشهادة كسر
مسرى فامسى كل قلب بهذا الكسر مجبورا و ابتغناه بنور و ز
وما برح هذا الاسم بالسعد المويدي مكشورا ذق قفا السودان
فالراية البيضاء من كل قلع عليه و قبل تغور الاسلام و ارشفها

ريقة الحلو فالت باعطا ف غصونها اليه و شتت خيرة
في الصعيد بالقصب و مد سبايكه الذهبية الى جزيرة
الذهب فضرب الناصرية و اتصل بامر دينار و قلنا انه
صبح بغوة لما جاء و عليه الاحمرار و اطال الله عمره فبادته
فردد على الاثار و عمت البركة فاجرى سوا في مكة الى ان
غدت حنة تجرى من تحتها الا نهار و حضن مشتهى الروضة
في صدره و حنى عليه حنوا المرضعات على الفطيم و ارشفه
على ظمائه زلا لا الذم المداية للتدبير و راق ملديد بحره
لما انتظمت عليه تلك الالبيات و سقى الارض سلاقة الحمز
فخدمته لمحو النبات و ادخله الى جنان النخيل والاعناب
فالق النوى و الحب فارضع في احشا الارض جنين البنات و احنى
له امهات العصف و الاب و صافحته كفوف الموز فحتمها
لخواتمه العقيقيه و لبس الوردي تشريفه و قال ارخوان تكون
شوكتي في ايامه قويه و تسى الزهر لخلوة لقاياه مرارة لقائه
مرارة النوى و هامت به الشقا فارخت طفاير فزوعها عليه
من شدة الهوى و استوفت الاشجار ما كان لها في ذمة الري
من الديون و مانح الحوامض لخلوته فها هو الناس بالسكرو اللبون
و الجذب اليه الكباد و امتد ولكن قوى قوسه لما حظي منه
بنصيب سهم لا يرد و لبس شربوش الاترج و ترفع الى ان لبس
بعده التاج و فتح منشور الارض لعلامته بسعة الرزق و قد
نقد امرة و راج فتناول مقام الشنبر و علم باقلامها و رسم
لمحبوس كل سيد بالافراج و سرح بطايق السفن فحفت
اجنحتها لمخلق بشايرة و اشار باصابعه الى قتل المخل
فبادر الخصب الى امتثال اوامره و حظي بالمعشوق و بلغ
من كل منية مناه فلا سكن في البحر الا تحرك ساكنه بالمطالعة

بعدما تفقته واتقن باب المياه ومد شفاها امواجه الى تقبيل
 فم الخور وزاد بسرعة فاستحلى المصرون زايده على الفور
 ونزل في بركة الحبش فدخل التكرور في طاعته وحمل على الجها
 البحرية فكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشهامة
 واظهر في مسجد الخضر عين الحياة فقاؤه عينه وصار اهل
 دمياط في برزخ بين الملح وبينه وطلب الملح رده بالصد
 وطعن في حلوة شهابه فما شعر الا وقد ركب عليه ونزل في
 ساحله واما المحاسن فواواته وابره على الارض عاطفه
 وثقلت ارجله على حصور الجوارى فاضطربت كالحايضة ومال
 شيق النخل اليه فلم تغرط لعه وقيل سالفة وامست سود
 السفن كالحسنات في حمر وحياته وكلما زاد زاد الله في حسنة
 فلا فقير سيد الا حصل له من فيض نعمائه فتوح ولاميت خليم
 الاعا شربه ودين فيه الروح ولكته احمرت عيونته على الناس
 بزيادة وترقح فقال له المقياس عندي قبالة كل عين
 اصبع فنشر اعلام قلوعه وحمل وله من ذلك الحزن زجيرة
 ورام ان يحمل على غير يلاذه فبادر اليه عز من المويدي وكسر
 وقد اثرتا الجنا ببهذه البشري التي عم فضلها برا ونجرا
 وحد ثناء عن البحر والخرج وشرحنا له حالا وصدر
 لي اخذ حظه من هذه البشارة البحرية بالزيادة الوافرة
 وينشق من طيها نشر افقد حملت له من طيات ذلك النسيم
 انفا سا عظم والله تعالى يوصل بشايرنا الشريفة لسمعه
 الكرم ليصير بها في كل وقت مشفاه ولا يرح من نيلنا المبارك
 وانعامنا الشريفة على كلا الحالين في وقا **وله ايضا**
جواب عن وقال النبل كتب به عن كافل المملكة الحيوية
 عقيب رحيل الملك عن البلاد الشامية وحريقها وهي

مد
 كالحيات

وينهى ورود البشري بوقا النيل المبارك الذي ما زاد الا واستحلى
 الناس زايده وانسى بزيادة كرمه كرم معن بن زايده وكانت
 زيادته صلة البلاد الاسلاميه فلا برحت هذه الصلة في
 كل عام على المسلمين عابده وامتدح المديد فازال زخاف
 الحمل واتصلت بتلك المقطعات دوايرة وعمت بشايرة
 الممالك وكيف لا وللوقا عود من اصابعه مخلق تملأ الدنيا
 بشايرة وازال خطب الغلا لما صعد خطيب وفاقه
 على اعلا الدرج وامسى الناس بهذا الوفا وبقاء سلطانهم
 على كلا الحالين في فوج وطارت سواجع بشايرة في الاوراق
 مبشرة باخضرار العيش وشباب الدهر واتصل سمعها
 المطرب باكتاف الغزاة وما ورا النهر وخر عاصي حماء
 طابعا ولا عاص الا لهذه الدولة القاهرة مطيع ووردت
 هذه البشري في صفر المبارك فاستبشرت الناس بربيع
 فياله من صدق ما برحت الناس شاكرا حسن وفاية
 ولا دخل عروس ارض عاطلة الاجلاها باقراطة وخلاخل ماية
 وباله من صالح ما مر على باسر من الارض الا احضر وانار
 فانه متمسك من النبي صلى الله عليه وسلم بالاثار لقد كادت
 البلاد الشامية ان تطير فرحة لولا قصر الحزن بق جناحها
 وافسدت الغلوة بعد الحزن قصلاحها وفي البلاد ولطف
 ولا يقال له ويل للمطففين وقال له البلاد المقطرة من
 الشام اوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يزي المتصدقين
 والمرجو من كرم الله تعالى ان يصلها ببرة وبرة ويبل تغورها
 الناشقة من ريق الخيث ولو بقطرة من حجر لانه الطوفان
 الذي تلتفاه الناس بالقبول علمها انها فيه من الامين وسلام
 على نوح في العالمين والله يجعل بشاير هذه الدولة الشريفة

متصلة وضدها في قسرها ولا يبرح عدوها ونبيلها على مزالها
از شا الله تعالى في كسر **رجع الى النظم** **قال تاج الملك**
انظر الى النيل الذي ظهرت به ايات ربي
فكانه في قبضه دمع وفي الخفقان فلي
وقال غيره

كان النيل في التكدير عيش وسرعة جريه عبد انصاف
ولكن لونه كسحق مسك بما الوراء مضروب مذاق
اخر

اشرب على غيم كصبغ الرحي اضحك وجه الارض لما بكاء
وانظر للوز النيل في حذره كانما صندل او مسكا
غيره

انظر الى النيل كيف تجري كانه ذابب الزجاج
تخاله ارض اسنوسر كلال من فوقه بعاج
كشاحيم الكاتب

كان النيل حين جرى فخصت به مصر وكسرت التراع
واحدق بالوري من كل وجه سماوات كواكبها الضياء
الشيخ شمس الدين بن الصايح
سما النيل اذ حكي السما في انبساطه فله ما احلى واصدقه حاك
تسيره الافلاك شرقا ومغربا وحافاته ايضا لحق باملاك
وركب الامير تميم في النيل ليلة فمرب بعض الطاقات
المشرقة على النيل فسمع جارية تنشد

نبهت ندماني بدجلة موهنا والنجم في افق السما معلوق
والبدريضك وجهه في وجهها والماء يرقص حولها ويصفق
فاستحسنها تميم وطرب عليها وما زال يستعجدها ويشرب
حتى انصرف وهو لا يعقل سكر فلما اصبح قابلها بهذين البيتين

شربنا على النيل لما بدا يزيد موج ولا ينقص
كان تكاتف امواجه معاطف جارية ترقص

فانصلت هذين البيتين محمد بن عبد الله الكاتب فجمع
شعرا افرقيده وامرهم ان يقولوا على معناها وقافيتها
فلم ياتوا بطايل ورايتهما منسويين للواو والدمشقي
واخذ بعضهم هذا المعنى وزاد في تشبيهه فقال

يوم لنا بالنيل مختصر ولكل يوم مسرة قصر
فكانما امواجه عكس وكانما داراته سرر
ابن جنادة في تكميل الموح على شاطئ البحر

انظر الى البحر في امواجه عجب ياتي الى الشاطئ احيانا وينعطف
كانه ملك تاتي الجيوش له تقبل الارض طوعا ثم تنصرف
في البحر

وزاخر ليس له صولة الا اذا ما هبت الريح
وهو اذا ما سكنت ساكن كانما الريح له روح
ابونصر طاهر الحداد في قتراف النيل عند المقياس

انظر الى الروضة الغناء والنيل واسمع بدايع تشيئهم وتمشيلي
وانظر الى البحر مجموعا ومفتزقا نراه اشبه شيء بالسراويل
امية بن ابي الصلت الاندلسي في بركة الحبش

لله يوم ببركة الحبش والافق بين الضباب والغبش
والماء تحت المرباج مضطرب كصارم في ميم سر تعش
ولحن في روضة مرفوعة دبح بالنور عطفها ووشى
قد نسجتها يد الخمام لنا فتح من بسطها على فرش
فانقل الناس كلهم رحل دعاء داعي الصبا فلم يطش
فستقني بالكبار مزرعة فهي الروي من حرارة العطش

في البر

لله يوم بالبريم قطعته بمسرة دارت به افلاكه
خرت به امواهه فترافقت طربا لحسن غنا به اسماكه
برهان الدين القيراطي في قناطر الجزيرة

قناطر الجزيرة كم قادم عليك يلقي فيك اقصى مناه
اتاك قوم لاهة فالحنى ظهر للوطى وصبت المياه
شمس الدين بن الصايغ في ارض الطباله وبركة الرطل
في ارض طبالتنا بركة مدهشة للعين والعقل
ترجح في ميزان عقلي على كل بخار الارض بالرطل
هجو في كوم الريش والتاج

تبنا لكوم الريش من بلدة ليس بهار فذل محتاج
والسبعة الالوجه لاتاتها ولعنة الله على التاج
ابراهيم المعمار

مامصر الامنك مستحسن فاستوطنوه مشرقا ومغربا
هذا وان كنتم على سفريه فتهتموا منه صعيدا طيبا
موشع للقاضي خن الدين بن مكاشس

انعم صباحا في ظلال السعد
واركب الى المهرل جواد الجدد
ولا تبع عاجله بنقده
وخل نعت بازي وفهد واستجلب الانس بطرد الطرد
خذ عن خلا عاني الكلام المعجبا
فلم ازل عذيقها المشرحبا
خل الطبيب واسأل المجرىبا
ان الخلاعات طراز الادبا واننى فيها نسبيج وحدى
باكر الى جزيرة الفيل التي
تختال في افنانها كالجنة

ولا تمل عن وجهها الوجهة
صف حسنهما لما بها والخضرة وقف بشا طيها ولا تعدى
واجلس من المينة جنب الشاطئ
في فرش الروض على سباط
فهى من التدبيج في اميراط
عروسة تختال بالافراط ومن لا يلى نورها في عقد
والتاج يعلو فوق هام الرهر
والسبعة الالوجه ذات البشر
وكل برج حولها كقصر
في كل برج ثمر كل بدر
تخل منها كل برج سعد
وعج على شبرى محل الراج
واعجب من الغبوق كالاصباح
اذكاسها بغنى عن المصباح
واعقد لبنت الكرم والافراج
على نمير الماء اهنى عقد
وارم تشار الحبب النفيس
على زفاف بكرها العروس
وقر بالشمسى غير ايليس
واستهدى الخمر من القسوس واشرب سلاف نقدها بالنقد
وانظر الى انوار بير البسم
فهى سبيل صحنى من سقوى
لكونها فيما يقال تفتى
الى المسيح السيد من مريم هجى باذن الله مبيت اللحد
بير لها التعظيم والجلاله
بدر اثاره واستندارت هاله
انموذج الفردوس لا محاله

فيها على الجنة أي دلاله • تذكر الناس نعيم الخلد •
 ادواها مخضلة غني بها •
 على الغصون بلبل غني بها •
 اذ سمع المطرب من ربابها •
 والنبت في رياضها ربي بها • من كل زوج يهيج وفرد •
 واشرب على خراجي المرحا •
 فهو لما سوره الهوم ملجا •
 ذوارج به السور ورجي •
 فشعب بوان لديه يها • من حسنه وسعد سمر قند •
 وانزل على اليمز من القناطر •
 بستان ملك الامراء اذ •
 المنجلى الملك الظاهر •
 كهذا العلامة العساكر • من حين كان مرضعا في المهد •
 فذاك قد زرعه لنفسه •
 وكما ما فيه الجميع غرس •
 مرتع غزلا في قصر انسي •
 شذا فكالعروس ليل العرس • ولا يقاسر طيبه بشد •
 به الشقيق ناه ثالي شدة •
 ونخاله الاسود فوق خدة •
 ربيته كوالد في ود •
 وعمه مالكة بسعد • فهو كبر الاب على الجدة •
 يمس زهوا في رايض اللبس •
 ما بين ورد ناضر ونرجس •
 والاسر يعلو في سماء السندس •
 يسترق السمع بأذني فرس • لداك تنقص نجوم الورد •

لم انس برزقي مخرج عشر •
 ومقطع الرمل رضيع الكثر •
 ذا النور والطير معا والجذر •
 مع كل بدر للسور مشتري • يقول هذا اليوم يوم سعادتي •
 وقتية احبة أعده •
 تصرع ما يصر عنا في البرز •
 مقدما من مدام مره •
 لا صرع كركي ولا اوترة • وخفق مزهر ولعب شرر •
 اوتارنا الرميننا يا صباح •
 اوتار عبدان الغنا الفصاح •
 والقوس قوس حلي الملاح •
 والبندق لمسكي من التفاح • لست تخم للهنوي اللد •
 حي الرواوي بنو نحي مرصفا •
 اولئك الاخوان اخوان المصفا •
 بين دموع وغوان تصطفا •
 حسي لقائلك المغاني وكفى • معا هذا الهمت فيها رشد •
 واجل بها قدمة الجهود •
 تجبر عن عاد وعز ثمود •
 صافية كمقلة الغريد •
 ارق من دمع شيخ عميد • عذب حبيبة بالصدي •
 ما اصطبغ الشيخ بها ولها با •
 الا اشتقي من وقتها الشبا •
 فقل لمن تقصها وغابا •
 لقد عدت الذوق والصواب • وقد عريت عن ثياب المجد •
 فيا قبيلا ليس يدري سرها •

دعهالنا فاعترفت قدرها .
 واستغفرتني فيها لأبدى أمرها .
 فقد بلوت حلوها ومرها . وهو على الحالين حلوعندي
 فمرها كالمسك خشنو القفل .
 والزنجيل ديف بالقرنفل .
 وحلوها على الندامى بجلى .
 كالشهد ممزوجا بماء السلسل . ذاك الذى اسقى حبيب كبدى
 فليس من ترجوه للفلاح .
 الا فتى عاصر عن النصاح .
 لم تخل وقتا سمعه عزاجي .
 ولم يعمل راحة من راح . ان اعوز الصفو يكون دزدى
 بخال اذ تطلع نحو الجوسق .
 في بركة الحيش وان الملق .
 ابيض سام قدره كالأبلق . مجموع حسن يردى كالقرد
 الم يرق منظر كالبونيم .
 اذ سار يد رنحوه وريلم .
 واخضر خط الجزيرة الرقيم .
 ووجهها بين الزنى وسيم . موشع من نجمه فى برد
 كم غادة فيها بقلبي رنعت .
 من بدويات العرب ابدعت .
 سافرة بالحسن قد تبرعت .
 لمنسها وقولها اذ ودعت . كيف تكون بعدنا يا بعدى
 فقلت قبل البين كبدى انفكرت .
 وعبرت بها البرايا اعتبرت .
 فانسكبت موعها وابتدرت .

البحر شىء والجور رقيق
 بلغ

فخلتهن لولوات نثرت . فى جلنار اوندى فى ورد
 ازجها معرق كالنور .
 ولحظها قان عيوز العين .
 سعيى اليها مذهبى ودينى .
 وذاك عندى من روض العين . وللروض اى حفظ عهد
 تقول لحظى من نى سنان .
 ينيبك عن مقاتل الفرسان .
 فآله به عن موقف الطعان .
 وان ذكرت الخيل فى الميدان . فاشرب كميتا واعل فوق نهك
 من قد ها وريقها السمك .
 اهيم بالعسال والمعسول .
 وجفتها الغراك فى الذبول .
 واحترى من سيفه الصقل . جاوز فى قتلى كل حد
 وشاذن كالشمهرى تركى .
 عذبنى ميتا بخير شك .
 يعطى ارنجا كغزال المسك .
 اسر عذارى اباد نسكى . وجلنار الخد جل قصدى
 بدردجى هالته شربوشه .
 يعارض تذهيبه تذهيشه .
 راقمه صحت له نقوشه .
 يبرى عظامى كلما يريشه . وردنه الجافى يابى وفدى
 جبينه بالثنت كالللال .
 وفرقه فيه الخلاف العالى .
 أضوء يرق ام سنا لالى .
 ولحظه مظنة الاشكال . هل هو تركى والآه ندى

فخلته

اسم من عاين عتص البان •
 قال استقم فانت ذو اللوان •
 ينسبك في النقع الوسيم الواني •
 وليس في قيامتي من ثلثي • فلا تقايسني فلست قدى •
 من نغم الحلو والماء والريوق •
 ولحظه المرتق المعشوق •
 التذ بالسكر والترينق •
 ولا تسأل عن خصره الرقيق • قد حل صبري منه عقد البند •
 كم قلت اذ بالغت في اطراحي •
 يا ربي يا يفتتر عن اقاحي •
 ويكشف اللثام عن مصباح •
 ويمزج الراح لنا بالراح • من ريقه دام الهنا بالشهد •
 خليع عشقي في الهوى جددته •
 بسهم لحظ را شوق سددته •
 وخذك المملوم قد خددته •
 بسابل اللامع الذي رددته • نهرا جرى اخذ وده نخدى •
 يا قمر من ريقه المبرود •
 وجمرة التضريح في الخدود •
 اشتاق في الخالين للورود •
 امنن بوعد واطرح وعبدى • وقل من هذا الجفا والصد •
 امل على عليك يا منى امالي •
 قول الشجي لا امالي القالي •
 بانني اصبحت كالخلال •
 والروح في جسمي النجيل البالي • مثل الاسير موثقا بالقد •
 فان تصلني فانا السعيد •

اومت فيك انني شهيد •
 ان طلبوا ثاري ولم يجدوا •
 قل ان احمر بالغ رشيد • وابن مكابسر القليل عبدى •
 فان قومي يعرفون ذاك •
 وابني رعاه ربه برعاكا •
 واخوتي لو عابنوا الهلاك •
 كانوا له من الرد افاكا • برعون فيك ذمتي وعهدي •
 فارم من اللخط ولا تبالي •
 عن قوس حاجبيك بالنبال •
 فانت عندى منتهى امالي •
 فاقتل عزير القوم بالدلال • وكل قتال خلاف الصد •
 فالحر لا يقتل بالمملوك •
 فانت في حل بلا تشكيك •
 يا قاتلي من دمى المسفوك •
 ومن تلاف جسمي المنهوك • فلا تخف من ان تدى وتغدى •
 وعادل قد جاني مفندا •
 بلغني رسالة عن الغدا •
 يبغى بها للعاشقين الرشا •
 ولست من يقبل عذرا ابدا • فقلت مة واقنع بهذا الرد •
 اني بعثت للعذار سولي •
 اخبرهم ان العذار سولي •
 ما انت والتقيد بالفضول •
 فقال اديت ولست قولي • فقلت توذي القلب وتوذي •
 اني اهييم بالنساك الحور •
 والمرد والمعدن الطنبر •

والاسود اللحية والزرزوري
والشيخ رتب العارض الكافوري والحمد لله والحمد للمجد
الباب الحادي والعشرون في مقترحات بقية
البلدان على اختلاف انواعها اجمع جوابوا اقطار الارض
على ان متيزها ت الدنيا اربعة شغد سمرقند وشعب بوان
ونهر الأبله وعوطة دمشق قال ابو بكر الخوارزمي قد رايتها
كلها فكان فضل العوطة على الثلاث كفضل الاربع على غيرهن
كانها الجنة صورت على وجه الارض **فاما السغد** فهو نهر
تحف به قصور وبساتين وقرى مشتبكة العجاير ما مقداره
اثنا عشر فرسخا في مثلها **واما الشعب** فبقعة من
نواحي كورة سابور فرسخان وقد الحقتها الاشجار
ظلا لها وجاست الانهار خلا لها وهو لبوان بن ابرخ
بن افريدون وفيه يقول المتنبي
مغاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان
وهي قصيدة طويلة **واما نهر الأبله** فهو من اعمال البصر
وطوله اربع فراسخ وعلى جانبيه بساتين كانها بستان واحد
واما العوطة فهي من خيزر دمشق طولها مقدار ثلاثين ميلا
وعرضها خمسة عشر ميلا مشتبكة القرى والضياح لا تكاد تقع
الشمس على ارضها لا لتفاف شجرها واكتناف زهرها وللشجر
في وصفها قصايد كثيرة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة
وروي عن كعب الاحبار انه قال عوطة دمشق بستان الله
في ارضه **وقال الشيخ بدر الدين الدماميني** عند دخوله اليها
فنام لها المملوك فاذا هي جنة ذات ربوة وقرار ومعين وبلدة
تبعث محاسنها الفكر على حسن الوصف وتعين وحسبك الجامع
الفارق بينها وبين سواها والانهار التي اذا ذكر قتل الحجل

فما اجراها واذا سمع حديث الخصب فما ارواها وما اقوالا
متنزهات مصر عاربة من المحاسن وهذه ذات الكسوة ولا
ان النيل احترق الا من الاسف حيث لم يسعد الدهر بالصعود
الى تلك الربوة ولا اظنه احمر الا جلا من صفا انهارها ولا
ناله الكسر الا لما له بالانقطاع عن الوصول الى سقي ازهارها
فلوراي العاشق جبهتها السلي بمصر معشوقة ونسي ظهور
جواريه المنخبة بتقامات غصونها الممشوقة ولونطا ولت
المجنونة الى المفاخر لتاخرت الى خلفها متخيلة واجمعت
عن الاقدام حيث تحركت لها بدمشق السلسلة وحق لمصر
ان لا تجرى حديث المفاخر في وهما وان تنقي شر المنازعة
قبل ان تصاب من هذه البلدة بسهمها فسقي الله متنزهاتها
التي طرب المملوك بروية جنكها وطال ما اهتزت له المعاطف
على السماع وراى بها كل نهر ذاب عنه الجليد فانهقد على حلاوة
منكره الاجماع **وما احسن** قول الشيخ برهان الدين القفراطي مرصيد
اشفاق في وادي دمشق مع هذا كل الجمال الى حماة ينسب
ما فيه الاروضة او جوسق او جدول او بلبل او ريرت
وكان ذاك النهر فيه معصم بيد النسيم منقش ومكثت
واذا تكسر ماوه ابصرته في الحال بين رايضه يتشعب
وشدت على العبدان ورقا طربت يغنايها من غاب عنه المطرب
فالورق تنشد والنسيم مشتب و النهر يسقي والحدائق تشرب
وضبا عها ضاع النسيم بها فكم اضحى له من بلدنا منطلت
وحلت بقلبي من عسال جنة فيها لارباب الخلاعة ملعت
ولم طربت على السماع لجنكها وغدا بربوتها اللسان يشب
فمضى ازور معالما ابوانها بسماحها كتب الكرام تبوت
ابن تميم

رعى الله وادى النيرين فأننى . قطعتُ يد يومًا لذيذ من الحمر
درا اثنى قد جيته متزها . فمذ ليلقانى بساطا من الزهر
واخذ منى لما الفراح فحيثما التفتُ وجدت الماء فى خدمتى تجرى
علا الدين الوداعى

یا ربوة اطربتی وحسنت لی هتکی
ادلست ابرخ فیها ما یزید فوجنک

اخذه ابن نباته فقال

بالحنك في مغني دمشق حيايم في دق انتجار تروق بلطفها
فاذا اشار لها الشجي بكاسه غنت عليه بجنكها وبذفها
وزاده ابن لوردي نكته حسنه فقال

دمشق قل ما شئت في وصفها واحكي عن الربوة فالتحكي
فالطير قد غنى على عوده • في الروض بين الدف والجنك
وتبعه الصلاح الصفدي فقال

انفض الى الربوة مستمتعاً . تجد من اللذات ما يكفي
والطير قد غنى على عوده . في الروض بين الجند والذئب
ابن خطيب داريا

سألتكما أن جيتما الشام بركة. وعابيتما الشقراء والغوطة الخضراء.
فقاوا قرأا مني كتابا كتبتنه. يد معي لكم مقبرا ولا تنسياسطرا.
أفاضني علا الدين بن غنايم في حماه

حماه في ليجتها جنة. فهي من العمل لنا جنة.
لا تياسوا من رحمة الله فدا. البصر ثم العاصي في الجنة.
بدر الدين ابن حبيب في حمص.

جزيرة حمير كعبة الله أصبحت يطوف بها داز ويسعى لها قاصي
وكلها للقاص والموحاة . المتنظروها كيف جاورها العاصي
ولله في المبع

لها حلة من نبتها سندسية تعلق في طرف اديالها العاصي وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فاصبحن في اديالها العاصي

ذكرت احبتي بالمرح يوماً • فقوت ادمعني نيران وهجي •
فصرت الكابد الاشواق وحدي • وكل الناس في هرج ومرج •
في مروح حماة

وادی حیات بنوا عبیره • زاد علی المقیاس فی روضته •
واعْتَظَ نَمُورَ دَمِشَقٍ لَدَا • فَقُلْتُ لَا أَفْکُرُ فِي غِيْضَتِهِ •

ابن الوردی فی حلب

عليك بصهوة المشهباء تكفي لجوشنها محاربة الزمان
فلاخرقات في الفردوس طيب يغوح شتاه من باب الجنان

والنسيم الزخ الطيبة ونسيم الزخ اولها حيز ثقبيل يلين
قبل اشتدادها ومنه الحديث بعثت في نسيم الساعة اي
من ابتداءها وما الحسن قول بعضه نسيم الزخ نسيم

حيث ابتدأت وما الحسن يكون بعضهم سيم الروح حيث
الروح، والرياح المعروفة اربعة **الضياء** وتسمى القبول
ايضا وهي تنفس عن المكد و**ب** **الجنوب** وهي لجمع السحاب
والشمال وهي تقصير وتقدم **والدبور** وهي تقدم الشنان

وتقلع الشجر والحاصف والقصر المذكورة في القرآن
وكل ما في القرآن من لفظ التلخ فالمراد به الدبور ولازمها
العقود وكل ما فيه من لفظ الرياح فهو راجعة الى الثلاثة الاول

ویرادیه الرحمة ومنه الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد
بالدبور **وقيل** الرياح ثمانية اربعة في الجهات الاربع واربعة
في الزوايا وتسمى اربعة الجهات الاربع **فالشمال** من ناحية

التي تسمى التلبيط لها وينسبها لمن اجزاء الاربع **فانها** من
الشام وذلك عن ميمك اذا استقبلت قبلة العراف فهو بها من
تحت نبات نعش ويقابلها **الجنوبي** والشمالي يارده يابس صافيه
من الكبريت والفساد المسام والخصل الحاره في الباطن فتنهم

من الكدر تشد الأعصاب تشد مسام وحضر حذر في بطنهم
الغدا ويصفوا بها كدوزة الروح الحيواني الذي في القلب من الانخرة

الدخانية وتديم الصحة وتقوى حواس الدماغ وذلك اذا وصلت الى الجسم باعتدال وهي قليلة الهبوب لئلا **وكان الصاحب بن عباد يترجم بقول ابي نواس** هبت لنا ريح شمالية. منت الى القلب باسياب. ادت رسالات الهوى بشتاء عرفتها من بين اصحابي. قلت والله ان الصاحب بن عباد لم يعد ورقان هذا مما يرخ الجاد وتجمع الشمال على شمائل ولذلك تحسن فيها التورية ومنه قول الشيخ تقي الدين بن حجه

جاد النسيم على الرباه بنكدا يديه وقال لي
انا ما اقصر عن ندا. وكما علمت شمالي

الشيخ محمد الارموي

كم للنسيم على الرباه نعمة. وفضيلة بين الوري لن تحدا
ما زلها وشكت اليه فاقه. الا وهزلها الشمائل بالندا
والصبا تهب من مطلع الشمس وتسمى القبول ويقابلها الدور والصبا معتدله ولا سيما ان هبت قبل طلوع الشمس في زمن الربيع وهي لطيفة صافية وتذكي الادهان وتفتح الابدان وتنشط الاخلاق لا سيما ان مروت بمرور الازهار فانها تحمل قواها الى القلب والدماغ والى ذلك اشار الشاعر **بقوله** وصبا انت من قاسيوز فسكنت بهوبها وصب الفواد البالي خاضت مياه النيرين عشيبة. وانتك وهي بليلة الاديال

وقال الشيخ بدر الدين حسن الغزي الزغللي

سرت من بعد الدار لي نسمة الصبا وقد اصبحت حشري من السير خالعة
فمزغ في مبلولة الحبيب بالندا. ومن تعجب انفا سها متنا بعد

الشيخ عمر الدين الموصلي

رب نسيم قد سري. تحذو سحابا ممطرا

ادباله بليلة. تحبرنا بما جرى **مهيار الديلمي**
حملوا ريح الصبا تشكرهم. قبل ان تحمل ريحا خزايا
وابعثوا الى في الدجا طيفكم. ان اردتم لجفوني ان تناما

القاضي الفاضل

يا لمعة البرق بل يا هبة الريح. روي لجسمي الى من عند روي
خذ لي لهم من سلامي عنبر اعيقا. واوقديه بنار من تيار ريحي
ناشدتك الله الا كنت بخبرة. عني يا نهم ذكرى وتسيحي

الشيخ بدر الدين بن الصاحب

اسكرتم ريح الصبا بالشداء. حتى اذا عت سرتا بالبطاح
لا تعتبوا ان اذا عت هوى. فاعلى السكري بهذا جناح

الامير شهاب الدين الحاجبي

لا تتبعوا غير الصبا بنجية. ما طاب في سمعي حديث سواها
حفظت احاديث الهوى وتضوت نشر اقباله ما اذكاها

الصلاح الصفدي

يا طيب نشر هب لي من ارضكم. فاثار كامن لوعتي وتعتكي
اهدي لختكم واشبه لطفكم. وروا شداكم ان ذا شتر ذكي

شهاب الدين بن ابي حنبله

ان ابن ابيك لم تزل سرقاته. تاني بكل قبيحة وقبيح
نسب لمعاني في نسيم لنفسه. جهلا فراح كلامه في الريح

وتلطف بعض العشاق بقوله

الا يا نسيم الريح ما لك كلما. تدا نيت منا زان شر طيبا
اظن سلبني خبر نسقامنا. فاعطتك رباها فحيت طيبا

واجاد ابن نباته بقوله

يداوي اسنا العشاق من حوارضكم نسيم صبا اضحى عليه قبول
بروح من ذاك النسيم اذا سري. طيب يداوي الناس وهو عليل

مولفه عفا الله عنه

ولم يلفي لروض قد تكسرت مأوؤه وجدوله صبت به وغديره
وامسى نسيم الروض في فرش الرباه عليلا فقم نسعي له ونزوره

الستراج الوراق

وبوم قينظ اذاب جسمي والمالم يشف لي غليلا
قد صبح موت النسيم فيه وكان عهدي به غليلا

القاضي محيي الدين بن قرقاص

اظن نسيم الزهر والروض قد روى حديثا فقلحت من شدة المسالك
وقال دني فصل الربيع فكله تغور لما قال النسيم ضواحا

ابن نباته

اهلا بسايرة الصبا من خورك وبما عهدنا من تطاول طولها
املت على الزهر المقطب ذكركم حتى تبسم ضاحكا من قولها

مجد الدين الحنفي وقيل الامير درياس

والنهر قد عشق الغصون فلم يترك ابدا بمثل شخصها في قلبه
حتى اذا فطن النسيم فجأها عن غيرة واما لها عن قربه
واني عليه مهينا بعثابه سرا فجعد وجهه من عتبه

الشريف الناصح

شغف النهر بالغصون فاضحت ما يلات في قلبه والصميم
وانتهار سل النسيم فمالت لحديث من بعد عهد قد تم

ابن قرقاص

تنثني الغصن اعراضا وعجبا على نهر يدوب اسى عليه
ورق له النسيم فجاء يسعي ملاطفة وميتلة اليه

نور الدين الاسعدي

تميل الزخ بالاعصاف لطفا كما مالت بشاربها العقار
وتجمع بينها من بعد بعد واوراق الغصون لها ازار

وتخفق غيرة عند التلاقي فهل ابصرت قوادا يغار
وحكى ان نور الدين علي بن سعيد الاندلسي صاحب المرقص

والمطرب بمرمع جماعة من ادبا المصنوعين في بعض المتنزهات
وكان فيهم ابو الحسين الجزار فمر وايمليح نايم تحت شجرة وقد هبت
النسيم فانزال ثيابه عن بدنه وظهرت اعطافه وارداقه فقال
ابو الحسين الجزار قفوا لينظم كل منا في هذا شيئا فمالبث ان قال
نور الدين بن سعيد

الريح اقود ما يكون لانها تبدي حبايا الردف والاعكان
وتميل بالاعصاف عندهبونها حتى تقبل اوجه الغدران
فلذلك العشاق يتخذونها رسلا الى الاحباب والاطوان
فقال ابو الحسين ما في طاقة احد منا ان ياتي بمثل ما قلت ثم مضوا

القاضي امين الدين عثمان بن عطايا

انا اهوى غصن النقا وهولاه وفوادى نجده في التيه
يا نسيم الصبا ترقق عليه وتلطف به ولا تؤذيه
وتحمل رسالة ليس الاك امين في حملها ارتضيه
واذا لم يكن رسولي نسيمًا نحو غصن النقا فمن يثنيه

وما الطف قول السراج الوراق وان لم يكن مما تحز فيه

قلت للاهيف الذي فصح الغصن كلام الوشاة لا ينبغي لك
قال قول الوشاة عندي رنج قلت اخشي يا غصن ان يستميلك

ومثله قول الآخر

لقد غرس المقصيب على كتيب فائتبع بالمساء وبالصبح
وما لمع الوشاة ولا عجيب لغصن ان يميل مع الرياح

الطغري

باسه يارتخ ان مكنت ثابته من صدغ فاقمبي فيه واستنري
وراق غفلة منه لتنتهري لي فرصة وتعودي منه بالظفر

عبد الله بن المعتز

وصوت حمامة شجعت ليل. وقد خنت الى الف عبيد.
فمازلنا نقول لها اعيدي ولبساقى الاهل من مزيد.

ابن نباتة

ما لي ندم سوى ورقا شاجعة. من بعد مغتني فيكم ومصطحي.
اذا اراد اذكار الوصل لي قدحا. من احمر الدمع غنتي على قدح.
القيراطي تنفس الصبح فجات لنا. من نحو الانفاس مسكية.
واطربت في العود قمرية. وكيف لا تطرب عوديه.

ابن قرياص يا حسنها من ابكة شجورها. اضحى يرقق كل قلب قاسي.
فكانه لما علاها منبر. فيه خطيب من بني العباس.

اخرفيه وروضة رقصت اغصانها وشلت اطيارها وتولت سفيها السحب.
وظل شجورها الغر يد تحسد. اسبود اراما من مارة ذهب.
غيره دعاك الهوى والشوق لما تركت. هتوف الضمير فوق الغصون طويلا.
تجاوب ورق فدانس على البكا. فكل لكل مسعد ومجيب.

اخبر وذي شجر للطير فيه تشاجر. كان صنوف النور فيه جواهر.
كان القمارى والبلابل وسطها. قيان واوراق الغصون سناير.
ابن قلاش والورق في الاوراق قد هتفت على عذب الغصون باعذار الحان.
فكان اوراق الغصون سناير. وكان اصوات الطيور راغاني.

ابن حبيب لم انس سنانا حلالنا به. يكاد عن حسن حبيبي ينوب.
والورق في اوراق اغصانه. تجذب بالاطواق منا القلوب.
ابن حجة ناحت مطوقة الرابض وقد رأت دمع تلون بعد فرقة حبه.
لكن يتلون الدموع نبا خلت. فغدت مطوقة بما نخلت به.

بدر الدين بن الصاحب

وذات طوق على الاغصان تذكرني قوام حسنيك في ضمتي لمعتنقك.
قد سودت مهجتي نوحا فقلت لها. سواد قلبي يا ورقاء في عنقك.

الامير ابو محمد عبد الله الخفاجي

وهاقعة في البان ثلثي غرامها. علينا وتتلون من صبايتها صحفا.
عجبت لها تتلوا الفراق جهالة. وقد جاورت من كل ناحية الفا.
ولو صدقت فيما تقول من الاسي. لما لبست طوقا ولا خضبت كفا.

محيي الدين بن عبد الظاهر

نسب الناس للحمامة حزنا. واراها في الحزن ليست هنا لك.
خضبت كفها وطوقت الجيد وغنت وما الحزين كذل.
ابن صاحب تلميت

تحتلت يا برق اشتياقي الى الحما. فانت قلبي من عزامي تحقن.
وما انت يا ورقاء مثلي حزينة. ولو كنت ما كان الجناح يصقن.

اخبر

اهاجك يا التغريد والليل عاكف حمايم ورق في دجى الليل هاتفت.
تنوح فتجني المستنهام بنوحها. وتشكو الهوى اذ غاب عنها الموالف.
عرفت بصرى سرها وبغريتي. تغربها والشكل بالشكل عارف.
على انما لم تدر ما بي وانما. قلوب الوري في الملتقى تتعارف.

غيره رب ورقا هتوف الضمير ذات شجو صدحت في فنين.
ذكرت الفاود هرا صالما. فبكيت حزنا فهاجت حزني.
فبكائي وبما ارقها. وبكاهار ما ارقني.
ولقد اشكوا فما افهمها. ولقد تشكوا فما تفهمني.
غير اني بالجوى اعرفها. وهي ايضا بالجوى تعرفني.

صدر الدين بن الوكيل

ولقد رايت على الارال حمامة. تنبكي وتشتدني على احزاني.
تنبكي على غصن وانذب قامة. فجميعنا يبكي على الاعضان.
لخشى من الاوتار فهي مروعة. منها فكم غنت على العيوان.

وقال ايضا

وهي جني عصفورة فوق ايكه. تطارح شجوى بالحنين المرجح.
تنام وقبل الصبح تنكي ضيعة. ولوعلت ما قصني سهرت معي.
وانت ضلوعي حين غنت وعزفت واين الغنام من رنة المتوجع.
اخلاي لو ساعد تموني على الاسنى لما قلت للورقاء في الايك رجعي.
بدر الدين لولو الذهبي واجاد

وتنهت ذات الجناح بسحرة. بالواديين فنبهت اشواقى.
ورقا قد اخذت فنون الحزن عن يعقوب والاحزان عن اسحاق.
قامت تطارحني الغرام جمالة. من دون صبحي بالجماء ورقاقى.
أتى تباريني جوى وصباية. وكأبة واسا وفيض امانى.
وانا الذى املى الهوى من خاطري وهى التى تملى من الاوراق.
وابدع علاء الدين الوداعى بقوله

وفى اسنيد الادراك حافظ. للعهد يروى صبرة عن علقمة.
وكلمات تحت به حماسة. روى حديث دمع عن عكرمة.
عكرمة من اسما الحمام ولذلك حسنت فيه التورية بعد تورية
علقمة وما الطف قول ابن تميم فى الطير المحبوس فى القفص
لم اشرف قول الطير وهى حبيسة. والعيش منها قد اقام منعصا.
قد كنت البشر من غصون اخضر. فلبست منها بعد ذاك منعصا.

سيف الدين بن المشد فى القفص

انا للطاير سجن. اقتنى كل مسليح.
قضب الباز ضلوعي. وحمام الايك روجى.

فصل فى جنام الرسايل القاضى الفاضل رحمه الله

شرحت لا تزال اجنحتها تحمل من البطايق اجنحة. وتجهز جيوش
المقاصد والاقلام اسلحة. وتحمل من الاخبار ما تحمله الضماير.
وتطوى الارض اذا نشرت الجناح الطاير. وتزوى لها الارض حتى
تري ما سيبلغه ملك هذه الامة وتقرب منها السما حتى تري ما

لا يبلغه وهم ولا همه. وتكون مراكب الاغراض والاجنحة
قلوعا وتركب الجونح تصفق فيه هبوب الرياح موجا
مرفوعا وتعلق الحلمات على اعجازها ولا تعوق الا
اذا رادت عن اعجازها. ومن بلاغات البطايق استفادة
ماهى مشهورة به من السجع. ومن رياض كتبها الفت
الرياض فهى اليها دايمة الرجوع. وقد سكنت النجوم فهى
الجم. واعدت فى كتابتها فهى للحجرات اسهم وكادت تكون
ملايكة لانها رسل. واذا انبطت بالرقاع صارت اولى
اجنحة مثنى وثلاث ورباع. وقد باعد الله بين اسفارها
وقربها وجعلها طيف خيال البقطة الذى صدق العين
وما كذبها وقد اخذت عهود الامانة فى رقابها الهواقا.
وادتها من ادناها اوراقا. فصارت خواقى وراء الخواقى
وغطت سرها المودع بكتمان سحبت عليه اديا لارياشها
الصواقى ترغم انف النوى بتقريب العهود. وتكاد
العيون لملاحظتها تلاحظ الخمر السعور. وهى انبياء
الطير لكثرة ما نالت من الانبياء. وخطباؤها لانها تقوم
على منابر الاغصان مقام الخطباء **وقال تقي الدين نرجس**
سرح فما سرح العيون الادون رسالته المقبولة. وطلب
السبق فلم يبرض مفرق البرق سرجا ولا استطلى صفحة
المقبولة. وهمز جواد النسب عاريا فقصر وامست
ادباله بعرق السحب مبلولة. وارسل فاقر الناس برسالته
وكتابه المصدق. وانقطع كوكب الصبح خلفه فقال عند
التقصير كنت لجابا وعلى يدى مخلوق. يؤدى ما جاء على
يده من الترسل فيهيج الاشواق وما برحت الحمايم تحسن
الإدافى الاوراق وصحبناه على الهدى فقال ما ضل

صاحبكم وما غوى ومن روى عنه حديث هذا الفضل المسند
 فعن عكرمة روى يطير مع الهدى لفرط صلاحه ولم يبق على
 السر المصور جناح الا دخل تحت جناحه ان برز من مقصده
 لم يبق لطرح البرد قيمة بل يتغزل في تدبير اطواقه ويعلق
 عليه من العنبر تلك المقيمة وما سجن الا صبر على السجود وضيقه
 الاطواق ولهذا حمدنا عاقبتنا على الاطلاق ولا غنى على عود
 الا اسال دموع الندام من حداثك الرياض ولا اطلق من كبد
 الجوالا كان سهما مريشا تبلغ به الاغراض كم علا فصار بريش
 الفؤاد كالا هدايا لعين الشمس وامسى عند الهبوط كعين الهلال
 النعلية كالطرس فهو الطائر المبهوم والغاية السبابة
 والامين الذي اذا اودع اسرار الملوك حملها بطاقة وهو من
 الطيور التي خلاها الجوف ففقرت ما شئت من جيات النجوم والعجا
 التي من اخذ عنها شرح المعلقات فقد اعرب عن دقائق المفهوم
 والمقدمة والنتيجة للكتاب المجلى في منطق الطير وهي
 من جملة الكتاب الذي اذا وصل القارى منه الى الفتح تهلل
 منه بفاتحة الخير ان تصدر البازي بغير علم فقد جمعت بين
 طرفي كتاب وان سالت العقبان عن يدع السبع افصحت عن
 رد الجواب رعت السور بقوة جيف القلاء ورعى الذباب الشهد ضعيف
 ما قدمت الا وارتنا من شهابها اللطافة فنعم القادمة
 واظهرت لنا من تلك الخوافي ما كانت له خير كائنه كم اهدت
 من مخلفها وهي غادية راحه وكم حنت اليها الجوارح وهي
 ادام الله اطلاقها غير جارحة وكم ادارت من كؤوس السبع
 ما هوارق من قهوة الانشاء وابهج على زهر المنشور من صبح
 الاعشى وكم عامت لخور الفضا ولم تحفل بامواج الجياك
 وكم جأت ببشارة خضبت لها الكف ورمت من تلك الامثلة

ما قدمت
 الا وارتنا
 من شهابها
 اللطافة

قلام

قلامه الهلال وكم زاحمت النجوم بالكوالكب حتى ظفرت بكف
 الخضيب فالحذرت كأنها دمة سقطت على خد الشفق لا مبر
 من رب وكم لمع في اصيل الشمس خضاب كفيها الوضاح فصار
 سمورها وفرط البهجة كمشكاة فيها مصباح والله تعالى يديم
 بافتان ابوابه العالية الحاز السواجع ولا برج تغزدها مطربا
 بين المبادي والمراجع ان شاء الله تعالى **الباب الرابع**
والعشرون في الغيم والمطر والرعد والبرق والبرد
 والشمس والقمر والليل والنهار والسماء والنجوم والصبح
 وغير ذلك **قال بعضهم**

ويوم كاخلاق الملوك ملون فصحو وغيم ثم طل ووايل
 كذلك اخلاق الملوك محبة وبغض ومنع بين ذاك ونايل
السري الرفا

حشا المدام فذا يوم به قصر وما به عن تمام الحسن تقصير
 صحو وغيم يروق العين حسنها فالصحو فيروز والغيمة سمور
واحسن منه قول الآخر

يوم دعاك الى حث الكؤوس به طل سقيط وغيم غير منجاب
 والهنب البرد حتى الشمس ما طلعت الا مزملة في فرو سنجاب
ابن المعتز

تظل الشمس ترمقنا بطرف خفي لحظه من خلف ستر
 تحاول فتق غيم وهو يابى كعتين تحاول فتق بكر
ابن المعتز الانطاكي في الغيم والمطر

وليل كان لجوم السماء بها مقل جنت للمجوع
 ترى الغيم مزدونها جلياء كما احتجبت مقل بالدموع
النأي وقيل ابن رقيق في الغيم والمطر والبرق
 خيل لي هل للمزن مقله عاشق ام النار في احشائها وهي لا تدرى

سحاب حكت تكللي أميتت بواحدة . فحاجت له نحو الرياض على قبره
تفرق في معاني خدود توشت . مطار فها بالبرق طرزا من التبر .
قوشى بلا رقيم وشبح بلا يد . ودمع بلا عين وضحك بلا نغمة .

الزاهي في المطر والبرق

الزعم تعصف والأعنان تعشق . والمزن باكية والزهر مغتبق .
كأنما الليل جفن والبرق له . عين من الشمس ترنو ثم تنطبق .

ابو حفص في المطر والبرق

تأمل كيف تنبكي المزن خوفا . اذا غشيت به اسباب البرق .
وكيف يشق لامعة الدياجي . كشق الدهن للمعنى الدقيق .

ابن وكيع في السحاب والمطر والرعد والبرق

وسحاب اذا همى الماء منه . الهيب الرعد في حشاه البروق .
مثل ماء العيون لم تجر الا . ظل يذكي على القلوب حريقا .

عبد الله بن طاهر في المطر

اما ترى اليوم قدر فت حواسيه . وقد دعاك الى الذات داعية .
وجاد بالبرق حتى خلت ازله . القناه فما ينفك يثكبه .

وابن ابي عمير في تشبيهه فقال

قفافا عجا من هامل الغيث انه . لا عجب شيء يعجب العيز والفكر .
مد على الافاق بيض خيوطه . فينسج منه للثرى حلة خضر .

في ليلة طويلة ممطرة

اقول والليل في امتداد . وادمع الغيث في انسفاج .
اظن ليلى يغبر شك . قد بات يثكي على الصباح .

في المطر وقوس قزح

الارض لا تنكر فضل السماء . وينتها من ما بها المستطاب .
وهذه الالوان في زهرها . قسمن من الوان قوس السحاب .

ابو الفرج الواو في قوس قزح والشمس والبرق

سقياليوم عدا قوس السماء . والشمس مشفرة والبرق خلاس .
كانه قوس رام والبرق له . رشتو السهام وعين الشمس برحاس .

ابو الحسين الجزار في الغيم والمطر والبرق والرعد

كم ليلة بات يستغني المدام على . روض له بتياب الغيم ترفيش .
في مجلس ضحك ارجاوه طربا . لانه ببديع الزهر مفروش .
والغيث كالملاك تخرج الوجود له . والبرق راياته والرعد شاو يش .

الصاحب بن عباد في الثلج

اقبل الثلج لا بنفسا السور . فاشرب بالالصغير ثم الكبير .
اقبل الجوف في غلايل نور . يتهادا بلؤلؤ منشور .

فكان السما صاهرت الارض . وذاك النثار من كافور .

السري الرفاء في

اهلآ به من عارض نزل الدجى . ببياض مزن نته غرابا بغيا .
نثر يد الارواح لؤلؤ ثلجه . فبدا باجساد الغصون مرصعا .
وكأنما عشت لوا مع برقه . بسحابة فرمت به فتفطعا .

في البرد

ويوم برد يد الغاسه . لخمش الاوجه من قرصها .
يوم نود الشمس من برده . لوجرت النار الى قرصها .

مومن بن ساعد

ليس عندى من الة البرد الا . حسن صبرى ورعدنى وقنوعى .
فكأنى لشدة البرد هدر . يرقب الشمس عند وقت الطلوع .

ابراهيم المعيار

ظن الشتاء بانه . عندى يقيم الى الربيع .
ما ذار اى في حالتي . والله ما ذا الا سقيع .

ابو الحسين الجزار

لبست بيتى وقد رزق ابواى على حتى غسلت اليوم اثوابى .

وقد ازال الشتاء ما كان من حتمي دعني فستوفد الحمام اولى لي
ما كنت اعرف ما ضرب المقارع او فاسيت وقع الندام من فوق اجنابني
وما تراقصت الاعضاء في جسدي الا وقد صفت بالبرد اجنابي

وقال ايضا

قفانك من ذكري فيبصر وسرواك وذراعي لي قد عفار سمها بالي
ولا سيما والبرد واقاب ريدته وحالي على ما اعتدت من عسر حالي
تري هل تراني اليوم في فرجة اجربها تيقها على الارض بالي
ومشي عدوي غير خال من الاسى اذا بات من امثالها بينه مخالي
ولو انني اسعي لتفصيل حبيته كفاي ولم اطلب قليل من المال
ولكنني اسعي لمجد بجوحيته وقد يدرك المجد المؤثر امثالي

المهلب في الشمس

الشمس في مشرقها قد بدت مسفرة ليسر لها حاجب
كانها بودقة احببت تجول فيها ذهب دايب

ابن مرجك لخل الاندلسي

والنهر مصقول الاباطح والربا مصندل من زهره ومعصف
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها الا لفرقة حسر ذاك المنظر

احمر

او ما ترى شمس الاصيل علية ترناد ما بين المغارب مغربا
مالت لتجيب شخضها فكانما مدن على الدنيا ملاء مذهبها

ابن يحيى واجاد

ولما احتمت منا الغلالة بالسما وعز علي قناصها ان سنا لها
نصبنا شباك الما في الارض حيلة عليها فلم نقد رفسدنا خيالها
المعوج في الشمس على ورق الاشجار وابدع الى الغاية
كان طلوع الشمس في كل غداة على ورق الاشجار اول طالع
دنا ببر في كفا لاشل نضما اليه فتتهوى من فروع الاصابع

ابن طباطبا في الهلال

نامد نحولي والهلال اذا بدا لليلته في افقه اينما مضى
على انه يزداد في كل ليلة ثموا وقلبي بالضناد اينما يفتى

فيه ايضا

رايت الهلال ووجه الحبيب فلم ادر ايهما انور
علي از ذاك بعيد المنال وهذا قريب لمن ينظر
وذاك يغيب وذا حاضر وما من يغيب كمن يحضر
ونفع الهلال لنا ساعة ونفع الحبيب لنا اكثر

وما احسن قول ابن المعتز

وجاني في قبصر الليل مستترا يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلعة قد قدت من الظفر

وما الطف قول بعضهم في ملح يقلم اظفاره

وناديت من اهواء وهو مقلم اظفاره بانزهة المناقل
فاجابني اتظني قلمتها عن حاجة لا بل المعنى عن لي
لا ربك يا من بالهلال يقبضني ان الهلال قلامة من اتملي

ابن المعتز ايضا

اهلا بغير قد انا رهلاله فالان فاغد على المدام وبكة
وانظر اليه كزورق من فضة قد اقلته حمولة من عنبر

الشهاب محمود

كان الثريا والهلال ودائرة حوته وقد زان الثريا التيامها
حباب طفا من حول زورق فضة بكف فتاة طاف بالراح جامها

ابن النقيب

اعملت فكري في السما وقد بدا فيها هلال جسمه منهوك
فكانما هي شقة ممدودة وكأنه من فوقها مذكول

ابو هلال في الهلال

وكؤيس دارت علينا بليل تحت سقف مرصع باللجين
وكان الهلال مرأة تير يتجلى كل ليلة صبعين

الصفدي

حكا الهلال الا فوق لما مضت له ثلاث واعنلا واستنار
مرأة خود بعضها ظاهر والبعض منها في غلا والعدار

ابن المعتز في الهلال والثريا

وكان المجر جدول ماء نور الاخوان في جانبيه
وكان الهلال نصف سوار والثريا كف تشير اليه

في فتران الهلال بالزهرة

قارن الزهرة الهلال فكانا في فتران من غير صد وهجر
واذا ما تقارنا قلت طوق من لجين قد علقت فيه ذرة

أخريفه

اما ترى الزهرة قد لاخنت لنا تحت هلال لونه يحكي الذهب
عكرة من فضة مجلوبة اوفى عليها صولجان من ذهب

المكالي في الهلال والزهرة

رايت الهلال وقد خلقت نجوم الثريا الى تسبقه
تشبهه وهو في اثرها وبينهما الزهرة المشرقة
يقوم لرام راي طاير فخلق في اثره بندقة

في الليل والهلال والنجوم

انظر الى حسن هلال يد يهتك من انوار الحندسا
كنيل قد صيغ من فضة تحصد من زهر الدجاء نجسا

والشعر في تشبيه الهلال اشبا يديعه تزيده على سبعين
تشبيها واعتني الشيخ جمال الدين من نباته بجمع بعضها

في قصيدته الراية التي امتدح بها الملك المود صاحب
حماه التي اولها

ابو عاصم البصري
هاشم قبل معشوقه فالتفت من فم الزهرة
ادريت الا فوق لباد هلاله ملق الزهرة

يا شاهر المحظ الى فيك مشهور وكاسر الجفن قلبي منك مكسور
فانه هناء فيها بعيد الفطر واستنرد فيها الى تشبيه الهلال

كان شكل هلال العيد في يده قوس على مهب الاعد اموتور
او مخلب مده نسر السما لهم فكل طاير قلب منه مدعور

او منجل لحصاد القوم منعطف او خنجر مرهف الحديد مطرور
او نعل تير اجادت في هديته الى جواد ابن ايوب المقادير

او رالك الظهر شكر في الطلام على من فضله في السما والارض مشكور
او زورق جافيه العيد منجد را حيث الدحي كجباب البحر مسجور

او لاقتل شقة للكاس مايلة تذكر العيش از العيش مذكور
او لا نصف سوار قام بطرحه كف الدحي حين عتمته التباشير

او لا فقطعة قيد فك عن بشر احنى الصمام عليه فهو ما سور
او لا فمن رمضان النور قد سقطت لما مضى وهو من شوال محصور

واما القاضي فخر الدين بن مكاسر فانه زاد في التشبيهات
البديعه في ارجوزته التي سماها عمدة الحرفا وقدوة النظرا

وقد اوردت غالبها في باب ادب الندم واخر التشبيهات
الى هنا فتعبر ايادها قال يصف ليلة النسيه

يا طيبها من ليلة لو انها طويلة ساعاتها قصار وكلها انوار
بدابها الهلال يزينه الجمال من جانب العمامه كالجب في العمامه

ولمعة السراج والصدع في الخياخ وجانب المرأة والنعل في الفلاة
او كشفاة الاكوس والحاجب المقوس قلت له حين وفي ورق لي وانعطف

كالغزل اذن اعوج والفرخ او كالدملج معرقا كالنون وهيئة العجوج
يشبه طوق الدرة في الصوبين الحضرة يا صفوة الافكار يا مبدأ الانوار

يا من يحاكي الغيبة والقينة المنتقبة وزورق السباحة والظفر في التفاحة
اصبحت في التمثيل تشبه ناب الفيل فيا المجين وتب قن بصر سرج من ذهب

او منجل الاعمار او قسمة السوار او مخلبا للطاير او مثل نعل الحافر

بما شبه القلعة هنيئاً بالسلامة والبدر والدراري المختل الجوارى
ملك لداً سباهه تختال في امائه في وجهه اثار كأنه دينار
يشرف في الدجور كجامة البلور بين الظلام ساري كالوجه في العذار

في البدر

قمرها تها كاساً كأن حباياها . ظل احاط بوردة حمراء
والبدر في كبد السماء كأنه . ذهب على يا قوتة زرقاء

ابن الرومي في القدر والنجوم

ومدام قد لم الذبح شربتها . والبدر تجف من خلال المشرق
وكانما زهر الكواكب حوله . درنثرون على بساط ازرق

نسيم بن معبد فيه

انظر الى الليل كالزنجي منهزماً . والصبح في اثره يعدو يا شهبة
والبدر منتصب ما بين الجمه . كأنه ملك في صدر موكبه

ابو نصر سهل بن المرزبان في القمر والثريا

كم ليلة اجيبتها ومنادي . طرف الحبيب وطيب حث الاوير
شبهت بدر سماها لمادنت . منه الثريا في ميلة سندس
ملكاً مهابا لجالسا في روضه . حياء بعض الزايرين بنرجس

القاضي التوحجي في المرنج والمشتري

كانما المرنج والمشتري . قد امد في شاخ الرفعه
منصرف بالليل من دعوة . قد اسرجوا قد امد شمعه

منصور بن كيخلف

كم ليلة سامت فيها بدرها . من فوق دجلة قبل ان يتغييا
والبدر تجف للغروب كأنما . قد سل فوق الماء نصلاً مذهباً

آخر فيه

قمر با غلام ادر على بسمرة . كاسا كطعم الشهد بل هي اعدب
لا سيما والليل تلمع فوقه . بدر لوقت مغيبه ينصوب

فكان صفح الماء درج ابيض فيه لنور البدر سطر مذهب

الصلاح الصفدي في القمر بين الاغصان

كانما الاغصان في روضها . والبدر في اثناها يسفر
بنت مليك سار في موكب قامت الى شباها تنظر

وقال في المعنى

كانما الاغصان لما انثنت . امام بدر القم في غيبه
بنت مليك خلف شباها . تفرجت منه على موكبه

في توارى البدر بالغيم

اري بدر السما يلوح حيناً . فيبدوا ثم يلحف السحابة
وذاك لانه لما تبدأ . وابصر وجهك استجيا وغايا

غيره

والبدر في الجانب الغربي منشق . والغيم يكسو جليبا ويكسبه
كوجه محبوبه تبدوا العاشقها . فان بدا لها واشتقته

القيصري

كم ليلة نادمت بدر سماها . والشمس تشرق في الكف سفاها
والبدر يستتر بالغيم ويخجل . كتنفس الحسناء في مرانها

وما احسن قول بعضهم

وصيرت بدر القم مدغاب موشى . انيساً وقلت البدر منه قبيب
فحجبه عن الغمام بديله . فوا عجباً حفي الغمام رقيب

في كشف القمر

من لم ير البدر لم ير العجا . في ليلة القم اذ بدا طربا
سار الى الشمس كي يقيتها . فلم يجد لها فعاد منتقياً

ابن الرومي فيه

يا من غرّب الهلال ما ترى قمر السماء . وقد بدا في المشرق
لخريدة نظرت الى الف لها . فتلثمت منه بكم ازرق

وحكى ان القاضى كمال الدين بن الزملى كان يهوى شبا
 بديع الجمال يسمى بدر الدين فكتب اليه
 يا بدر دين الله صل مد نفقا صير محبك **حكما** روق الخلال
 لا تخش من عار اذا زرتة • فما يعجب البدر عند الكمال
فسمع بها صدر الدين بن الوكيل فقال
 يا بدر لا تسمع مقال الكمال فكل ما تمق زور محال
 البدر تخشى النقص في نفسه • وانما تخش عند الكمال
ومن الانتفاقات الغريبة ان بعض الناس كان يهوى
 شخصا بديع الجمال يلقب ببدر الدين فاتفق انه توفي ليلة
 البدر فلما اقبل الليل وتكامل البدر لم يتهالك محبه روية
 البدر من شدة الاسف والحزن وانشد مخاطب البدر
 شقيقك غيب في الحدة • وتطلع يا بدر من بعده
 فهلا كسفت وكان الكسوف لباس السواد على فقدة
قال فكسفت القمر من ساعته فانظر الى صدق هذه
 المحبة وتأثيرها في القمر وصدق من قال ان المحبة مغناطيس
 القلوب **واعرب من ذلك والطف** ما حكى ان صاحب بدر
 الدين وزير اليمن كان له اخ بديع الجمال وكان شديد الحرص
 عليه فاني له بشيخ ذي هيئة ووقار ودين وعفة ليعلمه
 واسكنه في منزل قريب منه فاقام على ذلك مدة ياتي كل
 يوم الى بيت الصاحب بدر الدين يعلم اخاه وينصرف
 الى منزله ثم ان الشيخ امتحن بحجة ذلك الشاب وقوى به
 غرامه فشكى له يوما حاله فقال له الشاب ما حيلتني وانا
 لا استطيع مفارقة اخي ليلا ولا نهارا اما النهار فكما نرا
 ملازما لنا واما الليل فان سبيري مقابل لسري فقلت للشيخ
 ان منزلي ملاصق لداركم فيمكن اذا غمضت عين اخيك واخلك

النوم

النوم ان تقوم لتستعمل الما فتاتي الى الحايط وانا اتناولك من
 ولا الجدار فجلس عند الحطة لطيفة ثم تعود من غير ان يشعر
 اخوك بشي فقال الشاب سمعا وطاعة ثم تواعدا على ليلة
 فجهز له الشيخ من التحف والطرف ما يليق بمقامه واما الشاب
 فانه اخذ مضجعه للنوم واظهر انه نائم فلما نام الصاحب بدر
 الدين واستغرق وأمن من انقباه قام الشاب وتمشي خطوات
 وفتح بابا فوصل منه الى الحايط فوجد شيخة واقفا بينتظره فتناول
 وصار عنده في المنزل وكانت ليلة البدر فجلسا وتنادما ودارت
 بينهما كاسات الشراب ممزوجة ببرد الرضاب وانقشني الشيخ
 واخذ في الغنا وقد رمى البدر جرمة عليها وهما في مقام تجلد
 عن الوصف اذا نقيه الصاحب بدر الدين فلم يجد اخاه فقام
 فزعوا ووجد الباب الذي استطرق منه مفتوحا فقال من هنا
 جاء الشر فدخل منه وصعد الحايط فوجد نورا ساطعا في البيت
 فارتمى الى السطح ونظر من دور القاعة فراها على تلك الحالة
 والكاس في يد الشيخ وهو ينشد باحسن صوت
 سقاني خمر من ريق فيد • وحيا بالعذار وما يليه
 وياث معانق خد الخد • غزال في الانام بلا شبيه
 وياث البدر مطلعنا • سلاوة لا يسم على اخيه
 وكان من لطافة الصاحب ان قال والله لا اتم عليك وتركها وانصرف
الشيء بالشيء يذكر قد تقدم ان يزيد بن معاوية كان مغرما
 بحب الشراب وكان والده ينهاه عن ذلك فالتزم لوالده انه
 لا يعود الى شرب الخمر وصار يفعل ذلك خفية فذكر لوالده ذلك
 فصارت تتبعه مدة الى ان ظفرت به ذات ليلة في مكان فتصور عليه
 وكاد ان يهجم عليه فسمعه والده وهو ينشد
 الا انا هني العيش ما سمحت به • صروف الليالي والحوادث تؤمر

فتنى رجله وقال والله لا اكون في هذه الليلة من الحوادث على
ولدى وانصرف من حيث اتى **وقال بعضهم**

رأت قمر السماء فاذا كرتنى ليالى وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمر اولكن رايت بعينها ورايت بعينى
يعنى انه راى وجه محبوبته هو القمر حقيقة وقمر السماء مجاز وهى
تسمى بالعكس **ولم اسمع** ابداع من قول القاضل فى مملوكه
تزاوى ومراة السماء صقيلة فاثر فيها وجهه صورة البدر

وما اللطف ما قال بعضهم

الا فانظرى للبدر فى كل ليلة فاني ليه بالعشية ناظر
عسى يلتقى طرفى وطرفك عنده فشكوا اليه ما تكمن الضماير
ويقال ان من نظر الى البدر فى ليالى متعددة وخاطبه بهذين
البيتين وهو مشغوف القلب اجتمع من تحب قبل مضي اسبوع
يا ايها القمر المنير الزاهر الابلج البدر البهى الباهر
بلغ شبيهتك السلام وقل لها شوقى وانى فى هواها ساهر

فى مقابلة القمر للشمس

تأمل اذا ما قابل البدر شمس صبا حاوكل يملأ الافق انوارا
كان الذى القى الى الغرب رها لاحتد الفى الى الشرق ديارا
الطغرائى فيه

وكأما الشمس المنيرة اذ بدت والبدر ينجح للغروب وما غيب
متحاربان لدا مجن صاغة من فضة وكذا مجن من ذهب
فى قصر الليل

سالت الليل لم ولى هزيماء وقد بات الحبيب على اقتراحى
فقال كواكبى غارت وسارت محامرة على الى الصباح
سيد ول فى طول الليل

عهدى بهم وردا اصل نجمنا والليل اطوله كاللمح بالبصر

فالآن ليلى مذ غابوا قد بهم ليل الضرب فصبى غير منتظر
فيه ايضا

يا اخا البدر سناء وسناء حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطول بعدك ليلى فلم يث اشكوا قصر الليل معك **اخر**
يطول ليلى ان صدت ويقصر ان زارت فلا كان ليلى لا ولا سحر
الليل ان هجرت كالليل ان وصلت اشكوا من الطول ما اشكوا من القصر
القاضى الارجاني

لا ادعى جور الزمان ولا ارى ليلى يزيد على الليالى طولا
لاكن مراة الزمان تنفسي اللهم اصدأ وجهها المصقولا
اخر بالليل طلا ولا تطل لا بد لي ان اسهر
لو بات عندي قمرى مايت ارفعى قمرى **الرصافى**

يا ليلة طالت على عاشق منتظر للصبح مبعادا
كادت تكون الدهر فى طولها اذا مضى اولها عادا
خليلى ما بال الدجى لا يترجى وما بال صبح لا يتوضح
اصل النهار المستنير طرفة ام الدهر ليل كله ليس يبرح
الامير ابو محمد عبد الله الخفاجى

من كان محمد ليلا فى تقاصره فان ليلى لا يترجى له سحر
لا تسالونى الاعن او ايله فاخر الليل ما عندي له خبر
سيف الدين بن المشد

مات الصبح بلبك احييته حين عسعست
لو كان ليلى صبح يعيش كان تنفس ابن منقذ
ولرب ليلى ناه فيه نجمه فقطعته سهر افعال وعسعا
وسالته عن صبحه فاجابنى لو كان فى قيد الحياة تنفسا
وقال ايضا

لما رايت النجم ساه طرفه والجوق قد القى عليه سباتا

وَسَنَاتٍ نَعِيشُ فِي الْجَدَادِ سَوَافِرُ . اَيَقُنْتَ اَنْ صَبَاحَهُمْ قَدَمَا تَنَا .

جحيظ

وَلَيْلٍ فِي كَوَاكِبِهِ حِرَانُ . فَلَيْسَ لَطُولُ مَدَّتِهِ انْقِضَاءُ .
عَدَمْتُ مَحَاسِنَ الْاَصْبَاحِ فِيهِ . كَأَنَّ الصَّبْحَ جُودًا وَوَفَاءُ .

أخضر

كَأَنَّ الثَّرْيَا رَاحَةً تُشْبِرُ الدُّجَا . لِيَعْلَمَ طَالُ اللَّيْلِ اَمْ قَدْ تَعَرَّضَا .
فَلَيْلٌ تَرَاهُ بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ . يَفَاسُ شَبِيرٌ كَيْفَ يَرْجِي لَهُ انْقِضَا .

الواو الدمشقي

رُبَّ لَيْلٍ مَازَلْتُ التَّمُّ فِيهِ . خَمَرُهَا لَا بِسَاعٍ غَلَا لِقُورِدٍ .
وَالثَّرْيَا كَأَنَّهَا كَفَّ جُودَ . دَاخِلَتَهَا لِلْبَيْنِ رَعْدَةٌ وَجِدٍ .

أخضر

كَأَنَّ الثَّرْيَا وَهْيٌ مِنْ خَوْفِ فَجْرَةٍ . تَحْتَ بِهَافٍ فِي مَشْرِقِهِ وَالْمَغَارِبِ .
فَصُورُ خَوَائِمٍ تَحْسِبُ اَنَامِلُ . تَقْلِبُ طُورًا وَهِيَ فِي كَفِّ حَاسِبِ .

نسيم بن المعذر

إِلَّا سَقِيَانِي قَهْوَةً ذَهَبِيَّةً . فَقَدْ الْبَسَ الْاَفَاقُ جَنَاحَ الدَّجْدِ دَعَجٍ .
كَأَنَّ الثَّرْيَا وَالظُّلَامَ تَحْتَهَا . وَفُصُوصُ الْجَبِينِ قَدَا حَاطَ بِهَا سَبِجٍ .

ابو القاسم التميمي وقيل ابن المعتز

كَانَ الثَّرْيَا هُودَجٌ فَوْقَ نَاقَةٍ . تَحْتَ بِهَافٍ إِلَى الْغَرْبِ مَزْعَجٍ .
وَقَدْ لَمَعَتْ حَتَّى كَانَ يَرِيْفُهَا . قَوَارِيرُ فِيهَا زَيْبُوتٌ يَتَرَجَّجُ .

القاضي الفاضل

يَا زَائِرِي مِنْ بَعْدِ يَاسٍ رِيَاءٍ . تَمَّ الْمَنَامُ مِنْ بَعْدِ ارْجَاءِ الرِّجَاءِ .
اَتَرَى الْهَلَالَ رَكِبَتْ مِنْهُ زُورَقًا . أَوْ لَا فَلَكَيفَ قَطَعَتْ لَحْرًا مِنْ دُجَاءِ .
أَمْ زُرْتَنِي وَمِنْ النُّجُومِ رَكَابِي . فَارَى ثَرْيَاهَا تُرِيْنِي هُودَجًا .

الحسامي

وَلَيْلٍ اقْنَأَ فِيهِ تَجَلُّدُ كَاسِنَاءِ . إِلَى أَنْ يَدُ الصَّبْحِ فِي اللَّيْلِ عَسِكِرُ .
وَنَجْمُ الثَّرْيَا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ . عَلَى حِلَّةٍ زُرْقَاءُ تَوَثُّ مَدَنُورُ .

ابن الرومي

كَانَ الثَّرْيَا إِذَا تَجَمَّعَ شَمْلُهَا . رِيَاضٌ رَوَّيْعٌ فَصَّلَتْ بِشَقِيْقٍ .
وَقَدْ لَمَعَتْ حَتَّى كَانَ يَرِيْفُهَا . قَلَا يَذْدُرُ فَصَّلَتْ بِعَقِيْقٍ .

ابن وكيع في النجوم والسماء

أَمَا تَرَى الْجَمْعَ الدِّيَاجِي . تَزْهَرُ فِي جُوفِهَا النُّقَى .
تَحْكِي لَنَا لَوْلَا نُشِيرًا . عَلَى سِلَاطٍ بِنَفْسِي سَجِي .

ابن المعتز فيه

كَأَنَّ سَمَاءَنَا لَمَّا جَلَّتْ . خِلَالِ لُجُومِهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ .
رِيَاضٌ بِنَفْسِهِ خَضِرٌ نَدَاهُ . تَفْتَحُ فِيهِ نَوَارُ الْاَقْنَاحِ .
أخضر يَا لَيْلَةً هِيَ طَوَّلَا . كَمَثَلِ شَوْقِي وَوَجْدِي .
لُجُومِهَا الزَّهْرُ تَحْكِي . حَسَنًا لَا إِلَيَّ عَقْدِي .
وَالْجَمْعُ الزَّهْرُ فِيهَا . كَالْوَرْدِ فِي النَّارِ وَرْدِي .

علي بن طاهر

وَقَدْ بَدَتْ النُّجُومُ عَلَى سَمَاءٍ . تَكَامِلُ صُحُوفُهَا فِي كُلِّ عَيْنٍ .
كَسْفٍ اَزْرَقٍ مِنْ كَارِ وَرْدٍ . بَدَتْ فِيهِ مَسَامِيرُ الْجَبِينِ .

أخضر

وَأَفَاوَانُ عَشِيٍّ يُوْعِدُ مُنْتَظَرٍ . مَدَامَةً مِنْ كَاسِهَا تَجَلُّوْا الْبَصَرُ .
فَشَرِبْتَ كَاسًا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا . شَرَرَتْ تَطَايُرُ فِي السَّمَاءِ مِنَ الثَّمَرِ .

الواو الدمشقي

كَأَنَّ لُجُومَ اللَّيْلِ مِنْ خَوْفِ فَجْرِهَا . وَقَدْ حَانَ مِنْهَا لِلْغُرُوبِ عَزَائِمُ .
عَيُونَ بِهَافِهَا الشَّوْقُ أَنْ تَطْعُمَ الْكِرَاءَ . فَاجْطَا بِهَا مَسْتَقِيقَاتُ نَوَائِمُ .

ابو القاسم الزاهلي في النجوم والسماء

أَرَى اللَّيْلَ تَمَضِي وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا . عَيُونَ النَّدَامَى حِينَ مَالَتْ إِلَى الْغَمَضِ .
وَقَدْ لَاحَ فَجْرٌ يَغْمُرُ الْأَرْضَ نُورُهُ . كَمَا انْفَجَرَتْ بِالْمَا عَيْنُ مِنَ الْأَرْضِ .

ابن المعتز فيه

والنجم في الليل البهيم تخاله • عينا نخالس غفلة الرقباء •
والصبح من تحت الظلام كأنه • شيب بدا في لمة سوداء •

علي بن محمد العلوي

كان خضار الفجر صرح ممر • وفيه لآل لم تشب بثقوب •
كان سواد الليل في ضوء صبح • سواد شباب في باطن مشيب •

ابو علي بن وليع

عند القمري فنية من نغس • وادر كاسك فالعيش خلّس •
سل سيف الفجر من عمدا لدجى • وتغري الصبح من ثوب العلس •
والجلى في جلد فضيه • نالها من ظلمة الليل دنس •

ابو نواس في البدر والصبح

يارب راجبت اشترتها • من كفت ظبي مالك لقيادى •
والبدر في افق السما كخادرة • بيضاء لاحت في لباس سوادى •
حتى بداضوا الصبح كأنه • وجه الحبيب انى بلا ميعاد •

صاحب رسالة الطيف

وليل غدا في الاهاب ارتدته • وضحي تشاوى من نغاس ومن لغت •
كان السما الا زوردي مطرق • والجمه فيه دنانير من ذهب •
قد اطرقت فيه الحجر جدولا • فلاح عليه من كواكبها حبت •
كان سواد الليل رنج بداهم • من الصبح ترك فاستكانوا الى الهت •
كان ضياء الشمس وجه محمد • اذا امه الراس واعطاه ما طلب •

ابن نباته فنية

كم ليلة بت اشكو من نطاولها • على والليل داجى القلب كافر •
وارقب الشهب فيها وهي ثابتة • كأنما سمرت منها مسامير •
حتى بدا الصبح تلحى وجه سيدنا • قاضى القضاء اذا استجداه زايير •

ابو بكر الخالدي

ما عذرنا في حبسنا الا كوايا • سقط النداء وصفى الهواء وطايا •

وكأنما البدر المنير وقد بدا • بازاء الطار من الظلام غرابا •
وابدع ما سمعت في هذا المعنى لمجيد الدين

وليلة بت اسقى في غياها بها • راحا نسل شبابى من يد الهرم •
ما زلت اشربها حتى نظرت الى • عزالة الصبح توعى نرجس الظلم •

الباب الخامس والعشرون في المطولات والارجال

من جميع ما تقدم من الزهدايات راجع الحلى

نشرت عقود سمايها الانداء • بيد النسيم فللثرى اشرار •
وبدت تباشير الربيع كأنما • نشرت حباير وشيها صنعاء •
واقترت ثغرا لا فحانة باسماء • اذ للشقيقة مقلة رمدا •
والارض قد زهيت بحلى نباتها • والجو حلة سحبه دكناء •
والروض في تشوان سحرته وقد • طافت عليه الديمة الوطفاء •
وثنا الحيا عطف الغدير فصقت • اطرافه وتغنت الورقاء •
فكان اعطاف الغصون منابر • والورق في اوراقها خطباء •
فاجب نديم فقد دعيت الى الذى • سته قبل لمثلك الندماء •
اما الربيع فقد بدا وغصونه • هبف القدود وارضه زهراء •
فعلام نومك والمدام شوطها • ساق اغر وروضة غناء •
فازل خساسات النفوس فانها • صديت وما غير الكوسر جلاء •
فبنا من الماء القراح وشربه • رى ونحن الى المدام ظماء •
فاكسر الكوسر بها وجى لعل ان • نجى المدامة ما مات الماء •
وادر من الراح الشمول حشاشه • نثرى بها فى روحى السراء •
عذراء كلالها الحيايات بتاجه • فأتك توهم انها شطاء •

صنوان بن ادريس

جاد الزمان من بانه الجرعاء • نواز من دمعى وغيث سماء •
يا ليت شعري والزمان تنقل • والاهر ناسخ شدة برحاء •
هل نلتقى في روضة موشية • خفاقة الاغصان والافناء •

والورد في شط الخليج كأنه رعد الم بمقلة زرقاء
 وكان لجاء النسيم مبشرا للروض عذبة بطول ثواء
 فكساه خلعة طيبة ورمى له بداهم الازهار رمي سخاء
 وكانما احتقر الصنيع فبادرت بالعدو رنة نعمة الورداء
 والغصن برقص في حلي اوراقه كالخود في موشية خضراء
 واكثر تغر الاقحوان لما راى طربا وفهقه منه جرى الماء
 اقدبه من انيس ترقم واتقضى فكانه قد كان في الاعفاء
الشيخ ابو الفتح نصر بن مخلوف اللخمي المعروف بابن قلاقر
 شق الصباح غلالة الظلماء والحل عقد كواكب الجوزاء
 وتكلمت تيجان ازهار الزمى بغرايب من لولوء الانداء
 وجرى النسيم فجر فضل ردايه متحرشا بمساقط الانواء
 وعلا الحمام على منابر ابكه يبدى فصاحة السن الخطباء
 ودعى وقدرق الهواء مفعق النسر بال طابت زهرة الصهباء
 لو لم يكن ملك الطيور لما انتنى بالنجاح بمشي مشية الخيلاء
 فاشرب معققة الطلامر فاعلى رفص الغصون ونعمة الورداء
 تسعي بها خود كان جبينها بدر تشعشع في دجى الظلماء
 هيباء وطفاء الجفون كانما تسعي بنار احزمت في ماء
 في سحر مقلتها وخمرة ريقها شرك العقول وافة الاعضاء
ابن نباتة من ابيات

يا صاحبي اقلا من ملامك ولا تزيد ابتكرا الاسى داي
 هذى الرياض عن الازهار باسمه كما تبسم عجبا تغر لمياء
 والارض ناطقة عن صنع بارئها الى الوردى وعجيب نطق خرساء
 فما يصد كما والحال داعية عن شرب فاقعة اللهم صفراء
 راح غرنت برياها ومشرها حتى انتصبت اليها نصب اغراء
 من الكبت التي تجري بصاحبها جرى الرهان الى غايات سراء

بكت اعينها تحسوها مقهقه كما ناولد غصن تحت ورقاء
 حصي من الله غفر الذنوب ومن جدوى المويد تجدي لا تراي

القبير اطل من قصيد

لله ليل كالنهار قطعتة بالوصل لا اخشى به ما يرهب
 وركبت منه الى التصابي ادعاء من قبل ان يبدوا واصبح اشهب
 ايام لا ماء الحدود يشوبه كدر العذار ولا عذارى اشيب
 كم في مجال اللهو من جولة اصحت ترقص بالسماع وتطرب
 واقمت للنداء سورا وخلاعة منجى المجهول الى فيه وتجلب
 وذكرت في عليا دمشق معشرا امر الزمان تمثلم لا تنجب
 قوم لحسن صفائهم وفعالهم قد جايعتدرا الزمان المذنب
 اشتاق في وادي دمشق معشرا كل الجمال الى حياه ينسب
 ما فيه الاروضة او جوسق او جودا او بيل او روبر
 وكان ذاك النهر فيه معصم بيد النسيم منقش ومكتب
 واذا تكسر ماؤه ابصرته في الحال بين رياضه يتشعب
 وشدت على العيدان ورقا طربت بغنايها من غاب عنه المطرب
 فالورق تشدوا والنسيم مشتب والنهر يسقي الجد اول تشرب
 وحلت بقلبي من عسال جنة فيها لا رباب الخلاعة ملعب
 ولكم طربت على السماع بجنكها وغدا ببروتها اللسان يشيب

ابو الفضل بن ابي الوفا

وللكوثر ابشام بعد قهقهة وللغيوم بكاء بعد تقطيب
 في روضة قد تقادتها الصباد ولا ورشقتها بانواع الترايب
 طلاس العطف من اعصافها حكمت فلا قبول اليها غير محلوب
 تحكمت شمات الروض فابتدعت تسلسل الماء في در الدوايب
 والطير تحفف والاعصان مايلة بكل زوج بهيج المحسن محطوب
 كانما قضب البانات اذ خطرت عرايس زهيت بالحسن والطيب

ابن فلافس

سرت وجنين الجوى بالطل برشح وثوب الغواذى بالبروق موشح
فقابلت من اسماطها الزهر تجلى وعابنت من امراطها الزهر ينفع
نجيت الرويا فخل والدوخ ينشئ ودمع الحيا ينهل والطي ترصد
وفي طي ابراد النسيم خيلة باعطا فها نور المني يتفصح
تضاحك في مسرى العواصف عارض مدا معه في وجنة الروض يسفح
وتورى به كف الصبا زند بارق شرارت في فحمة الليل تفدح
نفس منه البدر في متن اشقر تلاعب عطفيه النسيم فيرمح
على جيز اوراق لصبا الغفر نضرة وورق لتصابى بالصباية تفصح

وقال ايضا

لا تنزع عطفتك ان الروض قد جيدا ما عطل القطر من نواره جيدا
اذا انقسم تغرا المنز عن يقيق فانظر في وجنات الورد توريدا
وان تناثر در منه فاجتله بمبسم الاخوان الغفر منضودا
واستنطق العود او فاسم عزاييه من ساجع لحنه يسترقص العودا
يشدوا وينظر اعطافا منمقة كانه اخذ عنها الاغاريدا
حلت عرى النوم عن احفان ساهرة ردا لهوى هدها بالنجم مغفودا
تفجرت وعصى الجوز انضربها فاذا كرتنى موسى والجلاميدا
يا ثعلب الفجر يا سرحان اوله كل الشيا فعد صادقت عنقودا

الصفى الحلى

ورد الربيع فرحبا بورودة وينور بهجته ونور ورودة
ونحسن منظره وطيب نسيمه وانيق مايسه ووشي سرودة
فصل اذا افتخر الزمان فانه انسان مقلته وبيت قصيدة
يعنى المزاج عن العلاج نسيمه باللفظ عنده بوبه وركودة
والورد في اعلا الغصون كانه ملك تخف به سرأة جنود

والياسمين كعاشق قد شفه جور الزمان بهجرة وصدودة
والترجس الغض الجنى كانه طرف تنبه بعد طول هجوده
والسحب تعقد في الثريا مائما والارض في عرس الزمان وعبد
تدبت فشوق لها الشقيق جيو به وازرق سوسنها بلطم خدوده
والغيم يحكى الماء في جربانه والماء يحكى الغيم في فجعيده

ابن نباته من ابيات

خليلي كم روض نزلت فناوه وفيه ربيع للربيع وجعفر
وفارقتهم والطي صافرة به ولم مثلها فارقتها وهي تصفر
الى اعين بالما نضاحة الصفا اذا سيد منها منحرجا شمنج
نداماي من خود وراج وقينه ثلاث شخوص كاعيان ومعصر
قضيت ليلانات الشيبه والصبيا وطولت حتى ان اني اقصر

عبد الرحيم المهدوي

وروض به انواع نور تفوقت حوى فضة من فورة ونضارا
كان الغنيل المايلات من الصبي خرايد اسبلن الشعور سكارى
كان جفون الترجم الغض وسطه جفون محب بالدموع خياري
كان اخضر الاسر شارب امرد كانه بل حاكى لديه عذارا
كان بهار الروض صب متيم قد اصفر اذ ولي الحبيب وسارا
كان الاقاحى تغر من شفق مجنى وعذب قلبى في هواه وجارا
كان انتثار الطل فيه مدا معى على شادن في القلب اصم نارا
كان نسيم الرنخ نشر قرقفل وانفاس مسك قد اعار عذارا
فلله ايام وقطعنا بقدره ادرنا بها كاس السرور فدارا

الكرخي

تنبه فقد تم النسيم على الزهر ودلت تغاريد الحمام على الفجر
تتقط لساعات السرور اذا سنا بها الدهر واجهد ان تموت من السكر
وخذ صفوة الدنيا فان قصارها يؤك الى التكدير في اخر العجز

اذا ما تغور الزهر يوماً تبسفت اليك ببشر فانتقز فرصة البشر
 رعى اللهوا يا ماجنين ثمارها . بايدي المني ما بين اوراقها الخضراء
 ليالى اعطينا الخلاعة حقها . مزاحاً وغالطنا بها نوب الدهر
 خلعتنا على اللذات اردنية الهوى جهازاً وسلمنا العقول الى الخمر
 ولاح على الجرباء غيم من زرد . كما يلعب الفيروز مع الغض بالدمر
 فما لك ان لم تعمل الكاس بكرة . الى الليل بين العود والنأي من عذر
 يطوف علينا بالزجاجة غلة . مطاف بدور الهم بالاجمر الزهر
 وحواراً تلهينا بصوت كانها . بلوغ الغنى من بعد نازلة الفقر
 اذا جئت المني فخلت بها . نجس فوادى او تغير على صبرى
ابن الزين لبيك

سقا الله دوخاً كلته يد القطر عقود الفطر الحسن تزهوا على البدر
 انبت له كيماء ناطري . فجلا هوى بالمحاسن من صدرى
 ومالت به الاغصان نحوى وسلمت . والقت على راسي نثاراً من الزهر
 ومدت لاقدامي نبات شفايق . واسر وزجان تضوع بالنشير
 وشالت على راسي الغصون عصايا . وماست بفطر الحسن في الجلال الخضير
 وغنت قيار الطير والرخ شيت . وقد صفقت من فرحة راحة النهر
 وقد رفعت من فوق راسي قبة . من النور فيها الطير من طرب يقري
 وقد ظل كالشاور يشرب زعفران . امامي شجر من فصاحة القمر
 واصبحت كالسلطان جفاو حيثما التفت وجدت الماء في خدمني تجري
تقي الدين بن حجة

هوى يسفح القاسمية والجسر . اذا هبت تذر وان ذاك الهوى عذرى
 وفقرى الى رشف الرضاب الذي حلا من النهر خلا سابل الدمع في نهر
 ولي تم بين المعهدين معاهد . بها هدمت تلك المعاهد من صبرى
 يروق امتداد الجسر والقصر فوقه . فيحلو اطباق العيش بالمد والقصر
 وقد اصحت تلك الجزر برفقة . الم تنتظر الانهار من تحتها تجري

تفوق عيون الزهر بين شطوطها . عيون المها بين الرضا والجسر
 وان جزت بالرمضاء بين غصونها . جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
 وعاصر رجب الصدر قد خر طايغاً . ودولابه كالقلب تخفق في الصدر
 وقد اشبه الخساء نوحاً وانة . وهادمعه قد صار تجري على صخر
 فياجيرة العاصي اذا دقت مآكم . اهيم كاني قد ثلثت من السكر
 ولولا بقايا طعمه في مذاقني . لما ظهرت هاذي الخلاوة في شعري
 وكم رام هذا البحر يشبه لطفه . فقلت انزلوا يا قوم في ساحل البحر
 قاة على وادي حماة ناسفاً . خلا فالمن قد قال اة على مصر
 فكم مزل فيها حلاوة ليلة . فكانت شبيه الخيال في وجه الدهر
 وفي غيرها قد صرت اقضي ليالي . تمر بلا نفع وتحسب من عمري

آخر

ابدت يد العيث سر الارض للبشر . فالارض في خلج من صنعة المطر
 اما ترى الروض قد لاحت شفايقه . تحكي خدود مهي ادمين بالنظر
 وقام ترجمته وهناً على قدم . كانه من بياض الصبح في درر
 لا يطبق الدهر اجفانا على غمض . ولا يعمل من التشديد والسهر
 والياسمين كاقراط اللجين بدا . فعطر الريح من شراب عطر
 كأنما برك النيل وفر ابشمت . عن اليواقيت والعقيان والدرر
 كأنما زهر الخيري حين بدا . اثار مصر غدت في خددي خفر
 كأنما صفر نوار البهار حكت . صبا رمته صروف الدهر بالغير
 وكم تبسم فيد النور من طرب . فجاء بضحك عجباً من بكاء المطر
 كان نار حبه ادلاخ متسقاً . فهو دغيد بدت في احسن الصور
 كان اغصانه لما قطعن به . صوايح تكست تهوى الى اكر
 وانظر الى شجر الليوز حين زهت . لما تضوع رياها على الشجر
 لحكي حقا قامن الكافور قد مسحت . بزعفران فراقك كلما يصدر
 كأنما المشمش الموزي على قضيب . جلاجل الثبر في قضبان النظر

شمل كان غنر بالجله

كانما الموز اذهب النسب به عيذ تمايلن في خضر من الاثر
كان خارجة تبرود اخله قند مشوب بعذب بارد خضر
كانما اعوج من روح النخيل به عجائز قد حناها الدهر من كبر

الصفى الحلى وهي من المفردات

من نغمة الصور ام من نغمة الصور احببت ربح ميثا غير مقبور
ام من شدة انسة الفردوس حين سرت على بلبيل من الارهاق مطبور
امر روض رشملا اعدى عطر نفخته على النسبم بنشر فيه منشور
والرنج قد اطلقت فضل العنان به والغصن ما بين تقدر وتاخير
في روضة نصبت اعصانها وعذا ديل الصباين من فروع ومجور
والمأماين مصروف ومتنوع والظل ما بين ممدود ومقصود
والرنج تجري رخاء فوق حجرها وما وهام مطلق في زى ماسور
قد جمعت جمع نصيب جوانبها والماء يجمع فيها جمع تكسير
والرنج ترقم في امواجه شباك والغيم يرسم انواع التضاوير
والنرجس الغض لم تغض نواظره من هره بين منقصر ومزور
كانه ذهب من فوق اعمدة من الزمرد في اوراق كافور
والافخوان زها بين البهار بها مثل الدراهم ما بين الدنانير
وزامر القوم يطوي بنا وينش بنا بالنفخ في الناي لابلانغ في الصور
وقد ترقم شاد صوته عيرد كانه ناطق من خلق كثر ور
شاد انامله تدنى الانام له اذا شدا واجاب الهم بالزير

ابن وكيع التليسي

قُرش الفضاء باحمر وباصفر وبدت لنا حلال الربيع المرهبر
حلل تعد اذا اجتهدت مقصرا في وصفها وتكون غير مقصر
هذي الرياض كأنهن عرايس تختلفن بين تمايل وتختار
في جوهه فاق الجواهر قيمة لو انه يبقى بقاء الجوهر
سرا ستره السحاب في لثري فاذا عه فاذا ع احسن منظر

زمن اغنر فلو شريت بطيبه طيب الجنان لكنت ازخ مشترى
والسرو تنقيه الرياح لواعيا من فوق جدول ما به المتفجر
كالخيل في خضر الملايسر حاولوا امرا فيبين مقلص ومشتري
زمن متى ابصرته وكففت عن خلع العذار بحسنة لم تعذر
واقا على اثر الشتاء كانه اقبال جد بعد امير مدبر
وكان ذلك كان وجه مهدد وكان هذا اجاء وجه مبشر
ورد كوجنة كاعب قد موزجت فتراجعت تجلي بفرط في خير
وكانما النار في اغصانه اكرخ طن من العقيق الاحمر
وكان زهر الباقلا دراهم قد ضمنت اوساطها بالعنبر
وكانما الاثر في الكوس عسجد ولها مقابض من حبر اخضر
والنرجس الريان بين رايضه برنوا بعين الباهت المتخير
والجلنا بريل في اتوابه نوعين بين مزعفر ومعصفر

شمس الدين الكوفي الواعظ

روح الزمان هو الربيع فيك وانفض الى اللذات غير مفكر
هذا الربيع يبيع من لذاته اصناف ما تهوى فان المشتري
فانرج به فلفوحة بقدره رقل الشقايق في القباء الاحمر
واللون منتهج وخفاق الصبا تحيي النفوس بنشرة المتعطر
والغيم يبيد والاقاحي باسم ليكابه كتسم المستبشر
وكانما المشور في الوانه الوان يا قوت اتيق المنظر
وترى البهار كعاشق متخوف متشوق باد بوجه اصفر
ونزى الربا بالنور بين متوج ومد ملح ومخلخل ومسور
ور يا ضها بالزهر بين مفرط ومطوق وممنطق ومدنر
والورد بين مضغف ومشتف وملثف وملطف لم يهصد
والروض بين مفضض ومذهب ومرصع ومدرهم ومدنر
والنشر بين مطيب وممسك ومعطر ومصنل ومعنبر

والورق بين مرجع وموجع . ومبدد في الخدماء المحجور .

آخر

وللتصالي في الصبا صباية . وللهوى مناقلوب ونظر .
لا يخطر الهم بنا ان خطر . حوادث الدهر بنا مع من خطر .
لله ذاك العيش والعصر الذي عاصرت في يامه عصر الصغر .
نروح من راح الى مداية . يدبرها من خذله الخمر عصر .
هذا وكم من روضة باكرتها . مع فتية مثل المصاييح عذر .
كانما طيب الحديث بيننا . وطيب ايام مضت زهر السحر .
كانما نرجسنا نواظر . نرتوا وقد ارقها طول السهر .
كانما الورود خدود لطفت . في يوم توديع محب لسفر .
كانما البنفسج الغض حكي . قرص محب في خدود اواثر .
كانما شفتها مكارف . قد طفرت فيها من المسك وبر .
كانما السوسر في اخلاطه . شيب على ذاك الشباب قد ظهر .
كانما الرمان في اغصانه . تهود ابقار لها الاذ ستر .
كانما النارخ في افئافه . نار لمن ينظرها تبدي شرر .
كانما اترجها وصايف . او مدنف جلف غرام وفكر .
كانما الطير على افئافها . ستاير ليس لها منها ستر .
كانما ناعورة غنت لنا . معدديكي على الف هجر .
كانما غدراتها صوارم . والموج فيها مثل تكبير الشعر .
كانما السواق في صيفه . بلايل ترعق في اعلا الشجر .
كانما حسن السماء حلة . قد نسجت فيها افانين الصور .
كانما البدر وقد لاح لنا . بعض مرآة من غلاف قد ظهر .
كانما الشمع حكي ما بيننا . وجه محب وله الحب هجر .
كانما الراح اذا ما نزلت . جسم من التبر الى الكاس الخدر .
كانما الكاسات في مجلسنا . كواكب نهوى وفي الجواخر .

كانما حسن قنائنا حكي . مهمتها يضحك من شيء نظر .
كانما العود حكي من رجما . لسانه ينطق من كل وتر .
كانما المزمار في ترجيعه . عصا به تثلوا المزمار سحر .
كانما طبولنا اذ قرعت . اجراس اجمال يسبرون سحر .
كانما الشيز حكي صياحه . صفادع تصرخ في ضوء القمر .
كانما طيب ليال سلقت . من صفو ذاك العيش لم بالبصر .
جاد لنا الدهر بها تكلفا . ومن طباع الدهر صفو وكدر .

ظافر الحداد السكندري

من لم يدرك كالم بوصاله . سيماء ووعدي عنده منجور .
والعيش محض الجباب ابقه . ولا وجه اللذات فيه برور .
والروض في ظل النبات كانما فيه ذبايح قد زهت وحرور .
والزهرة يوم ناظر به كانما ظهت به فوق الرياض كنوز .
فاقاحه ورق ومنتور النداء در و نور . بهاره ابريز .
والروض فيه تغازك وتمايل . وتشاغل وتراسل ولغور .
والطير فيها بالغصون تطارح . وتضالغ وتفاصح ورموز .
وكانما القمر يفتشد مصرجا . من كل بيت والحمام تجيز .
وكانما الدواب يزمر كلها . غنت واصوات الضفادع شيز .

عفيف الدين التلمساني

نادم عيون النرجس . بخدود ورد الاكوي .
واستجل كرم مداية . معشوقه لا نفس .
من فوق بسط بنفسه . مرقومة بالسندس .
خلعت خليجا واغندت . تجد يد حسن تكتسي .
لا عيش الا بالمدامية . والنديم الا كبير .
ومغازلات نواظير . نغيس وازلم تنعس .
من كل طيب نافر . مستوحش مستناشر .

بعد الوصال ويدعي نسيان ذاك وما نسي

تقي الدين بن حجة

بوادى حماة الشام عن ايام الشط. وحقق تطوى شقة الهم بالبسط.
بلاد اذا ما ذقت كثر ما بها. اهيهم كاني قد ثملت بالسفط.
ومن يجتهد في ان في الارض نعمة. تشاكلها قل انت مجتهد خطي.
وصوب حديثي ما بها وهو ايها. فان لحادث الصحيح لا خطي.
معصمها قد دار ملوى سوارها. فما الشام بالخال او مصر بالقط.
تنظر بالشطين در ثمارها. عقود على العاصي راينا كالسوط.
وترخي علينا اللغصون ذوايها. يسرحها كفن النسيم بلا مشط.
ومد مد ذاك النهر ساقا مديجا. وراح بنقش البنت يمشي على سط.
لويلا خلا جبل النواخير والتوت. وابدت لناد ورا على ساقه السبط.
سقى سفحها ان قل دمع سحابة. مطينة بالدمع منهلة النقط.
ويا اسطر البنت التي قد تسلسلت بصفتها الارلت واضحة الخط.
ولا زال ذاك الخط بالطل معجا. ومن شكل انواع الازهار في ضبط.
لويت عناني في حماها عن اللوى. وهفت بها الا بالمحصب والسقط.
ولذ عنق الفقر لي بغنا بها. وفي غيرها لم ارض بالملك والرهط.
منازل اجبابي ومنبت شعبي. واوطان او طاري بها ورضي سخطي.
نعمت بها دهر اولكن سلبتها. بوغى وهذا الدهر يسلب ما يعطى.
ومد شط عنى شكلها وتباعدت. جرى مدمعى نهر على ذلك الشط.
وقد جاسرط البين اني اعجب عن. حماها لعدا ذى فوادي بالشط.
وحط على الدهر عمدا وشالني. الى غير هاصبر على الشيل والخط.
وسبعة جمع الشمل كانت لنا بها. منظمة لكن قضى الدهر بالفرط.
امثل شوقا شكلها في ضمائري. فتبع عيني ذلك الشكل بالنقط.
وقد صار يمشي الهوى بسرعة. فيا ليت له لو كان في مشيه يبسط.
واصبح نظمي راجعا لي الى ورا. كاني في الديوان اكتب بالقسط.

وما ذاك الا ان ايتام فكرتي. غدت بعد تسريح العلى بلا مشط.

ابن تيمية

الزهر بين متوج ومشتف. والارض بين مدنج ومقوف.
والغصن غناء الحمام فخره. طريا وحياء الخمام بقرف.
والطن سجع في الغدير كانه. صداء يلوح على حسام مرهف.
فمن السماء الارض تعلم انها. بكواكب الازهار احسن زخرف.
احداق نرجسها الخد شقيقها. مبهوتة لجمالها لم تطرف.
والطل في زهر الاقاح كانه. ظلم ترقرف في ثنايا مرشف.
رق الزمان وراق كاس مدامنا. ورضاب ساقينا الاعرا الابهف.
فمزجت ذاك بهذه وشربتها. ولثنته وضمته بتلطف.
وجنيت من وجناته لما استحي. وردا بغير مر اشفى لم يقطف.
ورنا الى بطرفة فكانما. اهدى السقام ملدنف من مدنف.
بقنا وقد لف العناق جسومنا. في بردتين تكرم وتعطف.

شمس الدين ابن الصايغ الحنفى

ادمشق لا بعدت ديارك عن فتي. ابدا اليك بكلمة يتشوق.
اشتاق منك منازل لم انسها. انى وقلبي في ديوعد موثق.
اننى لاجتهد رانت دوحا ماؤه. متسلسل يعلا عليه جرسق.
والزخ تكتب الجداول اسطر. خط له نسخ الربيع محقق.
والطير تقرأ والنسيم مررد. والغصن يرقص والغدير يعفوق.
ومعاطف الاغصان من ثياب الصبا. طربا فذا عار وهذا مورق.
وكان اشجار الرياض سرادق. في ظلها من كل لون مفرق.
وكانما في كل عود صادق. عود خلا من موممه والمطلق.
والورق في الاوراق يشبه شجوها. شجوى واين من الخلى الموتق.
تتلوا على الاغصان اخبار الهوى. فيكاد ساكن كل شى ينطق.
ياسايرا والزخ تعثر دونه. والبرق ييسم اذ به يتألق.

انجيت من وادي دمشق منزلا . لي نحوها حتى الممات تشوق .
 بالجبهة الغراء والنهر الذي . يزهاويه القصر المنيف الابلق .
 ورايت ذاك الجامع الفرد الذي . في الارض طرا مثله لا يخلق .
 قل للفتي عبد الرحيم بانى . ابد الحسن وداده الخلق .
 ان كنتم عرستم بتشوق . وحياتكم انى اليكم اشوق .

الصفى الحلى

فير وزج الصبح ام يا قوته الشفق . بدت فبهجت الورقاء في الورق .
 ام صارم الصبح لما لاح مختضبا . كما بدا السيف محمرا من العلق .
 ومالت القضب اذ مر النسيم بها . سكرى كما فته الوسان من ارق .
 والغيم قد نشرت في الجوب برده . ستر اتمد حواشيه على الافق .
 والسحب تبكى وتغر البرق مبنسم . والطير تتجمع من تبه ومن شفق .
 فالطير في طرب والسحب في حرب . والماء في هرب والغصن في قلق .
 وكلل الطل اوراق الغصون ضحى . كما تكلل خد الخود بالعرق .
 واطلق الطير فيها سجع منطقه . ما بين مختلف منها ومتفق .
 والظن سرف بين الدوح خطونه . وللمياه ديبب غير مسترف .
 وقد بدا الورد مفترامبا سمة . والترجس الغض فيها شاخص الحدق .
 من احمر ساطع او اخضر نضير . او اصفر فاقع او ابيض ينفق .
 وفاح من ارج الازهار طيب شدا . نشر نغمر منه كل منتشوق .
 كان ذكر رسول الله كان بها . فاكسيت ارجا من نشر العيق .

ابن وكيع

يوم اناك بوجهه المنهك . ناهيك من يوم اغتر بحجل .
 خلع الغمام على اخضر سمايه . خلعا فبين ممسك ومصنل .
 وعلا على الاشجار قطر سمايه . فبدت لعين الناظر المتأمل .
 فحكى فياب زبرجد قد كلت . بمنظير من لولو ومفصل .

واناك زهر الباقلاء كانه . يرئوا اليك بطرف اغيد الحبل .
 والورد تخجل كل نور طالع . فتراه منتقبا كحيرة مخجل .
 وحكى بياض الطلع في كافوره . وجه المليحة في الخمار الصندلي .
 وتغردت اطياره فحكى لنا . نغمت معبد في الثقبيل الاول .
 من كل صافية الصغير اذا دعت . اغنتك عن صبح هناك وجلجل .
 وكانما الدنيا عروس اقبلت . في كل انواع الملايسر تجلى .

سراج الدين الوراق

وجر خطيب الرعد ديل سواده . وامسك من سيف البروق بقاءه .
 واسمع من لا كاد يسمع وعظه . فاول ما شقت جيوب الغمام .
 واضحك دمع الغيث من زهر الربا تغور الاقاحى من شفاء الكمام .
 وغضت عيون النرجس الغض وانبرت صبا ايقظت انفاسها كل نائم .
 تتم باسرار الرياض فحذا . نسيم مشيت ما بيننا بالنمايم .

وقال ايضا

وليلة زارت والثرى كانها . نظاما وحسنا عقدتها وابتنامها .
 وحيت فاحيت ما مات صدورها . وردت فرد الروح في سلامها .
 كان الدرارى والهلال ودارة . حوته وقد زان الثريا ثيابها .
 حباب طفا من فوق زروق فضة . بكف فتاة طاف بالراح جامها .
 كان نجومها في المجرة خرد . سواق رماها في العدير زحامها .
 كان سنا الجوزاء اكليل جوهر . اضأت لآليه وراق انتظامها .
 كان لدا النسر في الجوع غلة . رماة رمى ذادون هذا يساهما .
 كان شهيل والنجوم وراة . صفوف صلاة قام فيها امامها .
 كان الدجاء هجاء حرب نجومه . استنها والبرق فيها حسامها .
 كان النجوم الهاويات فوارس . تسافط ما بين الاسنة هامها .
 كان سنا المرتخ شعلة قابس . تلوح على بعد ونخفى صرامها .
 كان السها صب سهى نحو الفقه . يراعى الليالى جفنه لا ينامها .

كان خفوف البرق قلب ميثم رأى بلادة الاحباب اقوى مقامها
كان ثريا فقه في انبساطها يمين كزيم لا تخاف انضمامها

ابو الفتوح نصر بن قلاقر من ارجوزة

كم باتت تجلو اقهوة صهباء تكسوا المدير حلة حبراء
شمس لنا من الدنان تشرق كالنار الا انها لا تحرق
كاننا من ضوء تلك النار نشرب في بيت من النصار
ومقعد لا يملك القياما ولا يطيق دهر الكلاما
اسفا سده تحالها عقيقا احسن بذاك منظر انيقا
اقول اذ يلوح للعيون يا حبذا الكانون في كانون
نودعه فلا يد من الفحم مثل سواد الليل حين يدلم
كانها والنار فيها تلهب لناظر بها ابنوس مذهب
ما انا للعاذل بالمطبع وقد تبدأ من الربيع
اما ترى الاطبار في ترنم تهيج شوق المستهام المغرم
والجو ما احسنه واجمله لما بدا في خلل مصنده
والارض اذ تفتخر عن ازهارها تستوقف الطرف على نوارها
من ترجم الكرم به من ترجم كانه العيون ما لم تنعس
كانما الطل على الورد الندي دمع جرى على خدود الخرد
اخجله النرجس لما ان نظر فاحمر من فرط الحياء والخفر
وانظر الى الافاج وابيضاضه يتيه ادلا على رياضه
اما رايت روضة البنفسج كانها معادن الفيروز
وانظر الى النارخ في اغصانه يا حسنه ادلاح في زمانه
كالذهب الاحمر قد صبغ اكر من صنعة الخالق لا صنع البشر
فاشرب ولا تخش من الاملاق رزقك يا ابتك من الرزاق
والعيش كل العيش في عمر الصباه الله ما احسنه واعذبا
سقيت يا معاهد الاحباب بعارض منهل الرباب

ابن وكيع التنيسي

جا البنا من الربيع فجا فصولا حسن الجميع
لبردة وحره مقدار لم يكتف حديهما الاكثر
عذل في اوانه حتى اعتدك وحمد التفصيل منه والجل
نهاره من احسن النهار في غاية الاشفاق والسفار
تضلع فيه الشمس من غير عجب كانها في الافق جام من ذهب
وليله مستلطف النسيم مقوم في احسن التفويم
لبدره فضل على البدور في حسن اشراق وفرط نور
كجامة البلور في صفائها اتعبت الخرد في نقايها
رجل للمصاحب جمال الدين بن بنيه وزبر الشام
الزمان سعيد مواني والحبيب حلور شيق
والربيع بساط اخضر والشراب اصفر مروق
والنسيم سحر تنفس عز عبير او مسكاد فر
والعضون نكال ندامي من سلاف الغيم تشكر
والغدير بمد معصم يتجلى في نقش اخضر
والهزار يعمل طرايق في الغنا من موم ومطوق
هات ياسا في الحميا ان نجم الصبح غرب
من يكون البدر ساقبه كيف لا يشرب وبطرب
انت والافطار والكاس اللهم دوا مجرب
لا تخاف الصبح بهجم دمع يحي ويترك ابلق
ذا الملبح في الجنة سيد ونامسكين في جهنم
اه على قبلة في جيد وواخر في ذاك القيم
لوترى حمرة خدود وعذار والممنم
كان ترى ثوب اطلس احمر معدني باخضر معتق
يا نديم اسمع نصيحه لا تنهم ما دمت تمكن

الصباح ومثلوه في الكائن ما ترى ما ابهج وما احسن
والشقيين احمر واصفر . كنوا ايات شاهار من
داملك بحال جمالوا . ما خلقت وليس تخلف
ورشيقة المعاطف . رأتوا بين السناجق
والغبار بحال غمايم . والسيوف بحال بوارق
وسناجيب ترمى . بشعاع على الخلايق
رعت حرام زوجه . والنبي عند ايتلق
الخاتمة وهي خاتمة الخبر ان شاء الله تعالى في النبوة
والاخلاص ودم الخمر والتغير عنها قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من
عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون **وفي الصحيحين**
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا
ثم لم يبت من شربها حرمها في الآخرة **وفي الحديث** المرفوع
جمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه الخمر **وفي كتاب البهجة**
الخمر مصباح السرور ولكنه مفتاح الشرور **وقال بعضهم**
تركت النبيذ وشربته . وصرت صديقا لمن عابته
شراب يضل سبيل الهدى ويفتح للشرا ابوابه
وقال عيسى عليه السلام الهوى رأس كل خطيئة والنسا
حبايل الشيطان والخمر داعية كل سوء **وروي ان النبي**
صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر لم يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا **اربعين صباحا وروي عنه** صلى الله عليه وسلم
انه قال من مات مدم من الخمر مات كعابد وثن وكان حقا
على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال
قال عصارة اهل النار القيح والدم **وقيل** بعضهم تركت
النبيذ وهو رسول السرور الى القلب قال نعم ولكنه بيسر

الرسول يبعث الى القلب فيصعد الى الراس **وقيل** لبعضهم
الاشرب فقال عقلي لا اقدر على جمعه فكيف افترقه **وقيل** مهر
الخمر العقل والدين والدرهم **وشيل** بعض اللطفا عن المشرب
فقال تضيبع عقل ومال وزايدة بول وجنون **والحكيم** ان نصيبا
كان بحال عبد الملك بن مروان ويواكله فالزهر دانت ليله
بالشرب معه فقال يا امير المؤمنين لست لك بقراءة ولا لي عليك
يد بيضا ولا انا ذو حسب ونسب وانما انا عبد اسود قد ربي منك
اذني وعقلي فكيف ارضى ان تسلبني اذني وعقلي الذين قرأني
منك فتعجب من كلامه واعفاه **ودهب** بعض العلماء الى انه لو اوصى
لاقل الناس عقلا فانه يصرف الى شارب الخمر لانه يذهب الى ماله
فيتلفه فيما ينزله به عقله الذي هو اشرف ما فيه **ومن الحكايات**
اللطيفة ان بعض الملوك قصد التفرج على المجانين فلما دخل
عليهم راي فيهم شابا حسن الهيئة نظيف الصورة يرى عليه
اثار اللطف وتلوح عليه شمائل الفطنة فدني منه وساله عن
حاله فاجابه بالطف عبارة واحسن اشارة وذكر انه كان له
اشتغال في مبادئ مرة ثم عرض له عارض افضى به الى هذه
الحالة فساله الملك عن مسايل فاجاب عن جميعها باحسن
جواب فاعجبه اعجابا شديدا ثم ان المجنون قال للملك قد
سالتني عن اشياء فاجبتك واني سايلك سوالا واحدا قال وما
هو قال متى تجد النائم لذة النوم ففكر الملك ساعة ثم قال تجد
اللذة حال نومك فقال المجنون حال النوم ليس له احساس
فقال الملك **حاله** الدخول في النوم فقال المجنون كيف توجد
لذة النوم قبل وجوده فقال الملك بعد النوم قال كيف توجد
لذته وقد انقضى فتجبر الملك وزاد اعجابه به وقال لعمرى ان
هذا لا عقل من عقلا كثير فاوى ان يكون ندي في هذا اليوم

وامران ينصب له تحت بارآشباك المجنون ثم استدعى بالشراب وتناول
الكاس فشرب ثم ملا وتناول المجنون فقال ايها الملك انت شربت
لتصير مثلي فانا اشرب لاصير مثل من فاتعظ الملك بكلماته ورعى
القدح من يده وتاب من ساعته **وقيل** ان هذا الملك هو موسى
مدوح الصاحب كمال الدين بن نبيه فلما اتفق له ذلك ذهب الى
خماره كانت بالشام فامر بهدمها وبنائها مسجدا وهو المعروف
الآن بجامع التوبة **والاحاديث والآثار الدالة على تحريمها اكثر**
من ان تذكر واشهر من ان تحصر واجمع المسلمون ايضا على تحريمها
اذا تقرر ذلك فنقول يجب على كل مسلم التوبة منها ومن كل
ذنب وشرط التوبة الندم والاقلاع والعزم على ان لا يعود
فمن لم يفعل واحد من هذه الثلاثة لم تصح توبته وكان كاذبا
على الله تعالى فعلى هذا كثير من الجهلاء يتوبون في اول الثلاثة اشهر
او في اول رمضان ويقولون فلان رفع السكين وليس قصد
الا تلك الايام بخصوصها وانه اذا جاء العبد انعكف على ما كان
عليه وربما صار يعددها يوما بيوما لثقلها عليه ثم لم يكتف
بذلك حتى يتوهم انه تائب وانه مثاب على فعله وبعضهم
يتوب اذا حصل له مرض وبعضهم اذا حصل له ضيق او فلاح
فلعمري ان هذا عين المعصية يعود بالله من هذا الاعتقاد السيئ
فهو من الاخسر من اعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يخسبون انهم يحسنون صنعا واذا مات كان عاصيا مدنا
على منكر وان لم يفعل في تلك الايام فالاعمال بالنيات **وقد**
سئل صلى الله عليه وسلم عن المدمن هو الذي لا يستغنى
من شربها قال لا ولكن الذي اذا وجدها شربها ولو بعد حين
ومن رفع السكين في اول ليلة من الثلاثة اشهر ابن نبيه **فقال**
عفت المدام ولو ذابت من الذهب **وقلدت** بنجوم الدار والحبيب

ولم اقل ليد الساقى ووجنته **جل** المولف بين الماء والذهب
وملت عن الحز شاد عودت يد قود القلوب بارسان من الطوب
يا مجلس الله ولا اصبوا اليك ولا شخص النديم الى قلبي بمقرب
ويا رقيب الذي هو اثم قلقد امنت مني الذي تحشاه في رجب
شهر كريم كان الله البسه مخلايق العلم بين السادة النجب
وكتب ابن سينا الملك الى الحكيم بن نوقا وقد بلغه انه تاب
سمعت حديثا ليتني لا سمعته **فعندى** منه مقعد ومقيم
بان الحكيم الان قد هجر الطلاء وتاب فقلنا ما الحكيم حكيم
اتترك شمس الراح وهي منيرة وتترك وجه البدر وهو وسيم
وكرم من يد عند الحكيم لكاسه غدت ولها حق عليه عظيم
انامت له ما لا ينام وربما اقامت له من لا يكاد يقوم
وذلك انعام قضى بنعيمه **ومن** حمد الانعام فهو لييم
فان قال اني قد سمعت بشربها فقد يعشقون الجفن وهو سقيم
وطمني ابليس حين عتبته **بان** قال هذا الامر ليس يدوم
فان تسالوني بالحكيم فاني **خير** باحوال الحكيم عليهم
اذا ما جئنا وجه المصيف فاني بتجليل ناموس الحكيم زعيم
على انه ان كان قد تاب مخلصا **وخاف** عقاب الله وهو رحيم
فتوبته من سوء ظن بربه **تعالى** والا فالكريم كريم
وتاب بعضهم عن الشرب فهم اخوانه وجفاه عامة من كان
يعاشره فعاد الى الشرب وانشد
فدكنت تبت عن الشراب فلم اجد احدا من الاخوان الا يشرب
اقسمت لا ادع الشراب ولا ارى الا الى اصحابه اتقرب
ما من اخ لي منذ كانت توبتي الا تجتنبني كاني اجرب
ويقول بعضهم لبعض تائب **ان** كنت تبت فقد رجعت فجزوا
وكتب ابن ميم الى بعض اصحابه وقد تاب عن الشراب

ترك شرب الخمر غير مكترث بها وفي شربها اللذات والطرب
فارجع فقد اسبل الراووق مدعة شوقا اليك وقلب الكاس يلهب

فلما رجع الى قوله كتب اليه ايضا

ان كان قد اسبل الراووق مدعة شوقا اليك وقلب الكاس يضطرم
فاليوم اعينه من فرط فرحتي . تفيض معا وتغر الكاس بيننا

ومن باب توبة افلاس الشريف بن الهبارية بقوله

يقول ابو سعيد اذ راني عفيفا منذ عام ما شربنت
على يد اي شيخ تلت قلبي . فقلت على يد افلاس تلت

وقال صاحب بهاء الدين زهير

قالوا فلان قد عدا تائبا . واليوم قد صلى مع الناس

قلت متى كان واتي له . وكيف ينسى لذة الكاس

أمر بهذا العيز ابصرته . سكران بين الورد والاس

فرجت عن توبته سايلا . وجدتها توبة افلاس

ومن اخلص التوبة القاضي محيي الدين بن قريظا بقوله

سلوت عن الاحبة والمدام . وملت عن التهلك والهيام

وسلت الامور الى الهى . وودعت الغواية بالسلام

وملت الى اكتساب ثواب ربي . وقد ما طال عزمي بالغرام

وما انا بعدها معطى غمار الهوى لكن ثرى بيدي زمامي

ابعد الشيب وهو اخو سكون . يليق بان اميل الى غرامي

فشرى الراح تقص بعد هذا . ولو من راحتي بدر التمام

فكم اجريت في ميدان لهوى . خبول هوى وكم ضربت خيامي

وكم قبلت وردا من خدود . وكم عانقت غصنا من قوام

ساو لي الكاس تجيسا وصداء . وان جات تقابل يا بئسام

فهذا قد حوى خمر احلا لا . غدا يغني عن الخمر الحرام

وذا حلومتي ما دقت منه . وذا مثر على مسر الدوام

عزمت على الرجوع عن المناهى . ومثلي من يدوم على اعتزاي

وتلطف البديع الهمداني بقوله

وفتيان كافر ان الشربا . على طرف من المعيش الرحيم

يساقيهم من الغزلان حوى . كان بطرفه داء الظليم

تماد والدمام وعنفوني . وقالوا هاك حظك من نعم

فقلت اخاف عقباها ولكن . اشيع علم الى نار الجحيم

ومن عيوب الخمر ان صاحبها يتكرها عند شربه وبكلح عند

شمه ويغتم ان فضل شيء في قدحه ويكثر عتاب ساقيه ويخرج

ليغير طعمه ويتجرعه ولا يكاد يسيغه ويستعين على تطيب

فيه بعده بالنقل ويلقى بعده من الخمار ما يذهب بكل لذة

قال بعض الحكماء لو لا ان الخمر يعالج علته لا وصى وصيته

ومن ذم الخمر رجل من قريظا بقوله

ومن تفرع الكاس اللينة سنة . فلا بد يوما ان تسى ونجها

ولم ارض مشروبا اشد سفاهة . واوضع للاشراف منها واحملا

وحكى ان المتنبى كان يابى شرب الخمر ويكرهه فالزمه سيف

الدولة بن حمدان ذات ليلة فشرب عنده فلما انتشى واخذ

منه السكر فرطت منه فارطة وذلك انه مازح على ما يدع

الجمال ثم لم يتمالك ان قبله ثم قدم لوقت فقام وانصرف وبقي

اياما لا يحضر مجلسه فاكثر طلبه حتى احضره فامر به بالشرب

فامتنع واقسم انه لا يشرب خمر ابدا **وانشأ يقول**

رايت المدامة غلاية . تهيج للمرء اشواقه

تسبى من المرء اذا به . ولكن تحسن اخلاقه

وبالامر مت بها مودة . وهل يشتهي الموت من ذاقه

فعفاء من الشرب **وقال مجير الدين بن تميم**

لما عدت خليلي في المدام وفي . فعل الحرام ولا اصغى ولا ارد جرا

علمت حين اراني سمعه رحيما . ان المحترم يبقى كفته صفرا .

وقال النصير الحماني

اقول للكاس اذ تبدأ . بكفت اخوى اغنى اخور .

اخربت بيتي وبيت غيري . واصلذا عجبك المدور .

وابدع من قال

قد هجرت الراح حتى . ليس لي فيها نصيب .

وعلى الراوق منى . طول ما عشت صليب .

وتلطف من قال

تقول اثواني لما رأت . شبيبي وتكعبي على صدرى .

بالله يا شيخ اما تستحي . الى متى تصبغني خمري .

والحسن الختام يقول الشيخ عز الدين الموصلي تحمده الله برحمته

يا رب ان العبد عبد مذنب . وهو فقير ماله عندك غنى .

قد قطعت اللذة في زمانه . بجهله فاغفر له ما قد جنى .

قال مولفه عفا الله عنه هذا اخر ما انتقته من كلام

الشعرا وانا استغفر الله تعالى مما جرى به القلم في غير طاعة

البارى فلقد كنت احترز من الدخول في هذا الباب الخطر

والهول العظيم الى ان قدر الله تعالى به فقلت ذلك تقديرا

العزير العليم فملت مع النفس واقتبست من مشكاة الادبا

وبدايع خمرياتهم ما سبى العقول فلم ادع لاحد منهم فيها

لمعة واقتطعت من يانع زهر ياتهم ما تجبى القلوب ولكنه

كاليا سمين لا يساوى جمعه . على اننى راخض بان احمل الهوى

واخلص منه على ولا ليا . والله تعالى يقينا السويوم الحساب

ويتجاوز عما سطره القلم في صفحات الكتاب .

وليس اعتقاد المرء ما خط كفته . كما ان حاكي الكفر ليس بكافر .

وبقتل عشر ائنا وما اسلفناه من تعاظم الذنوب .

ولكن ان ختم الله بغفرانه فكما لا قيته سهل .

واحمد لله رب العالمين وصلواته على

سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين وحسبنا الله

ونعم الوكيل

فرغ منه يوم الاثنين في الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٩١٤
عفا الله لما كتبه ولم ينظر فيه ودعا لهم بالتوبة والمغفرة وبجميع المسلمين

اشفق على الدرهم والعين تسلم من العنية والدين .

فقرة العين بانسائها وقرة الانسان بالعين .

فما الله عن شرب المدام لانها محرمة الا على من له علم .

وقد جافى القرآن اثبات نفعها ولكن فيه من ثوابها اثم .

وذاك بقدر الشاربين وعقلهم ففي معشر حل وفي معشر حرم .

ولو شاخريم على كل معشر لقال رسول الله لا يغرس الحر

المحر قد بددوه وساح طولا وعرضا

ما كنت ارضى بهذا ايا ليتنى كنت ارضا

مسك بعض الولاة جماعة وهم شباب وفيهم شيخ معتبر وهو

نقيه فقال له ما حرك مع هؤلاء الباب فاجاب ارجح لا

واسه ما كنت رفيقا لهم ولا دعيتي للصيد اعياه

لكنني بالشعر حاضرهم ومعهم لمتنى القافية

والله اعلم

الحمد لله رب العالمين **تقرظ الشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي رحمه الله تعالى**

قال الحمد لله واهب الادب . وقفت على هذا المجموع الحسن فوجدته قد جمع المحاسن وتفرّد . وتحققت انه الجامع الكبير فصليت خلف امامه وسمعت فيه حديث محمد . وشرطت ان تكون مدامتي وقفا على هذا الجامع المعجزة بالطايف . علم ايان اهل الادب لم يخرج عن شرط الواقف . وقلت وانا صاحب قهوة الانشاهة الكمية الطف . فان شفاه اقلها لم ينسب اليها بحمد الله تحرف . وهذا المؤلف جواد جمع بين فحول معارفها في جبهة الدهر غرة . وكرمه صاحب بحري الشوايق سبق منه في كره . واقام قلمه قصبة سوق الادب وجاور بها سوق الرقيق . واطلق لسانه بالمعجز المحمدي وابوبكر هنا اجح بالتصديق . نظمه هذا المجموع عقود افتتار ع القهران في حسن نظمه . ورأى تيم الذر قد فرط فيه فجمعه وبالح في خبر يثمه . وادار على شرب الادب لشرب الزاج وصفنا غربة به على اهل الشرق والغرب وكساه ديباجة اختيار رخصت عندها قيمة تقاطع الشرب . وفك هنا شمس الدين على هذا الشرب بما يستدنا به الفواكه البديرة . واظهرت الزاج في كؤوس وصفها بجملة الضمى فقالت الثورية انها شمسية . واعرب في تسميتها على العروس والعائق واليكبر فهاتى النفس بهذه التسمية الى المستقى . ولم تلتفت بعدها الى افعال نسبت اليها لئلا ياتي اسماء . فان هذه الموصوفة التي تغر كاسها بدرجها بالاشتب وحت ذرها تنتظم به عقود الشمال وهولي القلوب مجيب . خلق عذراء ودر ارض المزاج شماسها فتعلمت من لطف الماء . خرقاء يلعب بالاصول حبابها . كتلاعب الافعال بالاسماء . ولقد ملك هذا التأليف ازمة الادب فمن تطاول اليه قصر . وكيف لا وهو الملك الذي خدمه في محاسن شرايه كسرى وقصر . واشهر سيف الدولة فاطاعه فخر الترك وتبعه الناجي والاسعد . وقام الحاجي في الحرم وقال

سيف الدولة

سيف الدولة انا المشر وأمسست عصابة الادب في يد ابن النقيب تتأود . ودخل ديوان انشايه ابن عباد والفاضل وابن عبد الظاهر واتى بابن حجة على سبيل الجبر والتثمين . وقال ابن دانيال انا الكاحل وشمس المزين وموفق الدين الحكيم . واظهر من زاوية شيخ الشيوخ فتوحا ومزايا . وعرفنا بابن الفارض وابن ابي الوفا ابن الزوايا خايا . وراينا فيه الكثير الطيب وشهد له ابو الطيب بتاهيل الغيب . واحضرنا العلا فارانا معجزا جد وهيمننا بذكرى جيب . ونزها على الخطيري ونقلنا الى حديقة زهير وسقانا كاسا زينة بسلاف البيان . والتحقنا من سمين ابن خروف بما ظهرت به فصائل الخزار ومحاسن الشوا وتزايد التناهي الجويان . واتى من ناصح ابن قلافس بما ليس ثقي ومن نظم ابن لولو بما نشر به عقودا . واطال لسان السراج وارانا الشهاب مع ابن سنا الملك محمود . وانتصر هذا المولى بنصير الحثابي فقلنا نعم المولى ونعم النصير . واظهر صلاح الصفدي وعرج بالصفى عن مناهل التكري . وحلى الادب من المكرر النبائي بما رخص عنده ابن مكره . وارانا من تحرير القيراطي ما ينقص عنده الرايح اذا اقام الوزن بالقسط وحرره . وقطف لنا من الدوحة الوردية ما انجل به وجهه وخذل . واحسن خواتم ابن الصايغ واظهر لبني مكانس فحرا ومجدا . ولولا الاطالة ذكرت جميع من دخل الى هذه الحلية من فرسان الادب وتاديب . فان هذا المؤلف اقام له اهل الادب سماعا على احسن قانون فدخل اليه صاحب المرقص والمطرب وشبيب . والله تعالى يزيد عزائمه في سحر الادب عطفها وقبولها ومحبة . ويديمه فارسا لكل كميته وسابقا لكل حليته . بمنه وكرمه

الزينية للامام علي ابن ابن طالب كرم الله وجهه

صرمت جبالك بعد وصيك زينب . والاهر فيه تصرف وتقلب . نشرت دوايبها التي ترهوا بهم . سود وراسك كالنعاقة اشهب . واستنفرت لما راتك وطال ما . كانت تجن الى لقاك وترغب . وكذاك وصل الغايبات لانه . ان لبلقعة وبرق خلل . قد را الصبا فلقد عداك زمانه . واجهد فحرك مر منه الاطيب .

خشيته

ذهب الشباب فماله من عودة • واتى المشيب فاين منه المهرب •
 صيف المرء اليك لم تلج به • فقرأه أسف ودمع يسكب •
 دع عنك ما قد فات من رضى الصبا • واذ كرذوبك وابتكها يا مذنب •
 واخشى مناقشة الحساب لانه • لا بد يحصى ما جنوت ومكبت •
 لم ينس الله الملك حين نسيته • بل اثبتناه وانت لم تلعب •
 والروح فيك ودعة اودعتها • ستردها بالرغم منك وتسلب •
 وغرور دنياك التي تسعى لها • دار حقيقتها تزل وتذهب •
 وجميع ما حصلت وجعته • حقا يقينا بعد موتك ينهب •
 ثبا كدار لا يدوم نعيمها • ومشيدها عما قليل يحرب •
 اسمع هديت نصيحا ولا كها • حبر لبيب عاقل متأدب •
 لا تأمن الدهر الغيور لانه • ما زال قدما للرجال مهذب •
 وكذا لا يامر في غداها • مرر يداك بها الأعز الأجب •
 فعليك تقوى الله فالزمها تقرب • ان التقى هو البهي الأهيئ •
 واعمل بطاعته تنل منه الرضا • ان المطيع لربه لمقرب •
 أدنى الأمانة والخيانة فاجتنب • واعدك فلا تظلم يطيب المكسب •
 واحذر من المظلوم سهما صايبا • واعلم بان دعاه لا يحجب •
 واخف عن جاحك للأقارب كلهم • بتدليل واسم لهم ان أدنب •
 وصل الكرام وان جفوك بركة • فالعفو عنهم والتجاوز أوصوب •
 واذا بليت بنكبة فاصبر لها • من ذارأيت من الوري لا ينك •
 واذا اصابك في زمانك شدة • او صابك الخطب الكرية الاضعف •
 فادعوا الربك انه ادنى لمن • يدعوه من جبل الوريد وأقرب •
 واخلع رداء الكبر عنك ولا تكن • ممن يقال متبذ أو محب •
 واجعل جليساك سيدها خفي به • حبر لبيب عاقل متأدب •
 واختر صديقك واصطفه بفاخر • ان القرين الى المقارن ينسب •
 كن ما استطعت عن الانام بمغزل • ان الكثير من الوري لا يصحب •
 واحفظ لسانك واحتر من لفظه • فالمرء يسلم ويعطى •
 وزين الكلام اذا انطقت ولا تكن • بزيادة في كل نادى خطب •
 والسرفا كتمه ولا تطق به • ان الزجاجة كسر ها لا يشعب •
 وكذا كسر المرء المرء يطوه • نشرته السنة تزيد وتكذب •

في العلم

ودع الكذب ولا يكن لك صاحبا • ان الكذب يشين خلا يصحب •
 ودع الخنود ولو فشا لك سره • وابعد عن رويك لا يستجلب •
 ان العداوة ان تقامر عهد ها • فالخقد باق في الصدور مغيب •
 والفقر شين في الرجال لانه • يزرى من يدع الشرف الانسب •
 ويسود بالمال الحقير مكانه • وتراه يرجا ما لديه ويرهب •
 ويبتش بالترحيب عند قدومه • ويقامر عند سلامه ويقرب •
 لا تجرصن الحرص ليس بفاخر • فالرزق يشقى للحرص ويتعب •
 ويظلم ملهوا يروم تحيلا • والرزق ليس بحيلة يستجلب •
 كم عاجز في الناس بوقى رزقه • رعدا ويجرم كسب وتجنب •
 فاقنع فني بعين القناعة راحة • والياس عما فات منه المطلب •
 واذا طمعت كسبت ثوب مذلة • ولقد كسب ثوب المذلة الشعب •
 وتوق من كيد النساء خيانة • فجميعهن مكاييد الك تنصب •
 لا تأمن الا نثي زمانك كله • يوما ولو خلفت يمينك تكذب •
 لا تأمن الا نثي حياتك انما • كالا فغوانه ان سبتك الا نيب •
 تخزي بطيب كلامها وحديثها • واذا سطت فهي الصقيل الاهطب •
 والقي عدوك بالحقية ولكن • منه زمانك خائفا مترقب •
 واحذر يوما ان تراه باسما • فالليت يبدى نابه اذ يغضب •
 واذا الصديق رايته متملقا • فهو العدو وتحق ان يتجنب •
 لا خير في ود امرء متملق • حلوا لسان وقلبه يتكلم •
 يلغاك يخلف انه بك واتقا • واذا اتوا ري عنك فهو العقرب •
 يوريك من طرفي اللسان حلاوة • ويروغ عنك كما يروغ الثعلب •
 واذا رايت الرزق ضاق ببلدة • وخشيت فيها ان يقل المكسب •
 فارحل فارض الله واسعه فلا • طولا وعرضا شرقا وغربا •
 ولقد نصحتك ان قبلت لصحتي • فالصغ اعلا ما يباع ويوهب •
 خذها اليك قصيدة منظومة • جات كنظم الدر بل هي اعجب •
 حكم واداب وجل مواعظ • امثالها لدوى البصائر تضرب •
 فاصغى لوعظ قصيدة اولها • طود العلوم الشاخصات الاهيئ •
 يعنى عليا ابن عمر حميد • من حسن الشرف الرفيع الانسب •
 يارب صل على النبي واله • ملاح نجم او تطلع كوكب •

تمت

٢٤